ثقافة
10 صالح دياب: الشعراء الرواد لا يقرأهم احد!
منوعات
13 «البيت بيتك» يرد على القنوات «المتطاولة على مصر»

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
يا حكامنا ماذا لو هددتم بايقاف النفط؟ 18
رأي
صلاة الغائب على الامة العربية 19

السنة العشرون ـ العدد 6095 الجمعة 9 كانون الثاني (يناير) 12 محرم 1430هـ يومية ـ سياسية ـ مستقلة AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6095 Friday 9 January 2009

انتشال عشرات الجثث المتعفنة من شوارع غزة.. ومقتل ضابط وجندي اسرائيليين

صواريخ لبنان تقصف الجليل وحزب الله ينفي مسؤوليته

الاونروا توقف عملياتها.. والصليب الاحمر يجلي المصابين بعربات تجرها الحمير

غزة ـ بيروت «القدس العربي»

من اشرف الهور وسعد الياس:

واصلت اسرائيل اعتداءاتها وقصفها لقطاع غزة فيما سقطت صواريخ اطلقت من لبنان على الجليل، ما يؤشر على احتمال توسيع رقعة الحرب.

واصابت صواريخ الكاتيوشا سكان الجليل بالرعب حيث اصيب خمسة اشخاص بجروح، وهرع السكان للملاجئ.

ونفى الوزير الذي يمثل حزب الله اللبناني في الحكومة اللبنانية محمد فنيش علاقة حزبه بعملية اطلاق الصواريخ.

وقال الوزير فنيش «حزب الله لم يكن على علم باطلاق الصواريخ».

ولم تتبن حتى الان اي جهة مسؤولية اطلاق الصواريخ والذي ردت عليه الدولة العبرية فورا باطلاق عدة قذائف على موقع اطلاقها من دون ان توقع اصابات.

ولم تتهم اسرائيل مباشرة حزب الله، فيما رجحت مصادر اسرائيلية رسمية وقوف مجموعات فلسطينية وراء العملية.

من ناحيتها، نفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ومقرها في دمشق علاقتها باطلاق الصواريخ الخميس مؤكدة انها «لا تدين» هذا النوع من الاعمال.

وتصاعدت حصيلة الشهداء في صفوف المدنيين الفلسطينيين امس الخميس بعدما حول قصف الجيش الاسرائيلي الذي يستخدم اسلحة شديدة الانفجار المزيد من الاهداف في غزة الى اجزاء صغيرة، ليبلغ عددهم 763 شهيدا وذلك اثر غارات دامية جديدة وانتشال فرق الاسعاف التي استفادت من تعليق القصف الاسرائيلي ثلاث ساعات العديد من الجثامين.

وقال مسعفون محليون ان غارة جوية استهدفت مجموعة من مقاتلي الجهاد الاسلامي في جنوب قطاع غزة لكن القذائف سقطت في الشارع بدلا من ذلك مما ادى الى استشهاد طفلين. كما انشطر جسد امرأة الى نصفين عندما اصيبت بقذيفة دبابة اسرائيلية بينما نسف طفلها الرضيع. والوضع الانساني المأسوي اصلا، ينذر بمزيد من التفاقم بعد اعلان وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا» تعليق مجمل انشطتها في قطاع غزة اثر استهداف احدى قوافلها بقذائف الجيش الاسرائيلي، واستشهاد سائق فلسطيني في الحادث الذي وقع قرب معبر «ايريز».

وقال كريس غانيس المتحدث باسم الوكالة التي توزع الغذاء على نحو 750 الف شخص في الاراضي الفلسطينية «لقد علقت الاونروا عملياتها في غزة». واضاف «سنبقي على هذا التعليق طالما لم تضمن السلطات الاسرائيلية امن فرقنا».

ووسط هذه الحرب التي تستخدم فيها أسلحة حديثة تماما توجد مشاهد مروعة.

وتقول اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان اسرائيل تنتهك القانون الانساني الدولي بعدم السماح لسيارات الاسعاف بالوصول الى احياء في غزة، وطلبت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ممرا آمنا لسيارات الاسعاف لدخول المنطقة منذ يوم السبت لكنها تمكنت فقط من الدخول يوم الاربعاء. وعثر الفريق على اربعة اطفال صغار بجوار جثث امهاتهم الشهيدات وهم يعانون من ضعف شديد حتى انهم لم يتمكنوا من الوقوف. وكان هناك 12 جثمانا على الاقل ترقد على حشاياها. ولم تتمكن سيارات الاسعاف من عبور الجدران الترابية التي اقامتها جرافات الجيش الاسرائيلي لعرقلة المقاتلين الفلسطينيين لذلك تم جلب عربات تجرها الحمير لاجلاء الناجين.

وقتل ضابط وجندي اسرائيليان واصيب جندي آخر في معارك شمال مدينة غزة، وقال الجيش الإسرائيلي في بيان صادر عن مستشفى «سوروكا» في مدينة بئر السبع في جنوب إسرائيل مساء الخميس إن المستشفى استقبل 13 جنديا مصابا وأن جراح جنديين خطرة.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، اعلن دبلوماسيون ان الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اقترحت صباح الخميس على الدول العربية مشروع قرار جديدا يدعو الى وقف فوري لاطلاق النار في قطاع غزة.

وقال دبلوماسي غربي ان بريطانيا اعدت هذا المشروع ليلا وقدمته صباح الخميس الى شريكيها اللذين وافقا عليه، ثم قدمته الدول الثلاث الى وفد وزراء الخارجية العرب الذي يقوم بدرسه.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و6 و7)

فلسطينية تجزع لرؤية جثامين افراد اسرتها بعد القصف الاسرائيلي لبلدة بيت لاهيا في شمال قطاع غزة امس (رويترز)

ثقافة الاستسلام المخجلة

عبد الباري عطوان

بعض المواقف التي تتخذها الحكومة المصرية هذه الايام عصية على الفهم، وترفع ضغط المرء في الوقت نفسه، بسبب طبيعتها المغرقة في الاستفزاز، واثارة الاعصاب، مثل اصرارها على منع اكثر من مئة طبيب جاءوا من مختلف انحاء العالم، بعضهم مصريون، من الدخول الى قطاع غزة، للانضمام الى زملائهم في المستشفيات الذين انهاروا كليا من شدة التعب والاعياء، وتعاظم اعداد الجرحى في مستشفياتهم المتهالكة بسبب النقص في المعدات والادوية وحتى الكهرباء.

نفهم هذا القرار المصري لو ان هؤلاء من الحرس الثوري الايراني، او ينتمون الى كتائب مطلقي صواريخ حزب الله، او حتى خبراء في حرب العصابات، ولكنهم ليسوا كذلك، إنهم مجرد مجموعة من الاطباء، من مختلف الجنسيات العالمية، هرعوا من كل بقاع الارض من اجل مساندة اشقاء لهم تطحنهم الدبابات الاسرائيلية، وتحيل صواريخ طائرات الاباتشي و(اف.16) الامريكية الصنع اجساد اطفالهم الى أشلاء متناثرة.

النظام المصري يتذرع بمنع هؤلاء من منطلق حرصه على سلامتهم الشخصية، لان الطرق غير آمنة في قطاع غزة بفعل الحرب، وما شأنه في ذلك طالما ان هؤلاء يريدون التضحية بارواحهم، واعربوا عن استعدادهم لتوقيع تعهد بأنهم يتحملون مسؤولية كل ما يمكن ان يترتب على دخولهم القطاع من مخاطر.

ثم متى كان النظام المصري يحرص على ارواح البشر، ألم يتواطأ مع هذا العدوان الاسرائيلي، ويشجع جنرالاته على غزو قطاع غزة، والاطاحة بـ«الامارة الاسلامية» فيه؟ ألم يتقدم بمبادرة الهدف منها القاء عجلة انقاذ لمهندسي هذه الحرب من مأزقهم الراهن، ومساعدتهم على تحقيق اهدافهم بالقوة العسكرية وعلى اجساد الشهداء والجرحى، وهي الاهداف التي فشلوا في تحقيقها عبر سياسات الحصار والتجويع؟

في مستشفيات قطاع غزة اكثر من اربعة آلاف جريح، بعضهم ينزفون حتى الموت لعدم قدرة الاطباء على اسعافهم، ولعدم وجود غرفة عمليات او معدات طبية كافية، ومع ذلك يغلق الرئيس المصري حسني مبارك المعبر في وجوه هؤلاء الاطباء المتطوعين الذين لبوا نداء الواجب والضمير الانساني، وكأنه يريد ان يموت العدد الاكبر من الجرحى الفلسطينيين حتى ينتقم شخصيا من ابناء قطاع غزة الذين لا يكن لهم اي ود، ولا يبدي اي تعاطف مع مآسيهم.

* * *

ندرك جيدا ان بعض المدافعين عن النظام المصري سيجادلون بأنه فتح المعبر امام مجموعة من الجرحى للعلاج في المستشفيات المصرية، وهذا صحيح، وعمل مشكور، ولكن كم هو عدد هؤلاء، مئة، مئتان، من مجموع اربعة آلاف؟ واذا كان فعلا حريصا على هؤلاء وغيرهم فلماذا لا يتيح المجال لعلاجهم في بلادهم؟ وعلى ايدي الاطباء المصريين والعالميين، الذين تطوعوا لذلك، وتوفير مشقة نقل هؤلاء اكثر من اربعمئة كيلومتر في عربات الاسعاف حتى القاهرة ومستشفياتها، وتأخيرهم لساعات، وربما لأيام امام المعبر قبل السماح لهم بالمرور.

النظام المصري يفقد احترامه، بعد ان فقد دوره الاقليمي والدولي بسبب هذه السياسات والمواقف المخجلة، فالمبادرة التي تقدم بها لوقف الحرب في قطاع غزة قوبلت بالاستهجان والاستهتار من جميع الاطراف، ولم تصمد يوما واحدا، حيث رفضتها معظم الاطراف، لان صاحبها لا يتمتع بأي ثقل، وصاغها بطريقة تخدم اهداف العدوان ودون التشاور مع الطرف المعني، وهو فصائل المقاومة، من منطلق الغرور والعنجهية الفارغة.

ولا نعرف كيف خرج النظام المصري بهذه المبادرة، بالطريقة المفاجئة التي شاهدناها، ودون التشاور مع الأطراف العربية، وأثناء انعقاد مجلس الأمن الدولي بالطلب من هذه الأطراف استصدار قرار ملزم لاسرائيل بوقف العدوان فوراً.

والأهم من ذلك ان السيد أحمد أبو الغيط وزير الخارجية ذهب إلى أنقرة، والتقى رئيس الوزراء التركي لتسليم رسالة تحث تركيا على التحرك دبلوماسياً لوقف العدوان، وفعلاً لبى السيد رجب طيب أردوغان هذه الرغبة المصرية وطار إلى القاهرة ودمشق وعمان والرياض، وفجأة ينقلب الرئيس مبارك على هذا الجهد التركي، ويعمل على إجهاضه والالتفاف عليه من خلال التقدم بمبادرته المذكورة وبيعها للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي. فكيف يمكن تفسير هذا التصرف، أو رده إلى أي مدرسة دبلوماسية أو أخلاقية في العصر الحاضر أو العصور الغابرة!

* * *

العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة يدخل اليوم أسبوعه الثالث، دون أن يحقق أيا من أهدافه، ففصائل المقاومة لم تستسلم، واطلاق الصواريخ لم يتوقف، بل ازداد اتساعاً، وشاهدنا بالأمس صواريخ المقاومة في جنوب لبنان تتعانق مع شقيقتها في فلسطين، وتضرب الجبهة الاسرائيلية الشمالية.

الحرب التي أشعلتها الانانية الانتخابية الاسرائيلية المتحالفة مع التواطؤ العربي لقتل «ثقافة المقاومة» في عرين فصائلها بقطاع غزة، مهددة بالتوسع، فدرجة حرارة الجبهة اللبنانية ترتفع تدريجياً، والسيد حسن نصرالله زعيم حرب الله قال إن كل الخيارات موضوعة على الطاولة، وربما يكون هذا هو السبب الذي دفع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة للتقدم بمشروع قرار إلى مجلس الأمن لوقف الحرب.

اسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة، والعالم الغربي الذي يدعمها لا يمكن أن يتحرك إلا إذا أدرك ان مصالحه مهددة، أما مشكلتنا الأزلية فهي في الزعامات العربية وممثليها.. أليس من المعيب ان يبقى السيد عمرو موسى أمينا عاما للجامعة العربية في منصبه دقيقة واحدة بعد رفض السيدة كوندوليزا رايس وجوده ضمن وفد وزراء الخارجية العرب الذين التقتهم لدقائق في الأمم المتحدة؟

* * *

أليس من المخجل ايضا ان يتراجع وفد وزراء الخارجية العرب عن مشروع قراره الذي تقدم به الى مجلس الامن الدولي خوفا من «الفيتو» الامريكي. فليصدر هذا «الفيتو» وليعرف العالم بأسره حقيقة هذا السقوط الاخلاقي الامريكي.

اسرائيل احتلت قطاع غزة مرتين، الاولى عام 1956، والثانية عام 1967، وارتكبت خلالهما مجازر لا تقل دموية عن التي نشاهدها حاليا، ولكنها خرجت مهزومة ومنكسرة في المرتين، وهذه المرة الثالثة لن تكون استثناء.

يعتصرنا الألم ونحن نرى اهلنا يواجهون آلة القتل الاسرائيلية وحدهم، ونتألم بحرقة عندما نرى رضيعا يبكي الى جانب جثث والدته ووالده واشقائه بعد ان مزقتهم الصواريخ الاسرائيلية، ولكن ما يطمئننا ان هذه الدماء لن تذهب هدرا، لانها ستؤسس لمرحلة جديدة، عنوانها المقاومة، واسقاط كل مشاريع الهزيمة والاستسلام.

لقطات

الشاب خالد مستعد لحمل السلاح.. ولاعب مالي يساند غزة في مباراة كرة قدم

□ قال مغني «الراي» الجزائري الشهير الشاب خالد في مقابلة امس الخميس مع صحيفة «النهار» انه على استعداد لحمل السلاح لقتال الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، وقال الشاب خالد الذي شارك الاربعاء في العاصمة الجزائرية في تجمع للفنانين الجزائريين احتجاجا على الهجوم الاسرائيلي على غزة للصحيفة «انا مستعد لحمل السلاح للذهاب للقتال في غزة».

□ عبّر اللاعب المالي فريديريك عمر كانوتيه عن تضامنه مع ضحايا القصف الإسرئيلي على قطاع غزة، من خلال كشفه عن قميص كتب عليه بعدة لغات فلسطين بعد تسجيله الهدف الثاني لإشبيلية الإسباني، في مرمى ضيفه ديبورتيفو لاكورونا في اللقاء الذي جمع الفريقين بدور الـ16 من كأس الملك الاسباني الأربعاء.

□ نظم ناشطون مناهضون لإسرائيل امس الخميس احتجاجاً في ملعب لكرة المضرب في نيوزيلندا حيث تشارك اللاعبة الإسرائيلية شاهار بير في المباريات. وذكر التلفزيون النيوزيلندي امس الخميس أن المحتجين لوحوا للمعجبين بالأحذية وطالبوهم بمقاطعة مباريات الدور الربع النهائي لبير، وقالوا ان على بير التصدي لحملة حكومتها على قطاع غزة والانسحاب من دورة أوكلاند.

□ زارت وفود أردنية مقرّ السفارة الفنزويلية في عمّان امس الخميس حاملة باقات الورود في أعقاب قرار الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز طرد السفير الإسرائيلي من كراكاس رداً على الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة.

□ نظم الفنانون الموريتانيون مساء الاربعاء تجمعا للموسيقيين والمسرحيين والسينمائيين تعبيرا منهم عن التضامن غير المشروط مع قطاع غزة. وشهدت المظاهرة حدثا لافتا عندما قام ممثلون عن مجموعات الفنانين بحرق أدواتهم وآلاتهم تعبيرا منهم عن موت الفن واحتراقه بشكل نهائي في خضم المحرقة التي ينفذها «الكيان الصهيوني ضد سكان قطاع غزة ظلما وعدوانا».

□ أطلقت بلدة لبنانية اسم الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز على الشارع الرئيسي فيها، في أعقاب قراره طرد السفير الإسرائيلي من كراكاس رداً على الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، وأعلن المجلس البلدي في بلدة البيرة، الواقعة في قضاء عكار في شمال لبنان، في بيان عن إطلاق اسم رئيس فنزويلا هوغو شافيز على الشارع الرئيسي في البلدة.

□ اعتبر الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر امس الخميس ان الهجوم الاسرائيلي على غزة يشكل «حربا غير مجدية» كان يمكن تجنبها بسهولة لو تمكنت الدولة العبرية وحركة حماس من تمديد التهدئة بينهما.

□ وجه خبراء إعلاميون انتقادات لاذعة لتعاطي بعض وسائل الإعلام العربي وخاصة الحكومية منها مع أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، واعتبروا أن تغطيتها لم تتناسب مع حجم المجازر وجرائم الحرب التي ترتكب بحق الفلسطينيين العزل. واتفق الخبراء على تميز الفضائيات الإخبارية غير الحكومية على نحو خاص في تغطيتها للحرب على غزة، مشيدين بقناة «الجزيرة» في تغطيتها الفورية المتواصلة.

□ يخوض الإعلام الإسرائيلي حملة دعائية مركزة تستهدف تصوير ما يجري من حرب ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، على أنه مجرد مواجهة مع حركة حماس وإهمال ذكر فصائل المقاومة الأخرى، كما يصورها على أنها مجرد ذراع عسكرية تطلق الصواريخ، بما يخدم أهدافاً مُبهمة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

خامنئي: حكومات إسلامية فشلت في حقن الدماء.. ومسلمو بريطانيا يحذرون من ان الحرب على القطاع ستذكي التطرف

آلاف الافغان يتطوعون للقتال في غزة.. واهالي مذبحة سربينتشا يتضامنون مع الغزيين

■ عواصم ـ وكالات: سجل أكثر من ألف أفغاني اسماءهم امس الخميس ليقولوا انهم يريدون الذهاب والقتال ضد اسرائيل في قطاع غزة وألقى كثيرون منهم باللوم على الولايات المتحدة التي لها نحو 30 الف جندي في افغانستان لانها تدعم الدولة اليهودية.

والاتهامات التي يطلقها متشددو طالبان وبعض رجال الدين المسلمين بأن اسرائيل وحليفها الرئيسي الولايات المتحدة تهدفان الى تدمير الاسلام لها أثر قوي على الرأي العام في افغانستان حيث تخطط واشنطن لمضاعفة عدد قواتها هذا العام.

وتزاحم عشرات الشبان في مكتبة مسجد ميلاد النبي في طابور وهو يحملون لافتات كتب عليها «الموت لاسرائيل» و»الموت لامريكا» لتسجيل اسمائهم للقتال ضد اسرائيل.

وقال حبيب الله اسام امام المسجد ومنظم الحملة «أكثر من الف افغاني شجاع سجلوا اسماءهم هنا للقتال ضد القوات الاسرائيلية في غزة».

وقال «عدة مئات من الافغان بينهم أطباء ومدرسون تطوعوا ايضا للتبرع بالدم لمساعدة شعب فلسطين الذي يعاني من البؤس».

وأضاف «أعمال اسرائيل ضد مسلمي غزة الابرياء همجية وغير انسانية وتلقى مساعدة كبيرة من الامريكيين» مضيفا ان نحو عشرة الاف شخص في انحاء افغانستان تطوعوا حتى الان للقتال في غزة.

وقال أفغاني عند المسجد انه قاتل في الشيشان في التسعينات ويتلقى تدريبا من جانب جماعة عسكر طيبة التي تتخذ من باكستان مقرا لها التي تقول الهند انها وراء هجمات مومباي.

وقال محمد عياش «تلقيت التدريب العسكري وسوف أعمل أي شيء ممكن للذهاب الى غزة لكي أطلق رصاصة واحدة على الاقل نحو اسرائيل».

واضاف «سوف اكون أسعد شخص يموت بجوار اخوتي المسلمين من أجل قضية نبيلة».

وأدت العملية الاسرائيلية التي بدأت منذ 13 يوما ضد حماس في غزة الى احتجاجات في افغانستان الاسبوع الماضي. وبينما الوصول الى غزة من افغانستان مسألة مستحيلة قال كثير من المتطوعين انهم سينتقمون من القوات الامريكية داخل افغانستان بدلا من ذلك. وقال محمد أكرم وهو صاحب متجر «الكفار يقتلون المسلمين كل يوم والولايات المتحدة تقول ان هجوم اسرائيل عادل». وأضاف «اذا لم نتمكن من الوصول الى غزة يجب ان نسعى الى الانتقام من حلفاء اسرائيل في بلدنا مثلما تفعل طالبان».

خامنئي: الهيمنة الاسرائيلية ستجلب الذل لبعض الدول

من جانبه قال الزعيم الاعلى الايراني آية الله علي خامنئي امس الخميس إن بعض الحكومات الاسلامية في المنطقة أخطأت عندما لم تفعل المزيد لوقف الهجمات الاسرائيلية على غزة وإنها ستلقى «الذل» على يد إسرائيل في المستقبل لهذا السبب.

وقال خامنئي في تصريحات نقلها التلفزيون الرسمي «يجب أن تدرك الدول والحكومات الاسلامية أن طبيعة النظام المتغطرس وهدفه الرئيسي (اللذين ظهرا في) الجرائم الاسرائيلية هو تدمير المقاومة في المنطقة بالكامل والهيمنة على الشرق الاوسط».

ويستخدم المسؤولون الايرانيون كثيرا تعبير القوى المتغطرسة للاشارة إلى إسرائيل وحلفائها مثل الولايات المتحدة.

وأضاف «يجب أن يعلم الجميع أنه كما فعلت إيران في الماضي عندما قدمت كل المساعدة للشعب الفلسطيني المضطهد فإنها من الان فصاعدا ستبذل كل ما هو ضروري في هذا الصدد».

وتتهم إسرائيل إيران بتزويد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بالسلاح بينما تقول طهران التي لا تعترف بإسرائيل إنها تقدم دعما معنويا وماليا وإنسانيا فحسب للحركة. ويشمل الحلفاء الاقليميون لايران أيضا حزب الله اللبناني وسورية.

ويقول محللون إن دعم إيران المعلن لحماس يهدف إلى استعراض نفوذها اقليميا أمام الدول «العربية» والادارة الامريكية الجديدة.

ولم يشر خامنئي إلى حكومة دولة إسلامية بالاسم. وكانت مصر والاردن اللتان أبرمتا معاهدات سلام مع إسرائيل محل انتقادات من متشددين إيرانيين بشأن غزة.

وقال خامنئي «كلما ضمنت إسرائيل مكانا لها في المنطقة كلما هيمنت الغطرسة زادت مصيبة هذه الحكومات (الاسلامية في المنطقة) وزاد الذل الذي تتعرض له. لم لا يدركون هذا الامر؟».

مسلمو بريطانيا: الحرب على غزة ستفجر العنف في المملكة المتحدة

من جانبهم حذر مسلمون بريطانيون يقدمون المشورة للحكومة البريطانية من ان هجوم اسرائيل على غزة يمكن ان يفجر رد فعل اسلاميا يتسم بالعنف في بريطانيا والخارج.

وفي رسالة موجهة الى غوردون براون رئيس الوزراء البريطاني قال 14 مستشارا ان الغضب بين مسلمي بريطانيا وصل الى «مستويات مزمنة من الشدة» ودعوا بريطانيا الى ممارسة مزيد من الضغوط على الولايات المتحدة حتى تغير موقفها من الازمة.

وجاء في الرسالة «استخدام الحكومة الاسرائيلية للقوة المفرطة للتصدي لمخاطر تهدد أمنها أحيا الجماعات المتطرفة وعزز رسالتها الداعية للعنف والصراع الدائم».

وصرح ماجد نواز الذي شارك في تأسيس مؤسسة كويليام لمكافحة الارهاب وهو احد الموقعين على الرسالة انهم لم يوجهوا النقد للحكومة البريطانية لكنهم قالوا ان على الوزراء ان يوجهوا رسالة واضحة لا يستطيع المتطرفون تحويرها.

وذكر ان الجماعات المعتدلة التي تعمل مع المسلمين يجب ان تكون قادرة على شرح موقف الحكومة للرد على الرأي القائل بأنها لا تبذل ما يكفي من جهد او انها لا تبالي بمقتل الفلسطينيين.

وقال نواز لرويترز «المتطرفون سيستغلون هذا الموقف وسيستغلون هذه الفرصة للترويج لرسالتهم. هذا يقوض عملنا وهذا حقيقي ويحدث بينما نحن نتحدث ويعيد عملنا الى الوراء لسنوات عدة».

وزاد القلق من عزلة المسلمين في المجتمع البريطاني بعد تفجيرات انتحارية نفذها اربعة شبان مسلمون في لندن في تموز/ يوليو عام 2005 وقتلوا فيها 52 شخصا.

وأحبطت بريطانيا منذ ذلك الحين عددا من الخطط المستلهمة من القاعدة وقال رئيس المخابرات الداخلية البريطانية (ام15) في لقاءات صحافية الاربعاء ان الخطر الفوري لوقوع هجوم من جانب المتشددين الاسلاميين تراجع.

لكن جوناثان ايفانز حذر ايضا من ان هجوم اسرائيل على غزة يمكن ان يستغل من قبل المتطرفين لنشر التشدد بين مسلمي بريطانيا.

وقالت مؤسسة امنية تنصح اليهود في القضايا التي تخص الامن انه وقع عدد ملموس من الحوادث المعادية للسامية منذ ان بدأت اسرائيل هجومها على غزة في 27 كانون الاول (ديسمبر).

وشملت هذه الحوادث هجوما على معبد يهودي واعتداء اتسم بالعنف وشعارات كتبت على حوائط المناطق اليهودية.

ناجون من مذابح البوسنة يحتجون ضد الهجوم على غزة

وفي سراييفو نظم الناجون من مذبحة سربينتشا التي وقعت في البوسنة عام 1995 وأودت بحياة 8000 من المسلمين احتجاجا امس الخميس امام مقر السفارة الامريكية في سراييفو لحث واشنطن على وقف الحملة الاسرائيلية على قطاع غزة.

وعبرت منيرة سوباسيتش التي فقدت ابنها وزوجها عندما استولى صرب البوسنة على مدينة سربنيتشا الواقعة في شرق البوسنة عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وقالت «في عام 2009 تمر الامهات الفلسطينيات بنفس المحنة التي عايشناها عام 1995 ونحن نرفع اصواتنا لاننا عايشنا الالم والمعاناة. نعرف ماذا يعني ان تفقد ابنا أو زوجا».

وقال محتجون انهم شعروا بانه يجب عليهم التحرك بشأن قتل أكثر من 666 فلسطينيا ومعاناة اللاجئين خلال الهجوم الذي تشنه اسرائيل منذ 13 يوما. وانضم مئات الى الاحتجاج في سراييفو وحمل بعضهم لوحات تقول «أوقفوا قتل الاطفال الابرياء» و»سربنيتشا 1995 وغزة 2009».

وقال مراد تاهيروفيتش رئيس جمعية اسرى الحرب البوسنيين «اعتقد ان الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى في العالم يمكنها وقف اراقة دماء المدنيين وخاصة الاطفال في غزة».

وقال محتج اخر «خلال الحرب تكون الدماء والمعاناة والالم مشاهد يومية ولا يمكنني سوى التعاطف مع الشعب الفلسطيني. جميعها تذكرنا بما مر بنا خلال الحرب ويجب وقفها».

وكانت سربينتشا موقع أبشع مذبحة في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية تحظى بحماية الامم المتحدة عندما اجتاحتها قوات صرب البوسنة بقيادة الجنرال راتكو ميلاديتش المتهم بارتكاب جرائم ابادة ولكنه ما زال مطلق السراح.

فلسطينيون يحاولون انقاذ جرحى عقب قصف اسرائيلي على بيت لاهيا امس

البابا يدين العنف في غزة واسرائيل تنتقد تصريحات مساعد بارز له

■ مدينة الفاتيكان ـ رويترز: أدان بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر امس الخميس استخدام اسرائيل وحركة حماس للعنف في قطاع غزة بعد يوم من اغضاب أحد كبار مساعديه لليهود بوصفه القطاع بانه «معسكر اعتقال ضخم».

وقال البابا في كلمة ألقاها امام دبلوماسيين من نحو 170 دولة معتمدين لدى الفاتيكان «مرة اخرى سأكرر ان الخيارات العسكرية ليست الحل وانه يجب ادانة العنف أيا كان مصدره أو شكله بكل حزم».

وأعرب البابا في الكلمة التي ألقاها بالفرنسية عن الوضع في العالم عن الأسى لأن «موجة جديدة من العنف سببت دمارا هائلا ومعاناة للمدنيين» وحث على «نبذ الكراهية والاعمال الاستفزازية واستخدام الاسلحة».

وبينما حاول البابا ان يجعل كلمته متوازنة من الناحية الدبلوماسية بدعوته الى احترام الطموحات المشروعة للجانبين لم يبد أحد كبار معاونيه قدرا كبيرا من الكياسة في تعليقه على الحصار المفروض على غزة.

والاربعاء وجه الكاردينال ريناتو مارتينو رئيس مجلس العدالة والسلام في الفاتيكان أعنف انتقاد يصدره الفاتيكان لاسرائيل منذ تفجر الازمة الاخيرة في الشرق الاوسط واصفا غزة بانها «معسكر اعتقال ضخم» في مقابلة مع صحيفة الكترونية ايطالية.

وأضاف مارتينو «الشعوب العزلاء هي التي تدفع الثمن. انظر الى الظروف في غزة انها تشبه يوما بعد يوم معسكر اعتقال كبيرا».

ومن جانبها أدانت اسرائيل اليوم تعليقات مارتينو وعبرت عن صدمتها من استخدام رجل دين لمفردات من «الدعاية التي تروجها حماس».

وقال ييغال بالمور المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية لرويترز عبر الهاتف «لقد صدمنا ان نسمع من صاحب مقام ديني رفيع كلمات أبعد ما تكون عن الحقيقة والشرف».

واضاف بالمور «مفردات دعاية حماس تأتي على لسان عضو في مجمع الكرادلة .. انها ظاهرة تدعو للصدمة وخيبة الامل».

وفي مقابلة مع صحيفة لا ريبوبليكا الايطالية امس الخميس دافع مارتينو عن تصريحاته وقال ان شعب غزة «محاصر بحائط من الصعب اختراقه ويعيش في ظروف لا تتفق مع كرامة الانسان» ووصف الاحداث في غزة بانها «مروعة».

وأضاف «بالتأكيد الصواريخ التي تطلقها حماس ليست قصاصات من الورق الملون.. اشجبها» لكنه انتقد اسرائيل بشدة مهاجمة مدرسة تابعة للامم المتحدة.

وقال «ماذا يسع المرء ان يقول عندما يرى الكثير من الاطفال قتلى ..عندما تقصف مدارس الامم المتحدة رغم ان اسرائيل تملك التكنولوجيا التي تسمح للاسلحة برصد حتى النملة على الارض».

ومن المقرر ان يزور البابا الاراضي المقدسة في الاردن واسرائيل والضفة الغربية المحتلة في ايار (مايو).

الصحافيون يناورون للافلات من رقابة القوات الاسرائيلية في غزة

«الجزيرة» و«العربية» تتباينان من جديد في اسلوب تغطية احداث غزة

■ دبي ـ اف ب: هيمنت الاحداث الدامية في قطاع غزة على الاعلام العربي لاسيما على الفضائيتين الاخباريتين الاساسيتين «الجزيرة» و»العربية»، الا ان الحرب الدائرة تظهر التباين بين القناتين حول اسلوب ومعايير التغطية.

واختارت قناة «الجزيرة» القطرية التي مقرها الدوحة عنوان «غزة تحت النار» لتغطيتها احداث القطاع الدامية على مدار الساعة.

وقد جيشت «الجزيرة» مراسليها لتغطية التحركات الاحتجاجية ضد الحرب الاسرائيلية على غزة عبر العالم، وفتحت منبرا على موقعها الالكتروني ليعبر المتصفحون عن دعمهم للغزاويين، وذلك عبر أبواب عديدة تحمل عناوين مثل «قصائد الى غزة» و»اطفال غزة: بأي ذنب قتلوا».

ضحايا الحرب في غزة شهداء في «الجزيرة» وقتلى في «العربية»

ويرى البعض ان قناة «الجزيرة» تبرز بشكل واضح ميولها المتعاطفة مع الفلسطينيين خصوصا عبر تسمية ضحايا القصف الاسرائيلي «شهداء»، الا ان رئيس تحرير القناة احمد الشيخ لا يرى في ذلك انتقاصا من موضوعية «الجزيرة».

وقال الشيخ لوكالة «فرانس برس»، «بدل ان تسألوا لماذا نسميهم شهداء، نقول اوقفوا قتلهم فلا يكون هناك شهداء. من يريد تغيير الكلمة فليوقف القتل».

الا انه اصر على موضوعية القناة التي تترك فسحة للمسؤولين الاسرائيليين على الهواء من اجل اعلان وجهة النظر الاسرائيلية.

وذكر الشيخ في هذا السياق ان «الكاميرا تنقل القصف (الاسرائيلي لغزة) والضحايا (الفلسطينيين) لكننا نقابل المسؤولين الاسرائيليين وننقل تصريحاتهم ولو لم نكن موضوعيين لما سمحنا لهم بالظهور على شاشتنا».

حتى ان الشيخ اشار الى ان بعض الجمهور «يتهمنا بالتواطؤ» بسبب نقل تصريحات المسؤولين الاسرائيليين.

وكانت «الجزيرة» التي انطلقت عام 1996 حظيت بشهرة عالمية بسبب تغطيتها الحصرية للغزو الامريكي لافغانستان في نهاية 2001، وايضا بسبب بثها لمقابلات مع زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن.

وتسبب ذلك باثارة غضب واشنطن وبعض حلفائها في العالم العربي، ووجهت للقناة اتهامات بانها تؤمن منبرا للمتطرفين.

وقال الشيخ «نحن لا نغطي الحرب باعتبارنا عربا او مسلمين بل لاننا صحافيون (..) نحن زعماء الموضوعية. كيف تكون الموضوعية اذا لم تكن نقل ما يجري على الارض».

وخلص المسؤول في «الجزيرة» الى القول بان «كل الوكالات والتلفزيونات العالمية لا تغطي مثلنا لأنهم يخافون من اسرائيل (..) الحرب وجهها قبيح واذا اخفيت قبح الحرب فأنت تساهم في استعارها. لو لم تكن المشاهد منقولة لكانت الحرب الاسرائيلية على غزة افظع».

وعلى الجهة الاخرى، تبدو قناة «العربية» التي مقرها دبي وتعمل بتمويل سعودي، وكأنها تعتمد لغة اقل حدة في تعاملها مع الحرب على غزة، وهي تضع تغطيتها تحت عنوان «اجتياح غزة».

ولا تستخدم القناة تعبير «شهداء» حتى ولو ان مراسليها على الارض يستخدمون هذه العبارة في بعض الاحيان.

وقال مدير الاخبار في القناة نخلة الحاج «ليست وظيفة الاعلام ان يعطي وصف شهيد او غير شهيد. نحن نستخدم التسمية المهنية، قتلى او ضحايا، لاسباب مهنية بحتة».

واضاف في حديث مع وكالة فرانس برس ان «السياسة العامة (في القناة هي) استخدام تعابير قتلى وضحايا. ولكن في بعض الاوقات يواجه المراسل على الارض بعض الضغوط».

واشار الحاج الى ان رفض «العربية» لاستخدام مصطلح شهيد يثير انتقادات حادة من قبل بعض الجهات.

وكان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله انتقد القنوات «العربية» التي ترفض تسمية ضحايا غزة بالشهداء.

وقال نخلة «كل الجهات السياسية لديها هدف سياسي. السياسيون يحاولون مصادرة الاعلام لكن عملنا هو خدمة المشاهد».

وتختلف سياسة القناتين ايضا حيال مسألة بث صور القتلى والمشاهد الدامية التي قد يعتبرها البعض مسيئة لاحساس المشاهد، فقناة «الجزيرة» تبث صور الجثث لاسيما جثث الاطفال، وصور الجرحى الذين يعانون من اصابات قوية.

وقال احمد الشيخ في هذا السياق ان «كاميرا التلفزيون تلتقط صورا لاطفال مقتولين ونحن ننقل نقلا مباشرا. نحن لا نتلاعب بالصورة».

اما «العربية» فتبدو اكثر تحفظا من «الجزيرة» في ما يتعلق ببث الصور الاكثر قساوة.

وقال نخلة ان «القاعدة هي عدم نقل الصور التي تسيء الى احساس المشاهد بشكل قوي».

واضاف «نحن واجبنا كصحافيين ان نراها (المشاهد) حتى نتمكن من وصفها، لكن لا يجوز لنا ان نلزم المشاهد برؤيتها».

والتباين في اسلوب التغطية ليس جديدا بين القناتين، فقد ظهر ذلك جليا في مناسبات سابقة بما في ذلك على سبيل المثال الحرب الاسرائيلية على لبنان عام 2006 والعمليات العسكرية الاسرائيلية المتكررة في الاراضي الفلسطينية.

الصحافيون يناورون لنقل الاحداث

يناور الصحافيون الاجانب الذين حظر عليهم دخول قطاع غزة، يوميا عند الحدود الاسرائيلية مع قطاع غزة للافلات من رقابة الدولة العبرية الساعية للسيطرة بشكل محكم على التغطية الاعلامية لهجومها العسكري.

ومع طلوع فجر جديد على العملية الاسرائيلية ضد قطاع غزة، تغادر سيارات جيب ملطخة بالوحل الطريق الرئيسية لتعبر اراضي وعرة بحثا عن تحركات جنود يمكن تصويرها.

وبعد السير لمسافة، يتوقف بعض المصورين على مقربة من مدفعين اسرائيليين في انتظار اللحظة التي ستطلق فيها النار على غزة.

والصحافيون الذين ترصدهم الشرطة العسكرية الاسرائيلية المنتشرة بكثافة في المنطقة يتم اعتقالهم وتصادر منهم آلات التصوير، واذ يتم اتلاف صور البعض، يقول البعض الاخر ان الشرطيين يصوبون سلاحهم اليهم.

لعبة القط والفأر مع الرقيب الاسرائيلي

وقال مصور طلب عدم كشف اسمه «انها لعبة القط والفار. الشرطة العسكرية في كل مكان، ومن المستحيل العمل في وضع كهذا».

وكان منع الصحافيين الاجانب من الدخول الى قطاع غزة من ابرز الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية بهدف ضبط التغطية الاعلامية لاعنف نزاع تخوضه اسرائيل منذ حربها مع حزب الله في لبنان خلال صيف 2006.

ومع اقتراب شن الهجوم البري السبت صادر الجيش الهواتف النقالة من الاف الجنود.

وبالرغم من صدور قرار عن المحكمة العليا امر بالسماح لمراسلين اجانب بدخول قطاع غزة، قررت الدولة العبرية الابقاء على حظرها.

ومن الجانب الفلسطيني، فان حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة تمنع المدنيين بمن فيهم المصورون من دخول المناطق حيث تدور اشتباكات بين مقاتليها والقوات الاسرائيلية.

والنتيجة ان المشاهد الوحيدة المتوافرة للهجوم العسكري الضاري على قطاع غزة هي الصور الليلية لجنود يعبرون الحدود وصور اعمدة من الدخان تتصاعد فوق غزة وصور اعداد من القتلى والمصابين. ويتباين هذا مع الوضع القائم خلال المعارك بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله الشيعي في جنوب لبنان.

وقال مصور اسرائيلي جالسا في مقهى في كيبوتز ياد مردخاي «تغير كل شيء بسبب لبنان».

وكان في وسع الجنود العائدين من الجبهة خلال الحرب في لبنان التحدث بحرية الى الصحافيين وقد تمكن المصورون من التقاط صور جريئة للنزاع. اما اليوم، فلا يحق للجنود التحدث الى الصحافيين فيما يبقى المصابون بعيدا عن وسائل الاعلام.

وقال مصور فرنسي «ان الجيش الاسرائيلي بحاجة لتغيير صورته بعدما دمرت بشكل تام خلال الحرب في لبنان حيث التقطت صور لجنود ممددين ارضا ينزفون. لم يعد من الممكن عرض مثل هذه المشاهد». واقرت المتحدثة باسم الجيش افيتال ليبوفيتش بان التجربة اللبنانية حملت الجيش على اعتماد استراتيجية جديدة.

وقالت «في لبنان كان الصحافيون في كل مكان الى جانب قواتنا. احيانا كان الصحافيون يبثون تغطيتهم على خلفية مشاهد لجنود يستعدون لدخول قرى لبنانية. هذا يطرح مشكلات امنية وقد يؤدي الى مقتل جنود. لا يمكننا ان نكشف عملياتنا بشكل علني».

وتنفي وزارة الخارجية الاسرائيلية اي سعي متعمد لمنع دخول الصحافيين. وقال المتحدث ييغال بالمور «ثمة قصف على المعابر. حماس تقصف هذه الممرات والجيش لا يريد تحمل مسؤولية مخاطر يتكبدها مدنيون». غير ان داني سيمان رئيس المكتب الاعلامي في الحكومة قال «لا يسمح لاي صحافي» بالدخول الى قطاع غزة لان «الجنود لن يضحوا بحياتهم لحمايتهم».

مصورون وصحافيون يغادرون منطقة بجوار غزة عقب طلب الجيش الاسرائيلي

اوباما يعيد النظر في سياسة مكافحة الإرهاب وقد يلغي منصب مستشار الأمن الداخلي

فلسطينية تحتج على العدوان على غزة في قرية بلعين بالضفة

■ واشنطن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ان الرئيس الامريكي المنتخب باراك أوباما سيعيد النظر في أسلوب تعامل الرئيس جورج بوش مع الأمن الداخلي في البيت الأبيض، وأنه اختار مسؤولا سابقا في وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إي» للتنسيق في قضايا محاربة الإرهاب.

ونقلت الصحيفة عن أشخاص مقربين من العملية الانتقالية ان أوباما يناقش خطة من شأنها إلغاء منصب مستشار الأمن الداخلي ونقل مسؤولياته إلى مجلس الأمن القومي.

وبموجب الخطة ستوكل إلى نائب مستشار الأمن القومي مهام مراقبة جهود الحماية من الإرهاب ومواجهة الكوارث الطبيعية.

وقال ديمقراطيون مقربون من العملية الانتقالية ان أوباما اختار لهذا المنصب جون برينان، وهو مسؤول سابق في «سي آي إي» الذي طرح إسمه بقوة لرئاسة الوكالة غير انه سحب من التداول بعد الانتقادات التي وجهت إليه حول مواقفه من سياسات التحقيق والاعتقال. علماً ان تعيينه لا يتطلب مصادقة من مجلس الشيوخ.

وقالت الصحيفة ان أوباما لم يقرر بعد كيفية إعادة هيكلة الأمن الداخلي في البيت الأبيض وينوي مستشاروه الانتظار حتى يوم التنصيب لإجراء مراجعة رسمية ولكن العديد من المستشارين الرئيسيين أعربوا عن تأييده لنقل هذا الملف إلى مجلس الأمن القومي. غير ان مشاركين في المناقشات قالوا ان الأسئلة الحقيقية الوحيدة المطروحة هي بشأن كيفية نقله وشرحه من دون أن يبدو وكأن الأمن الداخلي ليس أولوية.

وحث مساعدون للرئيس بوش على رأسهم مستشار الأمن القومي ستيفن هادلي الرئيس أوباما على عدم التخلص من مكتب الأمن الداخلي المنفصل، محذرين من ان هذا الأمر سيضع الكثير من المسؤوليات على كاهل مجلس الأمن القومي.

ولفتت الصحيفة إلى ان عشرات المساعدين لمستشار الأمن الداخلي سيتم نقلهم إلى مجلس الأمن القومي من دون أن تتأثر وزارة الأمن الداخلي بأي من هذه الخطوات.

يشار إلى ان بوش عين مستشاراً للأمن الداخلي للمرة الأولى بعد 11 سبتمبر/أيلول 2001 وقرر الكونغرس في ما بعد إنشاء مجلس للأمن الداخلي في البيت الأبيض.

صحف بريطانية تدعو لضم حماس للاتصالات الدبلوماسية وتحذر من تصاعد العنف وثمن يدفعه الغرب لحمام الدم في غزة

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت مؤسسات وجمعيات اسلامية بريطانية معادية للاسلام الاصولي من ان استمرار الهجوم والدمار على غزة يغذي العنف والغضب بين المسلمين البريطانيين في رسالة ارسلت الى رئيس الوزراء البريطاني. وقالت الرسالة ان رد اسرائيل المفرط والمبالغ على حماس ادى الى احياء للجماعات المتطرفة.

وحذرت الرسالة التي نشرت بالكامل في صحيفة «الغارديان» من ان «الرواية المتحيزة والمبالغة في تبسيط الصراع» والقادمة من البيت الابيض تشكل «ضررا جديا» للعلاقات بين بريطانيا وامريكا من جهة والعالم العربي. ووقع على الرسالة عدد من الناشطين في العمل الاسلامي وخدمة الجالية المسلمة وتمثل جماعات من التيار الاسلامي المعتدل القريب في بعضه من الحكومة او المدعوم منها.

ودعا هذا التيار الحكومة البريطانية لاتخاذ موقف متمايز عن موقف ادارة بوش. وقال الموقعون انهم سيقومون بعمل دائب من اجل اقناع الحكومة الامريكية على اتخاذ مدخل مختلف وتحذيرها من مخاطر التوجه الحالي. ودعو بريطانيا للعمل منفردة او مع الاتحاد الاوروبي لافهام اسرائيل انها تخطت حدود التصرفات المقبولة من خلال الافراط بالقوة.

وحذرت الرسالة من ان درجة الغضب داخل الجالية المسلمة قد وصلت مستوى كبيرا من الاحتقان والكثافة، فمن خلال الاستخدام العشوائي للقوة قامت اسرائيل باحياء النزعات المتطرفة بين المسلمين في بريطانيا وعززت رسالتهم الداعية للعنف. وقال الموقعون ان العملية العسكرية والموقف الغربي يجعلان من المسلمين في بريطانيا وخارجها يفقدون الثقة بالعملية السياسية. وكان وزير الدولة في الخارجية بيل رامل قد التقى مع 300 من ممثلي الجمعيات المسلمة في بريطانيا. وكان اللقاء متوترا حيث تم اخبار الوزير ان موقف الحكومة من غزة قد يؤدي الى استفزاز عمليات ارهابية ضد بريطانيا. وتقول الرسالة ان المذابح الجماعية قد تبرر حالة تم تقديم المبرر المناسب وهذا هو الخطر في الرسالة التي ترسلها العمليات في غزة للشباب المسلم في بريطانيا. وحذرت الرسالة انه في ظل العقم السياسي فان الشباب قد يجدون انفسهم مندفعين نحو منظمات تدعم العنف كي يوقفوا العنف بالعنف.

وفي مقال اخر كتبه عضو سابق في حزب التحرير اسمه ماجد نواز اتهم فيه محمود الزهار بخيانة شعبه عندما اعتبر الاطفال الاسرائيليين اهدافا مشروعة. وقال ان حماس مسؤولة عن جزء من المأساة الحالية، وهي مسؤولية مقاومة اسرائيل بطريقة حضارية. ودافع قائلا انه بعيدا عن الشعارات التي اطلقت في المظاهرات فجمعيته قويليام فاونديشين ليست حماس

لا بد من ثمن لدم غزة

من جهة اخرى حذر الكاتب المعروف شيموس ميلين في مقال له في «الغارديان» من ان اسرائيل والغرب سيدفعون ثمنا لحمام الدم في غزة. وقال الكاتب بعد ان تحدث عن العملية والقوة الكاسحة والتبريرات الاسرائيلية والضحايا من ان اسرائيل على الرغم من تفوقها العسكري فانها ستواجه الفشل العسكري الذريع كما حدث لها عام 2006. وقال انه بعيدا عن الهدف الاسرائيلي لدفع سكان غزة الانقلاب على حركة حماس فالدلائل تشير الى انهم يؤكدون دعمهم لها. واشار الى المقترح الفرنسي– المصري الداعي لوقف اطلاق النار، وفتح المعابر، ووقف الصواريخ وقوات دولية طالما لم تؤثر على ادارة حماس، فان الاخيرة يمكن لها ان تعيش مع الاتفاق كما يقول. وفي الوقت الذي تقول اسرائيل انها قبلت مبدئيا المقترح فان الكاتب يعبر عن دهشته من ان اتفاقا كان يمكن ان يتم بدون حرب انتهى كنصر لحماس.

واشار الى خيارات اسرائيل وقادتها الصعبة وكيف ان هناك خلافا بين ايهود باراك وزير الدفاع وتسيبي ليفني، وزيرة الخارجية حول انهائها، واثار الحرب على سلطة محمود عباس، رئيس السلطة الوطنية التي تنتهي صلاحياته اليوم، وتزايد شعبية حماس. مما يفسر شدة قواته الامنية مع المتظاهرين الذين اعتقلوا اثناء الاحتجاجات على غزة. وقال ان العملية في غزة ادت لتقوية التيار الفتحاوي الداعي للانفكاك عن تيار التسوية العبثية مع اسرائيل.

ونقلت عن ممثل للتيار الفتحاوي الشاب قوله ان اسرائيل ارتكبت خطأ وستقوي حماس. وقارن بين معركة حماس في غزة ومعركة الكرامة عام 1968 قائلا ان حماس ستقوم بقيادة منظمة التحرير بعد العملية. كما ان حماس حصلت على دعم اقليمي من دول ذات ثقل مثل تركيا فيما خسر معسكر الاعتدال العربي ممثلا بمصر والسعودية والذي فقد مصداقيته. واشار الكاتب الى فنتازيا الاعلام الغربي الذي اشترى الدعاية الاسرائيلية التي اخفت وراء العملية حقائق من الحصار والاقتلاع والتجويع والمخيمات والانتهاكات الاسرائيلية الدائمة ورفض تطبيق قرارات الامم المتحدة او احترام مواثيق جنيف، سجناء بالالوف ومستوطنات مقامة على ارض مسروقة.

وقال ان الضغط يجب ان لا يتم على اسرائيل وحدها لتحمل المسؤولية بل على الدول التي تدعمها بما فيها بريطانيا. وقال ان هناك سذاجة ترى ان الظلم والدم المسال من الفلسطينيين سيتواصل بدون ان يدفع اللاعبون فيه ثمنا، مشيرا الى مطالب زعيم الديمقراطيين الاحرار الى وقف الاتحاد الاوروبي تسليح اسرائيل ومنه بريطانيا. وكان احمد يوسف المستشار السياسي لاسماعيل هنية قد كتب يوم الاربعاء مرحبا بالمقترح الفرنسي– المصري مشيرا الى تصريحات ليفني التي اكدت فيها ان هدف العملية هو خلق واقع جديد في غزة. وتحدث عن الاساليب البربرية والمعاناة الانسانية. وقال انه من العبث محاولة الدعوة لتحقيق العدل والاقتصاص من اسرائيل لان الدول الاقليمية والعالم لا يريدان فرض القانون ومحاسبة اسرائيل خاصة ان القوانين فقدت معناها. وتحدث عن شرعية حماس السياسية والحصار والدعم الامريكي الكامل للعدوان والرد المتردد من باراك اوباما الرئيس المنتخب. واشار الى ان المبادرة الفرنسية ـ المصرية فيها العديد من النقاط الايجابية لكن هناك نقاطا تجب مناقشتها. ودعا لوقف فوري لاطلاق النار ينهي معاناة الفلسطينيين ولتدخل وسيط محايد يضمن احترام اسرائيل لشروط الاتفاق. مشيرا الى ان حماس اقترحت اكثر من مرة اتفاقا على اسرائيل بشرط احترامها لشروطه، وقال ان الحركة مستعدة للعمل مع حكومة فلسطينية منتخبة والتعاون مع المجتمع الدولي.

لا دبلوماسية بدون حماس

ودعت في افتتاحيتها صحيفة «الفايننشال تايمز» الى ان تشمل اية خطة دبلوماسية حماس. وتحدثت عن مجزرة مدرسة الاونروا في غزة قائلة ان كل المحاولات الاسرائيلية للتعتيم الاعلامي على العملية لم تنجح في منع الصور القاسية للنشر في كل انحاء العالم. واشارت الى وقف اطلاق النار الجزئي الذي اتخذته اسرائيل من طرف واحد ولثلاث ساعات انه يجب ان يكون جزءا من خطة للتوصل لحل شامل بين الطرفين المتحاربين للمشاركة في العيشعلى الارض المقدسة وهذا هو الامن الحقيقي لاسرائيل كما انه الحل العادل للفلسطينيين. ولكنها قالت ان الخوف هو ان اسرائيل تحاول اطالة امد العملية كيف تخرج الاسلاميين من العمل او المعادلة ولاكبر وقت ممكن، ومن اجل استعادة قوتها الردعية، ولاقناع العالم ان ما تقوم به هو في الحقيقة جزء من الحرب على الارهاب.

وانتقدت الجهود الدبلوماسية خاصة الاقتراح الفرنسي ـ المصري الذي يحاول ادارة العملية الدبلوماسية بين اسرائيل والسلطة وكأن حماس ليست موجودة، وان العملية العسكرية الاسرائيلية تهدف للتأكيد ان بقاء حماس هو تهديد دائم. ومن هنا ترى انه لا بد من دعوة حماس بعد اقناعها بالالتزام بقوانين اللعبة السياسية منها وقف الصواريخ والاعتراف باسرائيل في حالة قيام دولة فلسطينية على غزة والضفة. وقالت انه ان ارادت اسرائيل السلام عليها ان تتحلى بنوع من ضبط النفس. وقالت ان استخدام القوة المفرطة امر مفهوم حالة استخدامه ضد عدو مساو ولكن في مناطق سكانية ذات كثافة عالية فانه استخدام غير متناسب وعشوائي.

سيدتان عراقيتان امام لافتات انتخابية في بغداد امس (رويترز)

الصدر يدعو لتصعيد المقاومة ضد الامريكيين ورفع اعلام فلسطين في كل انحاء العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ما اسماها «المقاومة العراقية الشريفة» إلى القيام بعمليات ثأرية ضد القوات الأمريكية، فضلا عن رفع الأعلام الفلسطينية على الجوامع والحسينيات والكنائس ردا على قصف إسرائيل لقطاع غزة.

ودعا بيان صدر عن مقتدى الصدر الى رفع الأعلام الفلسطينية في كل انحاء العراق فوق الدور والحسينيات والمساجد والكنائس تضامناً مع ابناء قطاع غزة. ودعا البيان الدول التي تضم السفارة الاسرائيلية الى غلقها فوراً ورفع الحصانة عن مثل هذه البؤر الإرهابية. ونقل البيان دعوة الصدر الى القيام بعمليات ثأر ضد الشريك الأكبر للعدو الصهيوني.

وقال الناطق الرسمي باسم مقتدى الصدر صلاح العبيدي، ان «هذه الدعوة لا تشمل جيش المهدي لأن عمل جيش المهدي تم تجميده»، مبينا أن الدعوة موجهة إلى جميع الجهات التي تعتبر نفسها من المقاومة العراقية، بما فيها السرايا الخاصة التي أمر بتشكيلها السيد مقتدى الصدر في 13 حزيران/يونيو الماضي.

ولفت العبيدي إلى أن «هذا البيان جاء كردة فعل على الهجمة الوحشية التي قامت بها إسرائيل ضد قطاع غزة واستهدافها للنساء والأطفال والشيوخ وضرب الأماكن التي ترعاها الأمم المتحدة» حسب وصفه.

يشار الى ان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر كان قد أصدر بيانا في 13 حزيران/يونيو الماضي، أمر فيه بتشكيل مجموعات خاصة يكون هدفها مقاومة القوات الأمريكية الموجودة في العراق.

من جهته اشاد عبد الهادي المحمداوي احد القياديين البارزين في التيار الصدري بالاجراء التي اتخذته فنزويلا عندما طردت السفير الاسرائيلي احتجاجا على قصف قطاع غزة، وقال المحمداوي ان ما قامت به فنزويلا هو عمل رائع وكذلك مخجل في نفس الوقت لبعض الدول العربية والاسلامية التي تصمت امام هذه «المجازر الوحشية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الاعزل».

وكان قال النائب الاول لرئيس مجلس النواب الشيخ خالد العطية قال ان المجلس سيعقد الأحد المقبل (1/11) جلسة تخصص للنظر في أحداث غزة.

وأوضح العطية انه «بناء على طلبات تقدمت بها اغلب الكتل النيابية سيعقد مجلس النواب الأحد المقبل جلسة تخصص للنظر في الاعتداءات الاسرائيلية على الاشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة».

مجلس محافظة السليمانية يطالب برلمان إقليم كردستان بإقرار اللامركزية كأسلوب لإدارة محافظات الإقليم

بغداد– «القدس العربي»:

طالب رئيس مجلس محافظة السليمانية كاوه عبد الله برلمان إقليم كردستان العراق بضمان تثبيت مبدأ الحكم اللامركزي في قانون مجالس المحافظات التابعة للإقليم، محذرا من اللجوء إلى الشارع الكردي في حال الإصرار على وضع نظام مركزي لإدارة محافظات الإقليم.

وقال كاوه ، إن «هناك أصواتا في برلمان إقليم كردستان تطالب بجعل نظام الحكم في محافظات الإقليم مركزيا»، مبينا في الوقت نفسه أن «هذه الجهات قد تعمل على إلغاء الفقرة التي تنص على مبدأ الحكم اللامركزي في محافظات الإقليم الثلاث».

وأضاف كاوه أن «اللامركزية أصبحت مطلبا شعبيا لغالبية سكان إقليم كردستان العراق، محذرا في الوقت نفسه من «اللجوء إلى الشارع الكردي لرفض قانون مجالس المحافظات في الإقليم في حال إصرار بعض الجهات على وجود نظام مركزي يحكم محافظات الإقليم».

وأعرب رئيس مجلس محافظة السليمانية عن «استغرابه من مطالبة بعض الجهات السياسية في الإقليم بوجود نظام مركزي لمحافظاته الثلاث»، لافتا في الوقت نفسه إلى أن «هذه المطالب تتناقض مع المطالب الكردية للحكومة العراقية بتطبيق اللامركزية الإدارية في العراق».

ومن المنتظر أن تجري اللجنة القانونية في برلمان إقليم كردستان تعديلات حول مشروع القانون وتقدمها إلى رئيس البرلمان لمناقشة القانون في الاجتماع القادم للبرلمان الأسبوع القادم. يذكر أن برلمان إقليم كردستان كان أجل في آخر جلسة له نهاية شهر كانون الأول مناقشة مشروع قانون مجالس المحافظات في الإقليم بعد طلب من لجنتي القانون والداخلية في البرلمان بسبب حاجة الصيغة الحالية للقانون إلى تعديلات.

وزيرة: نيسان المقبل محاكمة جندي امريكي اغتصب الفتاة العراقية عبير

بغداد – «القدس العربي»:

قالت وزيرة حقوق الانسان وجدان سالم، إن محكمة الجندي الامريكي الذي أعتدى على فتاة عراقية وحرق عائلتها في منطقة المحمودية جنوب بغداد ستعقد في شهر نيسان/ابريل المقبل.

وأوضحت سالم أن «القضاء الامريكي حدد شهر نيسان/ابريل المقبل موعداً لمحاكمة الجندي الامريكي الذي قام بعملية أغتصاب الفتاة العراقية (عبير) البالغة من العمر 14 عاما وحرق عائلتها في منطقة المحمودية جنوبي بغداد العام الماضي».

واضافت سالم أنها «متابعة لسير القضية من خلال الاطلاع على الأوراق التحقيقية»، وستكون موجودة «أثناء محاكمة الجندي الامريكي خلال نيسان/ابريل المقبل في أمريكا»، معربة عن اعتقادها بأن «الجندي المتهم قد يحكم بالاعدام».

وبينت أن «الحكومة الامريكية متمثلة بسفارتها في العراق قدمت التعويض المادي الى عائلة الضحية عبير لكن القضية الجنائية تسير وفق القانون الامريكي لمحاكمة الجندي المتهم الذي أعترف بعملية الاغتصاب وحرق عائلتها».

والجندي الامريكي كان قد أدين بجريمتي اغتصاب فتاة عراقية تبلغ من العمر 14 عاماً وحرق عائلتها في منطقة المحمودية جنوبي بغداد عام 2006.

من جانب آخر نفت وزيرة حقوق الانسان أن تكون وزارتها على أطلاع بعملية التعويضات التي قدمتها شركة الحماية الامنية الخاصة (بلاك ووتر) لعوائل الضحايا خلال أرتكاب ستة من عناصرها جريمة قتل بحق 14 مواطناً عراقياً وجرح 20 آخرين في حادثة أطلاق نار بساحة النسور بمنطقة المنصور ببغداد عام 2007.

وقالت وجدان سالم «لم أكن على أطلاع بعملية التعويضات التي قدمتها شركة بلاك ووتر لعوائل ضحايا المقتولين في الحادث الذي أقترفته عناصرها بحق المواطنين العراقيين، وليس لدي علم بالجهة التي رتبت عملية التعويضات المالية».

وأشارت الى ان الجانب الامريكي طلب منها «حضور جلسات المحكمة التي ستعقد في أمريكا لاخذ شهادة المواطنين وتسجيل أفاداتهم لدى المحاكم الامريكية لعقد جلسات المحكمة». وأضافت أن «وزارة حقوق الانسان لديها من الملفات الخاصة بانتهاكات وخروقات الجنود الامريكان وعناصر الشركات الامنية بحق المواطنين العراقيين»، وستطالب بـ»إحالة مقترفي الخروقات الى المحاكم، خاصة بعد رفع الحصانة عن هؤلاء ودخول اتفاقية سحب القوات الامريكية حيز التنفيذ واخضاع المتهمين الاجانب الى القضاء العراقي».

وكان عناصر من شركة الحماية الامنية الخاصة بلاك ووتر قد أطلقوا النار بصورة عشوائية على مواطنين عراقيين في ساحة النسور بمنطقة المنصور ببغداد عام 2007 قتل على اثرها 14 مواطناً مدنياً وجرح 20 اخرون.

نائب: يجب تطهير الجيش من الفساد

■ بغداد – «القدس العربي»:

أكد عبدالكريم السامرائي نائب رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية تطور أداء الجيش العراقي في إنجاز مهامه، مطالبا ببذل المزيد من الجهود لإستكمال الملفات الخاصة بالتسليح ومحاربة الفساد في المؤسسة العسكرية.

ودعا السامرائي المسؤولين الأمنيين «لاتمام تجهيز الجيش بالأسلحة والمعدات اللازمة خلال السنوات الثلاث القادمة إستعدادا لتسلمه المهام الأمنية من قوات التحالف، مشيرا إلى أن الجيش ما زال قاصرا عن حماية أي اعتاد خارجي».

وشدد السامرائي على ضرورة إعادة التوازن إلى الجيش ومعالجة ملفات الفساد الذي قال إنه لا يزال موجودا في معظم مؤسسات الدولة.

وأشار السامرائي إلى وجود ضباط وصفهم بغير المؤهلين انتسبوا إلى المؤسسة العسكرية خارج الضوابط، على حد قوله.

وتأسس الجيش العراقي في السادس من كانون الثاني/يناير عام 1921 إبان حكم الملك فيصل الأول بفوج حمل إسم موسى الكاظم.

النائب قدو يلمح لضلوع البيشمركة بمحاولة اغتياله ويدعو لانتشار القوات الحكومية في سهل نينوى

■ بغداد– «القدس العربي»:

لمح النائب عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد حنين قدو إلى ضلوع قوات البيشمركة المنتشرة في منطقة تابعة للشبك بمحاولة اغتياله أثناء وجوده هناك بإطلاق الناء على سيارته.

وأوضح قدو: «طالبنا الحكومة العراقية في العديد من المرات بضرورة إنتشار القوات النظامية العراقية المرتبطة بالحكومة المركزية لتحقيق الأمن والاستقرار لكن للأسف لم نلق أذنا صاغية من الحكومة، وبالتالي هذة الميليشيات والبيشمركة يثيرون الكثير من القلق لدى أبناء المنطقة، وهذا اليوم كان هناك حضور مكثف لهذة القوات في منطقة هي خاصة بالشبك، وكان هناك توتر، وفجأه تعرضت لإطلاقات نارية مما أضطر السائق الشخصي بالرد على هذه الإطلاقات، ولم يصب أحد، وأنا خرجت سالما من السيارة».

وأضاف قدو أن السلطات الأمنية في المحافظة أعتقلت سائقه الشخصي إثر الحادث، مشيرا بقوله: «بدلا من قيام القيادة العسكرية في المحافظة بمتابعة ومعاقبة الأشخاص الذين أطلقوا النار على سيارتي، قاموا بحجز سائقي الخاص في مركز الشرطة».

في المقابل، نفى نائب محافظ نينوى وعضو الحزب الديمقراطي الكردستاني خسرو كوران تعرض النائب حنين قدو إلى محاولة اغتيال في إحدى مناطق المحافظة، ولكن لم ينف حدوث إطلاق نار بين عناصر حماية النائب قدو وعناصر من الجيش العراقي أثناء مشاركته في إحياء مراسم عاشوراء، حسب قوله.

ووصف كوران « الحادث بالعابر، وقال إنه غالبا ما يحدث في المناسبات التي تشهد ازدحاما».

نائبة عن الفضيلة تؤكد نشر قانون الانتخابات المحلية محرفا

■ بغداد – «القدس العربي»:

أكدت عضو كتلة حزب الفضيلة الإسلامي النيابية بشرى الكناني تحريف بعض مواد قانون انتخابات مجالس المحافظات المنشور في الجريدة الرسمية، والذي كان أقر من قبل مجلس النواب، مطالبة رئاسة مجلس النواب بمحاسبة المقصر الذي يقف وراء نشر القانون بعد تحريف مواده.

وأكدت الكناني قولها: «يجب على هيئة الرئاسة محاسبة المقصر، ومن جانبنا ككتلة برلمانية سنتبنى الموضوع».

وأشارت الكناني إلى تغيير وإضافة بعض الفقرات لمواد القانون، مؤكدة بالقول: «أضيفت فقرة تتضمن استخدام دور العبادة لأغراض الدعاية الانتخابية، وسبق أن رفضنا التصويت عليها، والمادة الأخرى توظيف الرموز الدينية، وصوتنا على حظر ذلك، ورفعت مادة تنص على أن لا تقل نسبة النساء عن 25 بالمئة».

وبموجب الدستور العراقي فإن القانون المنشور في الجريدة الرسمية يصبح نافذ المفعول، ويلزم الجهات المعنية بتنفيذ وتطبيق مواده.

جندي عراقي اصيب بانفجار يتلقى العلاج في مستشفى جنوب كركوك امس (ا ف ب)

الاخوان نددوا بها والمجتمعون في مجلس الامن رحبوا

مصر: حراك دبلوماسي كثيف حول «مبادرة مبارك» وسط تصاعد العدوان في غزة

سيدات فلسطينيات يجلسن في سيارة اسعاف على الجانب المصري من المعبر في انتظار السماح لهن بالعودة الى غزة

■ القاهرة – وكالات: ما زالت المبادرة المصرية التي أعلن عنها الرئيس المصري حسني مبارك الثلاثاء الماضي بغية تجاوز حالة المحرقة الاسرائيلية في غزة تتفاعل في الاوساط الدبلوماسية العربية والدولية. وعلى صعيد رد فعل الاسرائيليين، ذكرت مصادر دبلوماسية مصرية أمس الخميس أن وفداً اسرائيلياً وصل الى القاهرة لإجراء مباحثات هناك بشأن المبادرة المصرية لوقف العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة.

وقالت المصادر إن الوفد الاسرائيلي برئاسة المستشار السياسي لوزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد، والتقى بمسؤولين مصريين لبحث مبادرة الرئيس حسني مبارك لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأشارت تقارير إسرائيلية إلى أن الوفد الإسرائيلي يضمّ في صفوفه شالوم ترجمان المستشار السياسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي المستقيل ايهود أولمرت.

لكن في الوقت نفسه ، كثفت اسرائيل هجومها على جنوب قطاع غازة فجر أمس الخميس مع توغل عشرات الدبابات باتجاه خانيونس وشن غارات جوية على مدينة رفح بالقرب من الحدود مع مصر، حسب ما افاد شهود عيان.

ولا يعني انخراط الاسرائيليين في مباحثات حول المبادرة أن الطريق باتت ممهدة أمام مخارج سلمية من المحرقة الجارية على قدم وساق في غزة حيث أعلنت فصائل فلسطينية يتخذ معظمها من دمشق مقرا له، وبينها حركة حماس، ان المبادرة المصرية لا تشكل «اساسا صالحا».

وجاء في بيان صادر عن هذه الفصائل في اعقاب اجتماعات عدة لها عقدت خلال الايام القليلة الماضية انها «لا تعتبر ان هذه المبادرة المصرية– الفرنسية تشكل اساسا صالحا لاي حل مقبول لدى الجانب الفلسطيني وفيها بنود تتضمن مخاطر على المقاومة ومستقبلها».

واضاف البيان الصادر عن هذا التحالف الذي يضم بشكل خاص حركتي حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة «ان هدف هذه المبادرة التضييق على المقاومة والشعب الفلسطيني واطلاق يد الاحتلال وتحقيق بعض اهدافه التي عجز عن تحقيها بالعدوان العسكري».

وينذر هذا البيان بتوجيه رصاصة الرحمة للمبادرة المصرية التي اعدت بالتنسيق مع مصر في الوقت الذي قال فيه وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط انه ينتظر ردا وشيكا من حماس. وقدم عاموس جلعاد المستشار السياسي لوزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك للقاء المدير العام للمخابرات المصرية عمر سليمان الذي يشكل محور كافة المفاوضات الحساسة. واجرى جلعاد فور وصوله، مباحثات مع سليمان احيطت بسرية تامة، على ان يعود الى اسرائيل عصر اليوم نفسه (الخميس) لتقديم تقرير عن مباحثاته، على ما قالت السفارة الاسرائيلية في مصر لوكالة فرانس برس.

وبحسب مصدر دبلوماسي طلب عدم كشف هويته فان سليمان فصل الجانب العسكري والفني للمبادرة المصرية بشأن الاجراءات الامنية التي ستطبق على الحدود المصرية الفلسطينية خصوصا بشأن التصدي لانفاق تهريب الاسلحة.

واعربت اسرائيل الاربعاء الماضي عن الامل في ان توجد المباحثات مع مصر حول الوضع في قطاع غزة الظروف التي «تتيح وضع حد للعملية العسكرية».

ومن المقرر عقد قمة السبت القادم بين الرئيس مبارك والرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي رحب بالمبادرة المصرية. واشارت مصادر دبلوماسية ووسائل اعلام في القاهرة ايضا الى احتمال عقد قمة في نهاية الاسبوع بين مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت. واكدت يومية «روز اليوسف» المقربة من الحكومة أمس الخميس ان المبادرة المصرية تقترح تهدئة لمدة 15 يوما.

وعلى الصعيد الدولي، بدا ان المبادرة المصرية تحظى بالترحيب في الوقت الذي قرر وزراء خارجية الولايات المتحدة كوندوليزا رايس وفرنسا برنار كوشنير وبريطانيا ديفيد ميليباند الاربعاء الماضي تمديد زيارتهم لنيويورك في محاولة للتوصل الى اتفاق مع نظرائهم العرب حول الوضع في قطاع غزة.

وقال سفير مصر لدى الامم المتحدة ماجد عبد العزيز «طالما ان اسرائيل لم تعلن موافقتها على المبادرة المصرية او على وقف لاطلاق النار فان المجموعة العربية ليس امامها وسيلة اخرى لاثارة الموضوع سوى طرح مشروع القرار هذا على التصويت».

وأوروبياً، اعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس الخميس ان فرنسا والمانيا على استعداد «للقيام بمبادرة مشتركة» للمساعدة على تحقيق السلام في الشرق الاوسط مكررا ان الاسلحة يجب «ان تصمت» وان على اسرائيل ان تنسحب من غزة «بأسرع ما يمكن».

وقال ساركوزي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل «ان الاسلحة يجب ان تصمت والتصعيد يجب ان يتوقف ويجب ان تحصل اسرائيل على ضمانات لامنها وتغادر غزة وكلما كان ذلك اسرع كان افضل. ونحن على استعداد للقيام بمبادرة مشتركة للمساعدة على ارساء السلام في الشرق الاوسط».

واضاف «اريد ان اؤكد مجددا قناعتي المشتركة مع انغيلا ميركل، بانه يجب منح اسرائيل ضمانة بان الاسلحة لن تمر عبر هذه الحدود (بين مصر وقطاع غزة). وانطلاقا من ذلك يجب ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من غزة».

وبرز من بين المواقف على الساحة العربية موقف جماعة الاخوان المسلمين، ابرز مجموعة معارضة في مصر، التي نددت أمس الخميس بالخطة التي عرضتها مصر لوضع حد للحرب الاسرائيلية على غزة، معتبرة انها تساوي بين «الجلاد والضحية».

وقالت الجماعة في بيان «ان الاخوان المسلمين وقد افزعهم مع جميع العالم الحر ما يجري في غزة على يد الاجرام الصهيوني، قد اقلقهم صدور مبادرة مصر الأخيرة».

واعتبرت الجماعة ان هذه المبادرة «تكتفي بالمطالبة بوقف اطلاق النار وتهدئة متبادلة في مساواة واضحة بين الجاني والمغتصب والمجرم والجلاد وبين الضحية المعتدى عليها وصاحبة الحق في المقاومة والتي تخلى عنها الجميع، وقد رحب بها العدو الصهيوني مع مطالبته بنزع سلاح المقاومة».

وفي آخر التطورات المتعلقة بقبول المبادرة، أعلن مسؤول مصري أمس الخميس ان حكومة بلاده لم تتلق جواباً من اسرائيل على مبادرة الرئيس المصري حسني مبارك لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي في تصريحات للصحافيين إنِ حكومته لم تتلق حتى الآن ردّا رسمياً من جانب إسرائيل على المبادرة التي أعلنها مبارك لوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وقال زكي إن المبادرة المصرية تبحث كيفية مراقبة الحدود بين مصر وقطاع غزة في إطار مراقبة المعابر ووقف إطلاق النار. وأضاف أن «الحديث الذي يدور هو كيف تتم مراقبة موضوع الأنفاق كجزء من مراقبة كل الأمور، سواء بالنسبة للمعابر أو إطلاق الصواريخ أو الانتهاكات الاسرائيلية، وذلك بعد الموافقة على وقف إطلاق النار ومراقبة إجراءات تنفيذ هذا القرار».

وقال زكي إن «أية آلية لمراقبة تنفيذ قرار وقف إطلاق النار ستكون وسيلة للتحقق من تنفيذ الأطراف لالتزاماتها بالنسبة لهذا القرار».

وتابع «لا نريد استباق الأحداث حالياً بشأن المراقبين وعددهم وغير ذلك، لأن ذلك سيأتي في مرحلة لاحقة بعد التوصل لوقف اطلاق النار، والأمر يتوقف على ماهية مسؤولية تلك الآلية بالتحديد، وعما إذا كانت ستكون مسؤولة عن الحدود أم عن أمور أخرى، وهي أمور سيتم الاتفاق عليها خلال أيام».

وحول ما إذا كان مجلس الأمن سينتظر نتائج ردود الفعل بشأن المبادرة المصرية المطروحة لإصدار قراره بشأن وقف إطلاق النار، قال زكي «لا شيء مثل هذا، فمشاورات المجلس تسير في اتجاه إصدار قرار لوقف إطلاق النار والمبادرة والجهود المصرية تسير في الاتجاه نفسه».

الخرطوم: متظاهرون يعرضون مجسمات لصواريخ القسام تأييدا ودعما لحماس

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت

خرجت العاصمة السودانية الخرطوم ظهر امس في تجمع حاشد فاق عدد المشاركين فيه المليون. ورفع المتظاهرون بساحة الشهداء رايات التأييد والمناصرة وأكف الدعاء تضرعا لنصرة شعب غزة وهلاك الاحتلال الاسرائيلي.

وخاطب المسيرة الحاشدة التي ضمت ممثلين عن أحزاب معارضة وأخرى مؤيدة للنظام د. احمد علي الامام مستشار الرئيس السوداني ورئيس مجمع الفقه الاسلامي الذي ردد دعاء لنصرة الشعب الفلسطيني وصموده وان يسدد الله خطاه بالنصر، وقد أمن المشاركون في المسيرة على نبرة الدعوات بصوت واحد ومرتفع سائلين المولى استجابة هذه الدعوات.

وحيا احمد ابراهيم الطاهر رئيس المجلس الوطني جموع المشاركين وقال ان في «هذه الوقفه نصرة لاخوانكم في غزة وانها وقفة عظيمة لها ما بعدها»، معتبراً ان الذي يجري في غزة هو بداية المعركة وداعياً الى توحيد الصفوف في العالم الاسلامي.

واشار السماني الوسيلة وزير الدولة بالخارجية الى ان الخرطوم قد خاضت معارك التحرير في 48 وصدرت منها اللاءات الثلاث في العام 67 وقال ان أبناء الشعب السوداني سبق ان خاضوا معارك الكرامة واننا نقول لجميع حكام العالم الغربي انه لا حديث لهم عن حقوق الانسان والابادة الجماعية، مشيرا الى ان ما يجري في غزة مرفوض.

ووجه رسالة للفلسطينيين بان يتركوا الخلاف وان تتحد الايادي وان دماء النساء والاطفال لن تذهب هدرا ولابد من قيام الدولة الفلسطينية الحرة.

وقالت رجاء حسن خليفة الامين العام لاتحاد المرأة ان ما حدث في غزة فضح اكاذيب المتحدثين عن حقوق الانسان في اسرائيل.

وتلا فتحي خليل رئيس الحملة الشعبية نقيب المحامين مذكرة الحملة الشعبية واعلن انحياز الشعب السوداني وتأييده الكامل وبلا حدود لدعم ومؤازرة اعمال المقاومة للعدوان الصهيوني في قطاع غزة باعتباره حقا شرعيا وواجبا وطنيا.

وقال ان هذه الجماهير التي تمثل كل القطاعات الشعبية التي ملأت الشوارع والساحات في العاصمة السودانية هي جزء من الحركة الشعبية الواسعة التي عمت كل ارجاء المعمورة في الوطن العربي من المحيط الى الخليج وفي الدول الاسلامية وحتى الدول الاوروبية والامريكية.

يشار الى أن المتظاهرين عرضوا نماذج لصواريخ كتائب القسام مصنوعة من الحديد تعبيراً رمزياً عن القوة العربية والإسلامية في وجه الاحتلال الاسرائيلي. كما رفعوا شعارات ولافتات منددة وساخطة تجاه المجازر الصهيونية البشعة في قطاع غزة ومنها: غزة منار لن تنهار، يا خيل الله أركبي، يا مدافع الحق أقصفي، الى الجهاد الى الجهاد، غزة لن تنهزم ، بدمي سأكتب يا فلسطين أسلمي، وأموت يا يافا شهيد الوعد واسمك في فمي.

وقامت القوى والمنظمات الشعبية التي شاركت في هذه المسيرة بتقديم مذكرة لممثل الأمين العام للأمم المتحدة بالخرطوم نادت فيها برفض العدوان الهمجي الوحشي البربري من دولة الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية وأكدت انحياز الشعب السوداني وتأييده الكامل وبلا حدود لدعم ومناصرة أعمال المقاومة للعدوان الصهيوني في قطاع غزة.

السلطات اليمنية تفرج عن طلاب اعتقلوا إثر اقتحامهم القنصلية المصرية

■ صنعاء ـ يو بي آي: أفرجت السلطات اليمنية أمس الخميس عن طلاب اعتقلوا الأسبوع الماضي اثر اقتحامهم مقر القنصلية المصرية في عدن خلال مظاهرة حاشدة احتجاجا على الهجمات الإسرائيلية التي تستهدف قطاع غزة .

وقال مصدر يمني مطلع ليونايتد برس انترناشونال إن عملية الإفراج جاءت نتيجة جهود عدد من المحامين الذين التزموا بإحضار الطلاب في حالة إحالتهم إلى المحكمة . وكان آلاف المتظاهرين الغاضبين من طلاب جامعة عدن اقتحموا مبنى القنصلية المصرية في خور مكسر وقاموا بإنزال العلم المصري من مبنى القنصلية ورفع العلم الفلسطيني بدلاً عنه. وقام المتظاهرون بتكسير نوافذ المبنى وإحراق بعض الوثائق، غير أن الأمن قام بتفريقهم من خلال إطلاق القنابل المسيلة للدموع عليهم واستخدام خراطيم المياه. واعتقلت الأجهزة الأمنية عشرة أشخاص من المتظاهرين كما أطلقت النار والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المحتجين.

وكان مصدر أمني قد أعلن اثر عمليات الاعتقال التي طالت الطلاب ان من بينهم طلابا عربا وأجانب وانه سيتم تقديمهم للمحاكمة .

اعلام اسرائيل يتحدث عن «اخبار سارة للجنود» ومحرقة غزة نكات في برنامج «بلد رائع»

كارتر: اسرائيل خططت لقصف 1000 هدف في غزة بينها سبعة مساجد ومدرسة امريكية وبيوت لمواطنين ومعظم البنية التحتية خاصة الانظمة التي توفر المياه للسكان

■ لندن – «القدس العربي»: كتب الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر في صحيفة «واشنطن بوست» مقالا اعتبر فيه الحرب التي شنتها اسرائيل على غزة «غير ضرورية». وقال انه يعرف من خبرته الشخصية ان الدمار الذي قامت به في غزة كان من الممكن تجنبه، مديناً في الوقت نفسه الاثر النفسي الذي تتركه صواريخ القسام على الاسرائيليين في سديروت، واصفاً اياها بـ «غير مبررة» و«عمل ارهابي».

وتحدث عن هجرة الالاف من سديروت الى مناطق اخرى وشكوى رئيس البلدية من ان حكومة اسرائيل لا تقوم باي عمل لوقفها سواء عبر القوة أو الدبلوماسية، الامر الذي وعد معه بتقييم الوضع عندما يلتقي قادة حماس. واشار كارتر الى انه تبين أن هناك خلافا جذريا بين الطرفين وذلك من خلال محادثاته مع رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان الذي كان يتوسط بين الطرفين، فحماس كانت تطالب بوقف شامل لاطلاق النار يتضمن كلا من غزة والضفة ولكن اسرائيل كانت ترفض مناقشة اي امر باستثناء غزة.

وقال كارتر: « كنا نعلم ان مليونا ونصف مليون من سكان القطاع كانوا يعيشون بجوع حيث وجد تقرير ممثل الامم المتحدة الخاص حول حق الحصول على الطعام نقصا حادا في الغذاء على نفس المستوى الموجود لدى دول الصحراء الافريقية حيث تحصل العائلة الفلسطينية على وجبة واحدة للطعام في اليوم وهذا يشمل نصف السكان الفلسطينيين». واشار الى ان القادة الفلسطينيين في غزة لم يقدموا اية التزامات وتمسكوا بالصواريخ رداً وحيداً على الحصار.

ولفت كارتر الى ان قيادة حماس في دمشق قدمت موقفاً مخالفا لموقف الحركة في غزة حيث قالت انها ستفكر في التفاوض حول وقف النار في حال أوقفت اسرائيل هجماتها على غزة وسمحت بعبور المواد الاغاثية بشكل طبيعي، في حين ان الحركة في غزة قالت انها ستوافق على اي اتفاق سلام تتوصل اليه السلطة الوطنية مع اسرائيل ولكن قبوله يظل مرهونا بالاستفتاء العام او من خلال حكومة وحدة وطنية.

وقال كارتر انه قام بنقل الموقف للحكومة المصرية التي اعلنت مع حماس عن وقف لاطلاق الصواريخ بدأ من حزيران/ يونيو العام الماضي في حين انه لم يكن قادرا على ايصال الرسالة لاسرائيل لان قادتها لم يكونوا مستعدين للتحاور مع حماس.

وأكد كارتر انه كان مراقبا وليس مفاوضا في المفاوضات حول الهدنة، ومع اعترافه بزيادة تدفق الخدمات الانسانية الا انها لم تكن سوى عشرين بالمئة من المعدل الطبيعي مما يعني ان التهدئة الهشة تم اختراقها في تشرين الثاني/ نوفمبر. وفي زيارة اخرى لدمشق اقترح كارتر امكانية تمديد التهدئة لستة اشهر اخرى ولكن الموضوع الاساسي لدى القيادة كان التركيز على فتح المعابر. وعندما زار وفد من مركز كارتر اسرائيل واقترح تمديد التهدئة قالت الحكومة انها توافق على عبور 15 بالمئة من الاحتياجات بشرط وقف الصواريخ لمدة 48 ساعة ولكن هذا لم يحدث مما ادى الى بدء العنف. واشار الى انه بعد 12 يوما من الغارات والقصف قال ان اسرائيل تحدثت عن قصف ألف هدف منها هدم سبعة مساجد ومدرسة امريكية وبيوت المواطنين ومعظم البنية التحتية خاصة الانظمة التي توفر المياه للسكان، مشيراً الى الدعم الامريكي لاسرائيل في هذا الصدد.

معاناة الفلسطينيين

وعلى الصعيد الميداني تناولت «واشنطن بوست» تقريرا للصليب الاحمر الدولي الذي اتهم اسرائيل بمنع نقل الجرحى وحجب الاسعافات عنهم، وقالت انها عثرت على 15 جثة منها عدد كبير من الاطفال في صف من البيوت المدمرة قامت اسرائيل بمنع سيارات الاسعاف من الوصول اليهم. وقال مسؤولو المنظمة انهم تلقوا معلومات عن الجرحى لكن الجيش لم يمنحهم اذنا للوصول اليها الا ليلة الاربعاء. ونقلت الصحيفة شجب المنظمة لاسرائيل التي فشلت في الوفاء بمتطلبات القانون الدولي وميثاق جنيف حول اخلاء الجرحى، وتحدثت عن حادث آخر تم فيه اجبار الجرحى على الانتظار ساعات بل اياما للحصول على الاسعافات الاولية بمن فيهم عدد من الجرحى في حي الزيتون.

وقالت الصحيفة في تقرير آخر ان مقاتلي حماس يتراجعون الى المدن المكتظة بالسكان، فيما تقول انه انسحاب تكتيكي، من اجل دفع القوات الاسرائيلية للانخراط في حرب شوارع. ونقلت عن جنرال متقاعد قوله ان مقاتلي حماس يضربون هنا وهناك صواريخ مضادة للدبابات لكنهم لا يواجهون الجيش بل يتحدونه من اجل الدخول الى المناطق السكانية. ويقول محللون نقلت عنهم الصحيفة ان الجيش يدرس الان فكرة الدخول او ملاحقة المقاتلين بعد 12 يوما من القصف الجوي والبري والبحري الذي شل قدرات حماس، لكن هذا الخيار محفوف بالمخاطر.

ويقول المحللون ان حرب شوارع ستكون مكلفة على الطرفين في الوقت الذي تتعرض فيه اسرائيل لضغوط دولية من اجل انهاء العملية. واعتمدت الاستراتيجية البرية الاسرائيلية حتى الان على احتلال المناطق الخالية من السكان من اجل منع اطلاق الصواريخ وتدمير الانفاق فيما ينتظر مقاتلو حماس في المناطق السكانية على امل حرب شوارع او من اجل البقاء والصمود. ولكن اسرائيل ترى ان الوقت بيدها من اجل وضع ضغوط على الحركة واجبارها على قبول وقف اطلاق نار بشروط محبذة لها. واشار الى حرب لبنان عام 1982 عندما صمدت قوات الثورة الفلسطينية 3 اشهر من اجل الموافقة على اطلاق النار. وفي الوقت الذي يرى عدد من المحللين ان الهدف هو الضغط على حماس ووقف الصواريخ الا ان هناك ضغوطا تمارس على الجيش من اجل انتهاز الفرصة واحداث تغيير في النظام حيث تسيطر حماس على القطاع منذ عام 2007.

حزب الله وخياراته

ولم تغب انعكاسات العملية في غزة على الظروف الاقليمية عن صحيفة «لوس انجليس تايمز» التي قالت ان هناك احتمالات قد تؤدي لدخول حزب الله الحرب. ونقلت عن مراقبين تساؤلهم عن الحسابات لدى حزب الله الذي قد يؤدي دخوله الحرب مع اسرائيل الى تخفيف الضغط على غزة، مشيرة الى ان السؤال بات ملحا بعد صواريخ الكاتيوشا التي اطلقت على شمال اسرائيل. وترى ان المراقبين يجمعون على ان حزب الله لن يخاطر بخسارة شعبيته مع قرب موعد الانتخابات البرلمانية، فيما تحدث مسؤولون عن حس بعدم الانجرار للنزاع مع ضرورة التركيز على التضامن مع اهل غزة. ولم يظهر زعيم الحزب حسن نصرالله اية اشارات عن نية لاستخدام اسلحته الجديدة التي حصل عليها بعد حرب عام 2006 والانجرار لعمل عسكري فيما وافق وزراء الحزب على بيان للحكومة من اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية ومنع الحرب.

ولكن طول امد العملية وتزايد اعداد الضحايا لا يمنع الخيار العسكري خاصة ان نصر الله اعلن عن فتح كل الخيارات في ظل اجواء من الاحتقان. ويعتقد محللون ان حزب الله قد يغير موقفه في حالة مواجهة حماس هزيمة مدمرة قد تؤدي الى تغيير المعادلة السياسية الفلسطينية وتغيير التحالفات في المنطقة لان هزيمة حماس ستعتبر هزيمة لايران، وان هزيمة حماس قد تكون مقدمة لمواجهة حزب الله وضربه. ونقل عن مواطنين في بيروت ان حزب الله بدأ استعداداته حيث تم نقل المقاتلين من العاصمة للجنوب.

حرب في غزة ...نكات في اسرائيل

وفي هذا الاتجاه لاحظت الصحيفة الفرق بين الاحتقان في الشارع العربي جراء صوت الشهداء والموقف الاسرائيلي العام حيث يهتم الاعلام بنقل اثر الصواريخ على سكان المدن الاسرائيلية وينقل مراسل القناة العاشرة قائلا ان شعور السكان يدعو الحكومة لمواصلة العملية وانهاء القصة للابد. ونقلت عن باحث في الاعلام في الجامعة العبرية قوله ان العملية في غزة ضرورية وان كانت مؤلمة.

ونقلت ما ورد في افتتاحية صحيفة «جيروزاليم بوست» حول مجزرة مدرسة الاونروا قولها ان الاسرائيليين صدموا ومتضايقين وحزانى جراء الخسارة الكارثية للارواح ولكنهم لا يشعرون بالذنب وغاضبون على حماس لانها دفعتهم لهذا الوضع.

واظهر كاريكاتير في «معاريف» كيف تحول الاعلام الى مؤيد للغزو، فيما قال معلق في صحيفة «يديعوت احرونوت» ان المتظاهرين في داخل اسرائيل وخارجها ليسوا مهمين كما ان اراءهم ليست مهمة. وقالت ان الاعلام الاسرائيلي لا يعرض ما يحدث في غزة من دم وقتل ويهتم بالجنود وعائلاتهم والصواريخ والاخبار السعيدة عن زوجة جندي انجبت له ولدا وهو يقاتل في غزة. فيما تحول القصف الى نكات في برنامج شعبي اسمه «بلد رائع». وبالنسبة نيكولاس كريستوف الكاتب في «نيويورك تايمز»، فان عملية غزة هي مثل «بوميرانغ» استرالي له قابلية للارتداد. وقال ان اسرائيل التي تحاول تهشيم حماس هي التي أسهمت في نشوئها او تغاضت عنها من قبل خلال مواجهتها لحركة فتح. وقال ان ما نشاهده في الشرق الاوسط هو اعراض مرض الارتداد «بوميرانغ»، متحدثاً عن زيارة قام بها الى غزة الصيف الماضي حيث شاهد الغزيين الناقمين على فساد فتح والمتفائلين بصمود حماس. وفي الوقت الذي يرى فيه كريستوفر ان اسرائيل استفزت من حماس ولها الحق في الرد لكن هذا الحق يجب ان لا يعطيها يدا حرة في عمل كل شيء. وقال ان مقتل عشرين اسرائيليا منذ عام 2001 لا يبرر هذه الحملة العسكرية الكاسحة التي قتلت اكثر من 660 فلسطينيا. وقال ان رد اسرائيل كان انسب لو قامت بتفجير الانفاق التي يتم من خلالها تهريب السلاح. ولو وقفت اسرائيل عند هذا الحد، او حتى قامت بضرب اهداف محددة لحماس لكان اولى ولأمكن بعدها التوصل لصيغة من اجل تخفيف المعاناة الانسانية عن السكان. وأعرب الكاتب عن اعتقاده بأن رد اسرائيل لن يؤدي الى تقويتها بل سيترك آثارا عميقة على علاقاتها. وينقل عن ناشط في حقوق الانسان اسرائيلي قوله ان سياسة اسرائيل تم تسويقها على انها ضد حماس ولكنها في الحقيقة ضد مليون ونصف مليون فلسطيني في غزة.

فرقه الاغاثة عثرت على اربعة أطفال أحياء إلى جانب جثامين أمهاتهم الشهيدات في حي الزيتون.. المقاومة تقتل ضابطا اسرائيليا وتجرح 5 آخرين

اطلاق الصواريخ من جنوب لبنان وتصعيد اسرائيلي في القطاع.. وحصيلة الشهداء تبلغ 763

«الاونروا» تعلق اعمالها والصليب الاحمر يتهم إسرائيل بخرق القانون الدولي في غزة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

اطلقت صواريخ من جنوب لبنان على اسرائيل امس الخميس في ما يبدو انه رد على العملية الاسرائيلية في غزة، مما يحيي احتمال حصول تصعيد عسكري عند حدود الدولة العبرية الشمالية، في الوقت الذي اعلن فيه مدير عام دائرة الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة الفلسطينية معاوية حسنين امس الخميس ان عدد الشهداء منذ بدء الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة ارتفع الى 763 واكثر من ثلاثة الاف جريح بعد العثور الخميس على نحو 50 جثمانا لفلسطينيين، فيما قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» امس الخميس إنها جمدت عملياتها في قطاع غزة بسبب الخطر الذي تمثله القوات الإسرائيلية في القطاع. وقالت الأمم المتحدة إن قذيفة دبابة اسرائيلية قتلت اثنين من السائقين الفلسطينيين ضمن قافلة تابعة للوكالة.

وسعت اسرائيل الى التقليل من اطلاق الصواريخ من جنوب لبنان اذ انها لا تريد فتح جبهة ثانية في حين دخل هجومها الدامي على حماس في قطاع غزة يومه الثالث عشر وتبذل جهود دبلوماسية للتوصل الى تهدئة. وقال مسؤول حكومي كبير طلب عدم الكشف عن اسمه «نعي ان عناصر متطرفة في لبنان تريد استغلال المعركة ضد حماس لحاجاتها الخاصة».

واضاف هذا المسؤول الذي امتنع عن اتهام حزب الله اللبناني الشيعي الذي تواجهت معه اسرائيل في حرب العام 2006 «نحن لم نتفاجأ ومستعدون لاي سيناريو». واعلن الجيش الاسرائيلي الخميس ان «على الحكومة والجيش اللبنانيين» ان يمنعا اطلاق صواريخ على الاراضي الاسرائيلية.

وقال المتحدث العسكري في بيان ان «عناصر فلسطينية تريد جر لبنان الى تصعيد ونعتبر ان على الحكومة والجيش اللبنانيين منع عمليات الاطلاق هذه». وقالت مصادر عسكرية ان هيئة الاركان الاسرائيلية تعتبر ان هذه الصواريخ اطلقتها فصائل فلسطينية ردا على الهجوم الاسرائيلي في غزة بموافقة ضمنية من حزب الله. في المقابل اكد رأفت مرة المسؤول الاعلامي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في لبنان ان الحركة لا تقف وراء اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل وان «حماس تمارس عملها العسكري داخل فلسطين». وقال مرة «لا نستعمل ارضا عربية لنرد على الاحتلال. هذه سياسة حماس وموقف حماس الثابت». وقد سقطت اربعة صواريخ كاتيوشا اطلقت من لبنان على الجليل الغربي في محيط مدينة نهاريا وكيبوتز كابري مما ادى الى اصابة امرأتين بجروح طفيفة في حصيلة جديدة. ورد الجيش الاسرائيلي اطلاق عدة قذائف باتجاه لبنان على ما افاد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي. ودعي سكان شمال اسرائيل الى البقاء في منازلهم في اماكن آمنة واغلقت المدارس في نهاريا.

واعلن الجيش اللبناني الخميس انه اتخذ بالتعاون مع قوات الامم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان «التدابير اللازمة لحماية الاهالي وضبط الوضع منعا للاستغلال والعبث بامن البلاد».

وقال مصدر عسكري فرنسي ان قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان (يونيفيل) وضعت الخميس في «حال التأهب الشديد» اثر اطلاق صواريخ من منطقة سيطرتها على اسرائيل.

تصعيد المجزرة الاسرائيلية في قطاع غزة

وقال مدير عام دائرة الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة الفلسطينية معاوية حسنين ان «عدد الشهداء ارتفع الى 763 بعد ان تم العثور على نحو 50 جثمان في مناطق كان يصعب علينا الوصول اليها مثل شرق جباليا ومنطقة العطاطرة والزيتون».

واوضح ان «اخلاء هذه الجثث تم بالتنسيق مع الصليب الاحمر والهلال الاحمر خلال التهدئة التي استمرت ثلاث ساعات». وتابع انه «تم اخلاء العديد من الجرحى والاصابات من هذه المناطق». واشار حسنين الى انه «ما زال هناك مفقودون في هذه المناطق».

من جهة اخرى قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الخميس إن عمال إغاثة وجدوا أربعة أطفال يتضورون جوعا بينما كانوا يجلسون بجانب أمهاتهم الشهيدات وجثامين أخرى في منزل بمنطقة قصفتها القوات الاسرائيلية في مدينة غزة.

واتهمت اللجنة إسرائيل بتعطيل دخول سيارات الاسعاف للمنطقة التي تعرضت للقصف وطالبتها بضمان العبور الامن لسيارات الهلال الاحمر الفلسطيني حتى تعود وتنقل المزيد من الجرحى.

وقال بيير ويتاش رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في إسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة «هذه واقعة تبعث على الصدمة».

وأضاف «لا بد أن الجيش الاسرائيلي كان على علم بالوضع لكنه لم يساعد الجرحى. كما لم يجعل من الممكن بالنسبة لنا أو بالنسبة للهلال الاحمر الفلسطيني أن نساعد الجرحى».

وقالت اللجنة الحيادية في تعبيرات شديدة اللهجة لا تستخدمها عادة إنها تعتقد أن إسرائيل خرقت القانون الانساني الدولي فيما يتعلق بهذه الواقعة.

وفي رد مكتوب قال الجيش الاسرائيلي إنه يعمل بالتنسيق مع وكالات المساعدة الدولية في مساعدة المدنيين وإنه «لا يمكن أن يستهدف المدنيين عن قصد».

وأضاف الجيش أن أي مزاعم خطيرة سيتم التحقيق فيها بالشكل الملائم بعد تلقي إسرائيل شكوى رسمية وأن التحقيق سيكون «في إطار قيود العملية العسكرية التي تتم حاليا». وتمكنت سيارات إسعاف تابعة للهلال الاحمر الفلسطيني ومسؤولون في اللجنة الدولية للصليب الاحمر من الوصول إلى عدة منازل في منطقة الزيتون بمدينة غزة أمس بعدما تقدمت بطلب إلى قوات الجيش الاسرائيلي مطلع الاسبوع الحالي للمرور. وقالت اللجنة «وجد فريق الانقاذ أربعة أطفال صغار بجانب أمهاتهم الموتى في أحد المنازل».

وأضافت «كان الاطفال ضعفاء لحد لم يمكنهم من الوقوف على أقدامهم. وعثر على رجل حيا وكان أيضا من الضعف بحيث لا يستطيع الوقوف وبشكل عام كان هناك 12 جثمانا على الاقل ممددة على الحشايا».

وأوضحت اللجنة إن الفريق عثر في منزل آخر على 15 ناجيا من قصف إسرائيلي بينهم عدة جرحى. وأضافت أنه تم العثور على ثلاثة جثامين في منزل آخر وأن جنودا إسرائيليين متمركزين على بعد نحو 80 مترا عن المنطقة أمروا فريق الانقاذ بالمغادرة لكن الفريق رفض. وقالت اللجنة إنها علمت أن هناك المزيد من الجرحى المختبئين في منازل أخرى مدمرة بالمنطقة.

وأضافت «تعتقد اللجنة الدولية للصليب الاحمر فيما يتعلق بهذه الواقعة أن الجيش الاسرائيلي لم يف بالتزامه بموجب القانون الانساني الدولي بأن يرعى وينقل الجرحى. وتعتبر اللجنة تعطيل السماح لخدمات الانقاذ بالدخول أمرا غير مقبول».

واستشهد طفلان فلسطينيان شقيقان وأصيب ثالث جرّاء قصف مدفعي إسرائيلي شرق خانيونس مساء امس الخميس. وقال مصدر طبي فلسطيني إن الطفلين الشقيقين محمد وابراهيم أكرم أبو دقة (12 عاماً) استشهدا وأصيب ثالث جرّاء قصف مدفعي إسرائيلي على عبسان الكبيرة شرق خانيونس.

وقالت «كتائب القسام»، الذراع المسلحة لحركة حماس، إنها خاضت اشتباكات ضد القوات المتوغلة شرق خانيونس وأوقعت فيها قتلى وجرحى. وكان ثلاثة فلسطينيين، هم رجل وامرأتان، استشهدوا بقصف مدفعي إسرائيلي في وقت سابق امس جنوب قطاع غزة. وقال مصدر طبي فلسطيني إن عطوة عواد أبو مضيف (60 عاماً)، وامرأتين لم يتمّ التعرف على هويتهما تتراوح أعمارهما بين 23 و33 عاماً، استشهدوا جرّاء إصابتهم بقذائف أطلقتها دبابات إسرائيلية متوغلة شرق منطقة القرارة في خانيونس.

وتشهد القرارة عملية توغل إسرائيلية منذ ساعات فجر امس الخميس، إذ توغلت قوات إسرائيلية شرقها وشرق دير البلح وشرعت في أعمال تجريف وسط قصف عنيف وتبادل إطلاق نار مع ناشطين فلسطينيين.

فلسطينيون يشيعون شهداء بيت لاهيا

مقتل ضابط اسرائيلي

وسقوط 14 صاروخاً فلسطينياً في جنوب إسرائيل

وأقرّ الجيش الإسرائيلي بمقتل ضابط وإصابة آخر في تلك الاشتباكات. كما اصيب اربعة جنود اسرائيليين بجروح اثنان منهم اصابتهما بالغة الخميس اثر سقوط صاروخ فلسطيني على مبنى في جنوب اسرائيل بحسب مصادر طبية وعسكرية.

وقالت المصادر ان الصاروخ سقط في كيبوتز عين هاشلوشا في صحراء النقب. وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان 16 صاروخا اطلقت الخميس على اسرائيل واحد منها على الاقل خلال فترة تعليق القصف اليومية التي قررتها اسرائيل اعتبارا من الاربعاء لاسباب انسانية.

واطلق ما لا يقل عن 600 صاروخ وقذيفة هاون فلسطينية على جنوب اسرائيل منذ بدء الهجوم على قطاع غزة في 27 كانون الاول (ديسمبر).

ومن ناحية أخرى، أعلنت «كتائب القسام»، عن قصف مدينة المجدل الإسرائيلية ظهر امس بصاروخين من نوع «غراد» وموقع إسناد عسكري يدعى صوفا بصاروخين من نوع «قسام»، وسديروت بأربعة صواريخ، ومنطقة العين الثالثة بقذيفتي هاون.

كما تبنّت الكتائب إطلاق قذائف وقنص جنود في منطقة الاشتباكات شرق وشمال قطاع غزة.

وكانت «سرايا القدس»، الذراع المسلحة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أعلنت في وقت سابق عن استشهاد أربعة من ناشطيها وسيدة في شمال قطاع غزة صباح امس نتيجة قصف إسرائيلي.

وأعلنت السرايا في بيان أن ثلاثة من عناصرها استشهدوا صباح امس في قصف إسرائيلي استهدفهم في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، هم محمد نافذ الهندي (24 عاماً) وأنور جبر أبو سالم (24 عاماً) وعبد الناصر عودة (21 عاماً). وذكرت أنه في وقت سابق امس استشهد القيادي الميداني طارق أبو عمشة في قصف آخر استهدف مجموعة أخرى في بيت حانون.

كما أعلن عن استشهاد مواطنة شمال القطاع، جرّاء قصف اسرائيلي على منطقة الغبون، وتم نقلها على عربة يجرّها حمار إلى المستشفى

وقام الصليب الاحمر الدولي باجلاء نحو 250 اجنبيا من قطاع غزة الخميس بعد فشل عدة محاولات سابقة جراء القصف بحسب مسؤولين.

«يديعوت احرونوت»: المجتمع الاسرائيلي غير قادر على تحمل استدعاء جنود احتياط آخرين

تأجج الخلافات بين قادة اسرائيل حول العملية العسكرية.. اولمرت يؤيد مواصلة الهجوم بموازاة المفاوضات مع مصر وباراك وليفني يطالبان بوقفه

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

لليوم الثالث عشر على التوالي للحملة العسكرية على غزة، التي اقرت بالاجماع من قبل رئيس الوزراء ايهود اولمرت، ووزير الامن ايهود باراك، ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، والتي صادق عليها المجلس الوزاري الامني والسياسي المصغر، ايضا بالاجماع، برزت امس وبشكل واضح الخلافات بين الثلاثة حول استمرار العملية العسكرية ضد قطاع غزة.

ومن عناوين الصحف الاسرائيلية يتبين ان الخلافات بين قادة الدولة العبرية باتت تحتل العناوين الرئيسة، وعلى رأس الاجندة الاسرائيلية، لافتة الى ان الجيش الاسرائيلي ما زال ينتظر قرار المستوى السياسي فيما اذا كان عليه البدء بالمرحلة الثالثة من الهجوم على غزة، الامر الذي ينعكس سلبا على الرأي العام الاسرائيلي الذي ما زال متعاضدا ومتماسكا في دعم الجيش الاسرائيلي في عمليته العسكرية، والخلافات بين القادة ستبدأ بالتأثير على المواطنين الاسرائيليين، وتحديدا في جنوب البلاد، الذين باتوا يتساءلون: كيف يمكن ان تكون الحملة العسكرية قد نجحت، فيما تواصل فصائل المقاومة الفلسطينية اطلاق الصواريخ وتوسيع دائرة مرمى الصواريخ في الجنوب الاسرائيلي.

وفي هذا السياق قال عضو المجلس الوزاري المصغر الوزير مئير شيطريت للقناة الاولى الرسمية في التلفزيون الاسرائيلي ان المجلس لم يتخذ ايّة قرارات جديدة، بل استمع الى تقارير قدمت له من قبل رؤساء الاجهزة الامنية في الدولة العبرية، الامر الذي قال عنه العديد من المعلقين انّه يدل بشكل واضح على ان اسرائيل ليست معنية بتوسيع الحرب على غزة.

واكدت مصادر اسرائيلية ان رئيس هيئة الاركان العامة الجنرال غابي اشكنازي، غير معني بتوسيع الحملة البرية وادخال فرق الاحتياط الى غزة. بل ذهب احد المعلقين ابعد وقال ان اشكنازي يصلي من اجل وقف الحرب وعدم الدخول في المرحلة الثالثة، اي اجتياح قطاع غزة.

واعتبرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الوضع الحالي هو مأزق وقالت انه ازاء معارضة وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، على توسيع الحملة، اضطر رئيس الوزراء ايهود اولمرت الى انتظار تطور الاحداث على صعيد المبادرة المصرية، لذلك لم يتخذ المجلس الوزاري المصغر قرارا في جلسته يوم امس. وبحسب الصحيفة فان اولمرت معني بمواصلة العدوان على غزة لافتا الى انه بموازاة الضغط العسكري على حماس يجب ان تستمر المفاوضات مع مصر لفحص المبادرة المصرية، التي اعلنت اسرائيل انها توافق عليها بشروط وتحفظات تفرغها عمليا من مضمونها.

اما وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك فما زال على موقفه الداعي لوقف العدوان لافتا الى انّ الضغط العسكري على حماس استنفد نفسه، وانه بالامكان التوصل الى مخرج جيد عن طريق المفاوضات ووقف اطلاق النار. من ناحيتها رأت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني، بحسب المصادر الاسرائيلية، انه يمكن لاسرائيل ان توقف اطلاق النار بشكل احادي الجانب، بعد ان تعلن للمجتمع الدولي انّها سترد بعنف في حال واصلت المقاومة الفلسطينية اطلاق الصواريخ باتجاه جنوب الدولة العبرية، على حد تعبيرها. في سياق متصل، رأت المصادر الاسرائيلية ان المرحلة الحالية من العدوان على غزة، هي بمثابة مرحلة التهديد لتحسين شروط وقف اطلاق النار.

وفي هذا السياق قال المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت احرونوت» اليكس فيشمان ان الدولة العبرية غير معنية بادخال فرق الاحتياط الى غزة لان خطوة من هذا النوع تعتبر خطوة دراماتيكية الى حد كبير في المجتمع الاسرائيلي. لهذا دخلت اسرائيل الى مرحلة التهديدات، وستمارس مزيدا من الضغط على سكان قطاع غزة لحمل حماس على تغيير رأيها بشأن اتفاق التهدئة.

وساق المحلل قائلا ان التهديد قد يتطور احيانا الى حرب، ودون ان تسعى اسرائيل اليها تجد نفسك في خضمها، كما نوه الى ان الاهداف في هذه الحالة تتغير لتصبح: السيطرة على قطاع غزة وتقويض سلطة حماس ونقل السلطة عليها الى من يريد. الا ان مثل هذه الحرب تستغرق سنة على الاقل، على حد قوله.

الى ذلك، نقل المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» الوف بن عن مسؤولين سياسيين اسرائيليين رفيعي المستوى تقديرهم ان لدى اسرائيل مهلة لمواصلة العملية العسكرية في القطاع تمتد ما بين يومين الى اربعة ايام.

واضاف المحلل الاسرائيلي، ان النقاش بين القيادة السياسية الاسرائيلية يدور حول كيفية الخروج من العملية العسكرية. واوضح الكاتب ان اولمرت يريد اتفاقا سياسيا تكون مسألة محاربة تهريب الاسلحة الى القطاع في مركزه. وان المشكلة هي ان مصر ليست مستعدة لان تكون طرفا في اتفاق يحملها مسؤولية، وتعارض نشر مراقبين اجانب في اراضيها وتخشى من ان تعاود اسرائيل القاء مسؤولية القطاع عليها من خلال فتح معبر رفح، على حد تعبير المصادر السياسية الرسمية الاسرائيلية التي نقل المحلل اقوالها.

واضاف بن ان ليفني تتخوف من اتفاق سياسي يتم فرضه على اسرائيل ويضعها في خانة واحدة مع حماس، لذلك فانها عارضت الاقتراح المصري للوساطة بين اسرائيل وحماس. وهي تؤيد انسحابا احادي الجانب من القطاع في اللحظة التي يعلن فيها الجيش الاسرائيلي ان المهمة انتهت. وهي تفضل ان ينتهي الامر بالاتفاق لكن هذا ليس شرطا ضروريا. والاهم ان يدرك العالم الرسالة الاسرائيلية: اذا تمّ الهجوم علينا، سنوجه ضربات اخرى لحماس. بدأنا عملية عسكرية وسنوقفها وفقا لاعتباراتنا، وليس بسبب مجلس الامن الدولي او اي هيئة اخرى، على حد تعبيرها.

وكتب بن ان التوجه الظاهر مع انعقاد اجتماع «الكابينيت»، هو ان العملية العسكرية ستستمر وفق سيرها الحالي، تقريبا، وخلال ذلك زيادة الجهود للتوصل الى اتفاق امني مع مصر، يكون اساسا لمخرج سياسي من غزة. ورغم ذلك فان مصادر سياسية وأمنية قالت انه في حال عدم حدوث تقدم في الخطوات السياسية، فان اسرائيل ستوسع العملية العسكرية الى حد احتلال القطاع بالكامل، على حد قوله.

عائلة فلسطينية تفر من منزلها في جباليا بعد تصاعد القتال بين المقاومة وقوات الاحتلال

اللجنة الحكومية لكسر الحصار في غزة تناشد مصر تسريع إدخال الأدوية والمساعدات الغذائية للقطاع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ناشدت اللجنة الحكومية لكسر الحصار في قطاع غزة السلطات المصرية، بالإسراع في إدخال الأدوية والمساعدات الغذائية إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، مؤكدة انه لم يدخل عبر معبر رفح من المساعدات الا القليل جدا.

وأكد المكتب الإعلامي للجنة في بيان ارسله لـ«القدس العربي» امس أن قطاع غزة بحاجة ماسة جداً لهذه الأدوية والمساعدات خاصة مع تزايد أعداد الشهداء والجرحى والأسر المشردة جراء الحرب الإسرائيلية، مشيراً إلى أن هناك المئات من الجرحى بحاجة للأدوية كما أن هناك آلاف الأسر المشردة التي ضاقت وضجت بها مراكز الإيواء بحاجة ضرورية للمساعدات الغذائية .

ونوه إلى أن ما دخل إلى معبر رفح حتى يوم الأربعاء بلغ 10 سيارات أدوية و3 سيارات إسعاف، وجرى إخراج 28 جريحاً، مؤكداً أنه لم يتم حتى الآن إدخال أي مساعدات غذائية لقطاع غزة عبر المعبر .

وطالب علاء البطة الناطق باسم اللجنة، الحكومة المصرية بالإسراع في إدخال المزيد من الأدوية وسيارات الإسعاف والسماح للطواقم الطبية المصرية والعربية والأوروبية بالدخول إلى قطاع غزة عبر المعبر لمعالجة الجرحى والمصابين، داعياً إلى إدخال مستشفيات ميدانية إلى قطاع غزة لمواجهة الوضع الصحي الكارثي وإنقاذ حياة مئات المصابين .

وناشد مصر بفتح المعبر أمام المساعدات الغذائية والعربية خاصة وأن هناك الآلاف من الأسر بحاجة للطعام والمساعدات الغذائية.

انباء اسرائيلية عن اصابة 42 جنديا اسرائيليا بشلل دائم في معارك غزة

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

تحدثت مصادر اعلامية اسرائيلية مقربة من المخابرات الاسرائيلية امس عن اصابة العشرات من جنود الاحتلال بالشلل التام جراء المعارك الضارية التي يخوضها الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة مع رجال المقاومة الفلسطينية.

وقال موقع «فيليكا» الاسرائيلي ان اكثر من 42 جنديا اسرائيليا اصيبوا بشلل دائم نتيجة اصابتهم بقذائف المقاومة بغزة. وكانت اسرائيل أعلنت امس عن مقتل ضابط واصابة عدد من جنود الاحتلال بجروح خلال نشاطات عسكرية في شمال قطاع غزة. وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن ضابطا قتل وأصيب عدد آخر من الجنود خلال تنفيذ الجيش الإسرائيلي عمليته العسكرية المستمرة منذ 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس. وبذلك يرتفع عدد قتلى الجيش الإسرائيلي إلى سبعة عسكريين منذ عملية الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة التي أطلق عليها اسم «الرصاص المصبوب»، وفق ما اعلنته اسرائيل. وكان محمد نزال احد قادة حماس اعلن إن المقاومة قتلت منذ بدء العدوان الصهيوني البري على قطاع غزة أكثر من ثلاثين جندياً وضابطاً صهيونياً من القوات الخاصة، في حين تمكنت المقاومة من إصابة ما يزيد عن مائة جندي آخرين بينهم قائد قوات «غولاني» الخاصة.

وأشار نزال إلى أن هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى في جيش الاحتلال والذي فاق المائة وثلاثين بين قتيل وجريح «يُعد من الأرقام القياسية، سواء إلى المدى الزمني أو نسبة إلى إمكانات المقاومة قياساً بإمكانات العدو».

ولفت قيادي حركة «حماس» الانتباه إلى أنه «بعد هذه الأيام التي مضت على العدوان، استطيع أن أقول بأن المقاومة تحقق انجازات ميدانية عظيمة، وأن المقاومة أفشلت كل الأهداف المعلنة لهذا العدو».

اطباء نفسيون: الحرب على غزة تؤسس لجيل شديد التطرف ضد اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: رأى اطباء نفسيون فلسطينيون ان الحرب على قطاع غزة تؤسس لجيل جديد من الفلسطينيين شديدي التطرف ضد اسرائيل، لن يجدوا طريقة لشعورهم بالامان سوى باللجوء الى القوة والعنف ضد الدولة العبرية التي يرون فيها «الشر الاكبر».

وقال مدير مركز الصحة النفسية في قطاع غزة اياد السراج لوكالة فرانس برس «اطفالنا يعانون من سلسلة صدمات نفسية لحقت بهم في السابق والحاضر نتيجة القصف الاسرائيلي والعدوان على قطاع غزة، وبسبب تعرضهم لهذا الكم من الصدمات طوروا وسائل دفاعية».

وتابع السراج «الاطفال الذين ولدوا تحت الاحتلال استخدموا ضرب الحجارة والمولوتوف (الزجاجات الحارقة) خلال الانتفاضة الاولى، اما الجيل الحالي فسيتحول الى التطرف لانه يؤمن ان اسرائيل هي الشر الاكبر».

وتابع الطبيب النفسي الفلسطيني ان الناس تشعر في قطاع غزة ب«الغضب الشديد بسبب القصف، لان اسرائيل لا تحارب حماس وحدها بل تُبت لديهم انها تقتل الشعب الفلسطيني، وهي بالتالي شر لا بد من مقاومته».

وتطرق السراج الى آثار الصدمات «مثل عدم القدرة على النوم والتبول اللاارادي والتعثّر بالكلام، والالتصاق بالام، وفي المرحلة الثانية من الصدمة يصبح الصوت المزعج مرتبطا بالخوف والموت وارتجاع صور الاحداث والاكتئاب». وتابع السراج ان الفلسطيني يبدأ بعد ذلك «البحث عن البديل عن عائلته ووالديه لعجزهما عن حمايته وتوفير الامان له، فيلجأ الى التنظيم الذي يرى فيه الاكثر قوة وتطرفا، وبالتالي قادرا على التفوق على من تسبب بخوفه وفقدانه للامان».

وقال السراج ايضا ان المجتمع الفلسطيني بات «بحاجة الى اعادة تأهيل على جميع الاصعدة النفسية والجسدية» مشيرا الى الاف الجرحى من مخلفات هذه الحرب.

من جهته قال مدير مركز علاج وتأهيل ضحايا العنف الطبيب محمود سحويل في رام الله «ان هذه الحرب ستخلف لنا عملا كبيرا، لانه سيكون امامنا جيل سيعاني كما هائلا من الاعراض النفسية، وستدفع اسرائيل الثمن غاليا مستقبلا لانها تخلق ثقافة الحرب والعنف».

صواريخ الكاتيوشا تعود من بوابة الجنوب الى شمال اسرائيل

حزب الله أبلغ الحكومة عدم مسؤوليته... والقيادة العامة لا تنفي ولا تؤكد.. ورفض استدراج لبنان

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

في تطور أمني لافت، أطلقت من جنوب لبنان بضعة صواريخ من الكاتيوشا عند الثامنة الا ربعاً من صباح امس وسقطت على منطقة الجليل في شمال اسرائيل موقعة نحو خمسة جرحى في نهاريا والجليل الغربي، وفي حين لم تتبنّ أيّ جهة المسؤولية عن إطلاق الصواريخ، أفيد ان مصدرها هو منطقة الجبين الواقعة بين طيرحرفا والناقورة.

وقد ردّ الجيش الإسرائيلي على الصواريخ بإطلاق أربع قذائف على طيرحرفا ـ عيتا الشعب ـ الجبين في القطاع الغربي ترافق مع تحليق مكثف للطيران الحربي في اجواء القطاع، وتهديد بأنه سيردّ على كل صاروخ يطلق من لبنان بصاروخ، متهماً الجبهة الشعبية القيادة العامة بإطلاق الصواريخ ومستبعداً في الوقت نفسه أن يكون «حزب الله» هو من اطلق الصواريخ من الجنوب اللبناني.

ولم يؤكد القيادي في الجبهة الشعبية أنور رجا أو ينفي مسؤولية الجبهة عن اطلاق الصواريخ، وقال لمحطة «الجزيرة» «ليس من حق إسرائيل أن تسأل عن مصدر اطلاق الصواريخ من جنوب لبنان»، فيما نفت حركة «حماس» أي علاقة لها باطلاق هذه الصواريخ وأكدت انها تمارس عملها العسكري في فلسطين فقط.

وأعقب اطلاق الصواريخ إقفال المدارس في جنوب لبنان وفي شمال إسرائيل. وأجرى الجيش اللبناني تحقيقات واسعة في مكان اطلاق الصواريخ فيما سيطر القلق اللبناني المدني في المناطق اللبنانية الجنوبية، وسجل تحليق كثيف للطيران الحربي الإسرائيلي فوق الحدود الجنوبية. وقامت «اليونيفيل» بعمليات مسح شاملة للمنطقة التي أطلقت منها الصواريخ كما قامت بعمليات تفتيش واسعة في جوار المنطقة. بموازاة ذلك، اعلن وزير الاعلام طارق متري قبل انعقاد مجلس الوزراء مساء «ان حزب الله ابلغ الحكومة انه غير متورط في اطلاق الصواريخ الذي حصل صباحاً على شمال اسرائيل».

واوضح في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان «حزب الله اكد لنا انه لا يزال ملتزماً بالاستقرار وبقرار مجلس الامن الدولي 1701 ما يعني انه غير متورط». كما أكد ممثل حزب الله في الحكومة وزير العمل محمد فنيش «ان «حزب الله» لم يكن على علم باستهداف إسرائيل بالصواريخ».

وفي السياق عينه، اعتبر عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب علي بزي المقرّب من الرئيس نبيه بري أن «لا مصلحة لأحد ان يحصل ما حصل في الجنوب»، ولفت الى «ان مثل هذه الاعمال لا تفيد الاشقاء في غزة»، ومشيراً الى ان «الوضع في الجنوب ممسوك ومتماسك».

من ناحيته دعا قائد قوات الطوارىء الدولية كلاويدو غراتسيانو الى ضبط النفس الى أقصى درجة على حدود لبنان وإسرائيل بعد إطلاق صواريخ من جنوب لبنان على شمال إسرائيل.

وفي المواقف من اطلاق الصواريخ، شدّد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي على التدابير المتخذة في الجنوب لابقاء الوضع في دائرة الضبط ومنع استدراج الساحة الجنوبية الى التوتير مجدداً. وشدد الرئيس سليمان على «وجوب احترام سيادة الدولة اللبنانية والتزامها القرار 1701 القاضي بعدم القيام بأعمال قتالية او أنشطة عسكرية». واستقبل سليمان، للغاية نفسها، مدير المخابرات في الجيش العميد الركن ادمون فاضل.

الى ذلك، أعلن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة «التمسك بالقرار 1701 ورفض جرّ لبنان إلى أوضاع تطيح باستقراره بما يخدم مخططات العدو الإسرائيلي».

وشدّد السنيورة في بيان صادر عنه اثر إطلاق الصواريخ على «أن ما جرى في الجنوب يعتبر خرقاً للقرار 1701 وهو ما لا يقبل به ويرفضه لبنان، وطلب من السلطات اللبنانية المختصة بالتعاون مع قوات الطوارئ الدولية ان تجري تحقيقاً في الحادث، وان تشدّد، وبالتعاون مع القوات الدولية، من إجراءاتها لمنع تكرار هذه الأعمال»، مؤكداً «أن لبنان ثابت في التزامه وتمسكه بمندرجات القرار الدولي»، ومعتبراً «أن حادث إطلاق الصواريخ المرفوض هو من تدبير أطراف متضررة من استمرار الاستقرار في لبنان وتريد الإيقاع به لاستدراجه إلى أوضاع لم يقررها ولا يريدها وتخدم المخطط الإسرائيلي ولا تخدم مصلحة لبنان ولا المصلحة الفلسطينية أو العربية». كما أبدى السنيورة استنكاره لرد الفعل الإسرائيلي بقصف الأراضي اللبنانية، طالباً من قيادة قوات الطوارئ الدولية التنبه الشديد وإبقاء الأمر تحت سيطرتها بالتعاون مع الجيش اللبناني.

وكان رئيس الحكومة سارع منذ تبلغه بخبر إطلاق الصواريخ من الجنوب إلى إجراء الاتصالات اللازمة، حيث تشاور مع كل من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الدفاع الياس المر وقائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي. كما اتصل بقائد قوات الطوارئ الدولية وبالبطريرك الماروني ومفتي الجمهورية اللبنانية ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وشيخ عقل الطائفة الدرزية ومتروبوليت بيروت للروم الارثوذوكس المطران الياس عودة، والرئيس أمين الجميل، ورئيس تكتل «الإصلاح والتغيير» العماد ميشال عون، ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط، رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع والمعاون السياسي للامين العام لـ «حزب الله» الحاج حسين الخليل. كما تلقى الرئيس السنيورة اتصالين هاتفيين من وزيرَي خارجية ايطاليا فرانكو فراتيني واسبانيا ميغال انخيل موراتينوس اطلعهما خلالهما على آخر تطورات الأوضاع.

وقد أكد الرئيس السنيورة للوزيرين فراتيني وموراتينوس موقف لبنان المستنكر والرافض لإطلاق الصواريخ وردّ الفعل الإسرائيلي بالردّ بالقصف ولمبدأ خرق القرار 1701، كما أكد على وحدة اللبنانيين في هذا الموقف.

من ناحيته، قال عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب أكرم شهيب «هناك وجع كبير اليوم لما يجري في غزة وهناك وجع أكبر مما يُحضّر للبنان عبر الصواريخ المجهولة المعلومة. الجنوب تحرر ولبنان يعمر فما هو هدف التدمير، فيكفينا ما نحن فيه من أزمات».

ورأى «أن إطلاق الصواريخ، والتي سبقتها عملية اكتشاف الصواريخ منذ فترة، يؤكد اننا بحاجة اليوم أكثر من اي وقت مضى لاهمية تنفيذ البند المتعلق بالسلاح الفلسطيني خارج المخيمات في هذا الظرف بالذات وخصوصاً بعد محاولة جر لبنان مرة أخرى الى كارثة لا نريد ان ندفع ثمنها هذه المرة».

وأدلى الرئيس الدكتور سليم الحص بتصريح جاء فيه «هناك من يحاول تحريك الجبهة الجنوبية في لبنان.. اننا نهيب بالجميع ان يمتنعوا كلياً عن مثل هذا العمل نظراً لخطورته وسلبياته. اولا، لان اشتعال الجبهة على الجانب اللبناني سوف يصرف الانظار عن معركة غزة المجيدة، وثانياً لان ذلك يمكن ان يتسبب للبنان من الأذى ما لا يستطيع تحمله بعد الذي عاناه في حرب العام 2006 الغاشمة».

وعلى خط المشاورات، وصل الى بيروت بعد ظهر امس وفد الترويكا البرلمانية الاسيوية الذي يضم رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني، رئيس مجلس الشعب السوري محمود الابرش، ورئيس البرلمان الاندونيسي آغون لاكسونو لاجراء محادثات مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيسي الجمهورية والحكومة حول التطورات الخطيرة في غزة.

جنديان من قوات حفظ السلام في بلدة طير حرفة جنوب لبنان يتفقدان مكان اطلاق الصواريخ على اسرائيل

لندن اعدته وقدمته الى وفد وزراء الخارجية العرب

الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اقترحت مشروع قرار جديدا عن غزة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن دبلوماسيون ان الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اقترحت صباح امس الخميس على الدول العربية مشروع قرار جديدا يدعو الى وقف فوري لاطلاق النار في قطاع غزة.

وقال دبلوماسي غربي ان بريطانيا اعدت هذا المشروع ليلا وقدمته صباح الخميس الى شريكيها اللذين وافقا عليه، ثم قدمته الدول الثلاث الى وفد وزراء الخارجية العرب الذي سيقوم بدرسه.

وكانت ليبيا اعدت مشروع قرار سابقا ورفعته الى مجلس الامن الدولي من دون ان يتم تبنيه.

وردا على سؤال حول الاجتماع بين الترويكا الغربية والدول العربية الذي لم يستمر سوى بضع دقائق، قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس لوكالة فرانس برس ان المشروع البريطاني «قد يشكل نصا يتم التفاهم في شأنه».

وكانت الولايات المتحدة رفضت تبني قرار ذي طابع ملزم ينص على وقف للنار في غزة لعدم ازعاج اسرائيل، وفضلت ان يصدر مجلس الامن بيانا غير ملزم.

لكن الدول العربية مارست ضغوطا للتصويت الخميس على المشروع الليبي الذي تم تعديله ليلا وبات يتضمن اشارة واضحة الى حركة حماس، الامر الذي يلبي شرطا امريكيا.

ويطالب النص المعدل بـ «وقف فوري ودائم لاطلاق النار في غزة مع وقف كل الاعمال العسكرية واعمال العنف، بما فيها العمليات العسكرية الاسرائيلية واطلاق الصواريخ من جانب مجموعات فلسطينية بينها حماس».

وقبل الاجتماع مع الترويكا الغربية، لمح الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الى ان صبر الوفد العربي يكاد ينفد.

وصرح للصحافيين «نعم، قرارنا هو الذهاب الى المجلس، لا يمكننا الانتظار اكثر».

وردا على سؤال عن توافر الاصوات التسعة الضرورية داخل مجلس الامن (من اصل 15) لتبني المشروع الليبي من دون الاصطدام بفيتو امريكي، قال موسى «سنرى.. على مجلس الامن ان يتحمل مسؤولياته، سواء اتخذ قرارا او لا، انها مسؤوليته ومسؤولية اعضائه الدائمين». من جهته، قال وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ردا على السؤال نفسه «نأمل الا تسلك الامور هذا المنحى»، في اشارة الى امكان لجوء الولايات المتحدة للفيتو.

وكانت رايس ونظيراها الفرنسي والبريطاني قد وصلوا الثلاثاء الى نيويورك للمشاركة في اجتماع استثنائي لمجلس الامن على مستوى وزاري مخصص للوضع في غزة بناء على طلب المجموعة العربية وكان من المقرر ان يصل الى نتيجة مساء الاربعاء.

لكن واجه وزراء الخارجية الغربيون والعرب صعوبات في التوصل الى اتفاق في مجلس الامن الدولي بشأن غزة.

وامام المجلس مشروعان للتوصل الى وقف لاطلاق النار في قطاع غزة حيث تشن اسرائيل هجوما يهدف على حد قولها الى وقف اطلاق الصواريخ على اراضيها.

ودعا وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الى التصويت على مشروع القرار الليبي المقدم باسم العرب «اليوم او غدا». وقال في مؤتمر صحافي ان «النزاعات لا تحل بالتهرب والاهمال». وقال سفير فرنسا جان موريس ريبير «لا اجماع على اي من النصين». واضاف «قررنا مواصلة مشاوراتنا».

واكد الامير سعود الفيصل ان قرارا لمجلس الامن الدولي لن يكون له اثر سلبي على المفاوضات التي ستجري بين اسرائيل ومصر حول شروط وقف لاطلاق النار.

واوضح الفيصل ان «مبادرة الرئيس مبارك لا تتناقض مع الاقتراح المقدم الى مجلس الامن. الواقع انها تكمله».

لكن الاوروبيين يخشون ان يؤدي التصويت على قرار في مجلس الامن يدين اسرائيل الى فتور حسن النية الظاهر الذي عبرت عنه الدولة العبرية وان يصطدم بفيتو امريكي.

وبدون ان تتحدث عن امكانية استخدام حق النقض (الفيتو)، قالت رايس للصحافيين «نرحب بالتأكيد وبقوة بجهود بعض الدول وخصوصا جهود الرئيس مبارك وندعم هذه المبادرة».

واضافت الوزيرة الامريكية التي كانت في طريقها للقاء الامين العام للامم المتحدة بان كي مون «انني على اتصال وثيق مع زملائي العرب وكذلك مع الاسرائيليين لدفع هذه المبادرة قدما».

وتابعت رايس «نناقش ايضا افضل طريقة ليدعم المجلس الاجراءات الفعالة التي يمكن اتخاذها على الارض»، بدون ان تضيف اي تفاصيل.

ومن ناحيته، قال ميليباند «يجب ان يسمع العالم الصوت الموحد لمجلس الامن».وظل الوزراء متكتمين حول التقدم الذي احرزته مباحثاتهم.

وقال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى «كل ما يمكنني قوله هو ان امامنا ايضا عمل نقوم به». وردد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط القول «لدينا بعد عمل نقوم به».

وتنص خطة مبارك على «وقف فوري لاطلاق النار لفترة محددة» للسماح بعبور المساعدات الانسانية ودعوة الاسرائيليين والفلسطينيين الى التوجه الى مصر للبحث في مسألة امن حدود غزة والدعوة مجددا الى مصالحة بين الفلسطينيين بوساطة مصرية.

وقال دبلوماسي غربي «نحاول التوصل الى مادة (بيان) يعكس ما حدث في المنطقة».

وقال سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة زلماي خليل زاد ان المجلس يؤكد في «البيان الرئاسي» الذي تدعمه الولايات المتحدة انه «لا وقف لاطلاق النار دائما بدون ترتيبات وضمانات بما في ذلك منع التهريب واعادة فتح كل المعابر» مع اسرائيل ومصر.

ويؤكد النص غير الملزم انه «في هذا السياق، يرحب المجلس بالمبادرة المصرية مع الوساطة الفرنسية، ويدعو كل الاطراف الفاعلة الى دعم هذه المبادرة».

المعلم: التوجه الى مجلس الامن «قصر نظر» وعلى مصر ان تتشاور مع حماس

■ دمشق ـ ا ف ب: وصف وزير الخارجية السوري وليد المعلم توجه عدد من وزراء الخارجية العرب الى مجلس الامن الدولي من اجل العمل على وقف الحرب الاسرائيلية على غزة بـ «قصر النظر»، واعتبر انه كان على مصر «ان تتشاور مع المقاومة الفلسطينية» بشأن مبادرتها.

وقال المعلم في لقاء مباشر مع قناة «المنار» التابعة لحزب الله مساء الاربعاء نشرت نصه الصحف السورية الخميس، «كانوا (العرب) يريدون الذهاب الى مجلس الأمن لاعفاء الأمة من دورها»، واصفا توجه الوزراء العرب الى مجلس الأمن بـ «قصر النظر». واضاف «مجلس الأمن لن يصدر عنه شيء الا في احدى حالتين: ان كانت اسرائيل حققت اهدافها من العدوان وهذا لن يتحقق، او اذا ما ارادت إسرائيل الاجتماع بسبب مصالحها، ولن يجتمع مجلس الأمن من أجلنا ولا من أجل فلسطين ولا من أجل غزة».

وقال المعلم في اشارة الى اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير في القاهرة «كنا نحاول اقناع الأخوة ان ندعم صمود غزة، وعندما تكلمنا عن المعابر كفرنا»، في اشارة الى رفض مصر فتح معبر رفح بغياب المراقبين الدوليين.

واكد ان سورية «على اتصال مستمر بكل الأطراف التي تريد حلا سياسيا لا يكون على حساب المقاومة».

وفيما يتعلق بالمبادرة المصرية الرامية لوقف إطلاق النار، قال المعلم «لسنا الطرف الذي يجب أن يجيب على المبادرة المصرية بل المقاومة الفلسطينية الموجودة على الأرض» في اشارة الى حماس. واضاف «كان المطلوب أن يتم التشاور مع الإخوان في المقاومة الفلسطينية وأن يؤخذ رأيهم في عين الاعتبار لأنهم من يناضل على الأرض. أنا لست طرفا لكن سأحترم رأي المقاومة الفلسطينية».

وأكد وزير الخارجية السوري أن «أي قرار يعد في مجلس الأمن ولا توافق عليه المقاومة الفلسطينية لا يعنينا».

وأضاف «الأفضل والأنسب أن يتم الحوار مع المقاومة الفلسطينية وأن يؤخذ برأيها، وإلا فلن يكون هناك توافق ما لم يحظ بموافقة المقاومة».

ممثل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان لـ «القدس العربي»: المقاومة ستعيد نصر تموز وستفضح المتخاذلين

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال الحاج ابو عماد الرفاعي، ممثل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان، في حديث خصّ به «القدس العربي» انّ هذه المرة نحن لا نتحدث عن صمت او عجز او تواطؤ عربي انما ما نلحظه هو ان العدوان يجري بمشاركة ومباركة عربيتين، وزاد قائلا انّ العدوان الصهيوني على غزة فشل بكل معنى الكلمة ونحن نرى بان سيناريو حرب تموز (يوليو) 2006 في لبنان يتكرر الان في غزة.

وفي معرض رده على سؤال اكد ان المبادرة المصرية بحاجة الى توضيح خصوصا وان هناك بعض البنود التي لا يمكن الموافقة عليها لانها تتعارض مع المصلحة الوطنية الفلسطينية.

اما عن موقف الدول العربية فقال انّ الانظمة العربية تعتبر بقاء المقاومة في فلسطين خطرا على منظومة رسموها لمفهوم جديد للامن القومي حيث ايران هي العدو المشترك واسرائيل هي الحليف الاستراتيجي، والمقاومة اللبنانية والفلسطينية هي عبء، وتابع قائلا انّ اسرائيل بقيادة امريكية تسعى الى انشاء شرق اوسط جديد دويلات طائفية عرقية مفتتة ضعيفة تكون اسرائيل القائد الاقليمي لها وامريكا صاحبة القرار الدولي العام في شانه، ولفت الى انه امام شلال الدم المتدفق في قطاع غزة، وامام المجازر التي ترتكب هناك، يبقى احتمال نشوب انتفاضة ثالثة حاضرا في كل وقت وفي كل لحظة. وقال ايضا عن المعارك الجارية الآن انّ التكتيك الفلسطيني بقي متماسكا وسيبقى متماسكا باذن الله، والمقاومة نحن نؤكد انها على موعد مع النصر وهي ستفضح كل المتخاذلين والمشككين والانهزاميين.

وفيما يلي النص الكامل للحديث:

ـ اين وصل العدوان على غزة، وهل يمكن القول بانه فشل في تحقيق اهدافه حتى الآن؟

ـ العدوان الصهيوني على غزة وصل الى ذروة اجرامه في القتل والتدمير والقصف وارتكاب المجازر الوحشية، ويمكن القول بانه بلغ حد الهستيريا بعد ان فشلت اسرائيل في تحقيق اي من اهدافها، امام ارادة المقاومين الذين منعوا العدو من التقدم والتوغل في بعض مناطق قطاع غزة، والنتيجة هي مجزرة وحشية راح ضحيتها ما يزيد عن 700 شهيد فلسطيني نصفهم من الاطفال والنساء وما يقارب 3100 جريح، وهذا هو الشيء الوحيد الذي حققه الكيان الصهيوني، اما فيما عدا ذلك فهو لم ينجح في تحقيق اي من اهدافه المعلنة. معايير الفشل الاسرائيلي في هذا العدوان قائمة على اساس الفشل الذريع في تحقيق الاهداف التي وضعها قادة العدو مع بداية الحرب على غزة كما اسماها احد ضباط الجيش الصهيوني، وعلى الرغم من التباين في تحديد الاهداف بين قادة العدو الذي كان مؤشرا واضحا على ان هناك اهدافا لم يعلن عنها، الا انه حتى الاهداف المعلن عنها فشلت اسرائيل في تحقيقها. قالوا بانهم يريدون ضرب المقاومة ووقف اطلاق الصواريخ، الجسم المقاوم لا يزال بخير بحمد الله والصواريخ لا زالت تنطلق بشكل يومي على المغتصبات الصهيونية وهي لن تتوقف باذن الله. قالوا بانهم يريدون تغيير الوضع السياسي في غزة، فشلوا ايضا في ذلك ولم يستطيعوا فعل اي شئ من هذا القبيل. ارادوا استعادة هيبة الردع التي خسرتها في صيف تموز (يوليو) 2006، لكن يبدو ان هذا الهيبة ذاهبة الى مزيد من التآكل بفعل ضربات المقاومين التي تنهار عليهم كالصواعق في قطاع غزة.

ـ يدور الحديث في هذه الفترة عن المبادرة المصرية، ما هو موقفكم من هذه المبادرة؟

ـ نحن نرحب باية جهود تسعى لرفع العدوان الواقع على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة، ولكن نؤكد بان اية مبادرة تقدم الينا يجب ان تتضمن وقف العدوان على غزة ورفع الحصار وفتح المعابر، واية اقتراحات اخرى نحن لن نتردد في تحديد موقف واضح منها. بالنسبة للمبادرة المصرية للآن لم تعرض علينا بشكل رسمي، ليتسنى لنا الاطلاع على تفاصيلها، وما تم الاطلاع عليه من خلال وسائل الاعلام حول المبادرة بحاجة الى توضيح خصوصا وان هناك بعض البنود التي لا يمكن الموافقة عليها لانها تتعارض مع المصلحة الوطنية الفلسطينية.

ـ كيف تقيمون الموقف العربي من العدوان على غزة، وهل كان بالمستوى المطلوب؟

ـ يبدو ان الانظمة العربية وبخاصة ما يسمى بمحور الاعتدال العربي قد وصلوا الى حد اعتبار بقاء المقاومة في فلسطين خطرا على منظومة رسموها لمفهوم جديد للامن القومي حيث ايران هي العدو المشترك، واسرائيل هي الحليف الاستراتيجي، والمقاومة اللبنانية والفلسطينية هي عبء يجب التخلص منه ليتسنى تظهير الحلف الجديد. وقد عبر مسؤول عربي عن هذه الوجهة منذ ايام في مقابلة تلفزيونية حيث اعلن عن بدء المواجهة مع ايران، وليس غريبا ان ياتي هذا الاعلان لانه ليس بالجديد، انما الغريب ان ياتي في هذا الوقت بالذات الذي تشن فيه اسرائيل عدوانها على غزة، وبدل ان تبدأ المواجهة من جديد مع العدو الصهيوني يتم الاعلان عن بدأها مع ايران. مما يبدو ايضا ان ما يهم الشريك العربي في هذه الجريمة هو ان تمر دون ان يتصدع امنه الداخلي، وان يتمكن من العبور من هذه الأزمة ببعض البيانات والادانات القولية والمسكنات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

باختصار هناك منظومة مكونة من دول عرب الاعتدال واسرائيل بقيادة امريكية تسعى الى انشاء شرق اوسط جديد على الطريقة الامريكية، دويلات طائفية عرقية مفتتة ضعيفة تكون اسرائيل القائد الاقليمي لها، وتكون امريكا صاحبة القرار الدولي العام في شأنها. ولان هذه المنظومة تواجه برفض من قبل انظمة وتنظيمات مقاومة فقد اصبحت هذه الاخيرة عدوا للمشروع الصهيوني – الامريكي ويسعى اصحابه الى الاجهاز عليها، وتشكل المقاومة في فلسطين والمقاومة في لبنان طليعة الاعداء المطلوب رأسها.

ـ كثر الحديث مع بداية العدوان عن احتمالية تفجير انتفاضة ثالثة ربما يكون لها تأثير على امتداد العالم العربي، هل ترون بان هذا الاحتمال لا يزال قائما؟

– امام شلال الدم المتدفق في قطاع غزة، وامام المجازر التي ترتكب هناك، يبقى احتمال نشوب انتفاضة ثالثة حاضرا في كل وقت وفي كل لحظة. وفي ظل الاوضاع المأساوية والاجرام الصهيوني يبدو ان هذا الاحتمال بات حتميا. كل الثورات والانتفاضات عبر التاريخ تاتي وتندلع في ظل ظروف تدعو لاندلاعها، هذه الظروف عادة ما تولد من رحم الازمات والمظالم والآلام والاحزان والمجازر، ولا تاتي بقرار من هذا القائد او ذاك، او هذا الفصيل او ذاك، تماما كما حدث في الانتفاضتين الاولى والثانية، حيث اخذ الشعب قراره بان ينتفض ويثور على ظلم الاحتلال وجوره بعدما وصل الاحتقان نفسه حد الانفجار. المتابع لما يجري في غزة يجد ان المحنة قد وصلت الى ذروتها في ظل عدوان غاشم، ومجازر دامية ومذابح جماعية وحصار سياسي وعسكري واقتصادي وعقاب جماعي لم يشهد التاريخ مثله لمليون ونصف المليون فلسطيني. ما نراه اليوم من ايغال صهيوني في رغبة الانتقام من غزة يعيد للمقاومة صورتها الحية ويثبت ان مشروعها وبرنامجها هو الاجدى في مواجهة العدو الصهيوني الذي يمعن في قتل الفلسطينيين ويفرض حصارا ظالما عليهم اضافة الى قصف الآمنين والابرياء من المدنيين اطفالا ونساء وشيوخا وقصف المنازل وهدمها على اهلها، كل ذلك يدفعنا لاعادة تصور توحيد الصف الفلسطيني في مقام الانتفاضة والثورة وليس في مقام المفاوضات على اساس اوسلو الى انابوليس.

ـ هل المقاومة في غزة قادرة على الصمود اكثر في وجه آلة الحرب الاسرائيلية في ظل غياب توازن القوى، ام انها بانتظار اي وقف لاطلاق النار؟

– منذ بداية العدوان على غزة نحن قلنا بان المقاومة ستصمد وستنتصر في وجه بلدوزر القتل الصهيوني على الرغم من الامكانات المحدودة التي تمتلكها المقاومة قياسا بما يملكه العدو من ترسانة عسكرية وتكنولوجيا متطورة. وهذا ما حدث بالفعل، المقاومة صمدت وهي بصمودها ذاهبة الى تحقيق نصر جديد باذن الله لهذه الأمة باكملها. هناك من يحسب الانجاز العسكري او الفشل بالخسائر التي يوقعها طرف بآخر. المعارك حقيقة لا تقاس بالخسائر وانما بالنتائج.

الحاج ابو عماد الرفاعي

الاردن يتهيأ لازمة اقليمية: عمان قاعدة لوجستية للاغاثة.. تلوين في المطبخ السياسي قريبا

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

التغييرات الاخيرة التي شهدتها مناصب عليا في المستوى الامني وتحديدا استقالة مدير المخابرات السابق محمد الذهبي لم تنطو فقط على دلالات سياسية كما قالت بعض التقارير الصحافية، لكنها تمهد لخارطة نخبوية جديدة على المستوى السياسي والتنفيذي ستحدد هوية وملامح مطبخ القرار في الاسابيع الصعبة المقبلة التي تشهدها المنطقة اقليميا. ويعتقد على نطاق واسع الان ان الفرصة لم تعد بسبب توترات المنطقة لتنفيذ اجندة التعديل الوزاري على حكومة الرئيس نادر الذهبي بقدر ما هي متاحة لاحتمالات طوارئ في مستوى المطبخ السياسي والامني تؤجل ورقة التعديل وتطرح اوراقا جديدة قد يكون من بينها التغيير الوزاري او اعادة التشكيل.

على الارض وفر القرار السياسي الاردني للحكومة المناخ الملائم لتشكيل مساحة لوجستية واسعة عبر الارض الاردنية لاغاثة اهالي غزة، فالهيئة الخيرية الهاشمية التي تتمتع باتصالات رفيعة على مستوى المنطقة اعلنت الاستنفار، ومساعدات الاغاثة تستقبل باهتمام في عمان من تركيا ودمشق وقريبا من طهران لتامين ايصالها للمنكوبين في القطاع الذي احرقته اسرائيل.

ورغم ان الحكومة اعلنت ان الخيارات السياسية مفتوحة الان على اعادة النظر بالعلاقات مع اسرائيل الا ان جميع المسؤولين وفي اروقة الاجتماعات الطارئة التي تجري في كل مكان في عمان يعتبرون بان المبرر الوحيد الذي يدفع باتجاه الاحتفاظ بالسفارة الاسرائيلية والعلاقات مع تل ابيب هو تامين وصول المساعدات وقوافل الاغاثة.

وهذه الحجة لا تقنع الشارع وقواه الحية حيث اصبح اغلاق سفارة اسرائيل وقطع العلاقات معها الخيار الوحيد الان للمحتجين في الشوارع ولاصحاب الهتافات بعدما لم تعد التظاهرات كافية للتعبير عن الاحتقان الشعبي. وحسب معطيات رقيمة توجهت عبر الارض الاردنية مئات الشاحنات وعملت هيئة الاغاثة الاردنية الكبرى على تامين وصول ما لايقل عن ثلاثة الاف طن من المساعدات الغذائية والانسانية والطبية لاهالي القطاع.

وفي الاطار السياسي – الاعلامي يستمر الجدل في البلاد تحت عنوان اسباب ومبررات الرحيل المفاجئ وعلى ايقاع التظاهرات لجنرال الامن القوي وصاحب الدور السياسي محمد الذهبي الاسبوع الماضي فغياب الرجل ينطوي على اكثر من رسالة وتفسير في البعدين المحلي والاقليمي والاهم السياسي خصوصا وان رحيله عن اكثر مواقع القرار حيوية في ظرف صعب تعيشه المنطقة تقرر بصورة مفاجئة جدا.

وكان قرار تنحية الجنرال محمد الذهبي في وقت حرج للغاية اقليميا قد شكل مفاجاة من العيار الثقيل للاوساط السياسية والاعلامية لكن لوحظ لاحقا بان المدير الجديد لجهاز المخابرات وهو الجنرال محمد الرقاد يستعد لتسلم مهام عمله مع فريق جديد في المستوى الامني في هذا الجهاز الحيوي والاساسي. وغياب الجنرال الذهبي عن المشهد بسرعة ووقت قياسي تبعه تغييرات لا يستهان بها في الفرق الامني عمليا تؤسس لمرحلة وحالة جديدة تماما بهدف التعاطي مع المعطيات الجديدة على الارض محليا واقليميا والاهم سياسيا وامنيا مما يخصص مساحة ونكهة سياسية للتغير الذي طال المطبخ الامني المصغر في البلاد عموما ويوحي بحزمة تغييرات مهمة على اكثر من صعيد تتهيا لها البوصلة حاليا. وهنا يقال وعلى اكثر من لسان بان ايقاع الحرب الاسرائيلية وتواصل طرح الاسئلة المفتوحة حول صفقة مجهولة وغامضة تجد عمان نفسها خارجها يعني الاستعداد لعام صعب على صعيد الاقليم والمنطقة والمشهد الفلسطيني وحتى الوضع الداخلي.

وهذه التغييرات اذا جاز التعبير قد تواصلت بعد غياب الذهبي مع استدعاء جنرال متقاعد من ادارة الشرطة لتولي مهام ادارة جهاز الدفاع المدني في تعيين جديد ذو بعد سياسي قراه المحللون على اساس انه محاولة لتحقيق توازن اجتماعي في مرحلة حساسة جدا وفي اطار رسالة سياسية تقول فيها المرجعيات ضمنيا بان الثقة بالرجال في المرحلة الصعبة لا تعني اختيار من لون واحد وبان التماسك والوحدة الوطنية من الاساسيات دوما.

ولذلك تم اختيار جنرال من عائلة الحمادنة التي تعود في جذورها لقرية فلسطينية وكان متقاعدا منذ اربع سنوات في موقع متقدم جدا خصوصا وان مؤسسة الدفاع المدني اساسية عموما ومهمة جدا بشكل خاص في الايام الصعبة التي تعيشها المنطقة حاليا. لكن التغيير قد لا يتوقف مرحليا عند محطة جهاز الدفاع المدني فالتوقعات تقرا في المشهد الداخلي تحولات وتغييرات اكثر عمقا في الطبقة السياسية للقرار يمكن ان تنجز على مراحل بعدما توافقت القراءات على الحاجة الملحة وطنيا لخبرات خاصة لتلوين المطبخ السياسي والاستراتيجي في الدولة تتطلب الظروف اشراكها في الاحتواء الداخلي والاقليمي وهي خبرات قد لا تكون موجودة في طبقة النخبة الان.

ومن هنا حصريا يتواتر الحديث عن تاسيس ادوار لمؤسسات حيوية وهامة في البعد الوطني تطبخ السياسات وتقررها خلف الكواليس وتتضمن مشاركة حيوية من بعض جال الدولة المبتعدين عن الاضواء او الذين ساهموا في الادارة سابقا في ظروف الازمة والحسابات الاقليمية المتقاطعة.

وعليه تنشطت مؤسسة هامة مؤخرا خلف الكواليس هي مجلس السياسات ويعتقد ان خلايا العمل ستحيي دور مجلس الامن القومي الذي شكل قبل سنوات ولم يكن فاعلا.

القيادي محمد نزال يهاتف مهرجان «نوادي الثقافة» ويعد بالنصر

الموريتانيون يواصلون انتفاضتهم المساندة لغزة واتحاد المدونين يطلق حملة الكترونية داعمة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من: عبد الله السيد:

واصلت المنظمات الأهلية والشعبية الموريتانية انتفاضاتها واعتصاماتها نصرة للمجاهدين الغزاويين وضغطا على الحكومة الموريتانية وعلى الحكومات العربية لقطع جميع الصلات السياسية والديبلوماسية مع إسرائيل.

وضمن هذا السياق أعلن اتحاد المدونين الموريتانيين في بيان أصدره أمس الخميس عن إطلاق حملة إلكترونية مناصرة للشعب الفلسطيني ومنددة بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة.

وأكد الاتحاد أن حملته حظيت باستجابة عدد كبير من الكتاب المرموقين في الساحة الموريتانية وعلى مستوى العديد من المواقع الالكترونية، كما حظيت باستجابة طائفة كبيرة من المدونين الموريتانيين الناشطين.

وأشار البيان إلى أن الحملة تشمل نشر أي موضوع يتحدث عن القضية الفلسطينية أو عن نضال الشعب الموريتاني طيلة السنوات العشر الماضية لقطع العلاقات المشينة والمهينة مع الكيان الصهيوني قاتل الأطفال، بالإضافة إلى تثبيت صور وشعارات متضامنة مع القضية الفلسطينية في مختلف المدونات والمواقع.

وقام فريق الحملة الالكترونية بنشر روابط وعناوين كل الإدراجات والمقالات التي نشرت اليوم في المدونات والمواقع الالكترونية الموريتانية التي تناسب مجال الحملة.

وأعاد الفريق نشر بعض المواضيع التي أرسلها بعض الكتاب الكبار إلى الاتحاد مساهمة منهم في الحملة حتى ولو كانت منشورة من قبل.

وضمن الانتفاضة الشعبية الموريتانية المناصرة لقطاع غزة نظمت نوادي كليات جامعة نواكشوط الثقافية أمس الخميس تظاهرة تضامنية كبرى تميزت بمداخلة عبر الهاتف للسيد محمد نزال القيادي في حركة حماس أكد خلالها أن العدو الإسرائيلي سيهزم وأن المقاومة ستنتصر.

وأوضح نزال في مكالمته التي نقلت عبر مكبرات الصوت أنه «على الرغم من عدم التكافؤ بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي الذي يملك الطائرات والدبابات فإن المقاومة استطاعت أن تكبده، وخلال فترة وجيزة، خسائر فادحة حيث زاد عدد ضحايا الجنود الإسرائيليين منذ الاجتياح البري على قطاع غزة على 150 بين قتيل وجريح.

وقال إن الشعب الفلسطيني سيبقى صامدا حتى يحرر أرضه ومقدسات الأمة الإسلامية.

وخاطب نزال الجماهير المشاركة في المهرجان قائلا «إنكم في أرض موريتانيا قد عبرتم دائما عن دعمكم لإخوتكم في فلسطين من خلال المسيرات والمهرجانات وعبرتم دائما عن تضامنكم مع أهلنا في غزة».

وقال «قد كتب علينا نحن أبناء الشعب الفلسطيني القتال للدفاع عن أرضنا وأعراضنا ولم نجد بدا من مواجهة العدو وقد واجهه أهلنا وأبناؤنا وقادتنا في قطاع غزة بصرامة لامثيل لها واجهوه بصدورهم العارية.. العارية.. وقلوبهم المؤمنة ونفوسهم التواقة .. في مواجهة مع عدو غاشم».

وأضاف نزال «منذ المواجهات البرية وخلال هذه الفترة الوجيزة استطاع المقاومون إلحاق خسائر جمة بالعدو على الرغم من كثرة العتاد وعدم التكافؤ في الوسائل».

وأضاف «أقول لكم إن اخوانكم يتمثلون قول الله تعالى «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين».

إن الأمة اليوم ،يضيف محمد نزال،تتابع بإعجاب وتقدير وتثمين هذا الصمود النوعي وهذه المقاومة الرائعة لفصائل المقاومة وفي مقدمتها كتائب عز الدين القسام في مواجهة العدوان الذي فرضه المحتل الغاشم،واقول لكم يا أهل موريتانيا الذين علمتمونا أن تكونوا معنا في الشدائد،أيها العرب الأقحاح إنكم ترسلون رسالة لاخوانكم بأن الأمة معهم..أن الأمة بجميع شرائحها ومستوياتها وفئاتها مع المقاومة ضد هذا العدو الغاشم».

وتابع نزال خطابه الذي قوبل بالتكبير والتصفيق الحماسي «أقول لكم إننا نواجه عدوا شرسا مدعوما من أمريكا وعليكم بالدعاء لاخوانكم المجاهدين وعليكم بتقديم الدعم بجميع أشكاله».

وفي مداخلة أمام المهرجان أكد محمد جميل ولد منصور رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (التيار الاسلامي)، أن تعاطف الشعب الموريتاني مع فلسطين لا يمكن أن يوصف بالمنطق المادي رغم أن الرابطة الإسلامية والقومية بين الشعبين يمكن أن تفسر بعض هذا التعاطف إلا أن قضية فلسطين تبقى دائما المحرك الأساسي للشارع الموريتاني أكثر من أي ملف آخر سواء كان وطنيا أو غير ذلك.

وقال إن القضية الفلسطينية استطاعت أن تجمع الفرقاء السياسيين تحت سقف واحد رغم الخلافات الجوهرية بينهم.

وطالب ولد منصور خلال مداخلته بان تكون المشاعر بقدر المأساة التي تحدث في مدينة غزة.

ووصف ولد منصور مواقف الحكام العرب بأنها متواطئة ومتخاذلة كما تأسف على تصريح الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما بخصوص العدوان الإسرائيلي على فلسطين وقال إنها تصريحات غير مشجعة.

وأكد زعيم التيار الإسلامي في موريتانيا أن مصير الأمة مرهون بالمقاومة ومدى نجاحها،مطالبا بالاستمرار في المسيرات والمهرجانات والتظاهرات المنددة بالمجازر والمؤيدة للمقاومة الفلسطينية.

وفي مداخلة أخرى تساءل محمد غلام ولد الحاج الشيخ رئيس الرباط الوطني للدفاع عن الشعب الفلسطيني عن الكيفية التي استطاع بها الكيان الصهيوني رغم قلته أن يسيطر على دول كبيرة تملك السلاح النووي ولها اقتصاديات عملاقة موضحا أن الشعوب الغربية أصبحت بفعل النفوذ الصهيوني تقيم المظاهرات احتجاجا على ذبح الحيوانات التي يضحي بها المسلمون في عيد الأضحى وتتغاضى بل ولا تحرك ساكنا عندما تذبح الشعوب العربية والإسلامية.

وأوضح محمد غلام ولد الحاج الشيخ أن سبب موقف النظام المصري مما يجري حاليا في غزة هو موقف هذا النظام من الإخوان المسلمين لأنه يعتبر قيام دولة للإخوان في قطاع غزة سنداً للإخوان في مصر وبالتالي فهي خطر على النظام السياسي القائم.

وأجمع متدخلون آخرون على أن ما يجري في غزة جزء من خطة رسمتها إسرائيل بهدف القضاء على المقاومة الفلسطينية.

وأكد الخطباء الذين تعاقبوا على المنصة أن الشعب الفلسطيني سيبقى ولن تستطيع الطائرات ولا الدبابات اقتلاعه وسيواصل نضاله لاستعادة كرامته وأراضيه المحتلة وأن ما يحدث اليوم من قصف سيؤجج المقاومة ويزيدها ثباتا وصمودا.

وجدد الخطباء إلحاحهم على الحكومة الموريتانية بضرورة قطع جميع العلاقات الديبلوماسية التي تربطها بإسرائيل لأن ذلك «أبسط المتطلبات الدينية والقومية».

محمد غلام ولد الحاج الشيخ رئيس «الرباط الوطني للدفاع عن الشعب الفلسطيني» في مهرجان خطابي نصرة لغزة

اعلن منح الفلسطينيين 5 ملايين يورو وقال ان اقامة الدولة الفلسطينية هو الحل

رئيس الحكومة الإسبانية يلمح الى ضرورة الحوار مع «الجميع» بما في ذلك حركة حماس

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

لمح رئيس الحكومة الإسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو خلال استقباله الرئيس الفلسطيني أبو مازن أمس الخميس إلى ضرورة الحوار مع إسرائيل وجميع الفصائل الفلسطينية ومن ضمنها حماس للبحث عن سلام دائم في الشرق الأوسط، وبهذا يكون الزعيم الاشتراكي أول مسؤول أوروبي يتحدث عن حماس رغم أن الاتحاد الأوروبي يصنفها بمثابة الحركة الإرهابية.

وسئل سبتيرو عن استعداده لدعم من ينادي بفتح حوار مع حركة حماس التي يصنفها الاتحاد الأوروبي بالحركة الإرهابية، فكان رد رئيس الحكومة الإسبانية «يجب القيام بكل ما هو ممكن، ويجب بذل كل المساعي وبكل الطرق».

وبهذا، يكرر سبتيرو الموقف الذي كان قد تبناه في حرب تموز/يوليو 2006 بتفادي التنديد بحزب الله واعتباره محاورا في الأزمة وقتها، الأمر الذي أدخل العلاقات الإسبانية – الإسبانية في أزمة حقيقية، ووجهت جهات يهودية اتهامات إلى سبتيرو بمعاداة السامية، وفي هذه الأزمة يعتبر حركة حماس مخاطبا ضروريا. وبهذا يكون سبتيرو أول زعيم أوروبي ينص على دور ما لحماس في هذه الأزمة.

وأعلن سبتيرو تأييده للمبادرة الفرنسية – المصرية للسلام، مؤكدا أنه يعي كل الوعي بصعوبة تطبيق أي مبادرة سلام في الظروف الصعبة الحالية وأن «الدفع بهذه المبادرة سيتطلب مجهودات جبارة». وكان سبتيرو يلمح بذلك إلى صعوبة قبول هذه المبادرة من طرف حماس، وكان تصريحه ساعات قبل إعلان حماس رفضها للمبادرة المصرية–الفرنسية. وسيحل سبتيرو اليوم بالقاهرة للقاء الرئيس المصري حسني مبارك لبحث الوضع في المنطقة.

وفي الوقت ذاته، اعتبر أنه «لا يوجد أي شيء يمكن استعماله لتبرير المعاناة الرهيبة التي يعانيها آلاف الأشخاص الأبرياء جراء العنف المتواصل» مبرزا «لا يمكن أن نشعر بالفخر في هذه الحلقة الحالية من التاريخ، والمنطق يتطلب وقفاً سريعاً لما يجري».

وجدد الزعيم الاشتراكي موقف بلاده مما يجري في قطاع غزة، حيث اعتبر إطلاق الصواريخ من طرف حركة حماس بالعمل غير المسؤول وندد به كما شجب بقوة التدخل العسكري الإسرائيلي. وكان منذ ثلاثة أيام قد خاطب الإسرائيليين قائلا «ليس هذا هو الطريق الذي سيقودكم إلى السلام» وأمس صرح في المنحنى نفسه قائلا أنه يجب تمكين الفلسطينيين من دولتهم المستقلة بالموازاة مع توفير الأمن لإسرائيل. وبالمناسبة، أعلن رئيس الحكومة عن مساعدة للفلسطينيين قدرها خمسة ملايين يورو تضاف إلى مساعدة أعلنها منذ أسبوع قدرها مليون ونصف مليون يورو. في غضون ذلك، تستمر التظاهرات والاحتجاجات، وفي هذا الصدد، ستشهد مدينة برشلونة غدا تظاهرة ضخمة للتضامن مع الفلسطينيين كما ستشهد مدينة غرناطة غدا اعتصاما وكذلك مدينة مالقا في حين ينتظر أن تكون تظاهرة مدريد الأحد المقبل ضخمة بكل المقاييس.

ومن مظاهر التضامن التي لفتت انتباه الرأي العام الإسباني، ما قاله اللاعب المالي الجنسية والذي يلعب في فريق أشبيلية، فدريك كانوتو حيث قام ليلة الاربعاء في المباراة التي جمعت فريقه بديبورتيفو دي لكرونيا برسم كأس الملك وكان يتابعها الملايين من الإسبان بالكشف عن قميص تضامني مع قطاع غزة خلال تسجيله هدفاً. السفارة الفلسطينية في مدريد صفقت لهذه المبادرة بينما طالبت السفارة الإسرائيلية طالبت جامعة كرة القدم الإسبانية بالتدخل للفصل بين الرياضة والسياسة.

جزائري يقضي بنوبة قلبية متأثرا بصور القتلى في غزة

■ الجزائر ـ يو بي أي: توفي جزائري من ولاية عنابة بأقصى شرق البلاد إثر إصابته بنوبة قلبية بعد مشاهدته للقتلى من الأطفال والنساء في قطاع غزة بنتيجة القصف الإسرائيلي.

وقالت صحيفة «الشروق اليومي» امس الخميس أن ناصر جغوط (49 عاما) وهو موظف في جامعة، لفظ أنفاسه الأخيرة بالمستشفى بعد إصابته بنوبة قلبية متأثرا بما يحدث من «مجازر رهيبة» في غزة. ونقلت الصحيفة عن عائلة الضحية قولها إن ناصر تغير مزاجه منذ اليوم الأول للقصف الإسرائيلي على غزة، وأصبح يتابع أخبار الوضع هناك باستمرار وشغف كبيرين وبخاصة ما تنقله قناة «الجزيرة» القطرية.

وأضافت أنه كثيرا ما عبّر عن سخطه وتذمره من موقف الحكام العرب الذين كثيرا ما وصفهم لعائلته وجيرانه بأنهم «جبناء»، مشيرة إلى أنه رفض كل أشكال الاحتفال برأس السنة الهجرية وحتى الميلادية ومنع بناته الأربع من اقتناء السلع والبضائع الأجنبية تضامنا مع الشعب الفلسطيني.

كما أن زملاءه أكدوا أن ناصر وفي آخر أيامه كان يتمنى السفر إلى غزة لحمل السلاح والمشاركة في المقاومة ضد إسرائيل.

وقالت العائلة أن الصور التي أبرزت فظاعة المشاهد الدامية للأطفال حركت بصورة كبيرة مشاعر ناصر حيث لم يستطع تمالك نفسه فانهار مغشيا عليه، لينقل إلى مستشفى مباشرة حيث لفظ أنفاسه الأخيرة متأثرا بنوبة قلبية.

... وضابط فلسطيني يتوفى بنوبة قلبية في تونس

■ تونس ـ وكالات: لقي ضابط فلسطيني برتبة عميد، مقيم بتونس منذ العام 1982، حتفه بسبب نوبة قلبية أصابته اثناء مشاهدته أشلاء قتلى أبناء شعبه من الأطفال والنساء في قطاع غزة بنتيجة القصف الإسرائيلي. ونعت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «فتح» امس الخميس العميد جمال يوسف راشد (أبو ماهر، 55 عاما، وهو من مواليد مدينة رام الله، وقالتا إنه أشرف على تنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد القوات الإسرائيلية منذ التحاقه شبلاً بقوات العاصفة في عام 1967.

وقالت مصادر فلسطينية مقربة من عائلة الضحية إن الفقيد لفظ أنفاسه الأخيرة الاربعاء بعد إصابته بنوبة قلبية متأثرا بما يحدث من «مجازر رهيبة» في غزة. يشار إلى أن تونس تستضيف عددا من القيادات الفلسطينية ، وبعض دوائر منظمة التحرير إلى جانب عدد من المناضلين الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من العودة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة بعد التوقيع على اتفاقيات أوسلو.

صحافيون موريتانيون يتظاهرون امام مبنى الامم المتحدة ببلادهم احتجاجا على مذبحة غزة

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: احتج ظهر امس الخميس عشرات الصحافيين الموريتانيين على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منددين بـ«التواطؤ الدولي والخنوع العربي أمام مشاهد قتل الأبرياء». وردد المتظاهرون أمام ممثلية الأمم المتحدة بنواكشوط هتافات تندد بالعدوان الإسرائيلي على غزة، وتطالب بقطع العلاقات الموريتانية الإسرائيلية.

وقابل ممثلون عن الصحافيين الممثلة المقيمة للأمم المتحدة في نواكشوط حيث أبلغوها احتجاج الصحافيين الموريتانيين على الجرائم الإسرائيلية في غزة، وتنديدهم بصمت الأمم المتحدة حيال العدوان المستمر، وعجزها عن القيام بدورها في حفظ السلم العالمي وحماية المدنيين.

وشدد ممثلو الصحافيين على أن صمت المنظومة الدولية وهيئات الأمم المتحدة خصوصا مجلس الأمن، يمثل توطؤا ومشاركة في الجريمة التي ترتكب حاليا بحق سكان غزة.

وفي نفس الإطار نظمت رابطات الفنانين والموسيقيين الموريتانيين مساء الأربعاء وقفة احتجاجية تعبيرا منهم عن التضامن غير المشروط مع سكان غزة.

وخلال التظاهرة الاحتجاجية تم إحراق آلة موسيقية وقناع مسرحي وكاميرا ولوحة فنية، تعبيرا من الجميع عن موت الفن أمام المحرقة التي يتعرض لها سكان غزة الصمود على يد آلة الحرب الصهيونية. وشارك في هذه الوقفة عشرات الفنانين الموريتانيين المتضامنين مع أهالي قطاع غزة .

مثقفون وفنانون تونسيون يعبرون عن تضامنهم مع غزة

■ تونس ا ف ب: عبر مثقفون وفنانون تونسيون عن تضامنهم مع الفلسطينيين في قطاع غزة خلال برنامج خاص حول تفاعل المثقف التونسي مع الاحداث في غزة، بثته قناة «حنبعل» التلفزيونية التونسية الخاصة مساء الاربعاء.

واكد المخرج السينمائي النوري بوزيد ان «ما يشاهده العالم من صور للجرحى وللجثث الملقاة على الارض الفلسطينية يساهم بدون شك في شحن كتل من الحقد ستثمر في وقت لاحق اعمالا ابداعية ستكون شواهد تاريخية على هذا الواقع المرير» نافيا ان تكون «قتامة الاوضاع محبطة للعزائم».

واضاف بوزيد مرتديا الكوفية الفلسطينية، ان المبدعين «مدينيون للشعب الفلسطيني الذي لقنهم درسا في التوحد والتحدي ورفض الخوف رغم قصر ذات اليد».

وشدد بوزيد الذي تتسم اعماله السينمائية بالالتزام بقضايا المجتمع على «ان الاحداث في غزة نجحت في دحض صفة الارهابي عن المقاوم الفلسطيني» مشيرا الى ان «الاحتلال هو اكبر وابشع ارهاب».

وهو رأي شاطره اياه المسرحي منصف ذويب الذي اعتبر ان «لحظات الوجع التي يعيشها الفنان تشحن فيه حب الحياة».

وعبر ذويب الذي تبرع السبت الماضي بمداخيل عرض احدى مسرحياته لاهالي غزة، عن رفضه «تعليق الانشطة الثقافية كشكل من اشكال التعاطف». ودعا المبدعين الى «الائتلاف والعمل كل حسب وسيلته لتشكيل قوة ضغط ضد هذا العدوان الغاشم».

واكد المخرج ابراهيم لطيف من جهته، على «ضرورة توثيق الصور الواقعية التي تعبر عن مأساة شعبنا في غزة من اطفال ونساء وشيوخ حتى تكون وثيقة حقيقية للتاريخ وحتى لا نترك مجالا للمغتصبين لتزييف الحقائق» محذرا من «القراءة الاحادية الجانب» للتاريخ.

وحول تفاعله مع ما يجري من احداث في غزة قال الشاعر منصف المزغني الذي سبق وان الف قصائد للقضية الفلسطينية «اعيش الان مرحلة تخزين لهذا الالم ولهذه الرجات» لافتا الى ان «الفنان عادة ما يكون بطيئا في ردود فعله ولا يخضع للترجمة الفورية» موضحا ان «المبدع يوثق للبشرية وبالتالي ما ينتج بسرعة ينسى بسرعة». وحيا المزغني «بطولة الطفولة الجريحة التي احرجت العالم كافة».

ووجه الملحن محمد علام سهام نقده الى «الفنانين العرب الذي يستغلون القضية الفلسطينية للاسترزاق» وشدد على ان «ما يؤخذ بالقوة يجب ان يسترد بالقوة».

وتوجه بكلمة الى روح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات جاء فيها «خذلوك واسقطوا الغصن الاخضر من يديك».

وفي حين يرى البعض ان الاغاني الوطنية والحماسية لم يعد لها مكان في المشهد الثقافي العربي اكد المطرب منير الطرودي ان «التحركات الاحتجاجية رفعت الغشاوة عن اعين الغافلين» واكدت «ان الشعب العربي لم تخدره الرداءات الفنية ولا يزال يتاثر بالاغاني الملتزمة التي لم تأفل بعد» وفي السياق ذاته تمنى الملحن عادل بندقة ان «تغير الاحداث خريطة الابداع في المنطقة العربية».

وكشف الممثل جعفر القاسمي الذي تلقى مسرحيته «واحد منا» حول الاوضاع العربية نجاحا منذ بداية عرضها قبل اكثر من سنة أنه بصدد التحضير لعمل جديد مستوحى من الاحداث الحالية بعنوان «عار».

واكتفى الممثل الكوميدي سفيان الشعري بدعوة التونسيات الى اطلاق الزغاريد من امام شاشات التلفزيون «حين يشاهدن طفلا غزاويا شهيدا» معتبرا ذلك «اضعف الايمان».

اما المطرب صابر الرباعي فقد ناشد «كل من له حس وطني وكرامة التحرك والوقوف وقفة رجل واحد للضغط على اصحاب القرار لايقاف الظلم الذي يطال المدنيين الابرياء».

تجمع امام القنصلية الامريكية بالدار البيضاء واستقبال 200 جريح فلسطيني

اطفال المغرب في تظاهرة بالرباط تضامنا مع غزة واستمرار الاحتجاجات في المدن

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يحتشد الاطفال المغاربة بعد غد الاحد في شوارع الرباط للتضامن مع اشقائهم اطفال قطاع غزة الذين يتعرضون لحملة ابادة منذ اسبوعين على يد قوات الاحتلال الصهيوني.

وقال بلاغ مشترك لمجموعة العمل الوطنية لدعم العراق وفلسطين والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني وفعاليات المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الاسلامي ومؤتمر الاحزاب العربية في المغرب، انه «أمام التقتيل الهمجي البشع لأطفال غزة، وأمام ما تلقاه هذه الجرائم النازية من مباركة من طرف بعض الأنظمة الغربية والعربية، يلتقي أطفال المغرب في وقفة ضد جريمة إبادة أطفال غزة وأطفال فلسطين عامة، وضد التواطؤ والشراكة في الجريمة».

ويتوقع الداعون لهذا النشاط مشاركة عشرات الالاف من الاطفال المغاربة الذين سيأتون من مختلف المدن المغربية للتعبير عن تنديدهم بالمجزرة الصهيوني والابادة الجماعية التي تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني لاطفال غزة.

واحتشد مئات الالوف من المغاربة يوم الاحد الماضي في الرباط في مسيرة اعتبرت الاضخم منذ عدة سنوات لتأكيد تضامن كل مكونات الشعب المغربي مع الشعب الفلسطيني في محنته.

وسار في المسيرة وزراء ونواب في البرلمان وقادة احزاب يمثلون مختلف اطياف الفعل السياسي المغربي.

وابدت وسائل الاعلام المغربية تعاطفها مع مواطنة مغربية وجهت نداء إلى العديد من المنظمات المغربية والاسبانية للتدخل من أجل إنقاذ طفليها (4 و5 سنوات) الموجودين رفقة والدهما الفلسطيني في قطاع غزة.

وتواصل الفعاليات والمنظمات والجمعيات المغربية اشكال التعبير عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ونظمت يوم الأربعاء بدعوة من الاتحاد النقابي للموظفين ومشاركة نقابات اخرى وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني أمام الخزينة العامة للمملكة بحي الرياض، رفع خلالها العلم الفلسطيني، ورددت شعارات منددة بالهجمة الشرسة للكيان الصهيوني على قطاع غزة والتقتيل الوحشي الممنهج لأطفال ونساء وشيوخ غزة وبالصمت العربي والدولي الرهيب.

وفي الأخير احرق المشاركون العلم الإسرائيلي ورددوا مقطعاً من النشيد الوطني الفلسطيني، ألهب حماسهم وأجج روح النضال فيهم. كما قدم أحد المشاركين مجموعة من الأدعية لشهداء غزة، واختتمت هذه الوقفة بقراءة الفاتحة على روح الشهداء.

ونظمت فروع خمس نقابات بقلعة السراغنة وقفة احتجاجية تضامنا مع الفلسطينيين الصامدين في أرض العزة. من جهة أخرى استمر أعضاء جماعة العدل والإحسان في القيام بوقفات احتجاجية أمام مساجد مدينة القلعة. وتوقفت الدراسة بكل من ثانوية تساوت ومولاي إسماعيل بمدينة القلعة منذ الجمعة الماضي التي عرفت مظاهرات للتلاميذ، كما شملت هذه المظاهرات جل الإعداديات بالمدينة، وسبق أن خرجت مسيرة من إعدادية البهجة إلى إعدادية سيدي عبد الرحمان حيث تم تفريقها.

كما نظمت وقفات ومسيرات في مدن مغربية اخرى مثل مكناس والعيون وتازة ووجدة وطنجة والقنيطرة وفاس برزت خلالها فعاليات الطلبة والتلاميذ ومن المقرر ان تشهد هذه المدن خلال الايام القادمة نشاطات مماثلة.

وألغت جمعيات ثقافية أمازيغية، جميع المظاهر الاحتفالية بالسنة الأمازيغية الجديدة، 2959 وأجلت بعضها، واعادت تلك الجمعيات سبب إلغاء الاحتفالات بما يقع ضد الشعب الفلسطيني من «مجازر وحشية وجرائم بشعة يرتكبها الصهاينة المغتصبون»، وأكد بلاغ لجمعية «ذاكرة الريف» أنها ألغت كذلك حفلا كان مقررا تنظيمه يوم الاثنين المقبل. كما ألغت جمعيات أخرى في مدينتي العروي والناظور احتفالاتها.

وكان المئات قد تظاهروا في مدينة إمزورن القريبة من الحسيمة في مسيرة حاشدة جابت أهم شوارع المدينة، ورفعوا شعارات تندد بالعدوان الصهيوني لغزة، وصورا لرموز التحرر.

على الصعيد الرسمي ذكر بلاغ لوزارة الخارجية المغربية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس اصدر تعليمات باستقبال 200 جريح فلسطيني من ضحايا العدوان على قطاع غزة.

وقال بلاغ الوزارة «أنه أمام العدد الكبير لضحايا العدوان الإسرائيلي ضد السكان الفلسطينيين بقطاع غزة، وبتعليمات من الملك محمد السادس، عبرت المملكة المغربية عن استعدادها لكي تستقبل، على الفور، مئتي جريح من أجل تلقي الإسعافات والعلاجات بمستشفيين مغربيين متخصصين بالرباط، وهما المستشفى العسكري محمد الخامس والمركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا. واوضح البلاغ ان الملك اعطى تعليمات لتعبئة المصالح المعنية من أجل توفير الطاقة الاستعابية اللازمة وأفضل الشروط لاستقبال الجرحى.

وأوضح نفس المصدر أنه في الظروف الراهنة، تم تحديد مجموعة أولى تضم 7 جرحى بهدف نقلهم في أقرب الآجال إلى المغرب. وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية انه يتوقع ان تصل الدفعة الاولى من الجرحى الفلسطينيين مساء امس الخميس، وقال ان وصول بقية الجرحى رهين بترتيبات خروجهم من قطاع غزة وفتح معبر رفح.

وقال الناصري ان الحكومة المغربية في اجتماع عقدته امس الخميس جددت التضامن التاريخي الدائم للشعب المغربي مع الشعب الفلسطيني في مواجهته للعدوان الاسرائيلي الهمجي ومن اجل نصر قضيته العادلة.

ووجه المحامي خالد السفياني الامين العم للمؤتمر القومي العربي ومنسق مجموعة العمل لدعم فلسطين مذكرة الى رئيس الحكومة باسم المجموعة والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني وفعاليات المؤتمرات العربية الثلاثة يناشده فيها «تخصيص خطبة يوم الجمعة القادم في كل أنحاء المغرب للتنديد بالعدوان الظالم على أهلنا في غزة، وإقامة صلاة الغائب على الشهداء الذين يتساقطون بالمئات على أرض فلسطين، والدعاء لأهلنا في غزة بالنصر على هذا العدوان الآثم» وإقامة جسر جوي مغربي من المساعدات الطبية والإنسانية يتم إيصالها إلى غزة عن طريق معبر رفح، مع استقبال أكبر عدد من الجرحى بالمستشفيات المغربية من أجل إسعافهم وانخراط الحكومة المغربية في الدعوة إلى قمة عربية عاجلة خلال بضع ساعات وليس بضعة أيام، لاتخاذ قرارات جريئة وحاسمة من أجل فرض إيقاف العدوان على غزة وإنهاء الحصار وفتح المعابر.

يهود المغرب

وصاغت مجموعة من الشخصيات المغربية ضمنهم مواطنون يعتنقون الديانة اليهودية نداء لمقاطعة الكيان الصهيوني جاء فيه: «إن دولة إسرائيل، المتعطشة دائما إلى إراقة مزيد من الدماء، لم تتردد في القيام بهجوم مكثف على غزة، بالتواطؤ الفعلي مع الولايات المتحدة الأمريكية، مستعملة في ذلك كل الأسلحة المحظورة في المعاهدات الدولية، وتقصف عشوائيا المساجد والمدارس والجامعة والمنشآت السكنية والحقول.. فاطلقت في ظرف ثمانية أيام 2500 طن من القنابل الفتاكة على السكان المدنيين العزل، سكان أنهكتهم المجاعة من جراء حصار جهنمي ضرب عليهم طوال سنين عديدة، وذلك عقابا لهم على تصويتهم بالأغلبية على حزب حماس الذي يأبى الاستسلام للعدو الصهيوني ويدعو إلى الصمود والمقاومة لتحرير البلاد».

وقال النداء الذي وقعته شخصيات فكرية بارزة مثل ادمون عمران المالح وابراهام السرفاتي وسيون اسيدون «إن الحق في المقاومة لهو حق معترف به دوليا لكل الشعوب التي ترزأ تحت نير الاحتلال. ولن يكون هنالك سلام أبدا ما دامت إسرائيل ترفض للشعب الفلسطيني ممارسة حقه في الاستقلال والحرية. وإن إسرائيل، على غرار إفريقيا الجنوبية تحت حكم العنصرية، لن ترضخ للقوانين الدولية، ولن تعترف بقرارات الأمم المتحدة ما لم يضرب عليها حصار شامل وصارم. إنها الوسيلة الوحيدة لإنقاذ أرواح بشرية بريئة وتحقيق السلم في إطار العدالة».

وناشد النداء الذي وقعه رجال اعمال وشخصيات فكرية وصحافيون ومثقفون «الحكام، ورجال الأعمال، ورجال الصناعة، وأصحاب المصارف وأصحاب المضاجع الفلاحية والفندقيين والفاعلين الاقتصاديين.. وكل المواطنين المتشبعين بقيم العدالة والسلام، وجميع الضمائر الحية في هذه البلاد، من أجل كف استيراد واستهلاك المنتوجات الإسرائيلية، وتوقيف جميع المعاملات التجارية والتدفق السياحي، وإلى القطع الشامل مع دولة تأمر عساكرها أن تقتل بدم بارد، الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين عموما، لا لشيء سوى لأنهم فلسطينيون يأبون الاستسلام للبربرية الدموية للمحتل الصهيوني».

وتسعى المنظمة المغربية لحقوق الإنسان مع منظمات حقوقية دولية إلى اتخاذ إجراءات على المستوى الدولي لمتابعة مسؤولين إسرائيليين متهمين بارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة.

وقالت أمينة بوعياش، إنه لا بد أن تكون هناك متابعة للمسؤولين الإسرائيليين عبر اجراءات مجلس الأمن بالبحث وجمع المعلومات التي تثبت جرائم الحرب المرتكبة في غزة.

وأضافت بوعياش أن المنظمة تنسق مع عدد من الجمعيات الدولية ليتم إدراج نقطة مستعجلة في مجلس الأمن لتصنيف ما يحدث في غزة في خانة «جرائم ضد الحرب وضد الإنسانية» وتوقيف الحرب ومتابعة المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين.

وأصدر المعتقلان أبو حفص محمد عبدالوهاب بن أحمد رفيقي بالسجن المحلي بوركايز بفاس والحسن بن علي الكتاني بالسجن المحلي بالدار البيضاء وهما من ابرز قيادات السلفية الجهادية بيانا نددوا فيه بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، واستنكروا بعض الأقلام المسمومة التي خذلت أو بررت للعدو فعلته، أو لامت الضحية وتركت الجاني.

وقال المعتقلان في مذكرة وزعت امس ان إدانة وشجب واستنكار هذه المجزرة الرهيبة وإن كانت ليست بغريبة ولا بعيدة عن الصهاينة المجرمين، الذين لا يراعون فينا ولا في غيرنا ذمة، قتلة المرسلين و الأنبياء، وسفاحي دماء العُزّل والأبرياء،فما لهم منا إلا الدعاء عليهم بالويل والثبور، والهلاك والإهلاك إدانة للتواطؤ العربي الرسمي، والمشاركة في المجزرة،وغلق الحدود، وسد المعابر، والصمت الرهيب، والخذلان المبين لأهلنا في غزة الصامدة». ووجهت حركة التوحيد والاصلاح نداء الى المواطنين المغاربة في هذه الظروف العصيبة حيث يتتابع القصف والتدمير ويسقط الشهداء والجرحى لا وقت للتردد أو التراخي أو انتظار الغير بل يفعل كل واحد ما يقدر عليه ولا يسأله ربه عند ذلك عن تخاذل غيره لتكثيف فعالياتهم لدعم الشعب الفلسطيني في غزة والتنديد بالعدوان الصهيوني والتواطؤ العربي الرسمي.

ودعت اللجنة المحلية للتضامن مع الشعبين الفلسطيني والعراقي بالبيضاء وقفة تضامنية مع شعب فلسطين المقرر تنظيمها يوم غد السبت 10 أمام القنصلية الأمريكية بالدار البيضاء.

كما دعت لجنة دعم كفاح الشعب الفلسطيني في الصخيرات تمارة الى التضامن مع الشعب الفلسطيني من أجل ايقاف المؤامرة والمحرقة الصهيونية، وذلك من خلال المشاركة المكثفة في الوقفة التضامنية المقرر تنظيمها اليوم الجمعة.

وادانت الجمعية المغربية لحقوق الانسان بتيفلت ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ابادة على يد ارهاب الدولة الصهيونية لكل التواطؤات التي تحاك في الظلام ضد الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة من طرف الرجعية العربية ولكل اشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني على المستوى الرسمي ودعوتنا الرأي العام لمقاطعة كل انشطة السفارة الامريكية في المغرب باعتبار ان الولايات المتحدة هي الراعية الاولى لاسرائيل.

ونظم حزب العدالة والتنمية بالدار البيضاء وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، رفع خلالها العلم الفلسطيني حضرها المئات من الأطفال، والشباب والشيوخ، رددوا خلالها، العديد من الشعارات تنديدا بعدوان جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة كما نظمت لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني بالبرنوصي وقفة ثانية امس الخميس.

ودعت كل الاحزاب والفعاليات السياسية والنقابية والحقوقية بمدينة ابن جرير الى مسيرة تنظمها يوم الاحد تحت شعار: مسيرة الغضب دعما للمقاومة الفلسطينية

كما دعت هذه الاحزاب بمدينة وجدة (شرق المغرب) الى مسيرة مماثلة. وفي مدينة شفشاون تنظم يوميا ومنذ بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة وقفات تضامنية مع غزة.

هيكل يطالب مبارك بالرد على ما نقله ساركوزي عنه لأولمرت بانه لا يتمنى انتصار حماس.. حملة اعلامية منظمة ضد نصرالله

دفاع عن مبادرة مصر لوقف المجزرة وهجوم عليها.. سخرية واسعة من وزير الخارجية ووصفه بالحاج الغلبان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استمرار الغارات والمذابح الاسرائيلية الوحشية ضد اشقائنا في غزة. واسـتخدام صواريخ حديثة كانت عنوان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سـليم امس في «المصري اليوم» والرسم لطائرات اسرائيلية تلقي قنابل على غزة على هيئة حكام العرب.

وواصلت الصحف متابعة التحركات العربية والدولية في مجلس الامن، وردود الافعال على المبادرة المصرية – الفرنسـية واحتفالات اشـقائنا الاقباط الارثوذكس بعيد الميلاد المجيد. وندخل مباشرة الى بعض ما عندنا.

معارك المذبحة: «المصري اليوم» تشبه مواقف العرب بالسيرك

ونبدأ تقريرنا اليوم باستمرار المعارك والخلافات حول المذبحة التي تقوم بها اسرائيل ضد اشـقائنا في غزة وتوالـي ردود الافعال عليها، للدرجة التي شـبهها زميلنـا وصديقنـا بـ«المصري اليوم» ايمن عبد الهادي بالسـيرك قائلا عنها وهو حزين مهموم: «الشهداء عند ربهم يضحكون ويهزأون، منا.

الشهداء عند ربهم يلعنون مجلس الأمن والجامعة العربية والمواثيق الدولية.

وعلى الأرض ينتظر آخرون، يقاومـون، يلهثـون وراء نصـر خفـي يوقنـون بمجيئه، فجأة.

وآخرون يسـتعدون لمغـادرة منازلهـم أو مكاتبهم في طريقهـم لتحليل ما يحدث علـى طاولات الفضائيات المسـتديرة، والمذيعـون يثبّتون «السـماعة» التي تصلهم بالمعدين المتهيئين لاستقبال «مداخلة جديدة»، تشجب أو تستنكر، أو تؤيد في خبث ما يحدث، نسـمع أحدهم وقد بدا أنه يشكو المـر جراء تعامله مع الفلسـطينيين في الغربـة حيث يعمـل، كان يود أن يقول «يسـتحقون ما يجري لهم»، نسـي الموضوع أصلا وركز في تأمين اقتناص لقمة عيش يريدها مضمونة.

وآخـرون يتظاهـرون، يحملـون اللافتـات ويخرجـون فـي الشـوارع غاضبين، وآخرون يحاصرون فيتظاهرون في المكان كتمارين الصباح.

صناعة السلام، تجارة مضمونة الربح في عصر الأزمات المالية، بورصات العرب لا تخسر أبداً.

تكتمل أركان الفرجة داخل جنبات السـيرك بأبوابه المشـرعة عـن آخرها، تزداد أعداد المشاهدين. الدخول إلى السيرك مجاناً».

«الجمهورية» تنتقد حسن نصر الله بشدة

طبعـا، سـيرك مجاني وهو مـا اكده امس ايضـا زميلنا في «المسـائية» احمد عبد النعيم بكاريكاتير عن عربي يخطب: «نقولها باعلى صوت. لن نشجب ولن نرفض. ولـن نديـن. ولكننا سـوف نسـكت. فالطيب احسـن « طبعـا. وهل هنـاك افضل من الطيب؟!

وتعرض حسـن نصر الله امس – الخميس – الى هجوم شديد من رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي ابراهيم بسبب خطابه الاخير. ووصفه محمد بانه – حانوتي – ودافع عن المبادرة المصرية بقوله: «عرض الرئيس مبارك ضمن بنود المبادرة المصرية التي حملها سـاركوزي دعوة لاسـرائيل والفلسطينيين لاجتماع عاجل. وطرحت مصر مبادرة بفتح المعابر لانها دولة تعرف ان هنـاك قوانـين ومعاهدات ومنظمات عالميـة. مصر تطرح رؤيتهـا ومبادرتها وفقا للقانـون الدولي وليس وفقا لرؤية احاديـة منفلته. توقف عن التعرف كحانوتي يا شيخ حسن واستلهم روح الزعماء».

وفي الاخبار – امس ايضا – قال رئيس تحرير «الاخبار» زميلنا وصديقنا محمد بركات عن المبادرة المصرية: «والآن نقول دون تردد انه من الواضح ان مصر مبارك اسـتطاعت بكل الحكمـة والوعـي وضع العالـم امام مسـؤولياته وايقـاظ الضمير العالمـي مـن غفوتـه بجهدها المكثـف وسـعيها الصادق لانقاذ الشـعب الفلسـطيني فـي غـزة، ووقف القتال. وكل ما نرجوه الان هو ان يسـتيقظ الضمير الفلسـطيني، وان تـدرك جميع الفصائل سـواء فـي حماس او الجهاد او فتـح او غيرهم ان قوتهم فـي وحدتهـم. وان ضعفهـم في الفرقـة والانقسـام وان عليهم العودة الـى الوحدة والتوافـق الوطنـي. واحسـب ان على بعـض الضمائـر العربية وخاصـة تلك التي تورطت في مؤامرة التهجم على مصر بالباطل ان تسـتيقظ ايضا قبل فوات الأوان. وان تعـود الى الرشـد وتدرك ان انقاذ الشـعب الفلسـطيني لن يكون بالشـعارات الجوفـاء، ونضـال الخطب والميكروفونـات وان السـبيل لذلـك هو السـعي لوقف العـدوان وايقاف اطلاق النار فورا والسـعي للتهدئة وفتح المعابـر وانهاء الحصار والعمل للوحدة الفلسطينية وهو ما تسعى اليه مصر».

«الاهرام» تشيد بمبادرة السلام المصرية

ولقيت المبادرة تأييدا من زميلنا بـ«الاهرام» – كمال جاب الله – ناصري – فقال عنها:» حسـنا فعلت الدبلوماسـية المصرية باسـتعادة موقعها الفاعـل والمؤثر على خريطـة الأحـداث الحزينة التي تشـهدها المنطقة، مـن خلال تقدمها بمبـادرة لقيت اسـتجابة واسـعة وفوريـة من جميع الأطـراف تقريبـا لوقف المجزرة الإسـرائيلية فـي غزة، وبقي أن تتـوج الجهود بصدور قرار من مجلس الأمـن الدولي في غضون السـاعات القليلـة المقبلـة، يجري بمقتضاه وقف فوري لإطلاق النـار، وفتح المعابر، ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني.

وبالرغـم من هذا الوضوح في الموقف المصري الرسـمي والشـعبي مـن العدوان الغاشـم علـي الأشـقاء فـي فلسـطين، فقـد أصيـب الجميـع بالدهشـة للمحـاولات الإسرائيلية المشبوهة للعب في المياه العكرة، ومن هنا جاء النفي الرسمي الصريح للتقريـر الـذي نشـرته صحيفة «هآرتـس» وزعمت فيـه أن الرئيس حسـني مبارك أخبـر وفد الترويكا الأوروبي أن حماس ينبغي ألا تنتصر في المعركة، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السفير حسام زكي: إن هناك سببا واضحا لإسرائيل في هذا الوقت بالذات لدق إسفين بين مصر والمقاومة الفلسطينية.

ولما كانت مصر دائما وأبدا منزهة عن الوقوع في هذا المستنقع المغرض والمشبوه، فمن المؤكد أن المعدن الأصيل لرجالاتها المخلصين سوف يتكشف للجميع في الخارج والداخل دون الحاجة إلى دفاع أو ادعاءات».

«الاهرام المسائي» تقود حملة مضادة ضد مهاجمي مصر

طبعا، طبعا لا حاجة لمصر بعد ذلك الى دفاع او ادعاءات. انما الحاجة للاسـتماع لقـول زميلنا وصديقنـا ورئيس مجلـس الادارة ورئيس تحرير «الاهرام المسـائي» مرسـي عطـا الله في نفس العدد: «هـل بعد الذي قدمته مصر ومـا زالت تقدمه حتى اليـوم لدعـم القضية الفلسـطينية ووضعهـا على صـدر اولويات الاهتمـام الدولي كقضيـة سياسـية لشـعب ووطن بعـد ان ظلت سـنين طويلة مجرد قضيـة لاجئين، يجـيء مـن يخرجون علينـا باتجاهـات ورؤى تخلـط الاوراق وتخاصـم الحقائق وتملك جرأة الافتراء على اشرف موقف عربي وهو موقف الرئيس مبارك. هل نسي هـؤلاء ان مصـر هي وحدهـا دون كافة الـدول العربيـة التي تعرضت لأبشـع حملة اعلامية عقب فشـل قمة كامب ديفيد الثانية عـام 2000، وكان الاتهام الموجه لها انها سـاندت الصمود الفلسطيني ولم تشجع عرفات على تنازلات يسمونها – مرونة – بينمـا ترى مصـر انها حقوق وثوابـت لا يمكن التوريط فيها ؟ وهـل غاب عن هؤلاء

الذين يستعجلون العودة لاطلاق نفير الحرب واعلان عدم جدوى مواصلة الرهان علـى عمليـة السـلام، انه عندما كانـت الحرب هي افة التعامل في الصـراع العربي – الاسـرائيلي كانـت مصر وحدهـا هي التي تحـارب ومصر وحدها هـي التي تقدم الشـهداء، ومصر وحدها هي التـي كانت تعطي الاولوية لبناء قوتها المسـلحة على حسـاب القوت الضـروري لابنائها، بينمـا كانت خزائن الآخرين تـزداد تخمة فوق تخمة ومشاركة الاغلبية منهم في سلسلة الحروب مجرد مشاركات رمزية».

«البديل»: المبادرة مسلوقة لحفظ ماء الوجه

لا. لا لـم ننـس ابدا. ولذلك كان غريبـا جدا ان يقول امس ايضـا زميلنا وصديقنا الدكتور محمد السيد سعيد في «البديل»: «تمتاز مبادرة مبارك بأنها تتجنب الذرائع التفصيلية من أجل التوصل لوقف مبكر لإطلاق النار.

ولكـن المبـادرة تعانـي مـن مثالـب كثيـرة. أولهـا أنهـا لا تطلـب سـحب القوات الإسـرائيلية إلى مواقعها قبـل الغزو البري. ويعني ذلك أنها قـد تثبت الاحتلال في حالـة الفشـل في التوصل إلى اتفاق فيما بين الفلسـطينيين والإسـرائيليين. ويمكن لإسـرائيل أن تعطل المفاوضات حتي يدوم الاحتلال لو شـاءت. وحتى لو لم تتلاعب إسـرائيل بالمفاوضـات حـول وقـف دائـم، فإن مجـرد بقـاء قواتها علـى أرض غزة الطاهـرة يعني أنها سـتكون قـادرة على لـي ذراع المفاوض الفلسـطيني. وكان من الضـروري ضـرورة مطلقة، أن يتم الأمر بسـحب القـوات الإسـرائيلية من مجلس الأمن، وألا يكون نتيجة لمباحثات ثنائية يمكن خرقها في أية لحظة.

وكان مـن الأفضـل كثيـرا أن يترك الرئيس مبـارك الأمر، للوفـد العربي المفاوض مـع الأعضـاء الدائمين بمجلـس الأمن. فحتى لـو تطلب الأمر بعض المرونة فسـوف يكـون من الأفضـل أن يصدر قـرار من مجلس الأمن لـه مضمـون، وأن ينطوي علي الوقـف الفوري وانسـحاب قوات الاحتلال إلى مواقعها قبل بـدء العدوان. والواقع أنـه كان ثمـة توافـق عام حول هاتين المسـألتين، بينمـا تعلق الخـلاف بالثمن الذي يطلبه الأمريكيون، مثل الرقابة على تسليح حماس على جانبي الحدود بما في ذلك الجانب المصري!».

«الدستور»: كيف ساوى مبارك بين الجلاد والضحية!

وعلى أي حال فنحن لا نعرف الكثير عن مضمون مبادرة الرئيس مبارك.

واذا كان هـذا رأي محمد فما الذي يمكن ان نتوقعـه من زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور» ابراهيم عيسى: «ما معنى المبادرة المصرية بالضبط؟

دعك من توقيتها حيث ظهرت قبيل فجر اليوم الثاني عشر للعدوان الإسرائيلي علـى غـزة وبعد وصول عـدد الشـهداء إلى رقم مرعـب ومريع ثم عقب سـاعات من أبشع مجزرة إسرائيلية ضد الإنسانية في واحدة من جرائم الحرب التي إن نسيها العرب فسـحقا لهم ولضميرهم، ثم لنتغافل فورا عن جملة الرئيس مبارك في نهاية مؤتمـره الصحافي مع سـاركوزي حين قال إننا نسـعى لوقف المجازر بين إسـرائيل والفلسـطينيين، فأغلب الظن أن الرئيـس لم يكن يعني أن هناك مجازر فلسـطينية ضـد إسـرائيل، لكنه أراد إظهـار حياد مصر بـين الطرفين، وأنت تعـرف كم أن مصر حريصـة علـى حيادها حرص الأم علـى جنينها فتحامل الرئيـس على حماس الذي تجاهل ذكر اسمها تماما في مبادرته أو في كلمته وخاتمة مؤتمره.

يعايـرون حماس بأنها هي التي رفضت تجديد التهدئة والحقيقة أن قرار الحرب في أي بلد لا يتم عبر استفتاء شعبي، فلم تقم تل أبيب بإجراء استفتاء لشعبها مفاده نضـرب غزة ونحاربها أم لا. ولا تنسـوا أن حماس منتخبة ديمقراطيا وتملك أغلبية المجلس التشريعي، ثم قرار عدم تجديد التهدئة كان قرارا ديمقراطيا تماما عناصره نواب منتخبون ثم فصائل مختلفة من تيارات غزة السياسـية كلها (بما فيها كتائب شـهداء الأقصى التابعة لفتح في غزة كما تردد)، ثم من قال: إن هذه التهدئة لم تكن حربـا يا ضلاليـة؟! تهدئة إيه التي كان فيها بلد وشـعب محاصر ممنوع عنه الدواء والوقـود والغذاء؟! تهدئة البقاء في السـجن، تهدئة القتل البـارد والبطيء، لا حول ولا قوة إلا بالله!! كأنكم تقولون لشعب غزة يا مسؤولي مصر ومعتدليها ومتهدئيها (أنصار التهدئة): كن راضيًا بقتلك جوعا أفضل من قتلك بالصواريخ!».

هيكل ينتقد تصريحات نصرالله ويدافع عنه

ونظـل في «الدسـتور» لا نغادرها لأنها نشـرت نـص المقابلة التي اجرتها مسـاء الاربعاء قناة «الجزيرة» مع اسـتاذنا الكبير محمد حسـنين هيكل واجراها معه مدير مكتبهـا وصديقنا حسـين عبـد الغني. وممـا قاله هيـكل: «أنا مختلف مع السياسـة المصريـة ومع مبارك كثيـراً لكن مهما اختلفت معه، فهو موجود وعنوان للسياسـة المصريـة، هنـاك مصـر السياسـية، هـذه اعملوا فيهـا ما تريـدون، لكن هنـاك مصر التاريخيـة فهـذه لا بد أن نظـل نحافظ عليهـا دون أن يقـوم أحد بالمسـاس بالدور التاريخي لمصر.

انتماء مصر للعالم العربي حتى بالحسـاب المادي هو ميزانية رابحة، إذا لم يكن لك دور وقوى مؤثرة فمصر دون تلك القوى.

أخشـى أن السـفارة الإسـرائيلية تلفت نظر مصـر لكيفية التعامل مـع البدو وقد انقسـمت البلـد، أصبـح هناك سـكان عشـوائيات وسـكان منتجعات في هـذا البلد بسبب مصالح ورؤى. أفرق بين مصر التاريخية بكل قوتها ومصر السياسية.

مصـر التاريخية هي الاقتصاد الحقيقي ومصر السياسـية هـي الاقتصاد المالي لا بـد أن يكون هناك توازن، عايز تصدر صدر، كل صفقات الغاز لإسـرائيل ضيقة لكن هذا ليس وقت فتح الملفات، عاوز حاجة واحدة من الرئيس مبارك ومستشاريه هي أين مصلحة مصر الاستراتيجية؟! أين مستقبل مصر؟! أين قيمة مصر؟! هناك معيار للقـوة الناعمة: ما مدى تأثيرك داخل حدود سـلطتك؟ اعمـل حاجة حافظ على قوة مصر الناعمة وهذه القوة موجودة خارج الإقليم.

فأنـا لا أفهـم مصلحة فـي هذا الصـدام المفتعل مع إيران وتقسـيم العالـم العربي لشيعة وسـنة ومسلمين ومسـيحيين، أشـعر بالحرج أن تظهر صورتنا بهذا الشكل ونبدو متخلفين.

لا بد وأنت تقرر وتفكر في غزة أن تعلم أنه لا يجوز أن تقف فقط بنظرتك للإخوان المسـلمين أو حمـاس كحركة دينية اسـتعمل قوتك في كل مكان بالعالـم العربي لكن وأنت تقرر موضوع غزة يجب أن تدرك أن إسرائيل كانت تحاصر غزة.

الأجانب نقلوا عنا أشياء كثيرة مثل ساركوزي عندما قال لإيهود أولمرت إنه سمع مـن الرئيس مبـارك «أن حماس لا ينبغـي أن تنتصر في المعركة»ـ هـذا كلام!!ـ ومع ذلـك لم يصدر عليه تكذيب!! هذا يصيب القوى الناعمة لمصر في مقتل كدولة تحـاول أن تحافـظ بمعنـى قوتهـا الناعمة، معبـر رفح كقضية تتعلق بشـكل ما في مسـاءلة الحصار، لم تدخل حبة قمح لشعب محاصر بدأت عليه الحرب منذ 12 يوماً؟

موقفنـا من المعبر أنا أيضاً لا أفهمـه، يحرجني جداً أن أجد صورا لبعض العربات دخلت وبها دقيق من ناحية معبر إسـرائيل في حـين أن معبر رفح المصري لم يدخل منه شيء، هذا به ابتزاز وإرضاء لأمريكا.

أنا مجروح جداً، مصر أكبر من مبارك وناصر والسادات ولا يمكن لأحد أن يتعامل بهذا الشكل.

لقـد قـرأت تصريحـات «نصرالله» وأنـا أعرفه جيـداً وأعتز بهذا الشـخص وهو كان ينتظـر مواقـف أكبر مـن مصر، لكنـي أرى أنه أخطأ فـي تصريحاتـه ورد فعله لأنـه لم يفهـم بالضبط ما الـذي يمكن أن يقول فـي مواجهة مصر لقـد أخطأ وأقولها بوضوح، لكن لا أعتقد أنه كان يدعو لانقلاب (بالعكس هو قال أنا لا سمح الله أدعو لانقلاب).

وحسـن نصر الله والخميني كانا ككل الشـيعة يعتقدون أن مصـر بقلبها وقربها من آل بيت الله، مصر لها قيمة كبيرة عندهم وأرى كلاماً في الجرايد عن حسن نصر الله عيب أن يقال مثل (عميل أو مأجور لإيران).

حسـن نصراللـه أخطأ لكـن هنـاك فرقا بـين أن تتصيد خطـأ وتعتبره عـدواً لك وتهاجم أو تعتبر أنه جزء من قواك الناعمة وترده إليك فهو أخطأ كصديق».

ابو الغيط محط سخرية وانتقادات الاعلام

مـا زالت المعـارك متواصلة بشـكل او بآخر ضد وزير الخارجيـة احمد ابو الغيط الذي يسـميه زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسى ورئيس تحرير «الدستور» – الوزير الحقل – بسـبب تصريحاته المستفزة بعد بدء اسرائيل المذبحة في غزة. وقال فيها: ان حمـاس لم تسـتمع الـى نصائح مصـر ولذلك لا يلومـون الا انفسـهم وأدى كثرة الهجمات ضده الى تأثـر زميلنا وصديقنا بـ«الاهرام» جمال زايدة وزاد حزنه عليه بان قال يوم الاربعاء: «قلبي مع وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، لقد أثبت انه يقاتل بـكل ما أوتـي من قوة، لكن هل نتركـه وحده ينفذ تعليمات القيادة السياسـية! أين المؤسسات المصرية؟ أين المثقفون المصريون؟ لماذا خسرناهم في هذه المعركة؟».

لا تتركوا مصر تتلقى سهام الغوغاء، دافعوا عنها، قولوا للقبائل: لا مستقبل لكم بدون مصر!

والغريـب ان كلامه اثر بشـدة علـى زميلتنا الرقيقة بمجلة «صبـاح الخير» ناهد فريـد، فدمعـت عيناها واجهشـت بالبكاء صارخـة: «هل اكون متجنية على السـيد احمـد ابـو الغيـط وزير خارجيتنـا لو قلت انـه احد الاسـباب في ثـورة العديد من الشعوب العربية ضد مصر.

ولا اعنـي بقولـي هذا اننـي اوافق على ما حـدث او قيل، لكـن الخارجية المصرية بمستوى ادائها الحالي والذي لا يرقى بأي حال الى تطلع الشعوب الى ما يخرج من مصر في مثل هذه الازمات، كان هو السبب الرئيسي.

ففـي اليـوم الاول مـع بداية المحرقـة النازية فـي غـزة، اعلنت تركيا اسـتنكارها للهجـوم، واكـدت ان ما يحدث فيه اسـتهانة بتركيا كدولة، ليـه؟! لأن رئيس وزراء الصهاينة كان في زيارة لتركيا قبلها باسبوع!!

فـي المقابل صمتت مصر، رغـم ان وزيرة خارجيـة الصهاينة (برضـة) كانت في زيـارة لمصر قبلهـا بيومين، واعلنت الحـرب وهي تقف الـى جوار وزيـر خارجيتنا السيد ابو الغيط، الذي لم يجد ما يقوله في مواجهة هذا الاعلان بالحرب الا المطالبة الرقيقة بضبط النفس!!

ومـع بداية الحرب على غزة كانت التصريحـات الاولى لوزير الخارجية المصري مخجلـة للأسـف، فقـد صـرح معاليـه «ان مصر قد حـذرت وان مـن لم يسـتمع الى تحذيراتها لا يلومن الا نفسه»!

وكان هـذا كل مـا قدره عليه ربنا امام مشـاهد الجثث الملقاة في الشـوارع، وامام دماء الاطفال التي سالت.

وكأن الحزن على ما يجري في غزة لا يكفي، فقد قرر اعلامنا الرسـمي ان يضيف المزيد من الاحزان.

الاعلام الرسمي بصدد وضع قاعدة جديدة، ان العدو الاساسي وربما الوحيد لنا لم يعد اسرائيل، وانما هو المقاومة العربية اينما وجدت.

الاعلام الرسـمي اصابته حساسـية من نـوع غريب، فكل دعـوة توجه للحكومة المصريـة العربية لاتخاذ موقف جـاد من عمليات الابادة التـي تجري على الاراضي الفلسـطينية هـي بالنسـبة لهم تعنـي دعوتنـا لدخول الحـرب، ويبدأ عـزف نفس المعزوفـة المملـة انهم يريـدون الحرب حتى اخـر جندي مصري. معزوفة اسـتهلكت نفسـها بحيث اصبح كل من يتحدث عن مصر يبدأ حديثـه بعبارة «لا نريد من مصر ان تحـارب» ثـم يكمل حديثه بما يرجـوه من مصر، ومـع ذلك لا يسـلم وتبدأ نفس العبارات في الارتفاع «دول عايزينا نحارب».

«البديل»: ابو الغيط سلعة اشتراكية مدعومة

ويـوم الاربعـاء، اهتز قلـب اليسـاري الحاقد ابراهيم السـايح وبكى بـدوره ثم جفـف دموعـه وقـال عـن ابـو الغيط فـي «البديـل»: «صار الحـاج أحمد أبـو الغيط كالسـلع المدعومة في البلدان الاشـتراكية، يصرفها كل الناس على بطاقات التموين أو البطاقات الشخصية.

كل النـاس يشـتمون أبـو الغيـط وكأنـه المسـؤول عـن رسـم وتنفيذ السياسـة الخارجيـة لجمهورية مصر العربية. يعتقدون أنه وزير حقيقي كالزميلة «ليفني» أو السـيدة «كوندي» أو حتى المصري المحترم إسـماعيل فهمي وخليفته محمد إبراهيم كامل.

كل الذيـن يشـتمون الحاج أحمد أبـو الغيط هم في الواقع أفضـل منه حالاً وأكثر منه سـلطة. لماذا تشـتمون هـذا الرجل الغلبان؟ هـل تظنون أنه فقيه في السياسـة والدبلوماسـية؟ لـو كان كذلك لما إختاره حسـني مبـارك في حكومـة العاهات التي تحكم مصر! هل تحسبونه حريصاً على مصالح الوطن والأمن القومي لمصر والعالم العربي؟ لو كان هذا الأمر يشـغله لكان قد فضل العمل في الإسـكيمو بدلاً من الخدمة البائسة اليائسة في إحدى أسوأ وزارات حسني مبارك!». ارفعوا أيديكم وألسنتكم وأقلامكم عن الحاج أبو الغيط، وإلا سـخطكم الله وجعلكم مثلا. لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على هذا اليساري الحاقد ؟ ما دخل الرئيس في مهاجمته للحاج ابو الغيط؟!

وقد اكتشـفت ان زميلنـا بـ«المصري اليوم» اسـامة غريب اغتاظ مـن الحاج ابو الغيط وحقد عليه لسـبب آخر وهو امسـاكه بيد وزيرة خارجية اسـرائيل، ليفني. فقـال عنـه امس الخميـس – : «إنني – على عكـس الكثيرين – لا أحمـل غضباً على السـيد أحمد أبو الغيط أو تصريحاته الصادمة، بالعكس أحمد له فضيلة الصدق مع النفس، وأراه خير معبر عن السياسـة الخارجية المصريـة دون مواربة أو تزويق. إن شـخصاً كعمرو موسـى مثلاً كان خليقاً بـأن يبيعك نفس البضاعـة وهو يوهمك أنها طازجة ومفيدة. أما الدبلوماسيون من أمثال وزير خارجيتنا فيتبعهم المهتدون الذين يعرفون فضل تسيبي ليفني، وهم لها مؤيدون ولذراعها في الململة ساندون.

وبالمناسـبة فلسـت ألـوم السـيد أبوالغيط الذي تصـرف كجنتلمان مع السـيدة ليفني حين أمسـك يدها عندما كادت تـزل، فهذه هي تقاليد مصر النابعة من حضارة كـذا ألف سـنة، لكـن الأمر المحير هـو الحوار الـذي دار ويدها في يـده، صرح بعض العارفين أن السيد أبو الغيط قال لها: تسيبي؟ فقالت له: عيون تسيبي، فرد مرتبكاً: أقصد تسيبي إيدي علشان كلام الناس»!

المذبحة والقراء: نفخر بأهل غزة ونبكي حالنا

و الـى القراء الكرام والمذبحة. ونبدأ من بريد «البديل» يوم الثلاثاء ورسـالة من ايهاب القاضي قال فيها: «يا أهل غزة نسألكم فأنتم خير الرجال وخير النساء وخير الاطفـال. نفخر بكم ونحزن على انفسـنا وسـامح الله من يهـدم رجولتنا ونخوتنا فأصبحنا لا قيمة لنا. نسـوا الله فأنسـاهم انفسهم. لكم الجنة ان شاء الله ونحن لا ندري الى اين مصيرنا. فبكم نحاسـب حسـابا عسيرا. فقد هنتم علينا وهانت علينا انفسنا يا عرب يا مسلمين يا من يسمع يا من يخاف الله يا من يطلب الجنة اين انتم اين انتم اين انتم، من طفل يقتل من امرأة تهتك من رجل يبكي اذ لا حول له ولا قوة، نسأل الله رفع هذا البلاء الشديد الذي رسبنا فيه عن جدارة».

واما بريد «المصري اليـوم» بنفس اليوم فقد امتلأ بالرسائل عن المذبحة وحزن اصحابها على ما يحدث لاشـقائهم فأرسـل محمد ابراهيم بربر يقول: «على المسرح الدائـم تتكـرر فصول المسـرحية سـاخرة، رغم قسـوة أحداثها وسـذاجة فصولها، تسـتغيث الأرض المقدسـة والشـعب الشـقيق من عدو غاشـم ظالم يستبيح الأرض والعرض، يقتل بلا رحمة أو هوادة أطفالنا وشـيوخنا، حتى النسـاء لم يسلمن من غدره، وهل في الغدر تفرقة؟

هل سـمعتم مثلي عن الفاجعة؟ فـي الليلة الظلماء قتلوا خمـس فتيات من عائلة واحدة، هي إذن ليلة سوداء تلك التي أرادت فيها إسرائيل أن تخرج لسانها للعرب جميعـاً، حكاماً ومحكومين، ونحن السـبب! سـعينا إلـى إذلال أنفسـنا بأيدينا عبر ثقافة السـلام مجازاً والاستسلام في الواقع المهين، غزة تحترق ومعها قلوب العرب والمسـلمين، في مصـر احتضنت القوى السياسـية على اختـلاف توجهاتها القضية الفلسطينية، رأينا اليساري مع الإسلامي وفي أيديهما الليبرالي والناصري، هبوا جميعـاً لنجـدة فلسـطين، ولكن يظل المشـهد السـخيف، المسـرح الدائـم على أرض فلسـطين الحبيبة، والمسرحية التي تختلف أحداثها يوماً إثر آخر! بالأمس تشريد، واليـوم قتـل، وغداً حرق، ممثلـون يحصلون علـى الرواتب المخزية، وفـي التمثيل تجتمـع الفنون، الجمهور يضحك حتى الثمالة على نفسـه، يدفـع التذكرة عن طيب خاطـر، ويدخل العرض ليضحك على إخوانه، ويرى دماء أشـقائه، ويخرج متمنياً مسـرحية أخرى، لأنه أدمن مشـهد الـدم، حتى إن لـم يفهم حرفاً مـن النص، يموت النص وتبقى ضحكات العرب الساذجة»!

أين هم المسلمون.. أين العربان؟

واما صلاح محمود محمد من القاهرة فقال في رسـالته: «قوموا اتحركوا القدس بتضيـع مـن ايديكـوا، اعملوا حاجـة ولاّ احنـا هنتحايل عليكوا، اعملـوا حاجة الله يخليكـوا، القدس بتضيع من إيديكـوا، وآدي كلكم قاعديـن، راح فين النصارى فين المسـلمين؟ فين إيمانكم بالنصر المبين؟ وآدي آلاف شهداء بيموتوا بين إيدينا، وكلام كتير عمال يتقال ولا حجـة بتفدنا، وآدي العراق ادمرت، والناس قلوبها اتحجرت، وحاجات كتير اتغيرت، واحنا لسه زي ما احنا، فوقوا ياعرب»!

ورسـالة من مصطفى السـرتي قال فيها: «الشـهيد، واللّه انـت اللي عايش، مش أنـا، دا دمـك غالـي عنـدي، ولا يمكـن يكون أبـدا، في يـوم زيـه زي دمنـا، واللّه أنا دايمـا باحسـدك، على دنيتك علـى عزتك، على اختيـارك لآخرتك، فـي دنيتك مدافع همـام، وعزتك عزة كرام، وآخرتك لله شـهيد، هو له لوحده الـدوام، واللّه أنا دايما باحسـدك، يجعل ختامنا ختامتك، يا اللي ابيت تعيش، الحياة وهي غاوية، مذلتك، واللّه أنا دايما باحسـدك، تموت شـهيد، أرحم من عيشـة العبيد، والنصر بكره ودا الأكيـد، ومـش بعيد على اللي، طول عمره عنيد، ولا عمـره خاف من الوعيد، إنه في يوم يموت، شهيد، ولا يعيش حياته م العبيد، واللّه أنا دايما باحسدك».

اما رسـالة علي قاسم من الاسـكندرية فقال فيها: «اشمعنى انتي يا غزة، متعالية ومـش عايزة، تتذلـيّ لإسـرائيل، يحاصروكي يحرقوكـي، من حقـك يحرموكي، ما فيـش في ولادك ذليـل، العرب اللكاكين، في الجد اهم عاكين، أمريكا سـاعة ما تقول، إسـرائيل هيّا الغول، مالكة الفرات والنيل، مصرنا بحمل جبال، وعراقنا بالاحتلال، والباقـي بهدّ الحيل، النجمة السداسـية بـين خطّين محميّة، كلام من حداشـر جيل، إسرائيل دي الحثّالة، لا كانوا أصل ولا كمالة، لكن هبل المهابيل، إمتي الغادر ترموه وف جحيمكم تشـووه، ويهوّى حاكم عليل، غزة مش عاوزة غذاء، ولا حتى عاوزة دواء، عاوزة الرجال والخيل».

ومن بريد «المصري اليوم» الى بريد «الاخبار» ورسالة احمد شفيق رشوان التي قـال فيها : «منذ وعد بلفور المشـؤوم بانشـاء وطـن قومي زائف لليهـود على ارض فلسـطين عام 1948 نشـأت بالفعل وصارت دولة اسـرائيل فحاربت مصر اسـرائيل بدايـة بحـرب عام 1948 وعـام 1956 وعام 1967 واستشـهد الالاف من الشـباب من خيرة ابناء مصر.

واما عن فتح معبر رفـح فهذا امر غريب فأيـن الدولة التي تفتـح حدودها لدولة اخـرى دون رقيـب، فلمـاذا كل هـذا العبث وكل هـذا التطـاول على مصـر وقيادتها الحكيمـة الرشـيدة فلولا حكمة الزعيم مبـارك لانجرف العالم من جـراء هذا التهور الى حرب عالمية.

افتحوا منافذ لبنان وسـورية والاردن فلم مصر وحدها هي التي تفتح حدودها؟ وهـذا لا يوجد في عـرف الدول جميعها فلكل دولة احترام حدودها ولكل دولة الحق في عدم التفريط في اي شبر من ارضها».

جزاء من يهاجم مصر

اما الطبيب عزمي شهدي من مصر الجديدة بالقاهرة فقال في رسالته:» فلسطين الحبيبـة قلوبنا تنزف مع نزيف غزة ومعاناة الضفة – فلسـطين الحبيبة اجسـادنا تتمزق مع تناثر اشـلاء اطفالك وشـهدائك وارواحنا تهفو الـى الانضمام الى ارواح شـهدائك – فلسـطين الحبيبة واقول فلسـطين ولا اقول غزة فقط لأن فلسـطين مهما قسـمتموها هي غزة وهي الضفة وهي العرب فـي كل مكان اقول للاخوة الاعداء من قادة فلسـطين أعطيتم الفرصة لأصحاب مصالح اقليميـة بمحاولة اقصاء مصر عن قضيتكم حتى ينفرد بكم العدو وتجني هذه القوى الاقليمية المكاسـب على حسـاب دمائكم واشـلائكم وقضيتكم. ألم تسـألوا انفسـكم ولـو للحظة لماذا لـم تطلق هذه القـوى رصاصـة واحـدة في اتجاة عدوكـم وعدوها لمسـاندتكم وحفظ مـاء الوجه لديهـا بـدلا من الهتاف من الحناجـر الذي لا يجدي نفعا امام أتـون المعركة «بالروح بالـدم نفديك يا غزة» ولم نرد ما منهم يسـفك او روحا تصعد الى بارئها في سـاحة المعركة».

سخرية من حسنات العرب و«الجزيرة»

والى المعارك التي خاضها السـاخرون بسبب المذابح التي تقوم بها اسرائيل ضد اشـقائنا في غزة، ونبدأ بزميلنا وامام السـاخرين احمد رجب وقوله في «الاخبار» يـوم الثلاثـاء عن قناة «الجزيـرة»: «قناة الجزيرة تنفرد بانها تغطس في ماء البحر لتغتسـل قبل النشرة. ثم تغتسـل بغطس اخر بعد النشـرة. تماما مثل الرجل الذي يغسـل لسـانه الملوث قبل الاكل وبعده. وفي كتاب التشريح المقارن يقال ان اللسان هو اسوأ قطعة لحم سامة في جسم انسان الجزيرة».

ومن احمـد رجب لزميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» وقوله في فقرتـين من فقرات بابه اليومي – فيتو – في نفس اليوم: «تراجع الاتحاد الاوروبي عـن وصفـه للعمليات الصهيونية بانهـا دفاعية وذلك بعدما شـاهدوا توفيق الدقن يردد مقولته الشهيرة «احلى من الشرف مفيش».

ما يحدث في غزة هو نهاية مصطلحات مثل العروبة والقومية واخشى ان تكون نهاية الحنجورية».

وننتقـل الـى كاتب «البديل» السـاخر زميلنا جـلال عامر وعدد مـن الفقرات يوم الثلاثـاء ايضـا وهـي: «الحزب الوطنـي جمـع مسـاعدات وبضائـع، وأوصلها إلى «غزة»، كتر خيره، لكنني أريد أن أعرف إيه الحاجات اللي نقصت في السكة.

– المواطنـون الذين تبرعـوا ضمنوا مقاعد فـي الجنة، والإخـوان الذين تبرعوا ضمنوا مقاعد في البرلمان.

– أنـا مع سـد منفذ رفح أمام تهريب السـلاح مقابل سـد منفذ المطـار أمام تهريب رجال الأعمال.

ردا علـى حصار «غزة» حاصـر الجمهور فريق النادي الأهلـي، بعضهم كان يظن أن «باراك» هو «بركات».

– مصر حائرة بين فريق أبو حصيرة «إسرائيل» وفريق أبو سجادة «إيران».

– مصر ليسـت كومبارس قاعد على قهوة «بعجر» يسـتدعيها من يريد لتتضرب بدلا منه، مصر تنضرب بمزاجها!

– قابلت مواطنا خائفا رفض ذكر اسمه، همس لي أنه يحب مصر أكثر من حماس فنصحته أن يختبيء.

– كل الأقلام اتجهت إلى «غزة» حد يخلي باله من الهدوم.

– انـا واثق. لـو كان الاخوان فـي الحكم في هـذه الاحداث لاعلنـوا الحرب على السينما الهابطة».

لا. لا. هـذا كلام مشـكوك فيـه لأن جلال يسـاري ومن الطبيعـي ان يقول ذلك عن الاخوان. وصاحب النفي اخواني انشق عن الجماعة وهو من الظرفاء ايضا واعني به المحامـي ثروت الخرباوي الذي قال في «الاحرار» نفـس اليوم»: «في الايام التي تطفح فيها المجاري تنتشر بينا الصراصير ونظرا لأن المجاري طفحت في هذه الايام في صورة هذا الاعتداء والعدوان الوحشـي الهمجي الصهيوني على غزة الصامدة الجريحة فقد تكاثرت الصراصير وزحفت علينا من كل حدب وصوب.

وقد شـاء سـوء حظي ان اتقابل منذ يومـين مع بعض هـذه الصراصيـر واثناء المقابلة اخذ هذا الصرصور يعرر – والعرير هو صوت الصراصير – على مسـامعي ان حمـاس ارهابيـة واسـرائيل مضطـرة لضـرب غـزة حتـى تقضي علـى الارهاب وتحمي شـعبها وتعيد الشعب الفلسطيني القاصر المضلل لقيادته الحرة «فتح»! ثم أخذ هـذا الصرصار يحدثني عن قيادات حماس الارهابيين مصاصـي الدماء واننا يجب ان نترك اسرائيل تفنيهم عن آخرهم! ثم ان حماس هي ابنة الاخوان المسلمين وقد وصلت للحكم في فلسـطين ودمرت فتـح العلمانية. فاذا تركنـا لها الحبل على الغارب شـجعنا الحركات الاسلامية في العالم الاسـلامي للوصول الى سدة الحكم وهذا هو الامر الحرام!

هذا الصرصور الذي انتفض غضبا من حماس التي رفعت شـعار المقاومة، واهتز هلعا من صمود الشـعب الفلسـطيني رغم الحصار اللانسـاني وارتعش من الأسى وعينه تطفح بالدمع السخين على رئيس السلطة وعلى قيادات فتح مهيضة الجناح وعلـى الحكام العرب الذين يتهددهم المد الاسـلامي، لـم يتغير لون وجهه غضبا من اولئك الذيـن يقتلون الصبية والاطفال الصغار والنسـاء والعجائز دون تفرقة بين هـذا وذلك وبغيـر ذنب جنوه. هذا الـذي يصب جام غضبه على حمـاس انتصر لمن وقـف تحت حذاء امريكا خانعا خاضعا يتوسـل لمولاه بوش كي يرضى عنه ويقبله من ضمن عبيده المخلصين».

وبصراحـة. هـذه هـي المرة الاولى التي اسمع واقرأ فيها عن وجـود صراصير تتناقش في السياسة.

ومـن الصراصيـر الى السـيكو سـيكو، الـذي قال عنـه يـوم الثلاثـاء زميلنا في «الجمهورية» – ويبدو انه يوم تجمع الظرفاء: «كشفت المظاهرات ضد مصر في دول السيكوسـيكو المعدن الاصيل لبعض رموز المعارضة المصرية كما كشـفت عن بعض الرموز الاخرى التي خلعت جنسيتها المصرية على باب قناة الجزيرة القطرية.

– سـمعت ان بعض المعارضين يتابع بصفة يومية اسـعار العملات خاصة الريال القطري ويشعرون بالحزن لو تعرض للانخفاض، يا ترى ليه؟!».

يجب الحذر من وسطاء خطيرين مثل المصريين والاتراك ومكتب رئيس الوزراء اعترف بخطأ توسيط اردوغان مع السوريين

معضلة الايام القادمة حادة

اري شفيت

مجزرة تشبه كفر قانا

■ قبل نحو نصف ساعة من اطلاق قذائف الجيش الاسرائيلي الثلاثة على مدرسة الفاخورة في مخيم اللاجئين جباليا حذر ايهود باراك من كارثة تشبه كفر قانا. لم تكن لباراك اوهام. فالقوات في الميدان مشتبك بعضها ببعض. ولواء جولاني يمكث في منطقة مدنية كلها حواجز وانفاق. في كل لحظة قد تحدث اصابة واسعة النطاق للمقاتلين. وفي كل لحظة قد يحدث قتل خطأ لكثير من المواطنين. لهذا يحتاج في القريب الى حسم اما تسوية واما توسيع. اما وقف اطلاق النار واما عملية حربية تامة ترمي الى اسقاط حماس.

ليس باراك مؤمنا كبيرا باسقاط حماس. فقد درس دروس العراق وافغانستان وهو عالم باخفاقات استراتيجية تغيير النظام التبسيطي. لهذا اعتقد منذ البدء ان هدف العملية في غزة يجب ان يكون منضبطا ومحددا ويمكن تحقيقه. وهو لا يرى الغاية الرئيسية لـ «الرصاص المسكوب» اكثر من هدوء محسن لوقت طويل بلا نقض وبلا تهريب.

لم يعتقد وزير الدفاع بخلاف افيغدور ليبرمان وحايم رامون انه ينبغي ان ينصب للعملية اهدافاً طموحة. فهو يرى ثمانية عشر شهرا من التهدئة في الجنوب انجازا يمنح اسرائيل وقتا لمواجهة تحديات استراتيجية اكثر تعقيدا بأضعاف من تحدي حماس. بل انه سيقرب اسرائيل من الوقت الذي يصبح فيه لاسرائيل رد تكنولوجي على السلاح المائل المسار. حتى لو لم يجعل اسماعيل هنية يركع، فان نهاية ناجحة في غزة ستجدد الردع وتحسن الوضع الاقليمي لدولة اسرائيل.

لكن باراك حصان معارك مجرب مجرح. وهو يتذكر حماقة حرب لبنان الثانية، وورطات «عناقيد الغضب» و «تصفية الحساب» و الانتفاضة الثانية. لهذا يزعم انه لا احد يستطيع ان يعلم كيف سينتهي القتال. نتقدم من مفرق حسم الى اخر. من مفرق الى مفرق، وفي كل مفرق يكون الاختيار بين الخروج او التوسيع والتعميق.

احبطت تسيبي ليفني فرصة الخروج بحسب اقتراح فرنسا الاول. انقضت فرصة الخروج بعد الهجوم الجوي. لهذا توجد الان فرصة اخيرة للخروج قبل ان تصبح العملية حربا لحماس لا هوادة فيها. اذا لم توجد في نهاية هذا الاسبوع صيغة سياسية ولم ينشأ نظام سياسي ملائم، فقد تجد اسرائيل نفسها في الاسبوع القادم في حرب لم تخرج اليها هي حرب اسقاط حماس.

باراك حذر جدا في محادثات مغلقة ايضا. فهو يعبر عن اعجاب بالجيش الاسرائيلي ومن يقوده لكنه لا يقول شيئا عن زملائه في المستوى السياسي. مع ذلك يمكن ان نستدل من تصريحاته على انه قلق من عدم نضج وعدم خبرة ليفني ومن زيادة انشغالها بالحفاظ على حصتها من السلطة في خلال الحرب. باراك يقدر ذكاء ايهود اولمرت وقدرته وتجربته لكنه مشفق من ان له اسبابا لا يسارع من اجلها الى انهاء العملية.

لا يشك باراك في انه لو كانت الادارة الدبلوماسية مناسبة للجدية العسكرية، لكان الوضع اليوم مختلفا.

ان معضلة الايام المقبلة حادة. فباراك يقدر وجود من يغيبون حقيقة ان اسقاط حماس مشتمل على احتلال غزة وحقيقة انه اذا لم توجد سريعا نقطة خروج فستكون هناك حاجة الى تجنيد احتياط جماعي في الاسبوع المقبل. لا ينفي باراك التصعيد البتة لكنه لا يراه امرا تشتاقه النفس. وهو يتخوف من وضع لا تكون فيه الحكومة عالمة بمعنى القرارات التي ستفضي باسرائيل الى السيطرة على قطاع غزة كله.

بغير التهدئة لم يكن يوجد لاسرائيل التأييد السياسي والتسويغ الاخلاقي المطلوبان لضرب حماس. بحسب ذلك المنطق نفسه قد يكون باراك على حق هذه المرة ايضا. ليست نهاية الاسبوع هذه نهاية فراغ. فهي نهاية اسبوع او – او. اذا لم تعمل اسرائيل على نحو صحيح ولم تختر على نحو صحيح فان المفرق الحالي قد يفضي الى طريق بلا مخرج.

هآرتس 2009/1/8

شروط الحد الادنى لاسرائيل التي لا ينبغي الخروج عنها

غي بخور*

■ لا ريب أن نصرالله عصبي في الايام الاخيرة: حماس تحطم له نظرية بيت العنكبوت، والتي بموجبها اسرائيل هي دولة ضعيفة مجتمعها مدلل ولهذا فانها لن تجرؤ على ان تضرب اعداءها اكثر مما ينبغي.

اليوم لا يمكن ان يكون شكل لدى احد: لقد اثبتت اسرائيل لمن يحتاج الى ذلك في الشرق الاوسط بان بيت العنكبوت لنصرالله لم يعد قائما بعد. فقد تصدت اسرائيل لـ «مثلث الذهب» للحرب الاخيرة وتمكنت منه: الجبهة الداخلية لا تصرخ على اطلاق الصواريخ بل تظهر حصانة مثيرة للانفعال، الخسائر المدنية التي تلحق بالعدو تثير وسائل الاعلام العالمية ولكنها لا تمنع اصحاب القرار في اسرائيل، وأخيرا يبدو أننا شفينا من الحاجة الماسوشية للجان التحقيق في ختام الحرب.

لن يكون هناك شخص آخر في العالم العربي يمكنه الان أن يدعي بان اسرائيل ضعيفة وتستجدي حياتها، مثلما في مسرحية حماس مع شخصية جلعاد شاليط. مشاهد الاسبوعين الاخيرين ستترك اثرها لسنوات قادمة. تبجح وغرور حماس نزلا الى الانفاق الى جانب زعمائهم الخائفين.

الدرس استوعب، والان حان دور الكفاح السياسي، والذي سيكون شديدا بقدر لا يقل عن العسكري. الجيش الاسرائيلي ملزم بان ينتشر على حدود المدن في القطاع، يشدد الضغط، بما في ذلك عدم توريد الوقود، مواصلة القصف الجوي والامتناع عن الاتصال بالمدنيين ذلك أن العدو سيحاول جباية اصابات بيننا بوسائل الارهاب لترجيح كفة النصر.

اسرائيل انتصرت، ولكن لحظة الانتصار كفيلة بان تكون هي الاخطر في كل المعركة وذلك لانه في حماسة النجاح يمكن التحرك الى الامام اكثر فأكثر، وطلب المزيد وهكذا خسارة كل شيء. فاذا كنت تريد أن تمسك كثيرا – لن تمسك شيئا. اللحظة التي يتوقف المرء فيها هي اللحظة التي تبقى في الوعي، وهذه هي اللحظة.

انتصرنا، والان ينبغي قطف ثمار النجاح. كيف؟ اولا، يجب الحذر من «وسطاء» خطيرين، مثل المصريين والاتراك. في الايام الاخيرة اعترفوا في مكتب رئيس الوزراء بان الاستعانة بطيب رجب اردوغان الاسلامي للتوسط مع سورية كانت «خطأ». عرضت للخطر مصالح هامة جدا مع تركيا مقابل لا شيء، وذلك لأن أي عدم موافقة اسرائيلية كانت ستؤدي الى مس فوري بهذا الوسيط الحساس.

لا ينبغي الاستعانة بالمصريين في موضوع غزة، لانهم هم ايضا ذوو مصلحة. لديهم مصلحة واضحة في أن تبقى غزة لنا بعد الحملة. وعليه، فان افق مجلس الامن وحده والقرار من خلاله يمكنه أن يكون مقبولا من اسرائيل، مثلما في حرب لبنان. الفرنسيون والامريكيون يمكنهم أن يبدأوا بدحرجة القرار.

سيكون هذا صراعاً، وينبغي الاستعداد لذلك. ولهذا الغرض سنواصل الضغط على غزة بكل القوة، ولكن دون أن نعرض جنودنا للخطر بقدر اكبر مما ينبغي.

ما هي شروط الحد الادنى لاسرائيل التي لا ينبغي الخروج عنها؟

المعابر بين اسرائيل والقطاع ستصبح حدودا ولن تفتح بعد الان، وذلك لان حماس التي ضعفت ستبقى الحاكم للقطاع، وحماس هي عدو اسرائيل. لم يحصل في تاريخ العالم ان كانت دولة تغذي اعداءها.

معبر رفح سيكون من الان فصاعدا صلة غزة بالعالم العربي، واسرائيل ستبقي الرقابة لمصر.

فهم على أي حال فهموا كم هو كبير الضرر الذي يمكن لغزة أن تلحقه بهم.

لغزة يتم ارسال قوة تشبه اليونيفيل، تضم ما لا يقل عن 15 الف جندي وتنتشر في القطاع بأسره، مثلما في جنوب لبنان. وهذا سيكون سبيل العالم للرقابة على ما يجري في هذه المنطقة الخطيرة. واضح أن القوة ستشرف ايضا على المعابر وعدم العودة الى الانفاق.

يكون للقوة تفويض بتجريد القطاع من السلاح على مراحل والاشراف على السلاح المستقبلي لحماس. ولماذا ستوافق حماس على ذلك؟ لانها ستترك كحاكم لقطاع غزة.

مطلب دولي لاعادة الجندي جلعاد شاليط دون شروط، لنزع الشرعية عن اختطاف مزيد من الجنود في المستقبل.

ومثلما فهم نصرالله الدرس ووافق على الشروط الدولية قبل سنتين ونصف سنة، هذا كفيل بان يحصل لحماس ايضا، التي وضعها اسوأ بكثير من معلمها، الذي ينظر من الحدود الشمالية، خائب الامل من اداء تلاميذه.

* مستشرق

يديعوت 2009/1/8

المبادرة تشكل مدخلا ايجابيا للتهدئة

■ مصر تحاذي القطاع، في رفح المنقسمة؛ وهي تقيم اتفاق سلام مع اسرائيل؛ لها علاقات مع الفلسطينيين (حماس من جهة ومحمود عباس من جهة اخرى، ومساعٍ للربط بينهما)؛ ودورها المركزي في العالم العربي والاسلامي يحثها على الوقوف في موقف الزعامة. مبادرة مبارك هي بالتالي مبادرة مباركة، يمكن أن يقام عليها اطار لوقف حملة الجيش الاسرائيلي بشروط تقبل بها اسرائيل.

التفاصيل هامة وكفيلة بان تقرر اذا كنت ستعتبر الحملة في نظر الجمهور في اسرائيل كناجحة ام كمخيبة للامال؛ ولكن من اللحظة التي انتقلت فيها البؤرة الى الساحة السياسية – خرجت الريح من أشرعة الحملة. توسيعها في ختام 48 ساعة من المداولات على تحقيق المبادرة سيكون، وسيظهر بالتأكيد، زائدا لا داعي له.

طالما يتم استيضاح المبادرة، في محادثات ثلاثية ولكن غير مباشرة اسرائيل – مصر – حماس، فان من حق وواجب اسرائيل ان تحرص على امن جنودها في المنطقة ومواطنيها في الجبهة الداخلية، الذين يواصلون تلقي الصواريخ. في المدى الفوري، لا ينبغي التوقع بان تقيد اسرائيل النشاط العسكري – من الجو في كل مكان، وعلى الارض في المنطقة التي تم الاستيلاء عليها وفي نقاط اخرى – حسب الحاجة. تفترض الى جانب ذلك الامتناع عن ادخال الالوية والفرق، بما في ذلك الاحتياط، لاحتلال مزيد من المناطق.

من الافضل لنا أن نرى في مبادرة مبارك مدخلا ايجابيا على طريق اللقاء بين الارادات والاحتياجات للاطراف المشاركة في القتال. اسرائيل تطالب، وعن حق، بوضع حد لنار الصواريخ وتجديد مخزونها. في حماس معنيون اكثر من أي شيء آخر بالحفاظ على حكمهم في غزة وبارضاء أماني السكان، وعلى رأسها فتح المعابر. فقط الصيغة التي توفر للطرفين الرضى توجد فرصة للصمود.

المبادرة المصرية – الفرنسية – الامريكية تمنح السياسيين رافعة لوقف تقدم الجيش الاسرائيلي في المنطقة المدنية المكتظة لغزة ووقف نار الصواريخ على بلدات اسرائيل الامر الذي أدى بالحكومة لان تقرر الشروع في الحملة.

هآرتس 2009/1/8

أسرة التحرير

جريمة حرب بكل المقاييس.. ما زالت هذه الحرب لا تظهر اي انجازات

لن ينُسى ولن يُغفر القتل الجماعي لعشرات الأطفال في مدرسة جباليا

يونتان جيفن

■ في رواية «أليس في ارض العجائب» يقول هامفتي دامفتي: «هلم نحارب حتى الثالثة بعد الظهر ونكف آنذاك». ليت قدراً اكبر من الناس قرأوا هذه الرواية وقرأ قدر اقل من الناس اقوال موشيه ارنس الذي يصرخ قائلا: «لا توقفوا اطلاق النار». علمت دائما ان هذا الرجل بلطجي.

يوم الاربعاء يوم الظهر. هدنة انسانية في الحرب لتزويد مواطني غزة المحاصرين بالماء والدواء، لكننا لن نكون انسانيين في هذه الحرب.

في يوم الاربعاء بعد الظهر، يقترح رئيس فرنسا ساركوزي وقفا متبادلا لاطلاق النار. أؤمل ان تكون كارلا في الصورة. لكن في هذه الليلة ايضا، الليلة الثانية عشرة من حرب السكب هذه سيقف اطلاق النار. وسنحمل سنين طويلة علامة الخزي على الجبين. لن ينسى ولن يغفر القتل الجماعي لعشرات الاولاد في المدرسة في جباليا.

يتهم الفلسطينيون الجيش الاسرائيلي، ويتهم الجيش الاسرائيلي حماس بأن نشطاءه اختبأوا في المدرسة. لكن خمسين أماً وأباً لا يهمهم من ذبح ابناءهم. فحدادهم سيصبح غضبا والغضب سيصبح كراهية عميقة، وشهداء وعمليات انتقام متطرفة.

ولنقف لحظة، ماذا كنت ستفعل ايها الاب الاسرائيلي الفخور، لو ذبحت قنبلة ذكية للعدو ابنتك وفي الفرصة نفسها ايضا جميع ابناء صفها؟

* * *

هذه الحرب هي حرب مأساوية. لا شك عندي في ان الاستخبارات الاسرائيلية المحكمة علمت انه لا توجد في غزة مناطق مفتوحة وان الاولاد لا يبعدون عن المدارس ورياض الاطفال. وانه لا توجد عندهم صفارات تحذير. لا توجد في غزة جبهة داخلية – فالاطفال والشيوخ موجودون دائما في المقدمة التي فرضها عليهم نظام حماس الارهابي، وفي كل مرة نقتل نشيطا من حماس، مهما كان سنقتل ايضا خمسين ولدا، ولن نعلم كيف نسير القوات من غير ان نذبح المدنيين، ولن نعلم الى اين نصرف العار.

* * *

يوم الاربعاء قبيل المساء. انقضت الساعات الانسانية. ما زالت هذه الحرب لا تظهر اي انجازات لكنها بدأت تظهر مثل جريمة حرب بجميع المقاييس. قواتنا تطلق النار على قواتنا، لكن هذا ليس جديدا بالنسبة الينا، ففي كل حرب نقتل منا بعضا.

اذا لم يقف اطلاق النار الليلة، فسيوجد اولاد يموتون اخرون في المدارس، فلاجئو غزة فقراء لكن عندهم جهاز تربية متشعبا. اذا لم يقف اطلاق النار الليلة، فسيصهر اولاد اخرون يصبحون رصاصا. كنا دائما جيدين في الاقتباس، لكن لا عندما نكون في جانب الشيطان، ولا عندما يحدث عندنا القتل المنهجي للاولاد.

معاريف 2009/1/8

صبرا وشاتيلا 2009 في غزة

اوري افنير

باراك نسخة عن شارون

■ افي رتسون («اليسار فقط يستطيع»، يديعوت احرونوت 6/1) يخفف عن نفسه بحيث يرسم صورة لا تلائم الواقع، وبعد ذلك نستخلص منها النتائج المطلوبة.

يشكو رتسون من عدم الاحتجاج على الحرب الحالية. «لم يكد يوجد اربعون متظاهرا في ميدان رابين منهم ثلاثون يسكنون حوله»، كما يقول. كل ذلك كما قال بعد قصف المساجد والمدارس في غزة، وقتل عائلات كاملة وتدمير احياء مكتظة. «اين ايلي جيبع وعمران متسنع من هذه الحرب؟» ينادي، «اين اوري افنير من بيروت؟».

استطيع ان اجيبه عن ذلك خاصة اجابة موثوقة. كان اوري افنير في المظاهرة المعارضة للحرب في ساعات الحرب الاولى. وكان اوري افنير ايضا في مظاهرة العشرة آلاف، أجل العشرة آلاف التي سارت يوم السبت في مركز تل ابيب.

صحيح، اذا لم يكن رتسون هناك فانه لا يستطيع ان يعلم بهذه المظاهرة الكبيرة المدهشة. منذ بدء الحرب يخفي الاعلام على نحو منهجي النشاطات المعارضة للحرب. في الحقيقة ان صحيفة هارتس ابلغت عن «الاف» ساروا في تل ابيب، لكن في عنوان ذلك الخبر نفسه اصبح «الالاف» على نحو عجيب «مئات». ولم تحظ عشرات المظاهرات الأخرى في انحاء البلاد بابلاغ عنها البتة بل ذكر فقط ان ثلاثمئة من المتظاهرين اعتقلوا. من المثير ان نعلم من اين ظهر هؤلاء الثلاثمئة؟ امن المظاهرات التي لم تكن؟.

من اجل المقارنة نقول انه في اليوم الاول من حرب لبنان الثانية كنا مئة متظاهر وفي هذه المرة كنا الفا. مع انقضاء الاسبوع الاول من حرب لبنان الثانية كنا الفا وفي هذه المرة عشرة الاف. في حرب لبنان الثانية بلغنا بعد ثلاثة اسابيع فقط عشرة الاف متظاهر.

بعد بدء الحرب الحالية بين استطلاع صادق للرأي ان عشرين في المئة من الجمهور يعارضون الحرب البتة، ويعارض ثمانون بالمئة عملية برية. يصعب ان نعلم ما هو رأي الجمهور الان. رتسون على حق في قوله ان الاحتجاج على حرب قائدها شخص من حزب العمل اصعب من الاحتجاج على حرب كان يقودها اريل شارون. لكن مئات الالاف الذين تظاهروا آنذاك معارضين المجزرة في صبرا وشاتيلا واسقطوا شارون، سيقومون الان ايضا اذا رأوا فظاعة مشابهة.

الحقيقة بطبيعة الامر هي ان صبرا وشاتيلا اصبحت تحدث الان في ازقة غزة، عندما «يسحق» السكان المدنيون العاجزون، بالطائرات والمدافع والسفن والدبابات، في البر ومن البحر وفي الجو. لكن الجمهور لا يرى ذلك لان الاعلام المجند والخاضع لتوجيهات كله، يخفي اكثر الاحداث التي نراها اربعا وعشرين ساعة في قناة الجزيرة، ولان المراسلين العسكريين يغطون الحرب عن بعد آمن.

عندما عدت من لقائي مع عرفات في بيروت المحاصرة 1982، طلب اربعة من وزراء الحكومة محاكمتي. بعد ذلك وقعت دولة اسرائيل اتفاقا رسميا مع عرفات. الان ندعو الى محادثة حماس لانهاء صواريخ القسام والحرب. جميع اولئك الذين يتهموننا الان بالخيانة سيحادثون حماس غدا.

انا انضم راغبا في دعوة رتسون الاديبين أ.ب يوشع وعاموس عوز الى القيام والتنديد بما يتم فعله في غزة بالفم الملآن وبلا اي تحفظ.

معاريف 2009/1/8

الجيش الاسرائيلي قرر ان يقتل اكبر عدد ممكن من السكان ونجح

رؤفين بديتسور

■ يبدو ان الخطأ الاستراتيجي الرئيسي في تخطيط عملية «الرصاص المسكوب» كان قرار البدء من الذروة التي يصعب على الجيش الاسرائيلي بعدها زيادة شدة القتال من الجو. عندما يهاجم مئة هدف بالطلعة الجوية الاولى، باستعمال عشرات كثيرة من الطائرات، تكون النتيجة انه اذا لم يستقر الرأي على انهاء الاجراء العسكري بعد هذه الضربة الاولى، او اذا لم تخضع حماس، ان تكون جميع الهجمات الجوية التي تأتي في اعقاب هذه الطلعة الجوية الاولى اضيق بالضرورة. كاد سلاح الجو يقضي على جميع الاهداف في «بنك الاهداف» المشهور، وبقيت مشكلة تحديد اهداف اخرى تكون مهاجمتها من الجو ذات تأثير كبير في قرارات حماس.

عندما تبين لمخططي القتال ما كان يجب ان يكون بينا من البدء وهو ان حكومة حماس لن ترفع الراية البيضاء بعد ابادة الأهداف المئة الاولى، اصبحت العملية البرية حتمية. ولما كان من غير الممكن زيادة شدة الهجمات الجوية على ما كان في الضربة الاولى، واضطر سلاح الجو الى البحث عن اهداف جديدة ليست «اهدافا نوعية» كتلك التي ابيدت، وفي حين من الواضح انه مع عدم اتفاق وقف اطلاق نار ينبغي تشديد الضغط على الفلسطينيين بقي الاجراء البري فقط.

ومشكلة اخرى تتصل بأهداف القتال. نصبت الحكومة للحرب هدفا غامضا جدا اساسه تغيير الوضع الامني على حدود غزة. كان عمل القيادة العسكرية التي خططت القتال ان تترجم هذا الهدف الغامض الى اجراءات عسكرية. ويبدو ان قرار القيادة العليا قد احدث صدمة للفلسطينيين بقتل اكبر عدد ممكن من الناس ذوي الصلة بحماس.

يبدو ان الفرض كان ان قتل بضع مئات من الناس سيفضي بقيادة حماس الى الخضوع، او يجعلها تتوسل لوقف اطلاق النار. وكان ذلك من اسباب تنفيذ الهجوم الجوي مباغتة. ان الجيش الاسرائيلي، الذي خطط لمهاجمة مبان ومواقع يسكنها مئات الناس، لم يحذرهم مقدما ان يغادروا، بل قصد الى ان يقتل اكبر عدد منهم ونجح.

كان ها هنا استعمال مفرط للقوة العسكرية. ولما كان واضحا ان القتال سينتهي الى تسوية يشارك فيها الفلسطينيون – فانه كان يفترض ان يكون هدف استعمال القوة العسكرية التلميح الى ان اسرائيل تستطيع اصابة اي هدف في القطاع، وانه يحسن بقيادة حماس ان تسارع الى بحث وقف اطلاق النار الذي يمنع قتلا اضافيا. ولكي يكون هذا التلميح صادقا فلا حاجة الى قتل مئات من الناس لاننا في النهاية سنضطر الى محادثة الفلسطينيين في غزة، ولا توجد اية مزية لزيادة الاف اخرى على نطاق الكراهية والانتقام.

ليس واضحا مثلا اية مزية او مكسب للعمليات، يكمن في قتل عمد لمئة او اكثر من افراد الشرطة الفلسطينيين الواقفين في الصف، فان قتلهم لا يسهم في شيء في محاربة الارهاب لكنه يوسع دائرة الكارهين.

كذلك غاية القوات البرية ـ التي ادخلت كالمتوقع بعد ان تضاءلت الاهداف التي تمكن مهاجمتها من الجو، ولم يكن يبدو احتمال لتسوية مقبولة لوقف اطلاق النار ـ ظلت غامضة. هل يجب فقط محاصرة غزة والاستمرار في قتل عدد اخر من افراد حماس، او ربما دخول شوارع غزة ومخيمات اللاجئين، وادارة معارك من بيت الى بيت بحثا عن قادة المنظمة؟ الخلل امس الذي سبب موت ثلاثة جنود بنار قواتنا لا يدل بالضرورة على فشل، فذلك يحدث في جميع الحروب.

نأمل الا يجعل استمرار القتال في غزة الجيش الاسرائيلي يأخذ بسياسة «عد الجثث». فموت بضع مئات اخرى من الفلسطينيين لم يفض بالضرورة الى تسوية افضل، وذلك متيقن بازاء الاصابات التي تسبب قتلا كثيرا للمواطنين كتلك التي حدثت أمس الأول في مدرسة الامم المتحدة.

هآرتس 2009/1/8

النزاع الاسرائيلي الفلسطيني غير قابل للحسم بالقوة

عوزي بنزيمان

هل وصلت الحملة الى طريق مسدود؟

■ في اليوم الـ13 من الحرب في غزة تثبت الحكومة وهيئة الاركان انهما استخلصا الدروس التفصيلية اللازمة من حرب لبنان الثانية، ولكن الدرس الاساسي، الشامل، فوتوه.

شروط بدء العملية كانت مثالية: الجيش تدرب كما ينبغي. عملية اتخاذ القرارات تمهيدا للحملة كانت سليمة وتمت حسب الاصول: مداولات متكررة، فحص دقيق لكل البدائل، تعداد سليم للاعتبارات السياسية والعسكرية. المفهوم العملياتي كان متبلورا، وتحديد الاهداف متواضع كي لا يبعث على توقعات مبالغ فيها. الخطط العملياتية التفصيلية كانت واضحة، ونقلت كما ينبغي للقوات المقاتلة. كما أن المظلة السياسية نشرت كما ينبغي في الساحة الدولية، وضمنت للجيش الاسرائيلي والحكومة طول نفس واضح كي تحقق الاهداف. مخازن المعدات كانت كافية، الجبهة الداخلية استعدت كما ينبغي. وحتى السياسة الاعلامية كانت منسقة وكذا وسائل الاعلام ادت دورها كحيوان أليف للجيش. لا ريب أن دولة اسرائيل خرجت الى الحرب ضد حماس وهي مستوعبة لكل الدروس اللازمة من اخفاقات حرب تموز (يوليو) وآب (اغسطس) 2006.

وعلى الرغم من ذلك، يتعاظم الانطباع بان الحملة الشاملة في غزة تصل الى طريق مسدود: أصوات متصاعدة تدعو الى وقف الجيش الاسرائيلي الان والسعي الى نوع من الاتفاق او التسوية غير الرسمية مع حماس. الضغط الدولي آخذ في التصاعد. المعضلة الوحشية – هل نستخدم المرحلة الثالثة في المعركة مع الثمن الباهظ فيها لحياة جنودنا؟ – تردع اصحاب القرار في القدس وتؤخر حسمهم. الحكومة تبدي استعدادا لدراسة اقتراحات حل وسط لا تستوي مع توقعاتها الاصلية، مثلما صيغت في بداية المعارك.

المجتمع الاسرائيلي لا يمكنه أن يواصل التملص من السؤال لنفسه لماذا حملة «رصاص مصهور» التي شروط بدايتها كانت كاملة جدا، تبدو كخطوة تتدحرج نحو تعادل مخيب للامل، رغم انه طبقت فيها كل الامور الحكيمة التي تعلمناها في اعقاب حرب لبنان الثانية؟

الجواب بسيط ولكن زوغان البصر الذي يغشى عيون المجتمع الاسرائيلي منذ حرب الايام الستة يجعل من الصعب عليه أن يلاحظ ذلك: النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني غير قابل للحسم بالقوة. لا يكفي اصلاح الاخفاقات الموضعية او الشمولية. ثمة حاجة لنظرة شاملة وقدرة نفسية على الاعتراف بالواقع وتشخيص أسسه على نحو سليم. اسرائيل لن تنجح في قمع تطلع الشعب الفلسطيني الى الاستقلال. لا يمكن لأي قوة عسكرية ان تقتلع من قلوب ملايين الناس أمانيهم لتحقيق طموحاتهم الوطنية.

لقد قطعت اسرائيل شوطا عسيرا منذ حزيران (يونيو) 1967 بسبب رفضها التسليم بهذا الواقع. وكلما مر الوقت ارتفع الثمن الذي يتعين على الدولة أن تدفعه كي تسوي النزاع. الان، مع نهاية الاسبوع الثاني من الحرب في غزة، علقت اسرائيل في وضع مطالبة هي فيه ان تمنح اعترافا، وان لم يكن معلنا، بمكانة التيار الاسلامي المتطرف، الفوق قومي، في المجتمع الفلسطيني. محاورها لم يعد م.ت.ف، ممثل التيار العلماني، الوطني، الذي رأت فيه منذ زمن غير بعيد العدو اللدود للصهيونية، وهو يظهر الان كأمنية لها في المداولات على انهاء المواجهة.

معاريف 2009/1/8

الحرب الاكثر وحشية من اجل الانتخابات

جدعون ليفي*

■ هذا الاحساس المسكر والباعث على النشوة يعرفه كل مقامر: جولة واحدة اخرى وكفى. نلقي بفيشة اخرى، ندور مرة اخرى صحن اليانصيب، وهُب نخرج رابحين، بل ورابحين جدا. في الوقت الذي تحدثوا فيه أمس عن موافقة اسرائيلية متبلورة على الخطة المصرية والفرنسية على وقف النار، القت طائرات سلاح الجو مناشير في رفح دعت فيها اسرائيل «الانسانية» السكان الى اخلاء منازلهم قبل القصف، قصف آخر.

الاخلاء الى اين؟ سأل وكأنه ببراءة احد مقدمي البرامج التلفزيونية وبقي سؤاله معلقا في الهواء. «التحرك شمالا» تلعثم المحلل الذي يعرف كل شيء، يعرف ايضا انهم اذا ما اخلوا «شمالا» تكون حياتهم البائسة معلقة بشعرة، في قطعة الارض التي لا يوجد فيها الان مكان آمن واحدا للجوء. ينبغي الانتباه ايضا الى اسم احد «المقاطع» مثلما يدعوه جهاز الامن، المخصصة لخطة الاخلاء – قصف: مخيم يفنة. السكان في هذا المخيم، زرته غير مرة، لعله الاكثر بؤسا بين كل المخيمات، ممن سبق لهم أن اخلوا في حياتهم دون ان يعودوا من بلدة يفنة، هي ذاتها مدينة الوزير مئير شطريت الذي قال امس انه اذا اوقفنا النار دون اتفاق «سنخرج أغبياء».

اغبياء أم لا، امس احتفل في غزة بفترة قصيرة بناء على أمر «نشيطة السلام»، وزيرة الخارجية الامريكية: ثلاث ساعات من وقف النار «الانساني» في ساعات الراحة الدارجة، بين الواحدة والرابعة بعد الظهر. الصور من غزة في تلك الساعات كانت منعشة للقلب: في الوقت الذي وقف فيه مئات من النساء والرجال اليائسين في الطابور على مدى كل ساعات التهدئة القصيرة هذه في بوابة حفنة من المخابز التي فتحت للحظة كي يحصلوا على الخبز لاطفالهم، وصل الى المستشفيات جرحى حي الزيتون وجثثهم. لا، لم يصابوا امس، ولا حتى أمس الأول، اصيبوا قبل اربعة ايام ومنذئذ بقوا ينزفون في بيوتهم وساحاتهم، يتعذبون لآلامهم دون أن يكون ممكنا اخلاؤهم او تقديم المساعدة الطبية لهم. وعلى أي حال قتل حتى الان 21 من رجال الطواقم الطبية في هذه الحرب، خلافا لكل ميثاق دولي.

في الوقت الذي كان فيه رجل الدعاية الوطنية الجديد عندنا، داني غيلرمان، بربطة عنقه الملونة على عادته وسخيف على نحو خاص في حججه، شرح من على كل شاشة ممكنة بان حماس مذنبة في قتل الاطفال – من بين 686 قتلى فلسطينيين حتى المساء، كان 217 منهم من الأطفال، حسب قناة «الجزيرة» بالانكليزية – وقف أب ثاكل في مدخل مستشفى الشفاء وصرخ بعبرية عامل سابق: «كل هذا من اجل الانتخابات؟»، وهو يشير الى جثتين صغيرتين يخترقهما الرصاص.

وهي تقفز على البندين، ترددت امس قيادتنا اذا كانت ستدير عجلة اليانصيب في جولة مظفرة واحدة اخرى فتعمق وتضرب وتتقدم نحو المعروف – المزيد فالمزيد من الضحايا العابثة – أم توقف النار وتنهي الحرب التي كانت ربما الاكثر وحشية وزائدة في تاريخ اسرائيل.

هآرتس 2009/1/8

*مختص في حقوق الانسان

هل يتذكر باراك الجزائر؟

يئير تسبان

■ في كانون الاول (ديسمبر) 2000، في اواخر حكم ايهود باراك، في الواحد والعشرين من ذلك الشهر دعاني رئيس الحكومة الى منزله لمحادثة. عندما رأيت على الطاولة كتاب المؤرخ البريطاني اليستر هورن «حرب وحشية للسلام – حرب الجزائر 1954–1962» نبهت الى انه من الواجب على كل سياسي اسرائيلي ان يقرأه. وافقني باراك واضاف «مع كل الاختلاف بين النزاعين – النزاع الجزائري هو الاشبه بنزاعنا مع الفلسطينيين».

اجل لا يوجد تماثل بين النزاعين. فالفروق كثيرة وبرغم ذلك توجد نقط تماسّ. في كانون الثاني (يناير) 1952، بعقب هجمات فتاكة لخلايا من جيش حركة التحرير الجزائرية خرجت من قواعدها على الحدود التونسية، قصف سلاح الجو الفرنسي القرية التونسية ساكيت، التي تقع على اطرافها قاعدة حركة التحرير الجزائرية. اصاب القصف مشفى ومدرسة وأسقط عشرات القتلى ومئات الجرحى منهم نساء واولاد، واهتاج الرأي العام العالمي.

بشرت قضية ساكيت بنهاية الجمهورية الرابعة. في الاول من حزيران (يونيو) 1958، بضغط من اليمين المتطرف وبعض قادة الجيش، اصبح شارل ديغول رئيس فرنسا. اعلن مع توليه السلطة، بما ارضى جماعة ضباط الجيش ونحو من مليون من المستوطنين الفرنسيين في الجزائر قائلا «تحيا الجزائر فرنسية» وكانت سمة السنين الاربعة التالية لهذا التصريح تراجعاً شديداً لديغول عن مبدأ «فرنسة» الجزائر، الى اعلانه بالاعتراف بحق الجزائريين في تقرير المصير (ايلول/سبتمبر 1959)، الذي صدر بعد هجوم فرنسي متصل كانت نسبة الضحايا فيه 1:10 لصالح الفرنسيين.

كان مطلب ديغول البدء بوقف اطلاق نار متصل، وبعده فقط إجراء تفاوض سياسي في الاستقلال. رفضت حركة التحرير الجزائرية وطلبت تفاوضا تأليفيا. لم يرد في بال القيادة الفرنسية انه بعد الضربات الفظيعة التي حلت بالشعب الجزائري عامة وبحركة تحرير الجزائر خاصة، ان يستمر تصميمها على رفض المقترحات.

في بدء سنة 1961 بدأت مفاوضة سرية في لوتسرن بين مفوض ديغول ومفوض حركة تحرير الجزائر. تخلى ديغول عن شرط وقف اطلاق النار في البدء. وكان مستعداً ايضا لمواجهة الجيش وليفرض عليه وقف اطلاق النار من طرف واحد وان يحرر آلافاً من نشطاء حركة تحرير الجزائر تفضلا.

وكان ما حصل عليه من العوض من الجزائريين الاستعداد للمحادثة. في اذار (مارس) 1962 وقع اتفاق السلام الذي ضمن استقلال الجزائر.

برغم الفروق بين النزاعين لا يمكن ان نتجاهل التشابه، ولا سيما في كل ما يتصل بحدود القوة العسكرية او عمى القادة. يحسن ان تكون هذه الذكريات مادة للتفكير ها هنا.

في خاتمة كتاب هورن يكتب: «في عدة مرات في تاريخ الحروب استمر قتل الجنود والمواطنين بلا سبب سوى عدم القدرة على وجدان صيغة «محترمة»». من الضروري لقادتنا ان يستوعبوا هذه الحكمة التي تعني وقف اطلاق النار الان. ايتذكر وزير الدفاع اليوم ما قاله لي رئيس الحكومة قبل ثماني سنين؟.

هآرتس 2009/1/8

الشاعر السوري صالح دياب:

الشعراء الرواد مجرد أسماء كبيرة في الصحف.. ولكنهم لا يُقرأون!

أجرى الحوار:
عبد الرحيم الخصار

ينتمي الشاعر السوري صالح دياب إلى جيل الثمانينات. وصل عام ألفين إلى فرنسا من بيروت، وبقي فيها. كان دياب يكتب قصائد مصاغة بعناية صائغ. كل جملة محسوب حسابها. لغة صافية، نضرة، تقطر شفافية. مع أهمية إعطاء الحرارة الروحية حقها في القصيدة التي تنبني على قاموس لغوي ضيق. أصدر دياب مجموعة ثانية في فرنسا، توسل فيها الافتراق عن مجموعته الشعرية الأولى. قصائد تفصح عن انزياح بطيء يبشر بقطيعة مع تجربته الشعرية، قطيعة تلتقي مع قطيعة في الحياة. تنقل دياب من حلب إلى اللاذقية

ومن اللاذقية إلى طرطوس ومنها إلى بيروت. ومن بيروت إلى فرنسا. قصيدة دياب الجديدة، بعد هاتين المجموعتين تبتعد ابتعادا عن مجموعتيه الشعريتين. لغتها تذهب إلى الحياة مباشرة، إلى الزواج والطلاق مرورا بالجنس والنقز من العلاقات النسائية والبحث عن العمل، والركض وراء شراء الخبز والواقيات الذكرية. قصائد تتخلى عما هو بلاغي، وتستفيد من القص والحكاية في الخطاب الشعري، بخلاف تام لما عهدناه في شعره السابق، كأنما بعد ثماني سنوات مع العيش بعيدا عن سورية اختمرت لديه القطيعة الروحية لتتجلى في القصيدة.

لصالح دياب مجموعتان شعريتان هما «قمر يابس يعتني بحياتي» صدرت أيضا بالفرنسية بترجمة للشاعر المغربي محمد العمراوي و«صيف يوناني»، ودراسة نقدية بعنوان «وعاء الآلام» مقاربة لدراسة حضور الجسد في شعر المرأة العربية، وترجمة للشاعر جامس ساكري بعنوان «كما لو كان حديقة»، وقد صدرت له أخيرا أنطولوجيا عن الشعر السوري بعنوان «نوارس سوداء». الحوار هنا يدور حول هاته الكتب وحول التصورات التي يحملها شاعر راهن عن الشعر وعن العالم وعن المشهد الثقافي السوري، وعن الماضي والحنين والندم:

■ في الصفحات الأولى من ديوانك الأخير: «صيف يوناني» تقول: «ذهبت إلى باريس / ودربت ندمي على الطيران». هل أنت نادم على وجودك في باريس أم على الأيام التي مرت قبل وصولك لهذه المدينة التي يحتمي بأضوائها عدد كبير من أدباء العالم؟

■ كان الندم فاتورة عليّ دفعها على أقساط حتى نهاية حياتي. تسلل إلى القصيدة في كتابي الأول ثم الثاني. أثر الندم على قرارات حياتي المصيرية. تجربة الندم ولدت شعورا لدي بعدم الرضا مصحوبا بالكآبة ومشاعر المرارة أمام الأشياء التي لا تتحقق أو الشعور بالذنب عندما ابتعدت عن المواضيع الخاسرة. لم يكن ندما على الماضي بل وقوفاً على الحاضر بحزن أمام الأفعال التي قمت بها. كان إشارة إلى التقديرات الخاطئة التي قمت بها في الماضي الذي أبتعد عنه وإلى ما أقوم به الآن. كنت أعيش طيلة الوقت نادما على ما فعلته في حياتي الشخصية والشعرية. من جهة أخرى لا أنكر أنه يحيل على أهمية التغيرات التي تطرأ على حياتي الآن.

كان ضروريا لإعادة توضيبي روحيا أمام الوقائع الماضية التي تلقي بتقاطعاتها أحيانا على الحاضر، حيث الذات ليست هي المبدعة بل عذاباتها التي تشفى أو أتوهم أنها تشفى عبر الكتابة. ربما هو الندم المبتسم كما يقول بودلير هو ما كان يرافقني. لقد كبر وترعرع من تكرار حالات فوات الأوان التي أعيشها. إنه ندم الذات على غياب الأشياء الجميلة، والتراجع عن الأفعال التي قمت بها. في حين لم يعد يجدي معها التراجع. كان مرتبطا بسيل كبير من الخسارات الروحية والمادية.

■ الندم الذي تقصده هل يتعارض مع ما أقدمت عليه في الواقع؟

■ الندم المبتسم هو الذي صاحبني دائما. كان فيه دائما شيء من العقلانية والوضوح. كان ضروريا كي أرى الواقع ولا أسقط في عملية جلد النفس ورؤية تهدم صورة الذات أمام الأنا نفسها. لقد أجبرني على إعادة طرح السؤال حول مقدرتي نفسها في هذه الحياة. وهو هنا فعل فعله وصالحني مع الواقع على شراسته ووحشيته. وقد أقنعني أن الخسارات أمر واقع وحقيقي وعلي قبولها براحة ضمير ودون تأفف. من هنا إنني أندم ولا أبكت ضميري تبكيتا وهنا الفرق بين الندم وتبكيت الضمير ومعاقبة النفس بشراسة الذي الممكن أن يتحول إلى مرض مزمن عبر استرجاع الماضي الأليم.

جئت إلى باريس من بيروت ولم أكن أعرف شخصا واحدا، هنا، كما لم أكن أتكلم لا الفرنسية ولا الانكليزية كسائر مواطني السوريين، ولم يكن معي سوى أربعين دولارا. لم أعد رغم دعوة البعض لي في البدايات. كنت أراهن على لا شيء. وكي أقذف بحياتي كاملة في الفراغ كان يجب أن أعيش ما عشته في بيروت وسورية، قبل وصولي إلى هنا !!!!!!!

لقد خلصتني فرنسا من خرافة لبنان بالنسبة لنا نحن السوريين والعرب. هنا وجدت أن العالم العربي واحد لا يتجزأ إذا ما نظرنا إلى عقليته وآلية تفكيره العشائرية والطائفية. والماكياج الذي صنعناه للبعض، يسقط فورا فور مغادرة العالم العربي. كان يكفي الدخول إلى أي مكتبة في باريس لرؤية حجم الفقر الثقافي الذي نعيش فيه. نادم لأنني لم أمارس الحب مع امرأة أحببتها ولست نادما على ترك مدينة بكامل ذكرياتها، مدينة كنت أتعيش فيها بائسا عبر كتابة مقالات بالقطعة في صحيفة وملحق لا يوزع إلا في البلد نفسه، لأصدقاء وأحباب المسؤول الثقافي، أو ترك بلد أخاف فيه من ظلي كلما تحدثت عن أي شيء ولو بين أفراد عائلتي. هنا، تخلصت من ثقافة الاستعراض التي أتعبتني في بيروت، وثقافة الخوف في سورية.

■ لا يحضر الماضي وعذاباته في نصوص «صيف يوناني» ولا يستوطن في القصيدة. ثمة نوع من الإنصات إلى ما هو داخلي بعيد، كما لو أنك لا تشعر بغربة. هل تحدثنا عن ذلك؟

■ لقد كتبت أغلب قصائد «صيف يوناني» في جزيرة كوفونيسي اليونانية، إثر بقائي هناك فترة شهر. كنت أريد أن أتحدث عن البحر والزرقة والكنيسة البيضاء في أعلى الجبل فوجدتني أكتب حياتي في باريس. كانت القصائد موجزا لعذاباتي في باريس من جهة ومن جهة أخرى ترجيعا للصور البعيدة التي عشتها في الماضي، مضاءة بالظلال والتفاصيل اليونانية. سيل من مشاعر المرارة على الأشياء التي لم تتحقق، الاغتراب الذي بدأ لحظة ترك البلاد والهجرة. هذا الفراق سبب رعدا وصواعق في داخلي في الأيام الأولى جراء القطيعة مع عالم بأكمله. وقد استطعت امتصاص ذلك حياتيا أما شعريا فكان عليّ المجيء الى اليونان كي يتحقق ذلك.

صالح دياب (القدس العربي)

الماضي الذي يتردد أمام الأنا في شكل دائم ويعيقني على التقدم، هو الماضي نفسه الذي يعتبر حجر أساس للانطلاق إلى الأمام. انتبهت إلى أنه ثمة فرق بين دورين يمكن أن يلعبهما الماضي وحضوره في القصيدة من أجل إضاءة المستقبل. الحاضر الذي يتقدم مرتبطا بالماضي الذي يلعب دورا في صوغه.

كان ربما يلزمني فترة حداد على الماضي. هذه الفترة عملتها في حياتي اليومية. لكنها لم تتسلل إلى القصيدة إلا كترجيعات. لم يكن هناك أي تعلق بالماضي وتفاصيله الدقيقة أبدا.

■ ابتعادك عن المكان الاول هل ساعدك ذلك بالتخلص من سطوة الماضي وكيف أفلتت القصيدة من الحنين؟

■ كنت أعتقد أنني ابتعدت عن الماضي وأصبحت في ضواحيه حيث أنظر اليه من بعيد. لكنه كان يصر على ملاحقتي في منبعه ومصبه. أعترف أنه كانت وما زالت قيادة حياتي بالنسبة لي أمرا ليس سهلا. وهذا ما يطل من خلال القصائد. حاولت في البداية عمل تطهير عرقي للماضي، ركضا وراء التنظيرات التي قرأتها سابقا عبر شعراء وبعض دجالي مجلة شعر، وتربيت عليها. لكن الزمن أعلن لي أن ذلك مستحيل، وأن من كان يدعو على ذلك كان من أكثر المتعلقين بماضيه بما فيه الديني المغلق. لقد تم الضحك علينا، على جيل بأكمله. كان يجب عليّ إعادة النظر في الماضي لا قتله، وإلا سيلتهم الحاضر. أعرف جيدا أنه يمكن أن أعيش في الحاضر، هنا في باريس، ولا يكون الحاضر حاضرا أبدا. ويخيل إلي مثلا أن أعيش الآن بينما الماضي هو الذي يقودني ليل نهار. كانت القصائد تطل على هذه الصور التي اعتملت في داخلي. قصائد لا يشوبها الحنين أيضا.

■ ما الذي أردت قوله إذا في نصوص «صيف يوناني»، نصوص مكتوبة بعيدا عن المكان الأول وبعيدة عن باريس أيضا؟

■ كان الحنين شكلا من أشكال العودة إلى الألم والتلذذ به الألم الذي يمكن أن أسقط فيه في كل لحظة، هو بمعنى ما العودة إلى البلد الذي تركته. استعمال الماضي بطريقة مؤلمة والحنين على أشياء ضاعت ولم يعد بالإمكان استعادتها. الحنين حيث تمتزج الرقة بالمرارة معا في القصيدة. كانت الذكريات تجتاحني ممزوجة بصور الحاضر وعذاباته والتي بدأت تتلوى مجيبة على حاجة داخلية ملحة. كل ذلك يؤدي إلى الالتفاف على الذات في مرحلة انتقالية حيث حاولت كمهاجر اختراع آلتي الروحية الشخصية كي أعزف عليها، على ذكريات الطفولة، ثم وجدتني نفسي لست هناك ولست هنا. هنا حقيقة المغترب الذي لم يعد له وطن إلا الذاكرة في حين يتحول البحث عن بلاد غير موجودة بحثا عن الذات نفسها. هذا ما حاولت تسريبه في القصائد.

■ ولكن من أين يتأتى كل هذا الألم في نصوصك؟ وما هو منبعه وأين مصبه، وما علاقته بالحنين؟

■ كانت تعبر القصائد مشاعر المرارة مع مشاعر الرقة، الرضا مع الألم، مشاعر مرتبطة ارتباطا عضويا بترجيعات ونداءات حسية بما عشته في حياتي عبر حواسي، خاصة النضارة والطقس والروائح وطعم الأطعمة والموسيقى. كان يتم استدعاؤها للبحث عن مثيل لها ومختلف في الآن نفسه. كان الشعر يخرج من هذه المنطقة. في القصائد مشاعر الماضي تتقاطع مع الحاضر وتعبره عبر الألم إلى المستقبل. الكلمات تسترجع ما كنته وما أريد أن أكونه في الآن نفسه. ذكريات الماضي الطفولة والأشخاص المقربين مني في الماضي القريب، هذه الذكريات التي أعيشها عبر مشاعر القطيعة. ذهبت في «صيف يوناني» إلى تفكيك شيفرة الحياة الروحية الداخلية مصحوبة بمشاعر عدم الاندماج، هنا، والاندماج والعلاقات الإنسانية المتوحشة هنا في فرنسا كما في البلد الأول. شويعرة سورية مغناجة في لوديف قالت عام 2000، كيف ستبقى؟ يلزمك أربعون ألف فرنك في الشهر كي تعيش في باريس. وناشط في حقوق الانسان حبسني في مكتبه، ليلة وصولي إلى باريس.

■ تقول «القراصنة» هم «اليابسة التي تلوح لنا من بعيد». تشوب النصوص مشاعر الفراغ والعبث في مناخات القصائد. كما لو أن الخلاص سيأتي عبر القتلة. هل تريد أن تقول أن الكل باطل وقبض الريح؟

■ الحنين بهذا المعنى لم يكن وليد العيش في مكان ما جسديا بينما روحيا في مكان آخر او التعلق والانتماء إلى مكان بعيد ونسيان المكان الذي أنا فيه. هذا لم يحصل معي أبدا بهذه الحالة المرضية. كان نوعا من الحداد الدائم غير المنتهي أبدا. لم أكن أريده لأنني لا أريد أن أصوغ بمخيلتي ناظرا إلى المكان الأول بوصفه فردوسا مفقودا يعيش معي وأحن إليه طيلة حياتي. وطني ليس هو المكان المثالي وليس المكان الأول الذي يلتهم الجغرافيا الداخلية. الحنين يصوغ الأنا والجغرافيا الداخلية. لقد ضيعت الحنين وبضياع الحنين ربما ضيعت جزءاً من ذاتي وأفقرت العلاقة مع المواضيع الروحية الداخلية لديّ. في «صيف يوناني» ثمة ما يحيل على أن التغيير أمر غير قابل للتحقق. كان الحنين يمنعني من الذهاب إلى الواقع الذي أعيشه، الحنين الذي يبعدني عن الحاضر، كما يضع الماكياج على ماض مزخرف ومزركش يعاش في الخيال فحسب. ثمة مشاعر الفراغ والعبث التي تنتج عن الواقع الحالي. والتي تتحقق عبر الكتابة واللغة. فيما الهوية نفسها موضع تساؤل. هناك في المكان الأول عاشت وتعيش أجيال عدة تجري وراء قراصنة، متوهمة أنهم الأرض اليابسة.

■ بعد ديوانك الأول «قمر يابس يعتني بحياتي» وعملك الأخير «صيف يوناني» لاحظت في نصوصك الجديدة المنشورة طبعا بعد هذين التجربتين نوعا من التحول، هل تغيرت نظرتك للشعر؟ هل سقطت المفاهيم الأولى؟ هل صارت الكتابة الآن تبدو لك أوضح وأنها ممكنة دون تعب وتكلف؟

■ منذ أن بدأت أقرأ اللغة الفرنسية لم أعد أقرأ الشعر الفرنسي. الشعر الذي كان دائما قريبا مني عبر الترجمات. صرت اقرأ فقط الترجمات الاسبانية والأمريكية والايطالية وغيرها. أصبحت قريبا من الشعر الذي يروي. الشعر الذي يلتقي بالحياة. لم أعد مندهشا بأسماء كتبت عنها الكثير من الدراسات الأكاديمية. لقد تغيرت ذائقتي الشعرية وتغيرت معها وجهة نظري إلى ما يكتب الآن من شعر عربي، وعالمي. أصبحت أميل إلى الشعراء الذين يسردون أو يضمنون شيئا من حياتهم في القصيدة. باعتقادي أن الحياة الشخصية هي متن كل إبداع. كلما ابتعد وقطع الكاتب عنها وذهب نحو الصنعة المحضة، دفع بنصه نحو الحائط. لقد ذهبت إلى كتابة يأخذ السرد والحكاية فيها دورا ما، منسلخا انسلاخا عن سائر قناعاتي الفنية السابقة. أريد أن أروي وأحكي حياتي الشخصية كما هي، دون زيادة ولا نقصان، أحيانا، مراهنا على أن ينبثق الشعر من هذه المنطقة بالذات.. ما يهمني هو الإنصات إلى داخلي راويا إليّ ما يحدث معي في الحياة!

■ تريد إذا أن تستفيد من القص والحكاية في القصيدة، هذا ليس أمرا جديدا...

■ إنني أحاول في قصائدي الجديدة أن أصنع فضاء ومناخا لهما علاقة مباشرة بحياتي في شكل من الأشكال. فكل قصيدة كتبتها بعد «صيف يوناني»، في مجموعتي الثالثة، التي لم تطبع بعد، كتبتها عن وقائع حياتية شخصية ونفسية أعرفها تماما. أحب أن أمرر كما من الحميمية في القصيدة، الحميمية المرفوعة شعريا في شكل غير منته وغير محدد ولا مقاييس معينة له. الحميمية التي ليست نتاج الاشتغال اللغوي، بل هي منبثقة من عالمي الروحي لحظة كتابة القصيدة نفسها. إني أكتب قصائد حياتية شخصية الآن. في الآن نفسه أرى أنه ليس على القصيدة أن تكون كالحكاية تماما. لا أريد أن أكتب قصيدة / قصة تتضمن بداية وحبكة وغير ذلك. ما أريده هو أن أكتب ما له علاقة بالاندفاع الروحي العارم. ما أحب فعله الآن، هو وضع كم كبير من الحركة الداخلية الناتجة عن كمية التوتر النفسي مارا عبر الكلام، كما من اللهفة داخل كل قصيدة التي تسافر أحيانا إلى الماضي الشخصي البعيد أو تلتصق بحياتي الآن، أو تعرج على نواحي وشوارع وزواريب مخفية في عمري. وفي الآن نفسه على القصيدة أن تبقى قصيدة.

■ كيف يمكن أن يكون ذلك، إذا أنت ضد البناء في الشعر؟

■ أعتقد أن كل قصيدة يجب أن تكون لها سيرتها الذاتية الخاصة، لها وحدها، بمعزل عن القصيدة الأخرى، السيرة التي تطل على ما هو سري ينبثق من الحياتي العاري. السري الذي يحيل على الإشراق والنور الذي ينبثق من الحياة اليومية. وهنا أنا أفرق بين التفاصيل اليومية والحياة كما هي. لكل قصيدة نورها وحياتها النورانية الداخلية رغم ارتباطها ارتباطا بالعالم الخارجي. لم اعد أطيق في الشعر الاشتغال البلاغي والكلام المنمق القوي الذي يسعى إلى أن يستعرض العضلات سواء أكانت لغوية أم تصويرية. بدأت أنفر نفورا من اللغة التجريدية، ومن الشعر الذي يضع مسافة بينه وبين الشخص. لم أعد أطيق التحذلق اللغوي، والتجريد واللغة الجوفاء المتينة، تحت ستار كتابة قصيدة نثرية، بدأت أهرب هربا من كل ذلك. الأمر نفسه ينسحب على حياتي اليومية أيضا، حيث لا فلسفة ولا هم يحزنون. أجد أن كما كبيرا من الشعر الذي كتب تحت ستار الكلام واللغة اليومية لم يكن في حقيقته إلا نتاجا لغويا فحسب. فشعراء كثيرون يكتبون تحت يافطة التفاصيل كتابات حتى ولو خلت من الاستعراض التصويري إلا أنها غارقة في الكلام الخادع بينما هي نتاج العمل اللغوي المحض، فضلا عن استعراض الحكمة.

أغرتنا هذه الكتابة بالسهولة الخادعة التي تخفي عملا شديد العقلانية. ثمة أسماء تقف خلفها ماكينة إعلامية. وعدد من المقالات التي تنشر هنا وهناك لأسباب معينة كافية لجعل من هذا الاسم أو ذاك حاضرا ومشهورا، لكن كل ذلك، لا ينفع مع الزمن. ثمة أسماء تستمد حضورها من وظائفها. وإذا ما خسرت وظيفتها، لا تعود موجودة أبدا.

■ إذا أنت تعتقد أن شعراء مجلة «شعر» غير مقروئين الآن؟

■ لم نعد نقرأ شعراء مجلة «شعر» الآن. رغم كل التنظيرات التي قيلت عن البعض ووصفتهم على أنهم رواد. لقد ذهب شعراء معروفون ولم يعودوا مقروئين الآن، حتى أنه لم يعد يعنينا إذا قيل لنا أنهم رواد. ليكونوا روادا ولكن شعرهم لم يثبت زمنيا رغم أنهم أحياء، كما هو الحال مع شاعر لم يتأثر به أحد من الشعراء الشباب، باستثناء كاتب وكاتبة مشكوك في موهبتهما. ثمة أسماء تحضر بقوة على الساحة الادبية ولكنها غير مقروءة. إنهم مكتفون بأن يكونوا شعراء كبارا وحسب. شعراء للدراسات النقدية. يسطر الآخرون كتبا عنهم. لم يتبق شاعر حي من شعراء مجلة «شعر» تقرأه الأجيال الجديدة. (....)

«ورقات في الزمان الصعب» لعبادة كحيلة:

دفاع عن ابن خلدون وجمال حمدان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن دار العين للنشر صدر كتاب «ورقات في الزمان الصعب» للدكتور «عبادة كحيلة» أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة.

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة غاضبة، تكتظ بالكثير من السخط على الوضع العام الذي آلت إليه أحوال مصر، وثمة شقة واسعة من حيث المضمون تفصل بين تلك المقدمة المدفوعة بدرجة من الانفعال، ومضامين الأبحاث التي تضمنها الكتاب، التي جاءت على قدر كبير من الضبط العلمي والمنهجي.

غير أن التأمل الدقيق لمقدمة الكتاب وموضوعاتها المهمة والمؤثرة، يؤكد أن تلك الشقة ليست بعيدا كما نتصورها للوهلة الأولى، فالدكتور كحيلة لا ينأى في كل موضوعاته عن معالجة الشأن العام حتى لو بدا نوعيا وضيقا ولا يعني سوى الخاصة.

في مقدمته يؤكد كحيلة في البداية على فساد النظام السياسي ويقول: هذا النظام لم يعد ينتمي إلينا انما هو ينتمي إلى نفسه وإلى القوى التي تدعمه في الخارج، وأعني بها تحديدا أمريكا، ومشروعه القومي ـ إذا كان لديه مشروع قومي ـ هو التوريث، ولا شيء غير التوريث.

وينعى الدكتور عبادة كحيلة الأوضاع الاجتماعية المتردية ويؤكد على تآكل الطبقة الوسطى قائلا: إنها رمانة الميزان وقاطرة التغيير في كل زمان وفي كل مكان، وصارت تسعى وراء رزقها، تشغلها شواغل الدنيا عن شواغل الوطن، وجرى مسخ فكرها بفضائيات هابطة.

وعن قضية التعليم التي تعني المؤلف باعتباره أستاذا بالجامعة يقول: معلوم أن التعليم قضية أمن قومي، ولم تصبح النمور الآسيوية نمورا آسيوية، إلا لأنها اعتبرت التعليم قضية أمن قومي، وبعضنا يتذكر التقرير المهم الذي صدر في الولايات المتحدة قبل سنوات، حين استشعر القوم هناك الخطر على التعليم وعنوان هذا التقرير «أمة في خطر».

ويضيف الدكتور كحيلة تعليقا على احتفالات جامعة القاهرة بمئويتها الأولى: نحن نحتفل الآن وعلى مدى عام كامل، ولمن لا يدري ـ أو يدري ـ فقد تحولت جامعة أحمد لطفي السيد وطه حسين وعلي مصطفى مشرفة إلى كتاب كبير، يقوم عليه أساتذة تحولوا في غالبهم الى «خواجات» لا يدرون شيئا عما هو خارج تخصصاتهم، بل هم لا يدرون شيئا عما استجد داخل تخصصاتهم، وهم يعتمدون في محاضراتهم ـ إن هم حضروها ـ على كتاب مقرر عادة ما يكون فقير المستوى تجاوزه الزمن، يفرضونه على تلامذتهم فرضا، ويغتصبون ما في جيوبهم ـ وهم الفقراء ـ غصبا.

ويرى الدكتور كحيلة أن الفساد صار مؤسسة داخل الجامعة ويؤكد أن القسم الذي ينتمي إليه شهد واقعة فساد سكت عنها الجميع بسبب أن الفاسد «مسنود».

يقول كحيلة: النظام يسكت عن هذا كله، لأن ما يهمه هو الأمن، ولا شيء غير الأمن، فينشر العسس والبصاصين في كل ركن من أركان الجامعة، ويتحكم في تعيين أعضاء هيئة التدريس، والمعيدين وفي سفرياتهم ومؤتمراتهم وسائر أحوال حياتهم، ويزور انتخابات الاتحادات الطلابية، ويحول بين الطلاب وبين أنشطة تتعلق بالسياسة، فتضاف الى أميتهم التعليمية أمية أخرى سياسية، ويجد هؤلاء الطلاب انفسهم بين خيارين اثنين، خيار نانسي عجرم وخيار أيمن الظواهري!!.

ويسرد الدكتور عبادة كحيلة حكاية كان هو نفسه أحد شهودها ويقول: لدى ميلاد «حركة 9 مارس لاستقلال الجامعات»، وفي اجتماع جرى في مطلع العام 2004، بين بعض أعضاء تلك الحركة ـ وكنت أحدهم ـ وبين أركان الجامعة، بشأن عقد أول مؤتمر لتلك الحركة ـ وكانت النية تتجه الى منعه ـ خاطبنا نائباً لرئيس الجامعة بضرورة التوصل الى تسوية فرض الجامعة، إلا إن الأمر كله سوف يصبح من شأن جهات أخرى «يعني الأمن»، ولا تعليق!! هذا ما يقوله الدكتور كحيلة، الذي يعرج على الوضع العربي المتدني في العراق وفلسطين، ولبنان، ثم يعود إلى الوضع الداخلي ويعلن عن رفضه وسخطه على سيناريو توريث الحكم والتعديلات الدستورية المضحكة المبكية التي جاءت لتعززه وتنتقص من الحريات العامة وتنحي القضاء عن الإشراف على أية انتخابات قادمة، كذلك يهاجم من أسماهم بالتكنوقراط ورجال الأعمال الذين لا يشغلهم إلا الامتيازات التي يجنونها من فقر الفقراء، ثم ينتقل عبادة كحيلة الى انتقاد النخبة المثقفة، ويقول: هؤلاء المثقفون تمت رشوتهم وهي رشى كبيرة، بينها مناصب خطيرة وجوائز كبيرة، أما غيرهم من المثقفين الشرفاء، فإنهم يصيرون مبعدين منبوذين، لا تعرفهم ـ في معظمهم ـ مناصب الدولة ولا تعرفهم جوائزها.

وفي نهاية مقدمته يقول كحيلة: «العصيان المدني تبدو طلائعه على الأبواب، وعلى هذا النظام أن يرحل، ومن الممكن حفزه الى الحيل سلما بالنظر في عدم ملاحقته قضائيا».

أما البحث الأول في الكتاب فجاء تحت عنوان «التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا»، وهو كتاب يقدم السيرة الذاتية لابن خلدون كان قد قدم له المؤلف وصدر عن سلسلة الذخائر بهيئة قصور الثقافة.

والبحث هو المقدمة التي قدم بها كحيلة لهذا الكتاب.

أما البحث الثاني فجاء تحت عنوان «عبدالرحمن بن خلدون مؤرخا، وهو بحث قدم به المؤلف لكتاب تاريخ بن خلدون الصادر في السلسلة التي أشرنا إليها عام 2007، أما البحث الثالث فجاء تحت عنوان «عبدالرحمن بن خلدون، حاضرا في زماننا» وهو فصل في كتاب «ابن خلدون في دراسات عصرية، وهو كتاب حرره مصطفى لبيب عبدالغني وصدر عن دار الكتب والوثائق القومية عام 2007.

كذلك تضمن الكتاب بحثا تحت عنوان «عروبة مصر في فكر جمال حمدان» وهو فصل في كتاب «الفكر العربي عبر العصور بين الأصالة والإبداع».

وصدر عن مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، بالاشتراك بين جامعة القاهرة والجمعية المصرية للدراسات التاريخية عام 2006.

ويتناول البحث موضوع «عروبة مصر» في مؤلفات جمال حمدان بداية من «دراساته في العالم العربي» عام 1958، وحتى «شخصية مصر» الطبعة الثالثة الصادرة بين أعوام ـ1980 1984، وهو المرجع الذي يراه المؤلف قد وصل بحمدان إلى قمة النضوج.

ويلخص موقف حمدان المعرفي في قوله: إن حمدان يرى أن الوطن العربي بحدوده المعروفة لنا، يشكل إقليما واحدا بين أقاليم العالم، وتسوده وحدتان، وحدة مورفولوجية أي تركيبية، ويقصد بها الحد الأقصى من التجانس الداخلي والحد الأقصى من التنافر الخارجي، ووحدة أخرى وظيفية، أي التكامل في الوظائف السيكولوجية والثقافية والاقتصادية، ويصل هذا التكامل الى قمته في الوحدة السياسية، وعنده فهذا الوطن يتمتع بقدر كبير من الوحدة المورفولوجية، خاصة في جانب التنافر الخارجي، وبقدر أكبر منه في الوحدة الوظيفية.

ويضيف الدكتور كحيلة مستكملا الفكرة التي يناقشها لدى جمال حمدان قائلا: وإذا كان البعض يذهبون الى أن الأمة ـ بالمعنى الكلاسيكي ـ لا بد أن تنتمي إلى أصل عرقي واحد، فإن حمدان يؤكد أن شعوب المنطقة التي ندعوها الآن بالعربية، تنتمي جميعها إلى دوحة واحدة «حامية ـ سامية» تعود إلى جنس البحر المتوسط، واستمر الأمر كذلك خلال العصر المطير، حين كانت الصحراء العربية مناطق خضراء، إلى أن أتت فترة الجفاف، فأحدثت بها ابتعادات جزئية.

كذلك تضمن الكتاب مقالا عن المذكرات التي نشرها الكاتب الراحل «أحمد عباس صالح» ويدافع فيه عن الكاتب والمفكر جمال حمدان ضد عدد من الاتهامات التي وجهها له أحمد عباس صالح.

كذلك يكرس الكاتب مقالين عن السيرة الذاتية للمؤرخ الراحل رؤوف عباس التي صدرت عن كتاب الهلال تحت عنوان «مشيناها خطى»، ايضا يتضمن الكتاب مقالا عن «الرق في العصور القديمة» وهو مناقشة لكتاب «الرق من فجر البشرية حتى الألفية الثالثة، الجزء الأول لأحمد فؤاد بلبع، وهو بحث منشور في مجلة وجهات نظر، ثم يقدم قراءة في كتاب «ديكتاتورية رأس المال «للكاتب والمفكر المصري «أديب ديمتري». أيضا يقدم الكاتب مقالا تحت عنوان «مكتبة الإسكندرية القديمة» وهو تعقيب على مقال للمستشرق الانكليزي المعروف برنارد لويس، كذلك ينشر مقالا سبق نشره بأسبوعية «أخبار الأدب» تحت عنوان «ليس دفاعا عن العروبة»، كذلك يقدم كحيلة مقالا عن المناضل الراحل أحمد نبيل الهلالي تحت عنوان «الخائن النبيل»، أيضا يقدم بحثا بعنوان «الإنسانيات عند العرب ورحلتها إلى أوروبا»، وهو فصل في كتاب «المرجع في تاريخ الأمة العربية» الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة».

يقع الكتاب في 180 صفحة من القطع الكبير وصدر عن دار العين للنشر، وهو ضمن عدد كبير من الكتب صدرت للمؤلف الدكتور عبادة كحيلة مثل، صقر قريش عبدالرحمن الداخل، عن العرب والبحر، أندلسيات، تاريخ النصارى في الأندلس، الزط والأصول الأولى لتاريخ الغجر، الخصوصية الأندلسية وأصولها الجغرافية، قراءة جديدة في عهد عمر، العقد الثمين في تاريخ المسلمين، المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب هوامش على فتر الزمان، بالإضافة لبعض التحقيقات والترجمة.

صواريخ كاتيوشا

شون اوبرين

الشاعر البريطاني شين اوبرين يكتب قصيدة غزة

الشاعر شين أوبرين الفائز بأهم جائزتين للشعر عام 2007 في المملكة المتحدة وهما جائزة ت .س إليوت للشعر وجائزة الفورورد يصرح لصحيفة «الغارديان» «ان قصيدته كاتيوشا كاتيوشا هي إيماءة لصواريخ الكاتيوشا حين متابعته للأحداث المرعبة في غزة اثناء فترة عطلة الكريسماس».

ويضيف في مقدمة قصيدته: «يبدو ان ثمة تناقضاً غير قابل للحل بين طقوس الاعياد في هذا الوقت من كل سنة وبين ما يجري على ارض الواقع .... حرفيا كنت في مكتبي وأُحاول أن أجد فكرة تأخذ طريقها الى الجمهور، الشعر يسكن العالم مثل أي شيء آخر وهو يحاول ان يخلق معنى أبدياً للاحداث بما فيها الصراعات وهذه القصيدة ليست رسالة، انها تمثل الرعب في الاحداث التي تجري في غزة. وخلال سطورها الثمانية عشر فاللازمة «كاتيوشا، كاتيوشا» تتردد كصدى وخلفية عبر القصيدة وقد طوّعتُ اسم الصاروخ الذي يبدو كأنه مفردة للتصغير بالروسية مثل لفظ تدليل الطفل». «انها صلاة وتهليل في الوقت ذاته تتحدث عن شيء مروع».

الشاعر اوبرين يعيش في نيوكاسل في شمال انكلترا وهو استاذ الكتابة الابداعية في جامعة نيوكاسل يضيف «ان الغطرسة في هذا الصراع تحول نوايا الصفح الى غضب متزايد و النفوذ الدولي لا يفعل الكثير وإن سفاهة الأفعال تؤكّد مرة تلو مرة وتؤدي الى رعب بلا حدود».

يذكر ان هذه القصيدة نشرت في صحيفة «الغارديان» البريطانية في اول ايام هذه السنة.

قصيدة غزة

كاتيوشا، كاتيوشا،
يا سهم النار:
ليأتِ ملكوتك، أليس كذلك
للأسفل أم للأعلى؟
مخنوق أنت في نفق
مع المورفين والخبز،
أو متفحم في حطام
بستان الزيتون؟
كاتيوشا، كاتيوشا،
يا رمح الرغبة،
هل هناك مراعٍ خضراء،
وردة البرية الشّجاعة،
أم لا بد انه سجن
بأعمدة من لهب؟

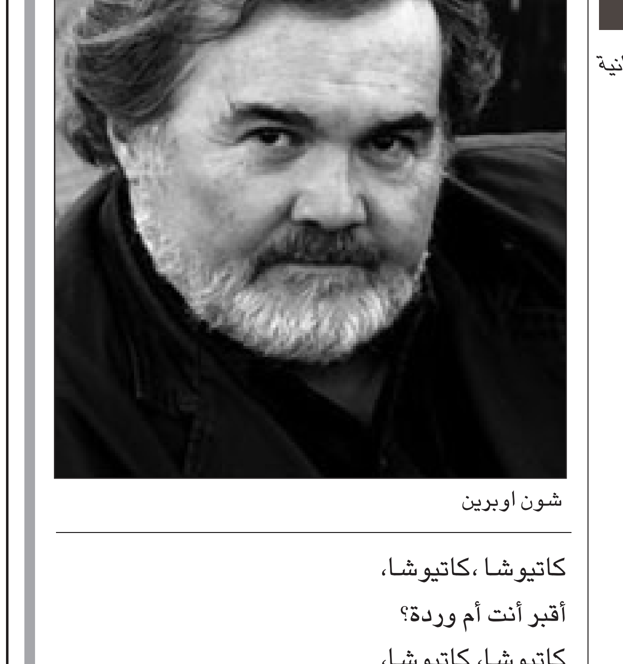
شون اوبرين

كاتيوشا ،كاتيوشا،
أقبر أنت أم وردة؟
كاتيوشا، كاتيوشا،
وحده الله يعلم.

ترجمة: فيء ناصر

عدد جديد من «المجلة العربية للعلوم السياسية»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر العدد 21 شتاء 2009 من المجلة العربية للعلوم السياسية، وفيه:

– افتتاحية العدد للدكتور عدنان السيد حسين: «أزمة عالمية متمادية».

ملف بعنوان: ايران في الشرق الأوسط، يتضمن بحثين اثنين:

– «المواجهة النووية الحقيقية: هل تهدد الولايات المتحدة شرعية معاهدة حظر الانتشار النووي؟»: دانييل روبيتشو وفيليبا وينكلر.

– «التحالف السوري – الايراني: تاريخه، حاضره، مستقبله»: عياد البطنيجي.

أما الدراسات فهي:

– صنع القرار في دولة الكويت: جدلية العلاقة بين النخب السياسية والاقتصادية: سامي ناصر خليفة وحسين عبد الله جوهر.

– التطورات في البنية الدولية وتأثيرها في ظاهرة الارهاب: محمد المصالحة.

– مشروع الاتفاقية الأمنية بين الولايات المتحدة وحكومة العراق في ضوء القانون الدولي، ومسؤولية المحامين العرب: ضياء السعدي.

– قيادة عسكرية امريكية جديدة لأفريقيا – فرصة أمريكية ومحنة أفريقية: خيري عبد الرزاق جاسم.

– الاغتيال والقتل المتعمّد: قراءة قانونية في أحكام المحكمة العليا الصهيونية: محمد خليل الموسى

وفي باب آراء:

– حاجة المغرب الى مراكز الدراسات الاستراتيجية لتطوير أدائه في السياسة الخارجية: قراءة في الدواعي والعوائق: يوسف عنتار.

– الانتخابات التشريعية المغربية لسنة 2007: أية مكانة للمرأة في المجالس المنتخبة؟: عبد القادر لشقر.

وفي باب كتب، مراجعة للكتب الآتية:

– تعليق المؤلف على عرض كتابه «انفجار المشرق العربي» جورج قرم.

– «دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي» (أحمد سعيد نوفل) أعدها مسعود موسى الربضي.

– «الأتراك في مصر وتراثهم الثقافي» (أكمل الدين إحسان أوغلو) أعدها سيد قاسم المصري.

وفي باب نشاطات:

– «تقرير عن: مؤتمر «تجديد الفكر القومي والمصير العربي» دمشق، –15 20 نيسان (ابريل) 2008» أعدّه أحمد حلواني.

– «تقرير عن: ندوة «مستقبل المفاوضات العربية – الاسرائيلية ومخطط «التطبيع»، 26 ايلول (سبتمبر) 2008» أعدّه عبد الهادي الزيدي.

بالاضافة الى «يوميات عربية ودولية مختارة»، و«ببليوغرافيا مختارة».

التشكيلي المصري رضا عبدالسلام:

الذائقة الفنية العامة للجمهور متدنية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

الفنان رضا عبدالسلام واحد من التشكيليين المصريين البارزين كان آخر معارضه بقاعة «بيكاسو» تحت عنوان «مراكب 3» وهو المعرض الثالث في هذه السلسلة، هذا بالإضافة إلى أعماله التجريبية التي ميزت تجربته الفنية في جملتها.

وهو في نفس الوقت أستاذ التصوير بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة وكذلك واحد من الرعيل السبعيني المتأخر في الحركة التشكيلية المصرية التي لا تكف عن العطاء، بزخمها وأطروحاتها الإبداعية والنظرية، وإن تناقضت وتباعدت المسافات بينها، وهو ما يثري ـ في نفس الوقت الحوار الدائم والدائب بين التيارات المتجاورة والمتحاورة داخل هذا الزخم، ويأتي معرض رضا عبدالسلام في إطار هذا الزخم والاندماج والفوران الذي يعبر عن تاريخية التجربة الفنية لديه.

والفنان من مواليد السويس 1947، وأقام حتى الآن حوالي ثلاثين معرضا خاصا في مصر والخارج وشارك في العديد من المعارض المحلية والدولية، كما سافر عارضا وقوميسيرا لمصر في كل من يوغوسلافيا عام 1981، وسويسرا 87، تركيا 89، اسبانيا 93، لندن 94، روما 95، ساوباولو 96، الهند 2000، روما 2003، والدول العربية بيروت، الكويت، العراق، سورية، والعديد من الدول الأخرى.

كما ساهم عبدالسلام في العديد من الأبحاث العلمية في مجال الفن التشكيلي في المعارض القومية والبينياليات الدولية، وكذلك ألقى العديد من المحاضرات حول الفن والفنانين وله دراسات فنية حول أعمال الفنانين محمود سعيد، محمد الشعراوي، رؤوف رأفت، زكريا الزيني، منير كنعان وغيرهم.

كما صدر له كتابان هما «الرسم المصري المعاصر»، و«الرسوم التحضيرية وعلاقتها بلوحات الفنان مصطفى أحمد» وله كتاب تحت الطبع عن الفنان شوقي زغلول.

حول مفردات عالم رضا عبدالسلام لاسيما معرضه «مراكب 3» تحدثنا معه.

وهنا نص الحوار:

■ في بداية حديثنا أشرت إلى ما يسمى بفن «المنظر». أرجو أن تحدثني عن ذلك أولا ثم عن علاقة ذلك بمفردة «المراكب» كتشكيل أساسي لديك؟

■ في أواخر الثمانينات كنت قد شرعت في رسم مجموعة من المناظر بالألوان المائية والجواش لمشاهد قوارب الصيد الرأسية فوق المياه الضحلة بالقرب من شاطئ خليج السويس والأنفوشي بالإسكندرية، وبعد أن انتهيت منها حفظتها بين رسوماتي العديدة في مرسمي ونسيتها وبعد ثلاث سنوات تقريبا عرضتها على استحياء في مجمع الفنون بالزمالك عام 1991 بعنوان «مراكب 1» وخلال فترة العرض لاقت اللوحات الـ14 استحسانا من قبل الجمهور وبعض الفنانين والنقاد وهو ما كان غير متوقع بالنسبة لي، حيث أن هذا النوع من الموضوعات التقليدية لفن المنظر لم يكن يمثل اهتماما خاصا بالنسبة لإبداعاتي في ذلك الوقت إذ كان اهتمامي ينصب على معالجة موضوعات تستمد أفكارها وإيماءاتها من الحياة المدنية والحرب ونزوات العاطفة.

■ تحدثت عن «المنظر» بالنسبة لك ولكن المنظر كقيمة فنية تاريخية ماذا يعني لديك؟

■ المنظر فن قديم يرجع إلى الفنان المصري منذ العصر الفرعوني وهو يعبر في مضمونه عن المشاهد المفتوحة على الطبيعة، وهذه الطبيعة ذات مستويات يمكن أن تمتد إلى ما لا نهاية، وتحت هذا المفهوم أصبحت هناك تصورات لفن المنظر، فقد يكون مغلقا إذا كان لبيت أو لأثر أو لمكان ضيق، وقد يكون مفتوحا على الفراغ كما أشرت، وأنا بشكل عام أعشق المنظر الخلوي المفتوح على البحر، وإن كان بحرا يختلف تماما عن حسن سليمان وبحاره المتعددة، فأنا لدي البحر مختلف وينحصر في القارب والبحر ذاته والإنسان وهي ثلاثة عناصر تشكل القيمة الرئيسية لموضوع اللوحة وإن كان الإنسان يحتل موقع الصدارة في اللوحة، وهناك مناطق معالجة تلعب على هارمونية اللون، وأنا في هذا المعرض أحب التوحش والتنوير وأحب الطاقة والمركز، لذلك يبدو البحر ـ كما اشرت ـ بحرا متوحشا.

■ هل كان لمولدك في مدينك السويس علاقة مباشرة بتوحش البحر ومفرداته؟

■ هذا صحيح دون شك، لكن هذه التجارب الجمالية المبكرة لم أشأ التعبير عنها إلا فيما بعد، حين التحقت بكلية الفنون الجميلة وتعلمت مهارات فن الرسم والتصوير وأصبحت قادرا على التعبير بهما عن الموضوعات المختلفة، عندئذ أدركت بوضوح حقيقة الجمال في الطبيعة وأقصد الحقيقة الداخلية التي تظهر تحت شفافية الشكل كالنظام والطاقة والدقة والتماثل والتوافق وثراء العناصر وتنوعها والبساطة والتعقيد والصفاء والبدائية وشراكة الإنسان للطبيعة وهيمنته عليها بلا حدود.

■ هل هذا هو دافعك إلى أن تصل إلى المعرض رقم 3 للمراكب والبحر والإنسان فقط؟

■ نعم، هذا هو ما ابتغيته لكنني مع المراكب استخدمت الألوان الزيتية على سطوح الكارتون وبصياغة مختلفة بشكل ما من حيث الألوان والتكوينات، ومنحت الإنسان الصياد اهتماما خاصا، في وصفات وحالات زمنية مختلفة، وذلك يمثل لي ركيزة أساسية في عدد من اللوحات، وفي الوقت نفسه يتقاسم دوره مع باقي عناصر الأشكال البحرية من قوارب صيد السمك الصغيرة والبحر بامتداداته اللا نهائية ليشكلوا معا تلك المشاهد البحرية التي طالما استهوتني في قالب جمالي متوازن ومتناغم يتسم بالبساطة والفتنة والدفء الإنساني. أما عن دوافعي للعودة الى الطبيعة وتمثيلها على نحو ما، فهي لم تكن قط من قبيل الحنين إليها أو من أجل احتياج السوق وإرضاء بعض الأذواق العامة أو إشباع رغبة عندي، إنما من أجل تخصيب الرؤية واكتشاف أشكال جديدة وموضوعات جديدة وفتح آفاق التجربة الإبداعية على اتساعها وتمديدها على نحو غير نمطي ليظل هناك دوما حافز قوي على الإبداع.

ومهما تعددت الرؤى للموضوعات وتنوعت التقنيات والمعالجات وبلغت حدا غير مألوف من التعبير سيظل هناك دوما اتصال ساكن بيني وبين الطبيعة أو الواقع المدرك، أعود إليهما كلما شعرت برغبة ملحة في ذلك وكلما رغبت في تعلم المزيد من لغة التشكيل وعناصر الجمال التي ليس لها حدود.

■ قبل أن نبدأ حوارنا أشرت إلى أنك لا تضاف إلى موجة الطبيعيين، ولكنك محسوب على التيار ما بعد الحداثي، ماذا تشكل لك فكرة ما بعد الحداثة على مستوى التشكيل؟

■ ما بعد الحداثة في الفن التشكيلي تعني إسقاط المدلول المحلي للرمز وتدويله، هذا أولا، أما ثانيا فهي تعني الوصول بسطح اللوحة الى القبول بصياغة العديد من التصورات والتقنيات وبأكثر من اسلوب للتعبير.

وهو ما يعني أن العمل الفني يمكن أن تجد به المدارس المختلفة الكلاسيكية والتعبيرية والرمزية والسريالية، وأصبح هناك تزاوج بين الأضداد.

هناك تزاوج بين قمة المدرسة والإبداعي، وكذلك مع إمكانية استخدام الوسائط المتعددة مثل الأكريلك والزيت بغرض إضافة بعد جمالي غير مألوف، وهو ما يعني إعادة الرؤية وفق منطق خاص قابل للجدل، ولذلك فإن فن ما بعد الحداثة شكل صدمة للناس لأنه بعد أن كان الرمز مقروءا ومألوفا ويمكن التعرف عليه، صار صعبا أو شبه مستحيل تفسيره، وما بعد الحداثة أصبحت تقبل العديد من الصياغات والتقنيات المختلفة فضلا عن أنها تتميز بمساحة عريضة من التجريب والغرابة أيضا، إلا أن ذلك ـ في رأيي ـ أمر طبيعي وحيوي لأي مبدع بصرف النظر عن قابلية المتلقي من الجمهور العام له، لأن هذه الإشكالية تلائم إيقاع الحياة المعاصرة، سريعة التبدل والتغير، وهذا يسري على كل الفنون وأنا أرى أن هذه الظاهرة صحية جدا بحكم هيمنة ثقافة الغرب المتمثلة في أمريكا والشمال الأوروبي.

■ أرجو الاستطراد قليلا في توضيح معنى أن هذه الظاهرة «صحية جدا» بحكم هيمنة الثقافة الأمريكية والشمال الأوروبي؟

■ أعني بذلك أنك لا يمكنك أن تعيش بمعزل عن إبداع أو منتج الآخر، ولا تقنيته العلمية المتمثلة في التكنولوجيا، وأنت لا تستطيع الإفلات من كثافة المعلومات والعالم ثم تصغيره واختصاره نتيجة لهذه التكنولوجيا، العالم الآن يبحث عن لغة واحدة ليتحدث بها والفن أيضا أهم لغة حية.

■ لكن هل ما ينطبق على التكنولوجيا بمفهومها المجرد واللا إنساني، هو نفسه ما ينطبق على الفن؟

■ أنا قلت بالضبط أن التواصل شيء صحي، ولابد أن نقوم بتنويع مصادر بحثنا، لأن ذلك يخصب الرؤية، لكن الى جانب هذا فأنا لم أسقط من حساباتي أهمية التركيز أو البحث في مصادر الإلمام الأولي، البيئية والثقافية، وهذه لا جدال فيها، أنا الآن لا أستطيع رفض ثقافة الآخر، لأنه من خلال ثقافة الآخر المتطور سوف نستطيع رفد مخزوننا الثقافي الموغل في القدم والعراقة والسحر.

■ حدثني عن حال التشكيل في مصر الآن وحال التشكيليين في اللحظة الراهنة؟

■ الفنان المصري عموما والتشكيلي خاصة من أبناء الحزن والألم والمعاناة، وهذا قدر، وأنا أعتقد ـ في ظل هذه الظروف الكابية ـ أن ذلك سيظل أحد الحوافز المهمة للعملية الإبداعية، فضلا عن أن، هناك تدنيا في الذوق العام بالنسبة لجمهور المتلقين، والمبدع المصري يعاني من منافذ عرض أعماله، ونحن نعاني من هذا كله، فهناك سوق تصدير وتقديم المنتج الإبداعي وهناك كوارث في التقدير المادي له. ونحن دخلنا في منطقة الاستهلاك، وبالتالي فقد شهد المناخ العام تغيرا في النمط، وكذلك تغير تقدير عامة الناس للفن، وحتى لا أكون مغرقا في تشاؤمي، ألاحظ أن هناك إصرارا من المبدعين الجادين على تجاوز هذه العثرات، وأظن أن الإنصاف سوف يحدث مهما كانت الظروف.

لوحتان للفنان رضا عبد السلام

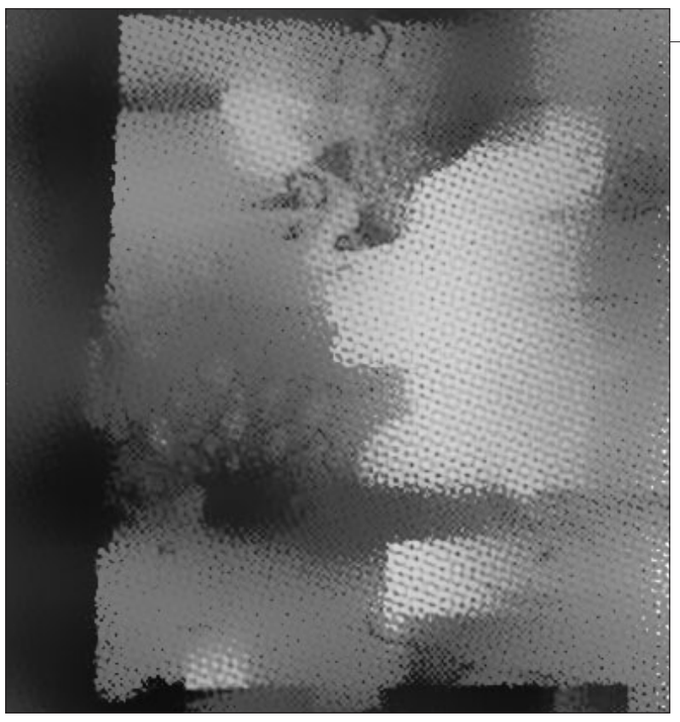

تداعيات

هل نجا هذه المرة..

سهيل كيوان *

■ كلما حدثت مجزرة في غزة أذكر (عادل)، وأسأل نفسي إذا ما نجا منها هذه المرّة، فمنذ عرفته وقعت مئات المجازر في غزة وسقط آلاف الشهداء، لا أعرف اسم عائلته، وهو لا يقربني بشيء، وحتى إذا التقيت به فلن أعرفه ولن يعرفني.

في ذلك العام كانت غزة تلعق جراحها، وما زالت رائحة الدم في شوارعها، كنت طفلا في العاشرة أتيت لزيارة خالي وأسرته في مخيم الشاطئ، تعرفت على عادل في أول جولة حرّة لي، كان في مثل سني، وعندما عرف أنني قادم من مكان بعيد صار رفيقي ومرشدي الى البحر ومحيط الميناء، نسبح ثم نعود الى الرمال لنخرج السرطانات من جحورها بعد ملئها بالماء، نبني بيوتا ونراكم أشكالا على الرمال. كنت بالنسبة له ميسورا، فقد أعطتني أمي مبلغا «محترماً» من المال على شرف سفري، وكان خالي كريما معي لكوني ضيفاً فدسّ هو أيضا في جيبي مبلغا لا يقل احتراما عن الأول، وقال لي «إحتفظ بنقودك ولا تصرفها». كان عادل يحثني على أن «أحوّش» للأيام الصعبة القادمة لأن ما ملكته كان كثيراً، ونحن في الشمال لم نكن نعرف أن كلمة (تحويش) تعني التوفير، فالتحويش عندنا هو قطف البامية والتين واللوبية وغيرها وليس توفير المال! كان يرشدني الى الطيبات التي يبيعونها على العربات، يعلمني أسماءها ثم نأكلها مناصفة، عرّفني على العملة المصرية وما يمكن شراؤه بكل واحدة من تلك القطع المعدنية الكثيرة والورقية الذائبة، لم تكن أسعار الطيبات سوى القروش ومشتقاتها التي امتلأت جيوبي بها والتي حرص عليها أكثر مني... وحثني مثل الكبار على «تحويشها»!

لا أذكر في أي يوم من مكوثي هناك مرت سفينة حربية عملاقة بالقرب من ساحل غزة، لم تكن سفينة عادية، عندما رآها الناس من بعيد هربوا من الشاطئ مذعورين، سنسمع الكبار يتحدثون بعد بضع ساعات عن إغراق قطعة بحرية كبيرة على يد البحرية المصرية، كانت هذه حرب الاستنزاف.

كان عادل ينتظرني يوميا على رأس الطريق، ثم نذهب معا الى الشاطئ والميناء حيث يجلس عشرات الجنود مع عتادهم، في ظهيرة ما سمعنا دوياً مرعباً، وفوراً تغير كل شيء، ركض الناس والجنود في كل اتجاه، ودارت نصف مجنزرة حول نفسها، ثم خلفت وراءها رجالا ساجدين وراكعين في وسط الشارع، أحدهم يحرك أصبعه ويتمتم، لم أفهم لماذا يصلي الناس في الشارع، سأفهم بتأخير كبير أن هؤلاء كانوا جرحى وقتلى، أمسك عادل بيدي وركضنا، توغلنا في طرق المخيم الرملية الضيقة، كانت معظم البيوت من الصفيح بخلاف بيت خالي الذي كان من الطوب وأرضيته من بلاط ملوّن، عندما وصلنا بيت عادل قال ..الحمد لله نجونا! استقبلتنا والدته وأمرتنا أن نستحم، قلت إننا استحممنا في البحر! ولكنها أصرت أن نستحم بماء عذب، استحممنا معا ونشفتنا والدته رغم خجلي الشديد الذي أضحكها هي وابنتها الكبيرة، قررت العودة الى بيت خالي وحينئذ قالوا لي إن التجول ممنوع!

كانت هذه أول مرة أسمع هذا التعبير، وهكذا مكثت هناك، ولم أفكر أبدا بقلق خالي عليّ، حل الظلام ولم يعد الخروج ممكناً أبدا، حكت والدته عن ذكرياتها في قرية قرب عسقلان التي طردت منها وعن زوجها اليافاوي الذي لم أره.

أثناء سهرتنا كانت تتناهى إلينا صيحات الجنود وهتافاتهم وحطام زجاج كثير، طلقات نار، وشتائم سافلة بالعربية بالذات لجمال عبد الناصر ولأحمد الشقيري....

نمنا أنا وعادل وكومة أخرى من الأطفال على الحصيرة، في الصباح أكلنا الخبز مع الشاي وقالت لي والدته...لابد أن خالك قلق عليك، خرجت وعادل، قبل وصولي بيت خالي التقيناه في الطريق فراح يصرخ بي ...اعتقدنا أنك ضعت أو قتلت أين كنت؟...فأشرت الى عادل! استمرت صداقتنا لثلاثة أسابيع وحتى الدقيقة الأخيرة من مكوثي في غزة، انتظرني على رأس الطريق الرملي فودعته وودعني وعدت مع أقرباء لي إلى الشمال ومنذ تلك اللحظة لم أره.

ربما صار طبيبا من هؤلاء الذين يقفون هناك ويقول....لم يعد لدينا دواء....قد يكون بحاراً لقربه من الميناء، قد يكون شرطياً أو صاحب متجر أو نفق، وقد لا يكون هنا ولا هناك، ربما سافر، وقد يكون هو نفسه ضحية لمجزرة، فمنذ تلك الأيام البعيدة قالوا...إن الدموع جفت في غزة، ولكن عاما بعد عام يتضح أن غزة عائمة فوق بحر لا ينضب من الدم والدموع والأيام الصعبة....ورجال المقاومة.

إنتقل خالي ليعيش في حي آخر، ثم الى آخر، ولم أعرف شيئاً عن عادل النحيل الذي ما زال طفلا يقلب شعره الأسود مثل الكبار، يرتدي الكلسون البحري الأخضر، وكلما تصل أخبار مجزرة جديدة أراه طفلاً ممسكاً بيدي ويحثني على الركض معه بين علب الصفيح في الممرات الرملية الضيقة ثم يقول لي ....الحمد لله نجونا...فهل نجوت يا عادل هذه المرة ....

---

* كاتب من فلسطين

فضاءات ثقافية

أنطولوجيا الشعر اللبناني والأرجنتيني

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر للشاعرة صباح زوين انطولوجيا الشعر اللبناني والأرجنتيني في بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين (وهي اهم عاصمة ثقافية في أمريكا الجنوبية) بالمشاركة مع الشاعر الأرجنتيني إدغاردو زوين الذي اتى من اصول لبنانية وسويسرية، والمعلوم ان الأرجنتين بلد الخليط الأوروبي المتنوع من ألماني وفرنسي وسويسري وبولندي وإيطالي وإسباني. إدغاردو زوين تعرف الى صباح زوين من خلال الإنترنت صدفة، ومعه قامت هي بهذا الكتاب. اختارت صباح زوين الأسماء اللبنانية من شعراء اللغة العربية كما شعراء اللغة الفرنسية، وترجمت قصائدهم الى الإسبانية عن اللغتين المذكورتين أعلاه، وكتبت المقدمة.

اما ادغاردو زوين فاختار الشعراء الأرجنتينيين (ومن بينهم أسماء كبيرة وغاية في الأهمية) وكتب مقدمته، وكذلك هو الذي وضع العنوان «في لقاء مع الشعر».

تضم اذاً الأنطولوجيا ثلاثين شاعرا لبنانيا وثلاثين شاعرا ارجنتينيا.

لاقى العمل رواجا وترحابا كبيرين لدى الصحف (امثال «كريتيكا» و«باخينا دوسيه» وغيرهما) ولدى الشعراء الأرجنتينيين انفسهم. كذلك وزع في كافة المكتبات في العاصمة وفي مدن كبرى أخرى، وبشكل خاص في الأوساط الجامعية الأكاديمية.

اضافة الى ذلك، اقام سفير لبنان هشام حمدان، في مقر السفارة اللبنانية في بوينس آيرس، حفل توقيع للكتاب إثر صدوره، بحضور السفير، والشعراء الأرجنتينيين، وجمهور كبير من محبي الشعر. فقدم السفير كلا من الشاعر إدغاردو زوين، والشاعرة فلورنسيا اباتيه اللذين تناوبا على مناقشة ميزات العمل وظروف تطوره، كما التنوع الجمالي والأدبي والإيديولوجي للشعراء. اما فلورنسيا اباتيه فناقشت قصائد الشعراء اللبنانيين وتكلمت عن انطباعها ازاء هذا الاتصال بأدب لا تعرف عنه شيئا تقريبا. وانهت كلامها بقراءات لبعض القصائد اللبنانية.

اقيم اذاً حفل التوقيع والتقديم في مناسبة العيد 65 لاستقلال لبنان وبرعاية غرفة التجارة الأرجنتينية – اللبنانية ورعاية جمعية المهنيين الأرجنتينية– اللبنانية. في الجزء الأول للأمسية، قدم الدكتور في العلوم السياسية والعلاقات الدولية خاتشيك در غوغاسيان محاضرة حول الهوية اللبنانية في العالم: مهاجرون في دياسبورا متفاعلة. وذلك تناسبا مع موضوع الكتاب والاحتفاء به، الا وهو لقاء شعراء الأرجنتين وشعراء لبنانيين. اضافة، شاركت المطربة اللبنانية من اصول لبنانية سمية ضاهر بصوتها الرخيم وموسيقاها، مكملة بذلك الإطار الشعري من قراءات وتقديم.

الشعراء اللبنانيون: شوقي ابي شقرا، عباس بيضون، صلاح ستيتية، اتيل عدنان، فؤاد رفقة، هدى النعماني، نهاد سلامة، بول شاوول، محمد علي شمس الدين، بسام حجار، وديع سعاده، صباح زوين، انطوان ابو زيد، عبده وازن، عناية جابر، اسكندر حبش، انطوان بولاد، شوقي بزيع، ميشيل قصير، حمزة عبود، الياس لحود، يوسف بزي، ريتا بدورة، جوزيف عيساوي، لامع الحر، سوزان عليوان، ناظم السيد، نديم بو خليل، زينب عساف، غسان جواد، زكي بيضون.

الشعراء الأرجنتينيون: ليونيداس لامبورغيني، هوغو غولا، هوغو باديليتي، خوان كارلوس بوستريا سو أورتيس، خوان خلمان، خوان غارسيا غايو، لويس تيديسكو، سانتياغو سيلفستر، هوغو موخيكا، فرناندو سانتشيس سوروندو، ارتورو كاريرا، خورخي آوليسينو، ماريا دل كارمن كولومبو، خورخي بوكانيرا، دلفينا موسكييتي، ماريا تيريسا أندرويتو، دانيال تشيروم، ألدو نوفيلي، ماريا نغروني، إدغاردو زوين، لاورا ياسان، اندريا غوييو، رودولفو ادواردز، روبن غونساليس، باربرا بيللوك، هرنان لا غريكا، دولوريس اسبيخا، كارلوس خوارس ألداسابال، فلورنسيا اباتيه، خوان بابلو برتاتزا .

صدر الكتاب عن منشورات «تانتاليا» في بوينس آيرس، في 156 صفحة . تجدر الإشارة الى ان الأسماء اتت حسب ترتيب مزاجي محض.

«أسس السيميائية» لدانيال تشاندلر بالعربية

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «أسس السيميائية» تأليف دانيال تشاندلر، ترجمة د. طلال وهبة، ومراجعة د. ميشال زكريا.

«هذه أفضل مقدمة للسيميائية قرأتها، فهي شاملة وقريبة المنال ومشوّقة. انها مورد لا يقدّر بثمن للطلاب المبتدئين والمتقدمين على حدّ سواء».

(غاي كوك University of Reading, Guy Cook)

«ليس من السهل تقديم السيميائية بطريقة تجعلها قريبة المنال للطلاب المبتدئين، لكن تشاندلر نجح في ذلك: انه يصف الأفاهيم الصعبة بوضوح وعمق».

(دونالد ج. كانينغهام Indiana University, USA, Donald J. Cunningham)

«انه كتاب مفيد جداً، ليس فقط بالنسبة الى الذين يريدون ان يعرفوا ما هي السيميائية، لكن ايضا بالنسبة الى الذين يهمّهم ان يفهموا كيف ان اللغة، أو أي منظومة اشارات أخرى، ليست أبداً وسيلة تواصل حيادية».

(جوان أز بيارتو بابلوس Juan A. Pierto–Pablos, University of Seville, Spain)

دانيال تشاندلر: محاضر في قسم المسرح والسينما والتلفاز في جامعة ابيريستويث (Wales, Aberystwyth) من مؤلفاته:

Exploring English with Microcomputers (1983), Young Learners and the Microcomputer (1984), Computers and Literacy (1985).

د. طلال وهبة: حائزة على الدكتوراه في اللسانيات. أستاذة في جامعة الروح القدس/الكسليك وجامعة البلمند/ لبنان.

يقع الكتاب في 511 صفحة، وثمنه 16 دولاراً او ما يعادلها. ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

المثقفون الجزائريون يتضامنون مع أشقائهم الفلسطينيين بمقر مجلس الشورى المغاربي

الجزائر ـ «القدس العربي» – من رياض وطار

احتضن مقر مجلس الشورى المغاربي عشية يوم الاثنين الموافق لـ 5 كانون الثاني (يناير) أمسية ثقافية تضامنا مع مواطني قطاع غزة، من تنظيم المنتدى الوطني للإبداع الأدبي، تضمنت العديد من المداخلات والقراءات الشعرية، حيث كان الموعد مع المثقف ليقول كلمته المنددة بالمجازر البشعة المرتكبة في حق الأشقاء الفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة .

وفي هذا الصدد أكد الأمين العام لمجلس الشورى المغاربي سعيد مقدم على أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به المثقف لإحياء القومية العربية فيذكر بالمشروع القومي الذي أصبح عرضة للنسيان ويساهم في التعبير عن انشغالات الأمة وإعادة ترتيب أوراق النظام الدولي، واعتبر مقدم مثل هذه اللقاءات بمثابة انتفاضة ثقافية من فلسطين الجريحة التي تعتبر مفخرة لكل الشعوب العربية بتاريخها ومقدساتها .

ومن جهتها أوضحت رئيسة منتدى الإبداع الأدبي عقيلة رابحي في كلمتها أن الهدف من هذا اللقاء هو فتح المنبر أمام المثقف لكي يندد من خلال الكلمة بهذه المجازر الشنيعة وبالهمجية المسلطة على الأشقاء في قطاع غزة وفي فلسطين، ودعت إلى تكثيف مثل هذه اللقاءات للتحسيس بخطورة الوضع في غزة التي تتواصل بها المحرقة الصهيونية مخلفة المزيد من الضحايا الأبرياء .

و تحدثت رئيسة اتحاد النساء الفلسطينيات خضراء العايدي في مداخلتها عن دور المرأة الفلسطينية في دعم الكفاح والتحرر وعن صبرها ومجابهتها لمحرقة غزة، وأشارت العايدي إلى أن المحرقة خلفت أكثر من 46 امرأة و87 طفلا وأكثر من 500 شهيد لتشير من جهة أخرى إلى أن المرأة الفلسطينية منعت من حقها المشروع في الحياة الكريمة وممارسة حقوقها السياسية والنقابية، كما نوهت المتحدثة بدور المرأة الفلسطينية في المحافظة على تراثها وثقافتها رغم المحاولات اليائسة للاحتلال الذي حاول الاستيلاء على الموروث الفلسطيني .

أما الأستاذ في القانون الدولي الدكتور العايب علاوة فقد تطرق في ورقته إلى الجانب القانوني في «المحرقة الصهيونية» فأوضح أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي أنشئت بموجب قرار من الأمم المتحدة وأنها الدولة الوحيدة التي لم تطبق قراراً واحدا منذ عام 1947 إلى الآن. وأكد المتدخل أن الإسرائيليين يتسابقون لقتل الأبرياء حتى يفوزوا في الانتخابات القادمة، وأضاف أن ما يقوم به الإسرائيليون في غزة حرب شاملة ممنوعة في القانون الدولي .

كما قدمت ممثلة عن طلبة الجامعة كلمة أشارت فيها إلى الجهود التي يبذلها الطلبة الجزائريون في نصرة إخوانهم الفلسطينيين.

وشارك في هذا اللقاء الذي حضره مثقفون ومجاهدون نخبة من الشعراء جزائريين وسوريين مثل الشاعر سمير سطوف، الشاعرة مسعودة بوطلعة، الشاعرة شفيقة لوعيل، الشاعرة حنين عمر، الشاعر حسين عبروس، الشاعرة ياسمين جنوحات، الشاعرة نصيرة أبراز حيث عبر هؤلاء من خلال قصائدهم عن تضامنهم مع الفلسطينيين وعن تنديدهم بالهمجية الإسرائيلية.

وضعت ديكورات المسلسلات التلفزيونية في متناول الجمهور:

القرية الشامية: قصة مدينة تنتشي بالماضي وتعشق التاريخ!

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من محمد منصور:

عبّر الدمشقيون عن حبهم لمدينتهم عبر العصور بمحاولة حفظ تاريخها، وكتابته بأشكال وصور متعددة... ولهذا لم تكن الكتب والمؤلفات والمذكرات التي تصدر على مر العصور، أو الصور الفوتوغرافية التي تجمع للمدينة منذ دخلتها أول بعثة تصوير فوتوغرافي عام 1850، أو المتاحف التي تؤرخ لتقاليدها، أو الأسواق التي تستعيد مهنها، سوى محاولات محمومة لحفظ تاريخ المدينة، ومواكبة كل جديد يولد فيها، أو توثيق كل قديم يوأد ويمحى على خارطتها!

ولعل أجلى صور حفظ تاريخ دمشق وتوثيق معالمها الخالدة، تتجلى اليوم في مجمع تراثي ضخم بدأ ببنائه في تسعينيات القرن العشرين... الدكتور راتب الشلاح، التاجر الدمشقي الشهير ورئيس اتحاد غرف تجارتها لسنوات طويلة، ليقدم صورة مصغرة عن أهم معالم دمشق الشهيرة وأنماطها المعمارية... وكانت تسمى (مزرعة الشلاح) قبل أن يشتريها المحامي نعيم الجراح... الذي قرر التعاون مع صناع الأعمال الدرامية لإضافة مبان وحارات ومعالم جديدة، تكمل رسم هذه اللوحة الدمشقية البديعة التي تحول فيها المكان في العامين 2007 و2008 إلى مركز لتصوير أهم مسلسلات البيئة الشامية، ثم توسع ليضم فنادق ومقاه ومطاعم وملاعب وحديقة حيوان، ومدن ملاه وترفيه، وليفتح أبوابه أمام عامة الجمهور، بعد أن أصبح مجمعاً سياحياً يحمل اسم (القرية الشامية) ويجتذب آلاف الزوار يومياً... وخصوصاً في الفترة التي تزامنت مع عرض بعض المسلسلات التي صورت به كـ(باب الحارة) و(أهل الراية) في رمضان المنصرم.

بصمات درامية وفنية!

لا يستطيع المتجول في حارات وأزقة القرية الشامية أن يفصل بين الواقع الحي والواقع المستلهم والمصغر... إلا بانقطاع تلك الحارات عن محيط متصل ومتجاور كما هو الحال في عمق دمشق القديمة... رغم ذلك تبدو القرية الشامية للوهلة الأولى، أشبه باستوديوهات تليفزيونية مفتوحة وجاهزة للتصوير... وفي الفترة التي أعقبت عرض الجزء الثالث من مسلسل (باب الحارة) للمخرج بسام الملا، كانت آلاف الزوار تقصد المكان بهدف رؤية الأمكنة التي ارتبطت بديكورات المسلسل... وقد استغلت إدارة المجمع هذا الشغف حين أضافت رسماً خاصاً (مئة ليرة سورية) لدخول القسم الخاص بديكورات باب الحارة... يساوي رسم دخول القرية الشامية كلها!

وقد تعاقدت أو اتفقت مع العديد من الفنانين كي يحضروا بإكسسواراتهم وملابسهم ليكملوا الصورة الفنية الترويجية للمكان... وخصوصاً حين يلتقطون الصور الفوتوغرافية معهم... أو حين يجالسونهم في المواقع التي ظهروا فيها في المسلسل البيئي الشهير.

والواقع أن القرية الشامية، لا تحمل اليوم بصمات صانعي المشروع أو مالكيه فحسب، بل تحمل بصمات العديد من فناني الديكور التلفزيوني، الذين صاغوا مفردات الكثير من أجزائها، وخصوصاً تلك التي تتعلق بالمسلسلات التي صورت فيها... وفي مقدمة هؤلاء الفنانين من دون شك الفنان حسان أبوعياش مهندس الديكور والإكسسوار في مسلسل (باب الحارة) الذي أشرف على تحويل مساحات خالية وجرداء إلى حارات وبيوت دمشقية عامرة بالتفاصيل التي تعكس دفء وعراقة العمارة الشامية، وتبرز الكثير من فلسفتها الاجتماعية والجمالية الحميمة، التي كان حسان أبوعياش على الدوام مؤمناً ومعجباً بقيمها... وقد أسفر الاتفاق بين الشركة المنتجة للجزء الثالث من (باب الحارة) وإدارة (القرية الشامية) على تقديم الأرض مجاناً لإشادة الديكورات التلفزيونية، ثم السماح بالتصوير فيها مجاناً أيضاً... مقابل إبقاء الكتلة المعمارية ملكاً لإدارة القرية بعد ذلك... ولم يقتصر الأمر على (باب الحارة) إذ تفرد إدارة (القرية الشامية) حيزاً خاصاً لديكورات مسلسل (أهل الراية) وهو مسلسل دمشقي للمخرج المخضرم علاء الدين كوكش وعرض العام 2008 ليحظى بجماهيرية لافتة أيضاً... وهاهنا تبدو لمسات ورؤية مهندس الديكور ناصر الجليلي في مقاربته للحارة الشامية، مختلفة عن الرؤية التصويرية الدقيقة لحسان أبو عياش... فهي تتعامل مع الحارة وفق مفردات تشكيلية وجمالية قد لا تكون بالضرورة أمينة لواقع الحارة الدمشقية إلا في صورتها العامة والمجردة....

رغم ذلك يشعر الزائر في رحاب تلك الأمكنة بامتزاج الفن بالحياة في صياغة صورة متخلية للاثنين معاً... محورها سحر الماضي والعودة لاستلهام جمالياته وذاكرته في لحظة احتفاء بالتراث، واعتداد بمنجزاته الماثلة في المكان.

تجسيد حي لمعالم شهيرة!

تقدم (القرية الشامية) صورة مصغرة عن دمشق، ولهذا تسعى لتختصر أشهر معالمها، تنتقيها وتجمعها وتعزلها عن محيط الإضافات الهجينة، والتجمعات المقحمة، والخطط التي قطعت أوصال المدينة القديمة وقضمت أجزاء من تحفها وتاريخها...

وتسعى لتقديم أشهر تلك المعالم لمن يجهل معالم المدينة من الزوار والسائحين، بمقاربة معمارية تقترب إلى حد ما من المقاييس الواقعية وليس عبر ماكيتات للفرجة في مجسمات زجاجية... فنرى صورة مماثلة لسوق الحميدية الذي بني في دمشق في عهد السلطان عبد الحميد عام 1780 ميلادية وظل على مدى قرنين ونيف معلماً من معالم دمشق الأساسية وصورة من صور نشاطها التجاري والحرفي الزاخر...

نراه في القرية الشامية بمحلاته ومتاجره وسقفه وأقواسه وهو يحاكي السوق الذي كان يمثل شريان الأسواق التجارية في دمشق حتى سنوات خلت... ونرى كذلك صورة مماثلة لقصر العظم الذي بني في عهد الوالي أسعد باشا العظم عام 1749 ميلادية ليكون مقراً جديداً له، وصورة عن البيت الدمشقي في أبهى صوره، والذي حولته السلطات السورية عام 1954 في عهد الرئيس السوري هاشم أتاسي إلى متحف للتقاليد الشعبية الدمشقية... نراه حاضراً أيضا في (القرية الشامية) بواجهاته الحجرية المميزة، وتماثيله التي تروي صورة العادات الدمشقية المتوارثة من زمن الحكايا والسحر الغارق في ألفة الماضي... ونرى صورة الحمام الدمشقي، الذي كان يطلق الدمشقيون عليه (حمام السوق) والذي كانت تمتلئ به أحياء دمشق وحاراتها وهو يزهو هنا ببحرته ونوافيره وزخارفه وأقسامه التي تنقلك من الجواني إلى الوسطاني إلى البراني حسب تسلسل درجات الحرارة، ثم تأخذك إلى جلسة حول بركة الماء في لحظة استرخاء تهب فيها نسائم الشام.

تقع القرية الشامية على الطريق التي تربط بين دمشق ومطارها الدولي الشهير جنوب دمشق، وعلى بعد 33 كلم عند قرية الغسولة... ويمتد المجمع على مساحة 15000 متر مربع، وتتسع مطاعمها لأكثر من عشرة آلاف شخص... أما ساحاتها وأقسامها وأزقتها فإنها تستوعب آلاف الزائرين، وقد بلغ متوسط زوارها في موسم الذروة الرمضاني ثلاثة آلاف زائر يومياً.

تراث وترفيه!

الحارة والبيت... المقهى الدمشقي.. الجامع... المهن التراثية القديمة بأدواتها القديمة التي تعلي من قيمة العمل اليدوي ومهارة الصانع... المنتجات التراثية التي اشتهرت بها دمشق... والفنون الشعبية التي صنعت فرادتها، كلها تحضر جنباً إلى جنب مع صورة الحياة الترفيهية الحديثة، بألعابها الكهربائية وملاعبها الحديثة، ومنافساتها التي تدمن لعبة السرعة وإثارة انفعالات الخوف والخطر والمغامرة... مضافاً إليها كم من المطاعم التي تستلهم أنماط وتصميمات مختلفة وتسميات مستوحاة من عصور السلاطين والولاة لتجعل من القرية الشامية، فسحة لاستذكار الماضي، والعيش في ربوعه، والتشبث بمعالمه، وجعله عنصراً من عناصر الهوية والانتماء.

لكن ما يجعل العودة إلى الماضي مشفوعة ببعض الغصة كما عبر لنا بعض الزوار... تلك الهواجس تجارية البحتة التي تلقي بظلالها على كل أرجاء المكان... والتي تجعل قطع التذاكر تتوالى داخل القرية، وفي العديد من الأقسام الخاصة (باب الحارة ـ حمام السوق – المتحف)... لترهق كاهل الأسر السورية المحدودة الدخل، التي تعامل هنا معاملة السائحين، والتي يعينها أكثر من أي سائح أو زائر آخر، رؤية هذا التراث الدمشقي والمتمتع به واستعادته، فالماضي يشكل بالنسبة للدمشقيين عنصر ترفيه أكثر من أي شيء آخر... ترفيه يثري الوجدان، ويلهم الآباء معاني الفخر بالانتساب للمدينة أمام الأبناء والأحفاد وتعَجب الغرباء وذهول المستقبل!

واجهة قصر العظم (القدس العربي)

زوار ديكورات باب الحارة (القدس العربي)

باب الحارة من هنا (القدس العربي)

سوق الحميدية (القدس العربي)

حارة دمشقية (القدس العربي)

أخبار فنية

موسيقى العالم في أبوظبي مُجدداً

أبوظبي – «القدس العربي»

– محمد جمال المجايدة:

تكمل هيئة أبوظبي للثقافة والتراث هذا الشهر كانون الثاني (يناير) 2009 سلسلتها من حفلات الموسيقى العالمية مع فرقة الفلامنكو الطليعية لدييغو أمادور والمزيج الصوفي لفرقة البديلة.

ويقول مدير إدارة الثقافة والفنون في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث عبدالله سالم العامري «أدهشنا رد فعل الجمهور الذي ملأ قاعة الظفرة في كل مناسبة؛ خليط متنوع من الجنسيات والأعراق والأعمار والخلفيات الثقافية، يوحدهم حب الموسيقى، من الجاز إلى الفولكلورية الى موسيقى الجاز الاندماجية.

كانوا يقفون لتحية العازفين والتصفيق لهم مطالبين بإعادة عزف مقطوعات متنوعة لفنانين مثل ليو فانغ، دينيس بابتيست وثلاثي تقاسيم».

ويضيف «إن جمهوراً كهذا يشجعنا على الاستمرار في استقطاب أهم الفنانين العالميين إلى أبوظبي، ونأمل أن نساهم ولو قليلاً في إفهام الناس بالقوة الموحِّدة التي لا تصدَّق للموسيقى العالمية».

دييغو أمادور هو ظاهرة موسيقية. موسيقاه عصية على التصنيف، وتمزج بين الفلامنكو التقليدية والطليعية بأسلوب أصيل بالفعل.

وبالإضافة إلى كونه عازف بيانو وملحناً عصامياً، فهو يغني ويعزف على كل آلة ممكنة تقريباً من الغيتار إلى الآلات الإيقاعية. صوته فيه عناصر من موسيقى الجاز وحتى موسيقى القرن العشرين الكلاسيكية المبكرة، لكن أهم ما يميزه هو شغفه بالفلامنكو الذي لا يمكن أن تخطئه الأذن.

فرقة «البديلة»/ فرنسا، الهند، باكستان

الخميس 15 كانون الثاني (يناير) 2009

قاعة الظفرة، المجمع الثقافي، 8:30 مساءً

ادخلوا إلى عالم الموسيقى الصوفية الشرقية مع هذه الفرقة الاستثنائية العابرة للقارات.

وتعد البديلة التي أسسها الإيقاعي الفرنسي باستيان لاغاتا، مشروعا لموسيقى الجاز الاندماجية المحسنة بمزج الموسيقى الغربية مع الشرقية، حيث يندمج الأثر الإسلامي بالتقاليد الهندية، والإيقاعات الهندية مع الأنغام العربية والفارسية. وتقدم البديلة رؤية موحِّدة وحواراً عصرياً مفتوحاً تنجمع فيه العوالم السرية معاً في وليمة للخيال وتجربة حية لا يمكن نسيانها.

الألم والأمل يجتمعان معاً في الحلم الضائع

دبي ـ «القدس العربي»

أقلّ من دقيقة.. هو وقت كاف ليخسر المرء كل ما يملك ويفقد عائلته! ولكن كم من الوقت يتطلّبه إيجاد حلم أشبه بالسراب؟ سؤال يضعه المسلسل التركي الجديد «الحلم الضائع» على mbc4 برهن عشاق الرومانسية والدراما والتشويق. تدور أحداث المسلسل حول شاب فقد عائلته في الزلزال الكبير الذي ضرب منطقة مرمرة في تركيا، ليجد نفسه وحيداً يلاحق حلماً أقرب إلى الخيال.

فالشاب عمر المفجوع بعائلته يرفض الإعتراف بوفاة أخته الصغرى التي عجز رجال الإنقاذ عن إيجاد جثتها تحت الأنقاض، فيقرر الإستقرار في اسطنبول ليبدأ رحلة البحث المستحيلة عن شقيقة لا يعرف حقّ المعرفة إن كانت حقاً على قيد الحياة.

وبموازاة ذلك يجد عمر الغارق في اليأس والإحباط وعذاب الضمير نفسه أسيراً لحب فتاة تجمعه بها الصدفة فتنتشله من أحزانه وتحيي في قلبه الأمل مجدداً في قصة رومانسية يتخلّلها الكثير من التشويق والأحداث المتسارعة.

لقطة من «الامل الضائع»

من عروض ابو ظبي (القدس العربي)

سودوكو

				6		9	4	3
			4		9		5	2
							6	
	3	9			5	4		
			1		8			
		7	9			2	1	
	5							
9	6		5		3			
4	8	2		1				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	4	7	2	9	6	3	5	1
2	1	6	3	7	5	4	9	8
5	3	9	8	1	4	2	6	7
6	7	4	9	3	1	5	8	2
1	8	3	5	6	2	7	4	9
9	2	5	4	8	7	6	1	3
7	6	8	1	4	3	9	2	5
3	9	2	6	5	8	1	7	4
4	5	1	7	2	9	8	3	6

ابراج

الحمل:
تتمكن أخيرا من ازالة الحمل عن عاتقك وتتخلص من المهمة الموكلة إليك، السعادة ستكون قريبة، فهل ستدعها تفلت منك؟

الثور:
تخوض مهمة على صعيدك المهني وأيامك ستحمل معها التعب والمشقة والمسؤوليات، حذار من الدخلاء الذين يعملون للايقاع بك.

الجوزاء:
طموحك يفتح أمامك مجالات كثيرة والوقت في صالحك، تتقدم إلى الأمام بسرعة وثبات، لم هذا التحجر مادام الحبيب يحبك ويريدك؟

السرطان:
تشعر بالكآبة والانزعاج هذه الفترة، ظروفك الصعبة هي السبب، أزمة تعبر لاتدع الغرور ينسيانك الحبيب.

الأسد:
تقدم على مشاريع عدة تدر عليك أرباحا. بامكانك أن تفرض وجهة نظرك بسهولة، امنح الحبيب فرصة أخيرة ولاتسيء فهمه.

العذراء:
العديد من الفرص تتاح أمامك، عليك أن تعرف جيدا متى وكيف تستثمرها لصالحك، قد يصعب عليك الاعتذار في حق شخص تحبه.

الميزان:
نشاطات تحتاج إلى جهد مضاعف من قبلك، وضعك مستقر، أجواء من الكآبة والحزن تسيطر عليك، انت بحاجة للراحة.

العقرب:
ستتفهم قلة عطاء وقلة حيلة الآخرين وربما صبرك ووقتك لهم سيعطي نتيجة وستثمر كما تحب وترغب.

القوس:
العوائق والحواجز التي تقف بينك وبين أهدافك ستزول قريبا، عليك أن تتأقلم مع الأجواء الجديدة.

الجدي:
تسرعك المعهود يمنعك من رؤية الامور على حقيقتها، لا تتأخر في الاقدام على خطوة من شأنها أن تعيد المياه الى مجاريها.

الدلو:
حاول أن تقيم جيدا كل عرض يطرح عليك اليوم، لقد عرفت ما تود معرفته والحبيب كان صريحا.. فماذا بعد؟

الحوت:
لديك أفضل فكرة على الاطلاق لتحسن فيها أوضاعك المادية، تستفيد كثيرا من أخطاء الماضي.

يتدخل في السيناريو لتحل شخصيته في العمل

صلاح السعدني: ابناء الممثلين الذين احترفوا الفن لا يتم الحكم عليهم الا بعد تجارب قوية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد الشوكي:

يبدأ صلاح السعدني في آذار (مارس) المقبل تصوير مسلسله الدرامي الجديد «الباطنية» ويجسد فيه شخصية تاجر مخدرات ومتزوج من ثلاث سيدات ورغم كونه تاجر مخدرات الا انه معروف بين الناس بأنه رجل صالح ومتدين، المسلسل قصة اسماعيل ولي الدين وكتب له السيناريو والحوار مصطفى محرم واخراج محمد النقلي، وكان اخر مسلسل للسعدني هو «عدى النهار» الذي عرض في شهر رمضان ومن قبله مسلسلات «عمارة يعقوبيان» و«نقطة نظام» و«حارة الزعفراني» و«ارض الرجال» و«للثروة حسابات اخرى»، كما قام ببطولة افلام «كونشرتو في درب سعادة» و«ليه يا هرم» و«شحاتين ونبلاء» و«ليل وخونة» و«صراع الاحفاد».

كما يستعد السعدني لبطولة مسرحية «تاجر البندقية» سألته:

صلاح السعدني

■ لماذا لم تقدم مسلسلا في مستوى نجاح «ليالي الحلمية»؟

■ لقد اسعدني الحظ ان اكون عمدة الحلمية وقد قدمت عملا في نفس مستوى «ليالي الحلمية» في نهاية الستينيات لكن التليفزيون لم يكن منتشرا في كل بيت في هذه الفترة وكان بعنوان «الساقية» التي قدمتها في ثلاثة اجزاء هي «الضحية والرحيل والنصيب» لكن ليس مطالب الفنان حين يقدم عملا كبيرا ان يقدم عملا على نفس القدر فمثلا نجيب محفوظ لم يقدم ثلاثية اخرى والمليجي لم يقدم فيلم «الارض» مرة اخرى.. وهذا القياس ليس لي وحدي، فهناك مسلسلات كانت في رصيد الاخرين عظيمة مثل «ضمير ابله حكمت»، و«رأفت الهجان» و«الراية البيضاء» و«بوابة الحلواني» و«الليل واخره» فهي اعمال لا تتكرر.

■ ما الذي جذبك لمسلسل «الباطنية»؟

■ حين اقدم مسلسلاً جديداً اضع في تصوري انه لابد ان يقدم قيمة ويحمل جديدا للمواطن المصري والعربي ويحمل قيمة انسانية او عاطفية او تاريخية فأنا لا اقدم مجرد دور ولكن انظر للعمل بشكل عام ودليل ذلك اعمالي ذاتها مثل «سنوات الشقاء» و«الحب جسر الخطر» و«سيرة سعيد الزواني» و«اوراق مصرية» و«رجل من زمن العولمة» و«الحساب» و«كفر عسكر» فجميعها اعمال ذات مدلول سياسي وتاريخي، كما احرص على تقديم المخزون الثقافي والسياسي الذي بداخلي والذي تكون مع زعماء امثال مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وحتى جمال عبد الناصر، الامر الذي يعطي اعمالي شكلا مميزا وحتى تستطيع هذه الاعمال ان تسعد اجيال الشباب وتعلمهم تاريخهم وحاضرهم بشكل غير مباشر.

■ كيف حال شقيقك الكاتب محمود السعدني؟

■ ندعو له بالصحة والعافية وهو من اعظم الكتاب الساخرين العرب بما له من اسلوب رشيق ولاذع وقوي ومهما كتبت لن اصل الى شيء منه ولو كان ممثلا لكان افضل مني.

■ كيف تقيم اداء ابنك احمد السعدني وابناء الممثلين الاخرين الذين احترفوا الفن؟

■ هم جميعا امامهم الطريق وكلهم تأديتهم مبشرة وبالنسبة لابني فقد شاركني بعض الاعمال مثل «سنوات الشقاء والحب» و«عمو عزيز» و«رجل من زمن العولمة» وكان يمثل في المدرسة في مرحلة الهواية، ولكنه بعد تخرجه من كلية التجارة احترف الفن وبعد دراسته كذلك في المعهد العالي للفنون المسرحية، ولا افرض عليه اي اتجاه لكن احب ان اقر حقيقة هنا بالنسبة له وبالنسبة لزملائه ابناء الفنانين سواء كانوا ممثلين او مطربين انه لن يتم الحكم على اي منهم الا بعد تجارب قوية.

■ لماذا رغم صداقتك بعادل امام الا انه ليس من عمل مشترك بينكما؟

■ انا اعتز بصداقتي بعادل امام وليس من يوم الا وهناك اتصال بيننا لكن كل منا ناجح في اللون الذي اختاره لنفسه وانا لا احب ان اذهب الى مجال فني لا احصل منه على قيمتي الفنية الحقيقية.

■ الا ترى ان التليفزيون قد كسبك وظلمتك السينما؟

■ السينما لم تظلمني وابتعادي عنها برغبتي فمادمت فارسا في التليفزيون فكيف اذهب الى مجال لا اوضع فيه في الاطار الصحيح الذي اتمناه واريد ان احقق من خلاله طموحاتي الفنية وعندما عرضت علي اعمال سينمائية جيدة قبلتها على الفور مثل: «لعدم كفاية الادلة» و«اللص والكلاب» و«الارض» و«شحاذون ونبلاء» و«كونشرتو درب السعادة» ولدي بالطبع بعض الافلام السينمائية الان لكن الموجة السائدة الان لا تناسبني.

■ لماذا تدخل كلمات خاصة لك في سياق الحوار لمسلسلاتك؟

■ احب ان ازين الحوار بشخصيتي اذا كانت تتحمل ذلك، ولا اقحم كلماتي عليها.

■ وماذا عن المسرح؟

■ اقدم شخصية رجل مجهول من رجال الثورة ليس مشهورا كناصر او عامر من خلال مسرحية «تاجر البندقية».

مشهد من احد الاعمال المسرحيدية (القدس العربي)

ترمي لتدعيم الفنانين المشاركين:

ورشات تحضيرية لمهرجان «مسرحيد 2009»

■ عكا– «تفانين»– أعلنت إدارة مهرجان «مسرحيد» عن موعد انطلاق الفعاليات والورشات المسرحية التي ستسبق مهرجان «مسرحيد 2009»، وذلك في شباط 2009، في نشاط غير مسبوق، يتمحور في تمكين المشاركين في مهرجان «مسرحيد» من العمل مع كتاب ومخرجين وخبراء مسرحيين لفترة تمتد على خمسة أشهر قبل العمل على إخراج وإنتاج المسرحيات المشاركة في مهرجان «مسرحيد 2009».

ويرمي القائمون على المهرجان من وراء هذه الورشات الجديدة إلى تدعيم الفنانين المشاركين وإتاحة الفرصة لهم للتعرف على أساليب عمل أخرى لمبدعين من نفس المجال، إلى جانب توفير فرصة لتطوير قدراتهم وإبداعاتهم بمرافقة مرشدين في هذا المجال لهم تجربة وخبرة مسبقة ومثبتة.

وقد أعلنت إدارة مشروع الورشات عن فتح باب التسجيل للورشات حتى تاريخ 20 كانون الثاني 2009. وبعد الانتهاء من تقديم الطلبات ستجرى لقاءات شخصية مع مقدمي المشاريع حتى نهاية كانون الثاني (يناير) على أن تبدأ الورشات في منتصف شباط (فبراير) وتنتهي في مطلع تموز (يوليو)، بمعدل لقاء أسبوعي واحد لكل مجموعة.

وسيشارك في الورشات الطاقم الأساسي لكلّ مسرحية مشاركة في المهرجان: الكاتب، المخرج والممثل. وتشتمل الورشات على 10 لقاءات لكل طاقم مسرحيدية مع الكاتب المرافق و11 لقاءً تليها مع المخرج المرافق، حيث ستبدأ اللقاءات في مجال الكتابة في منتصف شباط 2009 لتنتهي في منتصف نيسان (أبريل)، وتليها فورا اللقاءات مع المخرجين التي ستستمر حتى مطلع تموز (يوليو)، أي قبل افتتاح المهرجان بأسبوعين أو ثلاثة.

ويتكوّن الطاقم المهني المرافق للورشات من يوسف أبو وردة وسلمان ناطور وعلاء حليحل في مجال مرافقة الكتابة، وإيتسيك فنغرطاين وأوفيرا هينغ وسيناي بيتر في مجال الإخراج. كما تحظى كل مجموعة مسرحية مشاركة بلقاء مع مختص آخر في مجالات العمل المسرحي: إضاءة (فراس روبي)، سينوغرافيا (أشرف حنا) موسيقى (حبيب شحادة حنا)، والانتاج (أسامة مصري)، بالإضافة إلى محاضرات ولقاءات إثراء أخرى.

وقالت إدارة المهرجان إنّ المشاركة في هذه الورشات إلزامية لكل مسرحيدية ترغب بالمشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان، التي ستستحدث فيها هذه السنة جائزة جديدة لأفضل كاتب بغية تشجيع وتدعيم الكتابة المسرحية.

وقال فراس روبي، مدير مشروع الورشات المسرحيدية: «نحن نسعى من خلال هذه الورشات إلى تطوير سبل الإنتاج والإبداع المسرحي من أجل عدم الاكتفاء كما كان يجري دومًا باللوم والنقد. الهدف الآن هو بناء آليات وأدوات يستطيع المشاركون من خلالها تطوير مقدراتهم التعبيرية والفنية في مسرحيات الممثل الوحيد، وخصوصًا في مجال الكتابة والإخراج».

للحصول على استمارات التقديم والملفات المرافقة يُرجى الاتصال بمدير المشروع على هاتف رقم: 049914222.

إعلام العار يرد الصاع للقنوات «المتطاولة على مصر»:

رسالة «البيت ـ بيتك» لغزة المحاصرة بين النار والنار!

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

برغم القصف الصهيوني المتواصل على غزة وأعمدة الدخان المتصاعدة في سمائها الأبية، لم تشأ هوليوود الجديدة بالعاصمة العربية «دبي» أن تقطع عادة الإحتفال برأس السنة الميلادية والتأكيد على الدعوات المرسلة للمطربين المصريين التي أنفقت عليهم ملايين الدولارات، فقد ظلت وسائل الإعلام المصرية، وبخاصة تليفزيون الريادة يروج لليلة الموعودة ونجومها الكبار عمرو دياب ونظرائه غير مستحي من الشريط الإخباري الأحمر الممدود بعرض الشاشة يحمل أخبار ويلات الحرب والدمار بقلب الحبيبة «غزة» في تحد سافر لمشاعر الملايين التي خرجت في شوارع القاهرة وبقية محافظات مصر تطالب بفتح الحدود ليتمكنوا من دخول الأراضي المحتلة لنصرة أشقائهم المحاصرون بين النار والنار..

الصورة ذاتها تتكرر يتواطأ الإعلام مع الساسة ويدلس على جرائمهم ويطلق أبواق الدعاية المضادة ضد الفصائل الفلسطينية المتناحرة على حد تعبيره لإيجاد مبرر لحالة الجبن التي باتت لصيقة بالأشخاص والأحداث، فبالأمس القريب كان الإعلام المرئي والمسموع يعزف على نفس الوتر حين دخلت القوات الأمريكية العراق وأسقطت تمثال الرئيس الشهيد صدام حسين ومعه بغداد، حينئذ بدأت حملات الضعف والهوان على الشاشات والمحطات تنعت الرئيس بأبشع الصفات وتوجه له تهما هو بريء منها للتأثير السلبي على الرأي العام، وحتى بعد أن أعدم صدام حسين في اليوم المشهود إحتلت قناة النيل للأخبار موقعها على الساحة الإعلامية وأخذت تعرض صورا وآيات من عدوانية الرئيس الشرعي للعراق ونرجسيته، في محاولة لقلب الحقائق وتأليب الجماهير عليه، وبدورها قامت قنوات الدراما والكوميديا بعرض مالديها من أعمال تعطي مفاهيم ودلالات مغايرة لمعاني البطولة والفداء..

مضت المرحلة وجاءت مرحلة أخرى بعدوان صهيوني جديد على الجنوب اللبناني، وإذا بها ذات الترسانة الإعلامية المسلحة تشن هجوما ضاريا على حسن نصر الله لأنه تصدى للمعركة ووضع الجميع في حرج بالغ، إذ كان المطلوب من الزعيم اللبناني أن ينضم إلى كتيبة المفاوضين على الموائد المستديرة ويقطع المسافات ذهابا وأيابا بين عواصم العالم لإستجداء العطف والتأييد وتسول وقف إطلاق النار، أما وأنه لم يفعل ذلك فقد صار عدوا لدودا، فهو طالب شهرة وطامح في زعامة ليست له!!

وبين الجنوب اللبناني وغزة ينتقل الصراع على تبادل الأدوار وتستغل إسرائيل ذلك التشرذم وتضرب بكل ثقلها العمق الفلسطيني وهي تعلم النتيجة مسبقا..تصريحات بالشجب والإدانة والتنديد فهي تطمئن لأصدقائها تمام الإطمئنان وتدرك حرصهم على مد الأيادي المرتعشة بالسلام، ومن ثم فلا نية لديهم لخوض الحرب أبدا مهما كان تهور الأطراف المشتبكة، ولا فرق عندها أمام هذا المبدأ بين معتد ومعتدى عليه، وبالطبع هي تنقل سياستها الإستراتيجية هذه إلى جنودها بكل الأجهزة والمنابر الإعلامية حتى يكونوا على دراية بكل كبيرة وصغيرة ليترجموا المستخلص من التفاصيل والخطاب السياسي الهادئ الرقيق في شكل حوارات وبرامج إخبارية وترفيهية لعدم إثارة البلبلة والتوتر، وهو ما التقطه الإعلاميون الأذكياء بالفعل، رجال المرحلة الذين يقومون بواجبهم في هذا الصدد على أكمل وجه وينالون عظيم الأجر والتقدير، فالحكومة والنظام يضعان محاسيبهم في نن العين وحبة القلب، وإليكم نموذجان من هؤلاء الرجال..المذيع التليفزيوني «تامر أمين» ورفيقه في الخندق وسرية الفرسان والعنصر المنضم حديثا لقافلة «البيت– بيتك» خيري رمضان وخيري لمن يجهله هو وريث باب «بريد الجمعة» بصحيفة الأهرام المسماة بـ«القومية» بعد رحيل الكاتب الأشهر «عبد الوهاب مطاوع»، وقد إستعان به البرنامج لتحجيم أو بالأحرى ضرب محمود سعد بعد أن عجز الإذاعي «أسامة منير» وهو إذاعي رومانسي يهوى حل المشاكل العاطفية على طريقة «قاضي الغرام» عن القيام بالمهمة مما تم على أثره إحضار رمضان على وجه السرعة، والحق يقال أن «خيري رمضان» بوصفه صحافيا مدربا على الكر والفر والمناورة الصحافية في أكبر الكتائب الإعلامية الحكومية وعفوا لعدم وصفها بـ«القومية» قد أبلى بلاءا حسنا في أول إختبار لمهاراته أمام الشاشة الصغيرة، وبرغم صعوبة المهمة وجسامة الحدث، إلا أنه كان على مستوى المسؤولية ورد الصاع صاعين للقنوات المتطاولة على مصر وساستها وأشار إلى نقاط الضعف العديدة لدى هؤلاء المتطاولين الذين يريدون أن يزجوا بمصر في حرب ضروس بأسم العروبة والدين والشعارات البراقة ناسين دور الحكماء والعقلاء الذين يديرون كل الأحداث ويزللون كل الهلافات من وراء الستار دون جعجعة أو عنتريه..لقد أوضح «خيري رمضان» نقاط كثيرة كانت غائبة عن رؤيتنا القاصرة وأثلج صدورنا هو والأستاذ «تامر أمين» بذلك التناغم الموسيقي البديع في جرس كلامهما، يضاف إليه الموقف الوطني الحر من الأخير الذي لايرى في طرد السفير الصهيوني من مصر غير مزيد من التعقيدات الدبلوماسية وقطع الطريق على المفاوضين وسد قنوات الإتصال بيننا وبين الخارجية الإسرائيلية، ولم يكن «تامر أمين» يهدف من وراء هذا الرأي العاقل سوى توفير الفرصة لإمكانية تحقيق الحلول السلمية، وقد قالها بنفسه..«أنا لست مع السفير الإسرائيلي فهو «لايؤكلنا ولايشربنا» مستطردا..من الممكن أن يطرد السفير..لكن وبعدين»؟ كان الكلام منطقيا ومتسقا تماما مع رسالته التي أرى أنه أحق الناس بها فهو «إبن الوز» وسليل العائلة الإعلامية التي في عهد كبيرها الأستاذ أمين بسيوني الإذاعي والإعلامي المخضرم تأسست شركة «النايل سات» وأنشأت القنوات الفضائية المتخصصة وأنفتحت مصر على العالم وامتلكت أكبر أسطول للمحطات الفضائية محملا على القمرين الصناعيين «101 و102» وأخيرا القمر الثالث الذي أطلق قبل بضع سنوات، بالإتفاق مع شركة «ماركوني» الفرنسية للبث الفضائي، فالأب ورب الأسرة صاحب ثورة إعلامية بيضاء مشهود لها بالنجاح في الشرق الوسط كله، وهذا ما يجعلنا محقين في وصف «تامر» الإعلامي الواعد بإبن»الوز» فإنه خليق بكل الصفات الحميدة، جدير بكل التسميات اللائقة.. ولا ننسى في الوصف والتوصيف «خيري رمضان» فهو الرجل المناسب في المكان المناسب.

فضائيات

«مهنية» اعلامية بانتظار العلم الابيض!

زهرة مرعي *

■ في اليوم الثاني عشر للعدوان على غزة إستمر الإعلام العربي على حاله تماماً كما كان في اليوم الأول. هو منقسم إلى معسكرين كما هو حال الأنظمة العربية. فمعسكر الإعلام التابع للأنظمة التي تريد تأديب حركة حماس ظلّ متابعاً لبرامجه المقررة سلفاً كالمعتاد. ومعسكر الإعلام الوطني والقومي والحر من قيود تلك الأنظمة المتربعة على عروشها جندّ نفسه على مدى الأيام كاملة لتبيان ما تركته آلة الحرب والعدوان الصهيوني على أهل غزة من مآس. لبنانياً لم يتبدل المشهد عن اليوم الأول، وحدها قناة «المنار» ظلت في حالة التأهب القصوى لنقل كل ما يجري في القطاع. قناة «العربية» التي تصنف نفسها إخبارية لم تستطع الإبتعاد عن مهمتها، خففت بعد أيام من تواصل العدوان من إتهاماتها لحركة حماس.

ومع تخطي عدد الشهداء الـ 660 بينهم 215 طفلاً و98 إمرأة لم يحظ هؤلاء من قناة «العربية» بالتشرُف بمرتبة الشهداء. إنهم بنظرها «قتلى». هي المهنية التي قررت إعتمادها قناة «العربية» فساوت بين المغتصب والمعتدي الصهيوني وبين صاحب الأرض والحق الفلسطيني. فمبروك لقناة «العربية» مهنيتها العالية، ومشاعرها القومية المرهفة!

في اليوم العاشر للعدوان، حيث كانت «الجزيرة» منذ اليوم الأول شاشة ترضي كل عقل عربي لم تخترقه سوسة السياسة الرسمية المتآمرة جهاراً وبوضوح ودون خجل أو وجل أو حتى أسف على مئات الضحايا الأبرياء. من هذه القناة تابعنا أخبار إبادة عائلة السمولي. أب يندب أبناءه، أبناء أشقائه ، أشقاءه ووالديه. بقي له طفل راح ينظر إليه كمن ينظر إلى كنز مفقود. تمنينا أن تكون عائلة السمولي آخر العائلات المبادة لأن أطفالها بحسب الناطق بإسم «جيش العدوان الإسرائيلي»: كانوا يقفون قرب مطلقي الصواريخ، وليس في منزل سقط على رؤوسهم بطبقاته الأربع. عائلة السمولي لم تكن الأخيرة المبادة، تبعتها عائلات عدة بينهما تلك العائلات بالأطفال والنساء الذين لجأوا إلى مدارس الأونروا بعد أن إنهارت منازلهم. وكانت مجزرة مدرسة الأونروا في عشية اليوم الحادي عشر حوالى الخمسين شهيداً من الأطفال والنساء.

يا للمفارقة! مجزرة اليوم الأول التي رفعت إلى السماء أرواح أكثر من 200 شهيد في خلال ثلاث دقائق لم تحرك الضمير العالمي ولا العربي. بقي الجميع يطالب بالأمن والأمان لسكان المستوطنات في جنوب الكيان الصهيوني. وبقي الجميع يبص على الشاشات خلسة مُعمياً عينيه عن صور الأشلاء المقطعة والأطفال الشهداء المحمولين بين أذرع آبائهم وأقاربهم والجيران إلى مثواهم الأخير. وبقي هؤلاء يتلصصون على الشاشات بإنتظار رؤية العلم الأبيض يرفعه المقاومون في غزة. وبما أنهم حتى اليوم الثاني عشر لم يبصروا ولم يروا سوى الدمار والنار والقذائف الفوسفورية المتلألئة في سماء غزة جاءت في ذلك المساء الدامي كلمة enough enough enough من القاهرة. وكانت رداً أرعب ليفني التي وقفت في القاهرة لتعلن العدوان على غزة. وكانت مبادرة لوقف إطلاق النار سيليها بكل تأكيد تجاذبات لا حدّ لها، يعمل فيها الجانب العربي قبل الغربي على الأخذ من مقاومة غزة بالمفاوضات ما لم تستطعه آلة الحرب الصهيونية.

في اليوم الحادي عشر للعدوان وبعد قصف إحدى مدارس الأونروا رغم ظلال علم الأمم المتحدة فوقها، شاهدنا على شاشة «الجزيرة» جون كينغ مدير عمليات غوث اللاجئين في غزة والذي عاد إليها من القدس ليكون على تماس مع مسؤولياته. جون كينغ ذلك الإنسان الذي لا شيء يجبره على البقاء في غزة سوى إنسانيته قال بوضوح: «المئات لجأوا إلى مدارسنا والجيش الإسرائيلي يعرفها بوضوح وعليها علم الأمم المتحدة فلماذا تُقصف؟» لكننا وللأسف لم نعرف ردة فعله بعد مجزرة المدرسة في تلك الليلة الموحشة المظلمة.

الإعلاميون العرب والتماس الكلامي مع الصهاينة

■ بما أنه مفروض على قناة «الجزيرة» إستقبال الصهاينة على شاشتها، ومفروض علينا أن نتابعهم ونحن نعيش شعوراً مقيتاً حيالهم وحيال تدجيلهم. يبقى أن نشير إلى أننا نتساوى في هذه المشاعر مع الزملاء الذين نلمس مشاعرهم من خلال أعينهم وأسئلتهم ومحاولاتهم مقاطعة هؤلاء حين يسترسلون في كذبهم بعيداً عن السؤال المطروح.

هذا كان حال الناطق بإسم «جيش العدوان الإسرائيلي» عندما سئل عن جعل مدارس الأونروا هدفاً وذلك بعد سقوط ثلاثة شهداء في إحداها خلال نهار اليوم الحادي عشر وقبل مجزرة المساء. راح يدور ويلف إلى أن أبرز صورة فيها فتيان يتحلقون حول مقاوم يتعامل مع مدفع ليقول أن وجودهم هذا يقتلهم. الزميل حسن جمول بادره للرد: لا نعرف صحة هذه الصورة ونسألك عن الأطفال في عمر الأشهر والسنوات الأولى وبالكاد يمشون يقتلون هل لأنهم كانوا حول مدفع؟ ومع ذلك بقيت الإجابة بعيدة عن السؤال.

في مثل تلك الحوارات على قناة «الجزيرة» ليس لنا سوى التمني بأن يتمكن المحاورون من إسكات المفترين الصهاينة في الوقت المناسب، وأن نتمنى لهم الصبر والقوة لمواجهة هؤلاء النازيين.

في المقلب الآخر ومن داخل ما يعرف بالخط الآخر قلوبنا على الدوام مع وليد العمري، الياس كرّام وشيرين أبو عاقلة لهذا الضغط النفسي الذي يتحملونه كمواطنين فلسطينيين. ونحيي الياس كرّام عندما كان يغطي مظاهرة سَخنين العربية وكيف نهره ذلك المعتدي الصهيوني على الهواء مباشرة والذي وصفه باليميني، لكنه يا الياس صهيوني أولاً وأخيراً. كان الياس كرّام كما الأسد الذي يدافع عن أشباله.

ماجدة الرومي... مارسيل خليفة وغزة المستباحة

■ في ذلك اليوم الأول من السنة الجديدة أطلّ كلام الناس مع الفنانة ماجدة الرومي فكانت إنسانة معصورة بالأسى والألم. مجبولة بالأمل والرجاء. مؤمنة بحق الشعب الفلسطيني بأرضه، كامل أرضه. قالت ماجدة الرومي: سوف ينتظر الفلسطينيون كثيراً لكن الرجاء موجود. وقالت للزعماء العرب: «ما تعتبروا غزة بعيدة كثير عنكم. إسرائيل إلتهاب في الجسم العربي والإلتهاب يتمدد». فهل يسمعون؟

الرجاء والأمل الذي بثته ماجدة الرومي في إستديو «كلام الناس» دفع مارسيل غانم لسؤالها على ماذا تراهن؟ فكان ردها بسيطاً جداً: «لو بقيت القوة بيد واحدة لكنا حتى الآن تحت الإحتلال الروماني». وأضافت: «إنتصار تموز (يوليو) أختصر المسافة بيننا وبين فلسطين». وحيت السيد حسن نصرالله على إحساس الإنتصار الذي بثه في جسد الأمة العربية جمعاء.

وقد حلّ الفنان مارسيل خليفة مؤخرا ضيفاً على «خليك بالبيت» الذي خصص الحلقة كتحية لأهل غزة. وفي هذه التحية تمنى مارسيل خليفة لو كان قادراً على قتل الموت ورده عن أهل غزة وأطفالها. وقال لهم :«أحبكم». وباح بأن «فلسطين ذخيرة في صدري أتفقدها يومياً منذ بدأت الفن».

في هذا اللقاء تحدث خليفة كثيراً عن محمود درويش الذي كان يصفه بـ «توأم قلبي». وبثت الشاشة الكثير من المشاهد عن حفلات مارسيل خليفة في سورية والتي كانت تحت عنوان «ونحن نحب الحياة.. تحية لمحمود درويش». وكأن زمن المقاطعة الإعلامية لدمشق إنتهى على شاشة المستقبل.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

تكتم الشركات الكويتية حول حقيقة اوضاعها يزيد من عمق الأزمة المالية ويهدد خطط التنويع

■ الكويت ـ رويترز: تزيد المراقبة المالية الضعيفة في الكويت من آثار أزمة الائتمان العالمية فتقلق المستثمرين هناك وتهدد مساعي الحكومة لتنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط.

فقد ألقت مجموعة من التصريحات المقلقة من جانب شركات منها أكبر بنك استثمار في الكويت وهو بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) عن انها تواجه صعوبات في التعامل مع الأزمة المالية الضوء على تراخي قواعد الافصاح في الشركات.

وحتى أواخر العام الماضي لم تكن أي من شركات الاستثمار أو الشركات القابضة التي تمثل نحو نصف اجمالي الشركات المدرجة في بورصة الكويت قد أعطت المستثمرين أي مؤشر عن مشكلات تواجهها بسبب الأزمة التي ضربت البنوك على مستوى العالم.

وقال مصطفى بهبهاني من الشركة الكويتية الخليجية للاستشارات التي تستثمر في البورصة المحلية إن الافتقار للشفافية زاد من مشكلات المستثمرين القلقين بالفعل بسبب أزمة الائتمان. وأضاف «ليس لدينا شفافية. هذه مشكلتنا القديمة التي تزيد من أثر الأزمة».

ولدى الكويت ثاني أكبر بورصة في العالم العربي لكن ليس لديها جهة رقابية وتطبق قواعد متراخية بالمعايير الدولية بشأن ما يتعين ان تفصح عنه الشركات للبورصة.

وعطلت أزمة سياسية تشريعا بشأن تأسيس هيئة لمراقبة سوق المال مما أثار مناشدة نادرة من نوعها هذا الأسبوع من جانب محافظ البنك المركزي الذي دعا إلى سن قوانين – منها حماية الشركات من الافلاس وقواعد محسنة للاندماج – لمساعدة الشركات على تحمل الأزمة المالية.

وقالت بريجيت ابنر من فرانكفورت تراست التي تساعد في إدارة صندوق للاستثمار في الأسهم في الشرق الأوسط إن الكويت لا تمثل فرصة جذابة للاستثمار بالمقارنة مع آخرين في المنطقة.

وأضافت «نحن تحت ضغط في الكويت لأن بها العديد من الشركات القابضة التي تهيمن على السوق. وإضافة إلى ذلك فإن الشفافية في الوقت الراهن أقل منها في دول خليجية أخرى».

وتابعت «معدل المخاطرة للربح غير متوازن مما يجعل السوق غير جذابة في الوقت الراهن... بعض شركات (الاستثمار) تجاهد لإطالة أمد خطوط ائتمان وتضطر لبيع أصول مما يشكل ضغوطا على كل من الشركة الأم والوحدة المدرجة في البورصة».

وأذهلت شركتان من أكبر شركات الاستثمار في البلاد وهما جلوبل والدار للاستثمار الإسلامية السوق الشهر الماضي بانباء عن انهما تطلبان قروضا تصل إلى مليار دولار. وجاء ذلك بعد أسابيع من إعلان الشركتين تحقيق ارباح كبيرة في الربع الأخير من العام دون أن تذكران أي حاجة لهما لتمويل جديد. وتراجعت أسهم الشركتين منذ ذلك الحين.

وقال ناصر النفيسي من مركز الجمان للاستشارات الاقتصادية «كانت مفاجأة كبيرة بالنسبة للكثيرين أن هذين العملاقين قد يواجهان مشاكل إذا لم يحصلا على مساعدة من الحكومة».

وقدر النفيسي اجمالي الدين لجميع شركات الاستثمار المدرجة وغير المدرجة في البورصة بنحو ثمانية مليارات دينار (29 مليار دولار) في كانون الاول/ديسمبر.

وقال رامي سيدان مدير استثمارات الشرق الأوسط وشمال افريقيا في شردرز لإدارة الأصول في دبي «وضع شركات الاستثمار في غاية الخطورة. هذه الشركات تحتاج لتنظيم كبير لتمضي قدما».

وتريد الكويت تنويع اقتصادها المعتمد على النفط وجذب المزيد من الاستثمارات من الخارج مثل دبي والبحرين وقطر. لكنها لم تحرز تقدما يذكر لأن العديد من الخطط ومنها تأسيس هيئة رقابية تعطلت بسبب مواجهة بين الحكومة والبرلمان.

وتوقفت التشريعات منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عندما استقالت الحكومة بعد ان اتخذ ثلاثة من أعضاء البرلمان إجراء لاستجواب رئيس الوزراء.

ويقول منتقدون إن القواعد التي تتبعها شركات الاستثمار متراخية جدا. فهي على سبيل المثال لا تتطلب حصول الشركات على ترخيص عمل مصرفي مع انها تقدم خدمات مصرفية مثل تمويل الشركات. ومن ناحية أخرى يصرح لبعض الشركات العقارية العمل كشركات استثمار في حين تقدم شركات أخرى قروضا دون ان تطالب بمستوى معين من الاحتياطيات مثل البنوك.

لكن العديد من المحللين يقولون إن مشروع القانون الذي عرضته الحكومة لإقامة هيئة رقابية لن يحسن الشفافية.

وقالت أماني بورسلي استاذة التمويل بجامعة الكويت التي شاركت في وضع صياغة مشروع القانون بناء على طلب من الحكومة «مشروع القانون يحسن الوضع القائم. فقد تم حذف بند لتحسين قواعد الافصاح من النص الأصلي».

وتقول الحكومة إن القانون سيحسن حقوق المستثمرين لكن حسب نسخة منه حصلت عليها رويترز فإنه لا يشدد قواعد الافصاح ويطالب فقط بالحد الأدنى وهو الاعلان عن الأرباح الصافية للبورصة وباللغة العربية فقط.

بريطانيا: خفض سعر الفائدة لادنى مستوى على الإطلاق

■ لندن ـ رويترز: خفض بنك انكلترا المركزي أسعار الفائدة البريطانية نصف نقطة مئوية يوم الخميس إلى 1.5 في المئة لتصل إلى أدنى مستوى لها على الاطلاق في إطار سعيه لحماية الاقتصاد البريطاني من الانزلاق إلى ركود عميق وطويل.

وانقسمت توقعات المحللين قبل صدور القرار بالتساوي بين خفض بواقع نصف نقطة وخفض بواقع ثلاثة أرباع النقطة المئوية.

ويقول محللون إنه يبدو من المؤكد أن الشهر المقبل سيشهد خفضا آخر وأن أسعار الفائدة قد تنخفض دون واحد في المئة.

ولم تنخفض أسعار الفائدة من قبل عن مستوى اثنين في المئة حتى أثناء الكساد الكبير في ثلاثينات القرن العشرين. وبذلك سجلت الفائدة الان أدنى مستوى لها منذ تأسيس بنك انجلترا المركزي قبل أكثر من 300 عام.

ومنذ تشرين الاول/اكتوبر خفض بنك انكلترا الفائدة بواقع 3.5 نقطة مئوية.

تزايد حدة مؤشرات الركود العقاري بدبي ومؤشرات على الغاء او تأجيل مشروعات كبرى

■ دبي ـ رويترز: تزايدت حدة المؤشرات على ركود عميق في سوق العقارات بدبي يوم الخميس مع دخول شركة نخيل المملوكة للحكومة محادثات تمويل مع بنوك حول مشروع كبير في الوقت الذي يواجه فيه مشروع ثان ضخم تأخيرات.

وقالت متحدثة باسم نخيل إنها تجري محادثات مع البنوك بشأن تمويل المطورين لمشروع جزر العالم لان بعضهم يواجه مشاكل في سداد الالتزامات.

من ناحية أخرى قالت صحيفة (ذي ناشيونال) إنه سمح بعودة السكان محدودي الدخل الذين تم اجلاؤهم عن مناطق تمهيدا لهدم مبانيها من أجل بناء مشروع حدائق الجميرة الراقي الذي تبلغ استثماراته 95 مليار دولار.

وقال متحدث إن شركة مراس المملوكة للحكومة والتي تطور مشروع حدائق الجميرة لم تتخذ أي قرار بشأن مراحل المشروع التي سيتم إلغاؤها أو تأجيلها وامتنع عن التعقيب على ما إذا كان السكان القدامي سمح لهم بالعودة. وفي كانون الاول/ديسمبر قالت مراس إنها ستقلص حجم المشروع العملاق.

وفي مشروع جزر العالم قالت متحدثة باسم نخيل إن بعض المطورين يواجهون صعوبة في سداد مستحقات وإن اخرين يواجهون صعوبة في ايجاد التمويل حتى يتمكنوا من بدء أعمال البناء.

وقال حمزة مصطفى العضو المنتدب لمشروع جزر العالم في مقابلة مع صحيفة (ذي ناشيونال) إن نخيل تريد من البنوك تمويل المطورين الذين يواجهون صعوبة في الحصول على سيولة بسبب الازمة المالية العالمية.

دار الاستثمار الكويتية الاسلامية تدرس بيع حصة بمشروع لتأمين سيولة تحتاجها

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحيفة (السياسة) يوم الخميس إن دار الاستثمار الكويتية أكبر شركات الاستثمار الاسلامي في البلاد تدرس بيع حصة في مشروع أوقيانا العقاري التابع لها.

وفي الشهر الماضي فاجأت دار الاستثمار الاسواق بأنباء عن سعيها للحصول على قروض قيمتها مليار دولار وأنها تدرس بيع جزء من شركة استون مارتن البريطانية للسيارات الفاخرة لتدبير سيولة. وقالت الصحيفة في تقرير لم تذكر مصدره إن شركة دار تلقت عرضا من مستثمر خليجي لشراء 50 في المئة من حصتها في أوقيانا.

ولم يتسن الاتصال بشركة دار للتعقيب.

وتملك دار 20 في المئة من أوقيانا التي تشارك في تطوير منطقة بمشروع جزر العالم في دبي. وانخفضت أسهم دار أكثر من 60 في المئة منذ بداية كانون الاول/ديسمبر.

وزير مصري يتوقع تفاقم عجز الميزانية

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت صحيفة (المال) اليومية عن وزير الدولة للتنمية الاقتصادية عثمان محمد عثمان يوم الخميس قوله إن عجز الميزانية المصرية قد يرتفع إلى 9.5 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية 2009 ـ 2010.

وقال وزير المالية يوسف بطرس غالي لرويترز امس إن الحكومة لم تحسب بعد الأرقام المتوقعة لسنة 2009 ـ 2010.

وقال بطرس غالي إنه في السنة المالية الحالية التي تنتهي في حزيران/يونيو المقبل يتحرك عجز الموازنة مقتربا من النسبة التي تستهدفها الحكومة وهي 6.9 بالمئة من الناتج المحلي أو أفضل.

وقد تحددت تلك النسبة المستهدفة قبل أن تعلن الحكومة خطة لانفاق 15 مليار جنيه (2.72 مليار دولار) اضافية على مشروعات البنية التحتية لتحفيز الاقتصاد.

وقالت وزارة المالية في تشرين الثاني/نوفمبر إنه في الربع الأول من سنة 2008–2009 كان العجز يوازي 8.3 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي. وقد تعهدت الحكومة بخفض العجز إلى 4.5 بالمئة من الناتج المحلي بحلول عام 2010 .

تراجع صادرات أوبك لأدنى مستوى منذ صيف 2007

■ لندن – رويترز: قال محلل نفطي يرصد شحنات النفط المستقبلية يوم الخميس إن صادرات أوبك المنقولة بحرا باستبعاد انغولا والاكوادور ستنخفض بمقدار 210 آلاف برميل يوميا بحلول 24 كانون الثاني/يناير إلى أدنى مستوياتها منذ آب/اغسطس عام 2007.

وقالت شركة أويل موفمنت البريطانية للاستشارات إن الصادرات من 11 دولة عضو في أوبك منها العراق ستنخفض إلى 23.70 مليون برميل يوميا مع خفض منتجين كبار لامداداتهم.

وتشمل البيانات اندونيسيا التي خرجت من المنظمة في نهاية كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وقال روي ميسون رئيس الشركة ان الصادرات انخفضت بنحو 1.5 مليون برميل يوميا منذ ارتفاعها إلى ذروتها في منتصف أغسطس عام 2008. وأضاف ميسون «التراجع مستمر بالتأكيد. السؤال السياسي هو كم من هذا الخفض نتيجة لاجراء أوبك وكم منه نتيجة للطلب... ليس من السهل التفريق بينهما».

وقال «إذا كانت أوبك تخفض امداداته بكثافة فإنها تخفض في سوق تشهد تراجعا». وتابع ان أغلب الخفض في الشهر الجاري يستهدف مستهلكين غربيين وليس مصاف في الشرق.

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في أواخر أكتوبر تشرين الثاني على خفض انتاجها بمقدار 1.5 مليون برميل يوميا اعتبارا من الأول من تشرين الثاني/نوفمبر بعد ان خفضت انتاجها بمقدار 500 الف برميل يوميا في وقت سابق.

غلوبل الكويتية للاستثمار تتخلف عن سداد اغلب ديونها

الكويت ـ من أولف ليسينغ:

قال بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) أكبر شركات الاستثمار المصرفي في الكويت إنه تخلف عن سداد أغلب ديونه مع اتساع نطاق أزمة شركات الاستثمار التي تأثرت بأزمة الائتمان العالمية في الكويت.

وتشكل هذه الانباء صفعة جديدة للكويت الغنية المصدرة للنفط والتي تحاول استعادة ثقة المستثمرين بعد أن أنقذت بنك الخليج رابع أكبر بنك في البلاد الذي تضرر بخسائر ضخمة من تعاملات على المشتقات وعرضت ضمان ودائع جميع البنوك.

وحذر البنك المركزي من أن العديد من شركات الاستثمار والشركات القابضة الكويتية التي تمثل أكثر من نصف الشركات المدرجة في البورصة وتقدم خدمات استثمار مصرفي قد تتضرر من أزمة الائتمان.

وقال بيان أصدرته غلوبل لبورصة لندن للاوراق المالية حيث تتداول شهادات الايداع العالمية للشركة إنها تخلفت عن سداد أغلبية مديونيتها المالية.

وانخفض سهم غلوبل بنسبة سبعة بالمئة مما دفع مؤشر الاسهم الكويتية للانخفاض. وتراجعت الأسهم الكويتية بنسبة 38 بالمئة في عام 2008.

وقال البنك دون إيضاح انه سيواصل سداد مدفوات وفائد ديونه «في مواعيدها». وعين بنك اتش.اس.بي.سي لاجراء محادثات مع الدائنين.

وفي نهاية ايلول/سبتمبر الماضي كان اجمالي مديونية البنك يبلغ 806.7 دينار كويتي (2.85 مليار دولار).

وقال مصدر من غلوبل إن البنك يأمل في توقيع اتفاق لابقاء الوضع على ما هو عليه مع الدائنين خلال يومين من أجل إعادة جدولة الديون.

وتوقع ناصر النفيسي من مركز الجمان للاستشارات الاقتصادية الذي قدر اجمالي مديونية شركات الاستثمار الكويتية بنحو ثمانية مليارات دينار في كانون الاول/ديسمبر أن تواجه نحو 30 بالمئة من الشركات المدرجة في بورصة الكويت الافلاس بسبب الأزمة.

وقال «كنا ننتقد شركات مثل جلوبل لتوسعها السريع للغاية على مدى فترة طويلة عندما كانت مزدهرة. كانت تستخدم الكثير جدا من المديونيات قصيرة الاجل. يمكن تحقيق نمو بين 15 وعشرة بالمئة ولكن ليس 50 بالمئة».

وقال مصدر مصرفي لرويترز إن غلوبل الذي يعمل رسميا كشركة استثمار لم يتمكن من الحصول على قروض جديدة من بنوك محلية.

وقال المصدر الذي يعمل في بنك كبير لرويترز «لا تجرى محادثات مع بنوك محلية الآن».

وكانت شركات مثل غلوبل التي فكرت في وقت ازدهارها في شراء صندوق لإدارة الأموال في نيويورك او بنك في سويسرا قد نمت بسرعة كبيرة في السنوات القليلة الماضية مدفوعة باقتصاد الكويت المزدهر بسبب ارتفاع أسعار النفط. وفي الصيف قالت انها توسعت في المنطقة.

وأذهلت منافستها شركة دار الاستثمار الإسلامية المستثمرين بأنباء الشهر الماضي عن انها تحتاج مثل غلوبل لنحو مليار دولار. وكانت دار الاستثمار اشترت شركة اوستين مارتين لصناعة السيارات البريطانية العام الماضي وكانت حتى وقت قريب تريد فتح بنوك في لندن ودبي.

وقال النفيسي إن المشكلة الأساسية هي تراخي قواعد الافصاح التي تطالب الشركات بالكشف الحد الأدنى فقط من المعلومات مثل الأرباح الصافية للبورصة مما يسمح لها بتغطية مشكلات كبيرة حتى اللحظة الأخيرة.

الدولار يساوي 0.2830 دينار كويتي.

الكويت ستتصدى لاي دعوى قضائية من داو كيميكال تطالبها بتعويضات عن فسخ اتفاق لاقامة مشروع مشترك

■ الكويت ـ رويترز: قال وزير كويتي في تصريحات نشرت يوم الخميس إن الكويت مستعدة للرد على دعوى قضائية قد ترفعها شركة داو كيميكال وذلك لتجنب سداد رسوم تصل إلى 2.5 مليار دولار عن فسخ اتفاق بين الجانبين على مشروع تبلغ قيمته 17.4 مليار دولار.

وفي الشهر الماضي ألغت الكويت مشروعا مشتركا في مجال البتروكيماويات مع شركة داو أكبر شركات الكيماويات الامريكية بعد أن أبدى البرلمان معارضته للمشروع وذلك قبل أسابيع من توقيع الاتفاق.

وقالت داو يوم الثلاثاء الماضي إنها ستتخذ اجراءات قانونية ضد شركة الصناعات البتروكيماوية التي كان مقررا أن تسهم بمبلغ 7.5 مليار دولار نظير حصتها في المشروع.

وشركة الصناعات البتروكيماوية تابعة لمؤسسة البترول الكويتية.

ونقلت صحيفة (الوطن) عن وزير التجارة والصناعة أحمد باقر قوله إن الكويت اتخذت كل التدابير الضرورية للرد على الدعوى التي تسعى داو كيميكال لرفعها على مؤسسة البترول لعدم اتمام الصفقة. ولم يذكر الوزير تفاصيل أخرى.

وقال عدة مسؤولين كويتيين لرويترز إنه بموجب الاتفاق ستحتاج داو لاصدار حكم قضائي بأن الكويت خالفت الصفقة لكي تتأهل للحصول على رسوم فسخ الاتفاق.

بنك الهلال الاماراتي الاسلامي يبطئ توسعاته بالخارج بسبب الازمة

ابو ظبي ـ من ستانلي كارفالو:

قال الرئيس التنفيذي لبنك الهلال المملوك لحكومة أبوظبي إن من المستبعد أن يحقق البنك نقطة التعادل بين المصروفات والايرادات هذا العام وربما يبطئ توسعاته في الخارج بسبب الأزمة العالمية لكنه سينمو بالاعتماد على امكانياته في الامارات.

وبنك الهلال أحدث ثمانية بنوك اسلامية في الامارات وبدأ نشاطه في حزيران/يونيو الماضي وكان من المتوقع أن يحقق ربحا في العام 2009 كما أنه كان يعتزم القيام بعمليات استحواذ في الخارج في اطار استراتيجية التوسع. وقال محمد برو رئيس البنك لرويترز في مقابلة «حدث تغير مفاجئ في المناخ الاقتصادي وتحقيق أرباح في 2009 يتطلب ظروفا اقتصادية ايجابية جدا. والوضع ليس بهذه الايجابية الان». وأضاف «سنقترب من نقطة التعادل ولن نحقق أرباحا في 2009».

ورغم الازمة الاقتصادية التي بدأت قبل نحو ثلاثة أشهر من بدء نشاط البنك فإنه يمضي قدما في تنفيذ خطط التوسع المحلي. فقد فتح البنك سبعة فروع في الامارات في النصف الثاني من 2008 وسيلتزم بخطته لفتح نحو عشرة فروع سنويا حتى عام 2013.

وقال برو «نحن ماضون في خططنا للتوسع على المستوى المحلي. هذه كانت أولويتنا قبل الازمة. لكننا ندرس أولوياتنا للتوسع في الخارج. ولن نتوسع بالضرورة فالمناخ ليس مواتيا». وأضاف أن مثل هذا المناخ قد يفرز فرصا سانحة لكنه قال إن هذا ليس من أولويات البنك.

ويملك مجلس أبوظبي للاستثمار بنك الهلال بالكامل الذي يبلغ رأسماله المصرح به أربعة مليارات درهم ورأسماله المدفوع مليار درهم.

وسيكافح الهلال للفوز بنصيب من السوق في ضوء نضوب التمويل وتزايد حدة المنافسة على الودائع.

وقال برو «لكننا لن نخوض حرب أسعار. فنحن نتمتع بالسيولة وسننافس على الودائع» مضيفا أن البنك شدد شروط الاقراض شأن أغلب البنوك الاخرى.

وقال «يوم عليك أن تحدد أولويات الاقراض. السيولة أندر وتخصيص السيولة هو في الحقيقة التحدي الرئيسي والمحرك الأساسي لأنشطة الاقراض لدينا». لكنه أضاف أن البنك بوصفه بنكا حكوميا سيعيد النظر في أولويات التمويل من منطلق احتياجات الاقتصاد ودعمه.

وأطلق الهلال في الآونة الاخيرة شركة تأمين برأسمال يبلغ 100 مليون درهم لكن خططه لانشاء شركة عقارية وشركة للوساطة المالية مازالت معطلة. وقال برو «لسنا متأكدين متى يمكننا اطلاقهما».

بنك ستاندرد تشارترد يخفض توقعات النمو بمنطقة الخليج الى نصف بالمئة فقط

■ دبي ـ رويترز: خفض بنك ستاندرد تشارترد توقعاته للنمو الاقتصادي في دول منطقة الخليج لعام 2009 في ضوء الركود العالمي وعدل توقعاته للنمو في الامارات بالخفض بأكثر من نقطتين مئويتين إلى 0.5 في المئة.

وكان التقدير السابق للبنك أن الناتج المحلي الاجمالي في الامارات سينمو بنسبة 2.7 في المئة. وسجل اقتصاد الامارات ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة العربية نموا بنسبة 6.8 في المئة خلال 2008 وفقا لتقديرات اقتصاديين في استطلاع أجرته رويترز.

وقال بنك ستاندرد تشارترد في مذكرة بحثية يوم الخميس إنه في ضوء الركود الاقتصادي العالمي فإن النمو يواجه مخاطر التراجع. وأضاف «نحن نرى أن النصف الاول من العام هو أكثر صعوبة لكن في ضوء العوامل الايجابية الهيكلية القوية فنحن نتوقع أن تبدأ اقتصادات مجلس التعاون الخليجي انتعاشا متوسطا في النصف الثاني من العام. وقال البنك إن اقتصاد السعودية أكبر مصدري النفط في العالم سينمو بنسبة واحد في المئة هذا العام وإن الاقتصاد الكويتي سينمو 1.5 في المئة.

وتعتمد دول الخليج اعتمادا كبيرا على ايرادات تصدير النفط التي بلغت 87.5 في المئة من اجمالي الايرادات السعودية في عام 2007. وقد انخفض سعر النفط أكثر من 100 دولار منذ تموز/يوليو الماضي.

بيت التمويل الخليجي يقول انه يعتزم استثمار 3 مليارات دولار بمشروع مدينة اتصالات بتونس

■ تونس ـ رويترز: كشف بيت التمويل الخليجي النقاب يوم الخميس عن خطة لانشاء مشروع ضخم للاتصالات في تونس بقيمة ثلاثة مليارات دولار امريكي.

ونقلت وكالة الانباء الحكومية (وات) عن عصام الجناحي رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الخليجي قوله «مشروع مدينة تونس للاتصالات سيساهم في خلق 26 ألف فرصة شغل اضافة الى استقطاب رؤوس اموال في حدود 3 مليارات دولار».

وتم الكشف عن المشروع بشكل رسمي في قصر الرئاسة بقرطاج حيث تولى عصام الجناحي عرض مكونات المشروع على الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وستتكون مدينة تونس للاتصالات من جامعة دولية للاتصالات وبورصة عالمية للاتصالات ومجمع لتطوير وتنمية التكنولوجيات ومنطقة للتبادل الحر للاعمال وقطب تكنولوجي في الوسائط الاعلامية.

وقال الجناحي «مشروع مدينة تونس للاتصالات التي ستكون احد المدن الرئيسية في شمال افريقيا هو مشروع متكامل سيشتمل الى جانب المجمعات المعنية بالتكوين والتعليم والبحث على مشاريع عقارية وسكنية وترفيهية».

واوضح ان اختيار تونس لانشاء هذه المدينة يستند الى توفر العوامل للاستثمار وتقرير منتدى دافوس لعام 2007 الذي رتب تونس ضمن طليعة البلدان من حيث توفر التكنولوجيات اضافة الى توفر حوالي 8 آلاف من خريجي هذا الاختصاص.

وقال «كل هذه العوامل تعد ايجابية للدخول في مثل هذه الصناعة واستقطاب الاستثمارات في قطاع تكنولوجيات الاتصال».

وكان بيت التمويل الخليجي قد أعلن في كانون الاول/ديسمبر 2007 عن خطة لانشاء «مرفأ تونس المالي» بقيمة 3 مليارات دولار لكن الاشغال لم تبدأ حتى الان.

غير ان الجناحي بدد مخاوف من تأجيل او الغاء هذا المشروع بسبب الازمة العالمية وقال يوم الخميس انه سيتم البدء في انجاز المركز المالي في فبراير شباط المقبل.

وتأسس بيت التمويل الخليجي في 1999 وتتركز أعماله في تطوير مشاريع البنية التحتية في دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الاوسط وشمال افريقيا.

شركة سيتغو الفنزويلية تعدل عن قرار قطع معونات النفط عن فقراء أمريكا

■ بوسطن ـ رويترز: قالت شركة سيتغو بتروليوم كورب المملوكة لحكومة فنزويلا إنها ستستأنف برنامجا مثيرا للجدل يقضي بتقديم كميات مجانية من وقود تدفئة المنازل لفقراء أمريكا وذلك بعد يومين من تلميحها بالغاء البرنامج هذا العام.

وستورد وحدة في هيوستون تابعة لشركة حكومية مدعومة من الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز 100 غالون من الوقود المجاني للأسر المؤهلة للاستفادة من البرنامج في 23 ولاية أمريكية. وتستهدف الشركة تزويد نحو 200 الف منزل بالامدادات المجانية.

وقال اليهاندرو غرانادو رئيس مجلس ادارة سيتغو ورئيسها التنفيذي في مؤتمر صحافي «هذا القرار هو نتيجة التزام صارم وجهد كبير من جانب ستيغو ومساهميها في ضوء الأزمة المالية العالمية الحالية وتأثيرها على صناعة النفط بشكل عام».

وكانت شركة سيتغو بتروليوم المملوكة لمؤسسة بتروليوس دي فنزويلا الحكومية قد بدأت في عام 2005 في توزيع معونات الوقود بخصم على السعر الأصلي قبل أن تتوسع في البرنامج في عام 2006 ليشمل وقودا مجانيا. وبلغت قيمة المعونات العام الماضي 100 مليون دولار.

وقبل يومين قالت شركة سيتزنز انرجي وهي موزع للوقود لا يستهدف الربح إن فنزويلا أوقفت البرنامج مستشهدة بالأزمة المالية العالمية وهبوط أسواق الطاقة.

وفي تفسير للعدول عن القرار قالت سيتغو وستزنز انرجي إن فزويلا كانت مضطرة لتقييم كل برنامجها الاجتماعية بما فيها مبادرة وقود التدفئة.

رقم قياسي للإنفاق على البحوث والتنمية بالصين

■ بكين ـ يو بي اي: أشارت إحصاءات نشرتها مصلحة الدولة للإحصاء ووزارة العلوم والتكنولوجيا ووزارة المالية في الصين الى ان النفقات المخصصة للبحوث الاجتماعية وتطوير التجارب في العام 2007 بلغت 1.49 % من الناتج الوطني الإجمالي مسجلة بذلك رقما قياسيا.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن الإحصاءات ان إجمالي النفقات الصينية على البحوث والتنمية بلغ 371.02 مليار يوان (54.6 مليار دولار امريكي) في 2007 محققة زيادة 23.5 % عن العام السابق.

وقد شكلت النفقات على البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية وتطوير التجارب نسبة 4.7 % و13.3 % و82 % من إجمالي الإنفاق على التوالي.

وكانت نفقات البحوث والتنمية بلغت في العام 2005 ما نسبته 1.34 % من الناتج الوطني الإجمالي. وحسب الخطة الخمسية الحادية عشرة (2006 ـ 2010)، سيزداد هذا الرقم الى 2 % في عام 2010.

يشار الى ان النفقات المالية للعلوم والتكنولوجيا وصلت الى 211.4 مليار يوان

(31.1 مليار دولار امريكي) في 2007 بزيادة 25.2 % عن العام السابق لتبلغ 4.25 % من إجمالي النفقات المالية بالبلاد، ما سجل أعلى مستوى ابتداء من عام 1998.

تراجع اغلب بورصات الخليج بسبب انخفاض اسعار النفط

دبي ـ من جون أيريش:

هبطت أغلب بورصات دول الخليج العربية يوم الخميس مع انخفاض حاد في أسعار النفط وتراجع الأسواق العالمية وتصاعد التوترات في الشرق الأوسط مما أحبط اقبال المستثمرين.

وكانت أسهم الإمارات العربية هي الأكثر تضررا إذ أثرت أسهم العقارات على مؤشر بورصة دبي فتخلى عن مكاسبه التي حققها في وقت سابق هذا الأسبوع مع تصفية المستثمرين لمراكزهم نتيجة لتراجع الأسواق العالمية وتدهور التوقعات الاقتصادية.

وواصلت بورصة الكويت خسائرها لليوم الثاني على التوالي بعد أن قال بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) انه لم يتمكن من تسديد أغلب ديونه. وهبط سهم غلوبل 6.58 بالمئة بعد انخفاضاته على مدى أسبوعين مع تأثر شركات الاستثمار في الخليج بأزمة الائتمان العالمية. وأضاف «هناك توقعات سلبية لعام 2009 (بسبب) اسعار النفط وغزة والآن دخول لبنان في الصراع».

وأغلقت أسعار النفط على انخفاض بنسبة 12 بالمئة إلى نحو 42 دولارا للبرميل يوم الأربعاء وارتفعت قليلا امس بعد أن أطلقت إسرائيل نيران مدفعيتها على لبنان ردا على إطلاق صواريخ من أراضيه على شمال إسرائيل.

وهبطت الأسهم على مستوى العالم يوم بعد صدور بيانات محبطة وتوقع تراجع ارباح الشركات مما اثار التشاؤم بشأن التوقعات الاقتصادية.

وأغلقت بورصات عمان والبحرين وأبوظبي على انخفاض امس. وخالف مؤشر بورصة قطر الرئيسي الاتجاه العام مع اقبال المستثمرين على الشراء بعد انخفاضات الأسعار على مدى ثلاثة ايام وبسبب انباء خطة اندماج بين الخليج للمخازن وأجيليتي قطر وهي وحدة تابعة لأجيليتي الكويتية.

وتغلق البورصة السعودية أبوابها يوم الخميس.

وفي دبي أغلق المؤشر على انخفاض 2.39 بالمئة إلى 1728 نقطة. وهبط سهم إعمار العقارية 7.28 بالمئة ونزل سهم سوق دبي المالي 5.63 بالمئة. وقال شوكت رسلان من برايم الإمارات «الأسواق في الولايات المتحدة وأوروبا تراجعت ونتيجة لذلك هبطت الأسعار بهذه الدرجة».

وفي أبوظبي واصل المؤشر تراجعه لليوم الثاني فانخفض 0.54 بالمئة إلى 2527 نقطة. وواصل بنك أبوظبي الوطني تراجعه منذ أن استقال رئيسه أمس الأربعاء فهبط سهمه 1.59 بالمئة. وأغلق بنك الخليج الأول على انخفاض 3.83 بالمئة.

وفي الكويت تراجع المؤشر 0.76 بالمئة إلى 7371 نقطة. وأغلق سهم دار الاستثمار على انخفاض 6.17 بالمئة.

وفي عمان هبط المؤشر لثالث مرة في أربعة أيام ليغلق على انخفاض 0.63 بالمئة مسجلا 5427 نقطة.

وفي البحرين أغلق المؤشر على انخفاض 0.69 بالمئة مسجلا 1780 نقطة. وهبط سهم بنك إثمار 8.51 بالمئة.

وفي قطر عوض المؤشر خساشره السابقة وأغلق على ارتفاع 2.21 بالمئة مسجلا 6432 نقطة. وأغلق سهم الخليجية للمخازن على ارتفاع 8.6 بالمئة. وارتفع سهم البنك التجاري القطري 3.8 بالمئة.

ليبيا تجني أكثر من خمسة مليارات دولار من خلال اتفاقات مع شركات نفطية عالمية

■ طرابلس ـ يو بي اي: أعلنت مؤسسة النفط الليبية يوم الخميس أن الإتفاقات التي وقعتها مع أربع شركات نفطية عالمية حققت دخلاً للبلاد فاق مليارين و400 مليون دولار.

وذكرت المؤسسة في تقرير أن الاتفاقات حققت مبلغاً إضافياً قدّر بثلاثة مليارات دولار كدفعات أولية من منح التوقيع التي قبلت الشركات بدفعها وفقاً للإتفاقيات الجديدة.

وأشارت إلى أن الشركات الأربع هي إيني شمال أفريقيا الإيطالية، وإئتلاف شركات أكسيدنتال وأو.أم.في النمساوية، وبتروكندا، وإئتلاف شركات ريبسول وتوتال وأو.أم.في وستاتاويل وساقا.

وكانت ليبيا وقعت اتفاقات مع الشركات لتحسين شروط تعاقدها معها على أساس إستخدام النمط الرابع من إتفاقيات المقاسمة التعاقدية.

يشار إلى أن النمط الرابع من اتفاقيات مقاسمة الإنتاج بين المؤسسة الليبية والشركات النفطية العالمية العاملة في المواقع النفطية بالبلاد، جاء وفق السياسية النفطية الجديدة التي شرعت ليبيا في تنفيذها، والتي تتركز على إعادة التفاوض مع الشركات النفطية العالمية للوصول إلى الشروط الأنسب لصالح الجانب الليبي، جرّاء التعديلات التعاقدية التي أدخلت على هذه الإتفاقيات.

وذكرت مصادر نفطية ليبية أن هذه الإتفاقيات تمنح حصة قليلة من الإنتاج للشريك الأجنبي لا تتعدّى 10 إلى 15 % ويحمله كل تكاليف الإستكشاف.

وقالت مصادر مؤسسة النفط الليبي إن برامج التعاقدات الجديدة لإستكشاف النفط في البلاد ينصّ كذلك على إتاحة الفرصة كاملة للجانب الليبي للمشاركة في إدارة العمليات.

وأشار التقرير إلى أن المؤسسة وعبر شركاتها التابعة لها حققت خلال عام 2008 الماضي ثلاثة اكتشافات نفطية جديدة في حوضي سرت وغدامس، فيما تمكنت ثلاث شركات نفطية عالمية عاملة بليبيا من تحقيق سبعة اكتشافات نفطية جديدة.

فقد حققت فيرينكس الكندية ثلاثة اكتشافات نفطية في حوض غدامس، فيما حققت شركة آر.دبيلو.اي الألمانية ثلاثة اكتشافات نفطية في حوض سرت، بينما حققت شركة أميرادا هس ليبيا للتنقيب المحدودة اكتشافا جديدا بالمنطقة البحرية بشمال رأس لأنوف.

ولفت التقرير إلى أن المؤسسة وقعت خلال العام الماضي اتفاقات مع شركات عالمية متخصصة لتطوير وتحديث المصافي النفطية في البلاد للرفع من قدراتها الإنتاجية وحسن أدائها للمساهمة في تغطية السوق المحلى من المنتجات النفطية.

ومن بين تلك الإتفاقات، إتفاق مع شركة شل للإستكشاف ليبيا لتحديث معمل الغاز التابع لشركة سرت لغرض الرفع من قدرته الإنتاجية لتصل إلى 120 ألف برميل يومياً وبتكلفة تصل الى 643 مليون دولار.

كما وقعت كذلك إتفاقاً مع شركة ستار الإماراتية المكوّنة من شركة ترانز اسيا العالمية وستار بترو انرجى، وذلك لتأسيس شركة مشتركة لتطوير وتحديث مصفاة رأس لانوف ليشمل بحجم إستثماري بلغ ملياري دولار.

معدل النمو المستهدف للعام يقارب 6%

المغرب ينشئ سلسلة مناطق صناعية قرب طنجة

■ طنجة ـ رويترز: قال مسؤولون يوم الأربعاء إن المغرب شرع في تنفيذ خطة لانشاء شبكة من المناطق الصناعية بشمال المملكة لاجتذاب مئات الشركات وايجاد الآلاف من فرص العمل.

واضاف المسؤولون انه لاجتذاب الاستثمارات والمساعدة في انتشال المنطقة الشمالية من الفقر افتتحت الحكومة المغربية أكبر محطة للحاويات قرب مجمع ميناء طنجة على البحر المتوسط وتعكف على انشاء سلسلة من المناطق الصناعية ومناطق التجارة الحرة بالقرب منها.

وستخصص هذه المناطق لانشطة صناعية كالنسيج والإلكترونيات والمواد الغذائية وتصنيع اجزاء السيارات وهي انشطة تهدف الحكومة المغربية إلي زيادة فرص امام صادراتها. وخصص لهذه المناطق خمسة آلاف هكتار من الأراضي وتبعد بأكثر من 80 كيلومترا عن ميناء طنجة ـ المتوسط الذي بدأ العمل به العام الماضي.

ويهدف المشروع إلى تنمية مناطق صناعية عصرية مندمجة مع الميناء.

ويرتبط المغرب باتفاقية للتجارة الحرة مع كل من الإتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وتريد الحكومة تحويل البلاد الى منصة للصادرات للشركات الاجنبية.

وكان المغرب أطلق مشروع طنجة ـ المتوسط في صيف 2002. ويقول مسؤولون مغاربة إن الصناعة شهدت قفزة نوعية بشمال المملكة حيث وصل عدد المشاريع المسجلة بالمنطقة الحرة لطنجة إلى 400 توفر حوالي 40 ألف فرصة عمل. وستستضيف المنطقة الصناعية المخصصة لتصنيع السيارات أكبر مصنع للسيارات في افريقيا لتحالف رينو ـ نيسان. وتبلغ القيمة الاستثمارية الاجمالية للمشروع ..الذي اعلن في ايلول/سبتمبر الماضي ويهدف إلي تصنيع سيارات منخفضة التكلفة.. 600 مليون يورو (817 مليون دولار).

وقال أحمد رضا الشامي وزير الصناعة والتجارة المغربي «الأزمة العالمية تجعل من الضروري أكثر من أي وقت مضى تحويل البلاد إلى قاعدة صناعية جذابة».

وأضاف قائلا «بتطوير هذه المنطقة الصناعية سنعمل على رفع حجم المبادلات داخل ميناء طنجة ـ المتوسط».

من جهته قال وزير المالية المغربي صلاح الدين مزوار إن المغرب ما زال يهدف إلي تحقيق نمو اقتصادي يزيد عن خمسة في المئة هذا العام على الرغم من الاثار المحتملة للازمة المالية العالمية على قطاعي التصدير والسياحة وهما من ركائز اقتصاده.

وأبلغ مزوار رويترز على هامش الحفل الرسمي لاطلاق خطة اقامة مناطق صناعية في منطقة طنجة «مازلت احتفظ بهدف 5.8 في المئة. الربع الاول من العام سيسمح لنا بأن نعرف الاتجاه الذي نسير فيه». واضاف قائلا «اذا تأثرت التوقعات بشكل أقوي مما نعتقد فمن الطبيعي اننا سنصحح توقعاتنا». وقال مزوار مشيرا الى الازمة العالمية «لكننا ما زلنا مقتنعين بأن اقتصادنا لديه الامكانات لتحقيق نمو يزيد عن 5 في المئة في 2009 رغم البيئة المحيطة».

وتعتزم الحكومة المغربية زيادة الانفاق الاستثماري هذا العام إلي أعلى مستوى له في عشر 10 سنوات لزيادة النمو إلي 5.8 في المئة وسط مخاوف من اثار الازمة المالية العالمية.

وتشير ارقام رسمية الى ان الحكومة تتوقع ان تزيد استثمارات الشركات الحكومية والشركات المملوكة للحكومة إلي 135 مليار درهم (16.42 مليار دولار) هذا العام بارتفاع قدره 16.1 في المئة مقارنة مع حجم الاستثمارات المتوقعة هذا العام.

ولدعم الاستهلاك وتخفيف الفقر تعتزم الحكومة انفاق 44 مليار درهم هذا العام على دعم السلع الغذائية وبنود اخرى بما في ذلك 3.5 مليار درهم لزيادة الاجور.

ومن المتوقع ان يتباطأ التضخم الى 2.9 في المئة في 2009 من حوالي 3.5 في المئة في 2008.

روسيا ستستأنف صادرات الغاز لاوروبا ولكن تحت اشراف مراقبين أوروبيين باوكرانيا

■ موسكو – كييف – وكالات الانباء: اعلن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف بحسب ما نقلت عنه وكالات الانباء الروسية يوم الخميس ان شحنات الغاز الروسي الى اوروبا ستستأنف بعد ابرام اتفاق الترانزيت لنقل هذه المادة مع اوكرانيا.

ونقلت وكالات الانباء عن بيان للكرملين انه خلال محادثة هاتفية مع الرئيس البلغاري غيورغي بارفانوف «شدد الرئيس الروسي على استعداد روسيا للوفاء بالتزاماتها واستئناف تسليم الغاز بعد التوصل الى اتفاق في هذا الصدد مع اوكرانيا».

من جهته قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين إن روسيا ستستأنف صادرات الغاز إلى أوروبا فور وصول مراقبين من الاتحاد الأوروبي لمحطات ضخ الغاز على امتداد الطريق. واضاف بوتين إن روسيا التي تضررت صورتها بسبب الخلاف بشأن امدادات الغاز كانت مستعدة لدفع رسم عبور لأوكرانيا يتراوح بين ثلاثة وأربعة دولارات على كل الف متر مربع لكل مئة كيلومتر ارتفاعا من 1.70 دولار تدفعها الآن.

وأشار بوتين إلى «انهيار» السلطة في كييف والفساد المستشري على مستوى عال في أوكرانيا كأسباب للخلاف ودعا زعماء أوكرانيا للحضور إلى موسكو لتوقيع اتفاق جديد للغاز.

وتوقفت شحنات الغاز الروسي الى اوروبا في شكل كامل يوم الاربعاء نتيجة الخلاف بين موسكو وكييف حول سعر الغاز الذي ستدفعه اوكرانيا ثمن الغاز الروسي الذي تتلقاه للاستهلاك المحلي. وأعلنت شركة غازبروم الروسية أنها استأنفت المحادثات مع شركة نفتوغاز الأوكرانية في محاولة لحلّ الأزمة الحالية بشأن إمدادات الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا. ونقلت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي عن المتحدث باسم غازبروم أن «ألكسي ميلر (المدير التنفيذي للشركة الروسية) وأوليه دوبينا، استأنفا اليوم المحادثات بشأن سبل التعامل مع الأزمة الحالية».

وكانت المحادثات بين روسيا وأوكرانيا توقّفت ليلة رأس السنة بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بشأن كيفية تسوية ديون الغاز المترتبة على كييف وتوقيع عقد جديد بينهما لعام 2009.

وأقدمت غازبروم في اليوم التالي، أي في الأول من كانون الثاني/ يناير على وقف إمدادات الغاز إلى أوكرانيا، التي أوقفت بدورها مدّ أوروبا بالغاز عبر أراضيها. واتهمت غازبروم أوكرانيا بسرقة أكثر من 86 مليون متر مكعب من الغاز منذ بداية عام 2008. من ناحية أخرى أعلن مسؤول في الحكومة الروسية يوم الخميس أن رئيس الوزراء فلاديمير بوتين سيبحث في ألمانيا الوضع المتعلق بتزويد أوروبا بالغاز.

وقال السكرتير الإعلامي للحكومة الروسية إن الوضع المتعلق بنقل الغاز إلى أوروبا سيكون أحد مواضيع مباحثات رئيس الوزراء الروسي مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل خلال زيارة العمل التي سيقوم بها إلى ألمانيا خلال في 16 و17 من كانون الثاني/يناير الجاري.

وأضاف إن «هذه الزيارة كانت مدرجة في جدول العمل قبل الأحداث المتعلقة بترانزيت الغاز عبر أوكرانيا، وستضاف إلى قضايا جدول العمل التقليدي الذي يتناول بالمرتبة الأولى العلاقات التجارية الاقتصادية مع ألمانيا بصفتها أحد الشركاء الأساسيين في أوروبا، في هذه الظروف مشكلة نقل الغاز».

تراجع قياسي لمعنويات قطاع الاقتصاد بمنطقة اليورو

■ بروكسل ـ رويترز: أظهرت بيانات أن معنويات القطاع الاقتصادي في منطقة اليورو هبطت إلى مستويات قياسية في كانون الاول/ديسمبر مع ارتفاع البطالة بينما انخفضت توقعات التضخم بشدة مما عزز الاعتقاد بضرورة تحرك البنك المركزي الأوروبي لخفض أسعار الفائدة الاسبوع المقبل.

وقالت المفوضية الأوروبية إن المعنويات الاقتصادية في 15 دولة تتداول اليورو هوت في كانون الاول/ ديسمبر إلى 67.1 نقطة مسجلة أدنى مستوى منذ بدء تسجيل البيانات في عام 1990 ومقارنة مع 74.9 نقطة في تشرين الثاني/نوفمبر.

من ناحية أخرى هبط مؤشر المفوضية لمناخ الأعمال إلى ناقص 3.17 نقطة مسجلا أدنى مستوى منذ بدء تسجيل البيانات في عام 1985 ومقارنة مع 2.10 نقطة في تشرين الثاني/نوفمبر.

وقالت المفوضية في بيان «الانخفاض الحاد المستمر للمؤشر يشير إلى مسار متدهور في النمو السنوي للانتاج الصناعي».

وتتهاوى مؤشرات المعنويات بينما ينزلق اقتصاد منطقة اليورو أكثر فأكثر في أول كساد يواجهه في أعقاب أزمة شح الائتمان التي قلصت بشدة التمويل للشركات والأسر مما يحد من الطلب ويدفع الشركات لخفض الانفاق.

وقال مكتب احصاءات الاتحاد الأوروبي إن البطالة في منطقة اليورو زادت إلى 7.8 بالمئة في تشرين الثاني/ نوفمبر مقارنة مع 7.7 بالمئة في تشرين الاول/اكتوبر. وأكد المكتب تقلص الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثالث بنسبة 0.2 بالمئة مقارنة مع الربع الثاني.

ومن المرجح أن تعزز البيانات السيئة التوقعات بخفض حاد في أسعار فائدة المركزي الأوروبي في 15 كانون الثاني/يناير.

روسيا تتعلم دروس حرب العلاقات العامة بشأن إمدادات الغاز

كييف ـ من سابينا زاوادزكي:

أظهرت روسيا في خلافها مع اوكرانيا على أسعار الغاز أنها تعلمت بعض الدروس الخاصة بكيفية التعامل مع وسائل الإعلام منذ صورت على نطاق واسع بمظهر المعتدية خلال نزاع مماثل عام 2006.

وخفضت موسكو إمدادات الغاز الى كييف في الأول من كانون الثاني/ يناير كما فعلت منذ ثلاث سنوات حيث خفضت التدفقات الى الدول الاوروبية التي تحصل على جزء كبير من احتياجاتها من الغاز عبر اوكرانيا. لكنها هذه المرة قدمت أداء أفضل في معركة العلاقات العامة.

ومنذ النزاع الذي وقع عام 2006 استعان الكرملين بخدمات واحدة من اكبر مؤسسات العلاقات العامة في العالم وهي مؤسسة اومنيكوم ووحدتها في بروكسل جي بلاس يوروب.

وتحصل وسائل الإعلام العالمية بانتظام على أحدث تحركات ونوايا شركة غازبروم الروسية الحكومية التي تحتكر الغاز في سيل متدفق من المعلومات مما ساعد روسيا على الصمود في حرب العلاقات العامة التي تخوضها حتى الان.

وقال الكساندر ميدفيديف نائب رئيس شركة غازبروم في مؤتمر صحافي عقد في لندن يوم الثلاثاء الماضي «نفكر بجدية شديدة في سمعتنا لأن لدينا الكثير لنفخر به. 20 عاما من الإمدادات التي يعتمد عليها في أوقات صعبة للغاية». وأضاف «بعد 2005 ـ 2006 استوعبنا بعض الدروس لأنه أنحي باللائمة علينا خطأ في ما حدث آنذاك».

وفي عام 2006 أدان الاتحاد الأوروبي موسكو وشكك صراحة في إمكانية الاعتماد على روسيا كمورد. وكان معظم تعاطف الاتحاد مع اوكرانيا بعد «الثورة البرتقالية» عام 2004 التي جاءت بزعماء موالين للغرب الى الحكم.

لكن كييف فقدت معظم هذا التعاطف الذي حصلت عليه حينذاك بسبب الخلاف بين الرئيس فيكتور يوشينكو ورئيسة الوزراء يوليا تيموشينكو الذي أرجأ الإصلاحات.

وقاد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين شجب موسكو لتصرفات اوكرانيا خلال النزاع على الغاز، كما أنشأت غازبروم موقعا على الانترنت لشرح جانبها من الخلاف.

كما قام الكساندر ميدفيديف بجولة في عدة دول اوروبية حيث أدلى بتصريحات وأجرى مقابلات اتهم فيها اوكرانيا بسرقة الغاز الذي يتم إرساله الى اوروبا.

وقال مصدر دبلوماسي اوروبي في كييف «في الوقت الحالي نجد أن مجادلات غازبروم مقنعة بشكل اكبر... غازبروم تضع بيانات أساسية وإحصاءات على الطاولة وهي حقائق ملموسة. غازبروم مستعدة لتقديم بعض الأرقام الجاهزة بينما يستغرق الجانب الاوكراني بعض الوقت ومن الممكن أن تكون هناك بيانات متضاربة».

ولم تكن الأمور سهلة على روسيا العام الماضي حيث أثارت قلق العالم بالحرب القصيرة التي شنتها ضد جورجيا بعد أن حاولت القوات الجورجية استعادة السيطرة على إقليم اوسيتيا الجنوبية المنشق في آب/اغسطس. واثناء الحرب صور الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي بلاده على أنها حي صغير ضربه «الامبرياليون» في موسكو وهي وجهة النظر التي انعكست في الكثير من وسائل الإعلام العالمية.

كما أبرز هذا الخلاف الخاص بالغاز المخاوف الغربية المتزايدة بشأن علاقات روسيا مع الدول المجاورة التي كانت ذات يوم جزءا من الاتحاد السوفيتي السابق كما أحيا المخاوف القديمة حول إمكانية الاعتماد على موسكو كمورد.

وربما يصبح الفوز بمعركة العلاقات العامة اكثر صعوبة في الأيام القادمة. وكلما طالت المدة التي ستتأثر بها إمدادات الغاز الى اوروبا كلما زادت صعوبة الا تظهر موسكو بمظهر المتنمر خاصة مع مرور اوروبا بموجة من الطقس البارد.

وأشارت صحيفة (صن) البريطانية الى بوتين بأنه «فلاد المريع» في اشارة الى القيصر الروسي المعروف باسم «ايفان الرهيب». وربما يعتمد قادة اوكرانيا على كسب لعبة تبادل اللوم على المدى الطويل.

وقال فيودر لوكيانوف رئيس تحرير دورية (راشيا اِن غلوبال افيرز) المتخصصة «إنهم يحسبون وأعتقد أنه كلما استمر هذا لمدة أطول سيلقى بالجانب الاكبر من اللوم على موسكو».

وتقود حملة اوكرانيا للعلاقات العامة مؤسسة الطاقة الحكومية نافتوغاز التي كانت على اتصال يومي بوسائل الإعلام حيث توافيها بأحدث التطورات الفنية.

وتقول غازبروم إنها «لم تأل جهدا لتجنب» توقف الإمدادات بحيث كان أول عرض أسعار لها اكثر من معقول وأنها كشركة تجارية يجب أن تحصل الديون المستحقة لها.

وذكرت نافتوغاز أنها سددت ديونها وأن عرض الأسعار الخاص بغازبروم كان مرتفعا للغاية لأن اوكرانيا امامها ثلاث سنوات حتى تصل الى أسعار السوق.

والتزم ساسة اوكرانيا البارزون الصمت الى حد كبير منذ خفض إمدادات الغاز في الأول من كانون الثاني/يناير.

ولم تدل تيموشينكو بتصريحات علنية بشأن النزاع باستثناء إصدار بيان مشترك مع يوشنكو. كما بعث الرئيس الذي كان في اجازة برقية قصيرة الى الدول الاوروبية نشرها على موقعه على شبكة الانترنت.

وتقول تامي لينش كبيرة الباحثين بمعهد جامعة بوسطن لدراسة الصراع والايديولوجية والسياسة «جزء من المشكلة الخاصة بالعلاقات العامة كما أراها أن معظم وسائل الإعلام الغربية تتخذ من موسكو مقرا لها وهي على اتصال منتظم بالنخب السياسية والأعمال هناك». وأضافت «مصالح اوكرانيا حتى في نزاع كهذا هامشية مقارنة (بالقضية الكبيرة) وهي علاقات روسيا مع اوروبا».

رئيس المركزي الاوروبي يشير لتدهور اقتصادي كبير بمنطقة اليورو

■ فرانكفورت ـ ا ف ب: اعلن رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه ان الاقتصاد في منطقة اليورو سجل تدهورا كبيرا، معززا بذلك التوقعات بشأن تخفيض جديد في معدلات الفائدة الرئيسية بعد اسبوع.

وقال تريشيه في مقابلة اجرتها معه مجلة (انستيتوشونال انفستور) الامريكية ونشرتها على موقعها الالكتروني يوم الخميس «من الواضح اننا امام تدهور كبير في الاقتصاد الفعلي». وتابع «ما يدهشني هو ان احدث التوقعات هي الاكثر تشاؤما. وهذا يصح على المستوى العالمي وليس فقط على مستوى منطقة اليورو».

ويجتمع مجلس حكام البنك المركزي الاوروبي يوم الخميس المقبل لاتخاذ قرار بشأن سياسة البنك النقدية ولم يكشفوا حتى الان نواياهم بهذا الصدد.

ودعا تريشيه في نهاية كانون الاول/ديسمبر الى التريث لفترة مشددا على وجوب الانتظار حتى تتضح نتائج تخفيضات معدل الفائدة الرئيسية التي اقرت حتى الان.

وخفض البنك المركزي الاوروبي معدل فائدته الرئيسية 1.75 نقطة الى 2.50 % بين تشرين الاول/اكتوبر وكانون الاول/ديسمبر.

وقال تريشيه للمجلة «ثمة ضرورة اكثر من اي وقت مضى في ظل الظروف الراهنة لانتظار تبلور توجهات الاسعار الى التراجع» معتبرا ان هذا «اساسي لضمان استقرار الاسعار على المدى المتوسط والمساهمة في تدارك اي خطر محتمل بتدهور الاسعار» وهو بنظره خطر غير مطروح في الوقت الحاضر.

وتتوقع الاسواق والعديد من خبراء الاقتصاد اقرار تخفيض جديد لمعدل الفائدة الرئيسية في 15 كانون الثاني/ يناير وترجح ان يكون بمقدار نصف نقطة مئوية.

ميركل وساركوزي وبلير يدعون «لادارة عالمية للاقتصاد»

■ باريس ـ ا ف ب: دعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير الخميس الى ادارة عالمية للاقتصاد مطالبين واشنطن بالانضمام الى جهودهم في هذا الشان وذلك في ندوة في باريس.

وقال ساركوزي في افتتاح ندوة حول سبل تنظيم الراسمالية العالمية ان «الازمة العالمية تحتاج الى رد عالمي». واضاف انه «يتعين ان تكون هناك قواعد جديدة وقرارات جديدة»، مشيرا الى ان الاجتماع المقبل لمجموعة العشرين في الثاني من نيسان/ابريل في لندن حيث من المقرر ان يواصل زعماء الدول الكبرى المتقدمة والدول الناشئة مناقشاتهم لتنشيط وتنظيم الاقتصاد العالمي، يعتبر اول «لقاء».

واستطرد ساركوزي «اننا في حاجة الى ان تساهم الصين بقوتها المؤثرة وان تقول البرازيل رايها الحقيقي، وان تشارك افريقيا في سعينا معا الى بناء نظام دولي». لكنه وصف وهم فرض «سياسة واحدة على المستوى العالمي» بانه امر «عبثي». وقال «انظروا الى ما وصل اليه صندوق النقد الدولي رغم جهوده».

من جهتها اقترحت المستشارة الالمانية انشاء «مجلس اقتصادي» عالمي الى جانب مجلس الامن الدولي. وقالت ميركل في كلمتها «يمكن ان يكون هناك الى جانب مجلس الامن مجلس اقتصادي يقوم بدور اخر غير الذي يقوم به المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة الذي يقضي اشهرا وسنوات لصياغة بعض تقاريره». كما دعت ميركل الى وضع «ميثاق لاقتصاد معقول على المدى الطويل» وذلك على غرار ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان.

وتحدث بلير المشارك في تنظيم الندوة التي يشارك فيها رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه والمدير العام لمنظمة التجارة العالمية باسكال لامي حيث دعا ايضا الى وضع نظام «لادارة» عالمية للاقتصاد.

وقال بلير «يتعين ان يكون هناك تعاون بين الدول ذلك ان من بين الدروس المستخلصة من هذه الازمة اننا نعيش حقا في عالم واحد وعلينا ان نتخذ اجراءات شاملة».

ويرى بلير انه «لا مفر» من «اعادة صياغة نظام المراقبة الدولية» مثل البنك وصندوق النقد الدوليين، وهي «مؤسسات دولية من القرن العشرين تدير عالم القرن الحادي والعشرين».

واشار ساركوزي وميركل وبلير الى ضرورة ان تشارك الولايات المتحدة المتحفظة حتى الان على فكرة فرض قواعد لتنظيم الاقتصاد، في هذه الجهود مشاركة كاملة. واوضحت ميركل انه «لا يمكن لبلد ان يتخذ وحده القرار يوم حتى ولو كان هذا البلد هو الولايات المتحدة مهما بلغت قوتها». بينما قال ساركوزي «لتكن الامور واضحة: فلن يكون هناك في القرن الحادي والعشرين دولة واحدة تملي ما يتعين عمله، وتقول للاخرين: ادفعوا الدين المستحق علينا».

واضاف «لتواكب الولايات المتحدة هذا التغيير، وارجو صادقا ان يتم ذلك لان هناك رئيسا جديدا سيساهم بحيويته وذكائه وانفتاحه، وسوف نغير العالم مع الولايات المتحدة. ولكننا لا نقبل الوضع الراهن، اننا لن نقبل الجمود».

واعلن الرئيس الفرنسي ان الدول الاوروبية من مجموعة العشرين سوف تلتقي في غضون الاسابيع المقبلة في برلين للاعداد لقمة الثاني من نيسان/ابريل.

ارتفاع الدولار والين مع تنامي العزوف عن المخاطرة

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الدولار الامريكي والين الياباني يوم الخميس إذ خفف انخفاض أسعار الاسهم من شدة الطلب على الاستثمارات ذات المخاطر الأعلى بينما انخفض اليورو الاوروبي بفعل بيانات اقتصادية متشائمة أبقت المخاوف من تدهور اقتصاد منطقة اليورو.

وانخفض الجنيه الاسترليني مقابل الدولار قبل صدور قرار بنك انكلترا المركزي بشأن أسعار الفائدة. ومن المتوقع أن يخفض البنك الفائدة نصف نقطة مئوية أو أكثر من مستوى 2.0 في المئة وذلك في محاولة لحماية الاقتصاد البريطاني من كساد عميق.

وارتفع الدولار مقابل العملات ذات العوائد الاعلى في الوقت الذي أدت فيه المخاوف من الركود العالمي إلى انخفاض أسعار النفط بنحو 12 في المئة يوم الاربعاء مما أدى لانخفاض عملات مثل الدولارين الاسترالي والنيوزيلندي.

وساعد ذلك الدولار في استرداد بعض الخسائر التي مني بها في الجلسة السابقة بسبب بيانات ضعيفة جدا عن سوق العمل الامريكية لكن الدولار انخفض أمام الين الذي استفاد من عزوف المستثمرين عن المخاطرة مع انخفاض أسعار الاسهم في أسواق اسيا وأوروبا.

وفي الساعة 1109 بتوقيت غرينتش ارتفع الدولار 0.3 في المئة مقابل سلة من العملات الرئيسية إلى 82.419.

ودفعت قوة الين العملة الاوروبية للانخفاض بنسبة 1.5 في المئة إلى 124.32 ين. وانخفض الدولار واحدا في المئة إلى 91.60 ين. وهبط اليورو الاوروبي 0.4 في المئة إلى 1.3578 دولار مقتربا بذلك من أدنى مستوى منذ ثلاثة أسابيع والذي سجله عند 1.33 دولار خلال الاسبوع.

وانخفض الجنيه الاسترليني 0.3 في المئة إلى 1.5069 دولار.

اوباما يحث على تحرك جريء لانتشال الاقتصاد الأمريكي من الكساد

■ واشنطن ـ رويترز: سعى الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما يوم الخميس لحشد التأييد لخطة تحفيز مالي ضخمة من خلال التحذير من أن الولايات المتحدة قد تظل غارقة في الكساد لأعوام طويلة ما لم تقدم على تحرك جريء.

وتعهد اوباما الذي يتولى السلطة في 20 كانون الثاني/يناير برسم مسار جديد للاقتصاد والتحرك بسرعة لاحكام القواعد التنظيمية للنظام المالي، وقال "لا أعتقد أن الأوان قد فات لتغيير المسار ولكن هذا ما سيحدث إذا لم نقدم على تحرك جريء بأسرع ما يمكن". واضاف "ما لم يتم عمل شيء فإن هذا الكساد قد يستمر لسنوات. وقد يصل معدل البطالة إلى رقم في خانة العشرات".

وقال اوباما انه سيقدم للاسر العاملة خفضا ضريبيا قدره 1000 دولار وسيحسن كفاءة الطاقة في ملايين المساكن في امريكا من أجل خلق وظائف وتنشيط الاقتصاد.

واضاف اوباما في كلمة القاها خارج واشنطن "لتحفيز الناس على العودة إلي الانفاق فإن 95 في المئة من الاسر العاملة ستحصل على خفض ضريبي قدره 1000 دولار.. وهو المرحلة الاولى من التخفيضات الضريبية للطبقة المتوسطة التي وعدت بها اثناء الحملة الانتخابية."

وقال ايضا ان خطة لانعاش الاقتصاد ستقدم إعانات بطالة وتغطية للرعاية الصحية للعاطلين عن العمل وستتضمن اقتراحات لمضاعفة انتاج الطاقة البديلة في الاعوام الثلاثة القادمة وتحسين كفاءة الطاقة لملايين المساكن.

وتوقع تقرير مكتب الميزانية في الكونغرس الامريكي يوم الاربعاء ان تشهد ميزانية الولايات المتحدة التي تعاني اصلا من ازمة، عجزا كبيرا يصل الى 1200 مليار دولار خلال السنة الجارية. واقر الرئيس المنتخب بان تكلفة خطة الانقاذ التي تتجاوز 775 مليار دولار خلال سنتين، والتي اعدتها الادارة المقبلة والديموقراطيون في الكونغرس، "ستزيد بالتأكيد في تعميق عجز الميزانية على الامد القصير".

لكنه اضاف "اكيد ايضا ان عدم القيام بما يكفي او عدم المبادرة باي شيء البتة سيؤدي الى تراجع كبير في عدد الوظائف والموارد والثقة في اقتصادنا".

واعلن اوباما يوم الاربعاء في حديث مع قناة سي.ان.بي.سي المتخصصة في الانباء المالية ان "وول ستريت لم تعمل جيدا وان نظام الضبط لدينا لم يعمل كما كان يجب ان يعمل" ووعد بتنفيذ "اصلاح هام" في الاسواق المالية الامريكية. وقال "سيكون اصلاحا هاما وستكون لنا قوانين افضل ومراقبة افضل ومزيد من الشفافية".

وكان اوباما اعلن امس الاول إن صفقة تحفيز الاقتصاد التي اقترحها ستتضمن استثمارات تهدف إلي توفير مليارات من الدولارات من تكاليف الطاقة وإيجاد وظائف بشكل سريع.

وفي أول مؤتمر صحافي له في 2009 قال اوباما "الكثير من الاستثمارات" في خطة الحوافز ستكون في الطاقة والرعاية الصحية والتعليم.

وقدم اوباما القليل من التفاصيل لكنه تعهد بتطوير جميع المباني الاتحادية حتى تقلل استخدام الطاقة. وقال "إذا تمكنا من تحقيق ذلك بفعالية على المدى الطويل فإننا سنوفر للحكومة الاتحادية ودافعي الضرائب مليارات من الدولارات من تكاليف الطاقة".

وتعهد اوباما باستثمار 150 مليار دولار على مدى 10 أعوام لتطوير مصادر بديلة للطاقة يزعم انها ستوجد خمسة ملايين وظيفة في الطاقة "النظيفة".

امريكا سترفع قيمة برنامج كوبونات اطعام الفقراء بنسبة 27 بالمئة في 2009

■ واشنطن ـ رويترز: قال مكتب الموازنة بالكونغرس الأمريكي إن الكساد سيرفع تكلفة برنامج كوبونات الطعام الذي يساعد الفقراء على شراء المواد الغذائية إلى 50 مليار دولار هذا العام بزيادة 27 بالمئة عن عام 2008.

ويزيد الانفاق على كوبونات الطعام خلال فترات التباطؤ الاقتصادي لان مزيدا من الناس يطلبون المساعدة.

وتوقع مكتب الموازنة ارتفاع معدلات البطالة خلال السنوات القليلة مقبلة رغم أن الانتعاش الاقتصادي سيبدأ في عام 2010. ووفقا لأحدث احصاء فقد حصل حوالي 31 مليون أمريكي على كوبونات الطعام بانخفاض طفيف عن المستوى القياسي البالغ 31.6 مليون في ايلول/سبتمبر 2008. وبلغ متوسط قيمة الكوبونات 119 دولارا شهريا للفرد الواحد و266 دولارا للأسرة. وقال قال السناتور توم هاركين رئيس لجنة الزراعة بمجلس الشيوخ الأمريكي الذي تشرف لجنته على كوبونات الطعام «لقد ارتفعت التكلفة فعليا لأن مزيدا من الناس أصبحوا عاطلين عن العمل». وبلغ معدل البطالة الأمريكي 6.7 بالمئة وفق أحدث بيانات. ويتوقع محللون إن تصل نسبة البطالة في كانون الاول/ديسمبر إلى سبعة بالمئة. وتعلن بيانات البطالة في ديسمبر غدا الجمعة. وتكهن مكتب الموازنة بارتفاع تكلفة برنامج كوبونات الطعام إلى 50 مليار دولار هذا العام مقارنة مع 39 مليار دولار العام الماضي وذلك بسبب ارتفاع عدد المستفيدين من البرنامج وكذلك ارتفاع أسعار المواد الغذائية. وسيصل إجمالي إعانات البطالة إلى 79 مليار دولار ارتفاعا من 43 مليار.

وذكر المكتب أنه خلال العقد المقبل ستزيد تكلفة كوبونات الطعام بواقع 86 مليار دولار بينما ستزيد إعانات البطالة 54 مليار دولار عن تقديرات ايلول/سبتمبر 2008.

فوز دربي كاونتي على مانشستر يونايتد 1 - صفر

■ لندن – ا ف ب: فاز دربي كاونتي من الدرجة الاولى على مانشستر يونايتد بطل الدوري الممتاز في العامين الاخيرين وبطل اوروبا والعالم 1 – صفر في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة رابطة الاندية الانكليزية المحترفة لكرة القدم. وسجل كريس كامانس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 30 من تسديدة قوية من 20 مترا على يسار الحارس البولندي توماش كوتشاك.

والحق دربي كاونتي الهزيمة الاولى بمانشستر يونايتد في مبارياته الـ15 الاخيرة وتحديدا منذ هزيمته امام ارسنال 1 – 2 في 8 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على استاد الامارات في لندن. ويلتقي الفريقان ايابا في 20 كانون الثاني/يناير الحالي في مانشستر. وكان توتنهام حامل اللقب فاز على ضيفه بيرنلي (درجة اولى) 4 – 1 الثلاثاء الماضي في المباراة الاولى لذهاب نصف النهائي، علما بان مباراة الاياب ستقام في 21 الحالي، على ان تقام المباراة النهائية في الاول من آذار/مارس المقبل على استاد ويمبلي.

لندن – رويترز: نجا البرتغالي كريستيانو رونالدو جناح نادي مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم من حادث سيارة امس الخميس.

وكان رونالدو الذي قاد فريقه للحصول على لقبي الدوري الانكليزي ودوري ابطال اوروبا العام الماضي يسير بسيارته الرياضية وهي من طراز فيراري عندما اصطدم بحاجز على جانب أحد الطرق.

وقالت شرطة مانشستر الكبرى في بيان بعد تحطم سيارة اللاعب الدولي البرتغالي من جراء الحادث داخل نفق قرب مطار مانشستر «لم يصب اي شخص جراء التصادم».

وفاز رونالدو الذي سيحتفل بعيد ميلاده 24 في شباط/ فبراير المقبل بجائزة الكرة الذهبية لعام 2008.

كريستيانو رونالدو يتوسط لاعبي دربي كاونتي

الاهلي يودع كأس مصر ويلحق بالزمالك والاسماعيلي

القاهرة – ا ف ب: حقق حرس الحدود فوزا تاريخيا على الاهلي عندما تغلب عليه 1 – صفر وازاحه من الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس مصر لكرة القدم.

وسجل احمد عبد الغني هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 72. وهو الفوز الاول لحرس الحدود على الاهلي في تاريخ لقاءات الفريقين منذ صعود الاول الى الدرجة الاولى عام 2001 حيث فاز الاهلي ذهابا وايابا في جميع المباريات السابقة عدا واحدة تعادلا فيها.

والتقى الفريقان 14 مرة في الدوري خلال 7 مواسم ففاز الاهلي 13 مرة وتعادلا مرة واحدة. وسجل الاهلي 28 هدفا مقابل 7 لحرس الحدود.

وهي المرة الثانية التي يلتقي فيها الفريقان في مسابقة كأس مصر بعد الاولى عام 2006 في الدور نصف النهائي وفاز الاهلي 1 – صفر بهدف لمدافعه الدولي الراحل محمد عبد الوهاب. يذكر ان الفريقين سيلتقيان في 19 من الشهر الحالي في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة عشرة من الدوري. ولحق الاهلي بغريمه التقليدي الزمالك حامل اللقب والاسماعيلي اللذين ودعا المسابقة في الدور الـ32.

وبدأت المباراة وسط حرص شديد من الفريقين على امتلاك منطقة المناورات وسط الملعب والكرة اطول فترة ممكنة عن طريق التمرير السليم والابتعاد عن الكرات الطويلة مع عدم المجازفة الهجومية التي قد تكلف غاليا.

واتسمت الدقائق الـ15 الاولى بسرعة الاداء ونشاط ملحوظ لخطي وسط الفريقين وشكلت تحركات محمد ابو تريكة ومحمد بركات وسيد معوض خطورة كبيرة على مرمى الحارس الكاميروني مارتين كاميني لكن عابها التسرع على حدود المنطقة.

وظهرت الخطورة الفعلية لحرس الحدود عندما انبرى اسلام الشاطر لركلة حرة من حافة المنطقة باتجاه احمد عبد الغني الذي سددها بقوة خارج الخشبات الثلاث.

وتماسك الاهلي ونظم خطوطه مع انطلاقات سيد معوض انشط لاعبيه ولعب اكثر من كرة عرضيه لم يحسن استغلالها زملاؤه بسبب الرعونة وابتعاد المهاجم الانغولي فلافيو امادو عن مستواه المعهود واللعب الاستعراضي غير المجدي. وحاول طارق العشري المدير الفني لحرس الحدود استدراج لاعبي الاهلي وسط الملعب ونجح في ذلك الى حد كبير الامر الذي اجبر لاعبي الاهلي على اللجوء الى التسديد من بعيد كأحد الحلول التهديفيه بعد عجز نجومه على الاختراق من العمق وفتح ثغرات وسط دفاع الحرس المنظم.

وكاد عبد الغني يفعلها خلافا لمجريات اللعب عندما تهيأت امامه كرة توغل بها داخل المنطقة وتلاعب بالمدافع احمد صديق وسددها بوقة تصدى لها حارس الاهلي الفلسطيني رمزي صالح (18)، بعدها بدقيقة وصلت الكرة الى لاعب وسط الحرس محمد حليم فسددها بقوه من حافة المنطقة ابعدها صالح الى ركنية (19).

كأس اسبانيا:

فوز صعب لاشبيلية وتعادل ثمين لفالنسيا

■ مدريد – ا ف ب: حقق اشبيلية فوزا صعبا على ضيفه ديبورتيفو لا كورونيا 2 – 1 في ذهاب ثمن النهائي من مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم، فيما انتزع فالنسيا تعادلا ثمينا من مضيفه راسينغ سانتاندر 1 – 1.

في المباراة الاولى، تقدم اشبيلية بهدفين نظيفين في الشوط الاول سجلهما البرازيلي لويس فابيانو (30) والمالي فريديريك عمر كانوتيه (39)، بيد ان المكسيكي عمر برافو قلص الفارق في الدقيقة 81.

وفي الثانية، كان فالنسيا البادىء بالتسجيل عبر لاعب راسينغ سانتاندر غونزالو كولسا في الدقيقة 39، بيد ان اصحاب الارض نجحوا في ادراك التعادل عبر الجزائري مهدي لاسن في الدقيقة 55.

واكمل فالنسيا المباراة بتسعة لاعبين اثر طرد فيسنتي (88) وميغل (90).

وخطف بيتيس اشبيلية فوزا ثمينا من مضيفه ريال يونيون بهدف وحيد سجله ابيلا بيريز داميا في الدقيقة 11. وفاز سبورتينغ خيخون على بلد الوليد بثلاثة اهداف لدافيد بارال (10 و19) وغونزالو كارميو (36) مقابل هدف للاوروغوياني فابيو كونوبيو (90+1).

كما فاز بوليديبورتيفو ايخيدو على اسبانيول بثلاثة اهداف لخورخي مولينا (52) وجولي (59) وتشيكو (76) مقابل هدفين لهورتادو بيريز منديز (15) ورومان مارتينيز (72).

وكان برشلونة انتزع فوزا ثمينا من مضيفه اتلتيكو مدريد 3 – 1 الثلاثاء الماضي. وتقام مباراة الاياب في 16 الحالي. وعوض فريق بولي ايخيدو المنتمي لدوري الدرجة الثالثة الاسباني لكرة القدم تأخره ليقتنص الفوز بثلاثة أهداف مقابل هدفين على ضيفه اسبانيول في ذهاب دور الستة عشر لكأس ملك اسبانيا.

تقدم اسبانيول الذي يعاني في مؤخرة دوري الدرجة الأولى بهدف عن طريق مويزيس هورتادو في الشوط الأول لكن فريق الدرجة الثالثة رد بقوة في الشوط الثاني.

وأدرك خورخي مولينا التعادل لبولي ايخيدو وصنع الهدف الثاني لزميله خولي قبل أن يحرز رومان مارتينيز هدف التعادل لاسبانيول.

وجاء أهم أهداف المباراة من تسديدة قوية عن طريق تشيكو لاعب ايخيدو استقرت في الزاوية العليا من مسافة 25 مترا ليحسم النتيجة مع تراجع مستوى اسبانيول بعد طرد مويزيس لحصوله على إنذار ثان.

وهزم ريال يونيون وهو الفريق الثاني الوحيد من خارج دوري الدرجة الأولى في المسابقة بهدف مقابل لا شيء على أرضه أمام ريال بيتيس.

دوري ابطال اوروبا:

ريال مدريد مستعد للجوء الى محكمة التحكيم لاشراك ديار وهانتيلار

■ مدريد – ا ف ب: ذكرت الصحف الاسبانية امس الخميس ان مواطنها ريال مدريد بطل الدوري المحلي مستعد للجوء الى محكمة التحكيم الرياضي من اجل اشراك الفرنسي لاسانا ديارا والهولندي كلاس يان هانتيلار في مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وتنص قوانين الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه يحق لكل ناد ان يشرك ثلاثة لاعبين جدد في مسابقة دوري ابطال اوروبا اعتبارا من الدور ثمن النهائي، الا انه في حال شارك اللاعبون الجدد مع فرقهم السابقة في اي مسابقة اوروبية اخرى في بداية الموسم، فلا يحق لفريقهم الجديد الا باشراك لاعب واحد منهم.

ويبدو ان ريال مدريد لم يتنبه لهذا الشرط لان ديارا وهانتيلار شاركا مع فريقيهما بورتسموث الانكليزي واياكس امستردام على التوالي في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، ما يجبر الفريق الملكي على اشراك احدهما فقط في المواجهة المرتقبة مع ليفربول الانكليزي في ثمن النهائي المقرر في 25 شباط/ فبراير ذهابا و10 آذار/ مارس ايابا.

وذكرت وسائل الاعلام المحلية ان ريال مستعد حتى الذهاب الى محكمة التحكيم لدفع الاتحاد الاوروبي للرجوع عن موقفه بعد ان اكد في نهاية الشهر الماضي وعبر المتحدث باسمه وليام غايلارد بانه لا يحق للنادي الملكي سوى اشراك لاعب واحد من الاثنين.

وكان ريال تعاقد مع ديارا خلال فترة الانتقالات الشتوية التي فتحت في الاول من الشهر الحالي، كما هي حال هونتيلار وذلك بسبب الاصابات التي يعاني منها خصوصا تلك التي ستبعد المالي مامادو ديارا والهولندي رود فان نيستلروي وروبن دي لا ريد عن الملاعب حتى نهاية الموسم.

خليجي 19: حسن ربيع من مهاجم في الدرجة الثانية الى نجم الخليج

■ مسقط – ا ف ب: مباراتان كانتا كافيتين للاعب العماني حسن ربيع للانتقال من مجرد مهاجم في فريق من الدرجة الثانية غامر مدربه في استدعائه الى تشكيلة المنتخب، الى نجم دورة كأس الخليج التاسعة عشرة لكرة القدم التي تستضيفها مسقط حتى السابع عشر من كانون الثاني/ يناير الجاري ومتصدر الهدافين فيها.

خاض حسن ربيع المباراة الافتتاحية بين عمان والكويت، وتسابق مع مهاجم «الازرق» احمد عجب في اهدار الاهداف المحققة، فاضاع على الاقل فرصتين خطيرتين امام مرمى الحارس نواف الخالدي، وفشل في هز الشباك لتنتهي المباراة سلبية.

المباراة الثانية كانت امام العراق، وضرب فيها حسن ربيع بقوة كاشفا عن معدنه التهديفي الرفيع، فسجل ثلاثية تصدر بها ترتيب الهدافين في «خليجي 19».

لكن الاهم هي الطريقة التي تعامل بها حسن ربيع مع الكرة قبل تسجيله الاهداف الثلاثة، في الاول تلقى كرة رأسية من صانع الالعاب فوزي بشير فكان في المكان المناسب امام المرمى مباشرة فاستغل سوء الرقابة الدفاعية ووضعه الكرة في الشباك.

الهدف الثاني كان رائعا فعلا حين فاجأ الحارس العراقي بقذيفة من نحو 25 مترا في سقف الشباك مباشرة، قبل ان يؤكد علو كعبه بالهدف الثالث حيث تلقى كرة من هاشم صالح فسار معها قليلا قبل ان يرسلها قوية ايضا في الزاوية الخالية على يسار الحارس.

واستحق المهاجم العماني جائزة افضل لاعب في المباراة من دون منازع.

«هاتريك» ساهم بفوز عمان برباعية نظيفة على العراق، ورفع رصيدها الى اربع نقاط ما يعزز وضعها في التأهل الى نصف النهائي.

ولم يتأخر مدرب منتخب عمان الفرنسي كلود لوروا في التفاخر بحسن خياره عندما ضم حسن ربيع الى التشكيلة قائلا «لقد كسبت الرهان على المهاجم حسن ربيع الذي استدعيته الى التشكيلة الاساسية قبل شهر من موعد البطولة، وواجهت انتقادات كبيرة لاشراكه لانه احد لاعبي الدرجة الثانية بينما التشكيلة الاساسية للمنتخب العماني تضم العديد من اللاعبين المحترفين».

واضاف «اثبت حسن ربيع امام العراق انه مهاجم كبير وهداف كما توقعت منه، فاعتبر انني اكتشفت هذا اللاعب كما ساهمت من قبل في اكتشاف لاعبين كبار من مستوى جورج وياه واومام بييك».

وبدأت العروض تنهال بالجملة على المهاجم العماني، حيث تحدثت تقارير صحافية محلية عن اهتمام اندية اماراتية وقطرية به ومنها رأس الخيمة والسيلية، وان ممثلين عن هذه الاندية حضروا الى مسقط للتفاوض مع ناديه مجيس. علما ان حسن ربيع يلعب مع السويق حاليا على سبيل الاعارة.

وحاولت هذه الاندية الحصول على توقيع حسن ربيع لكنه رفض البت في الموضوع وطلب تأجيل المفاوضات الى ما بعد الانتهاء من دورة كأس الخليج التي «تمنى ان يتوج فيها المنتخب العماني».

كما ان الجهاز الفني للمنتخب العماني قرر عدم السماح لاي من وكلاء اللاعبين بالاتصال بلاعبي المنتخب «حتى لا يفقدوا تركيزهم خصوصا وان البطولة لم تنته بعد».

وبدا حسن ربيع واثقا في امكاناته بقوله «سأبحث في خليجي 19 عن لقبين التتويج بكأس البطولة للمرة الاولى في تاريخ الكرة العمانية، والفوز بلقب الهداف، خاصة بعدما سجلت هاتريك هو الاول في البطولة التاسعة عشرة».

وتابع «توقعت هز شباك العراق، لكني لم اتوقع للحظة واحدة تسجيل «هاتريك» وهذه الثلاثية ستمنحني جرعة كبيرة من الثقة لتسجيل المزيد من الاهداف في المباريات المقبلة».

وتهدف عمان الى الذهاب بعيدا في البطولة وتحديدا الى احراز اللقب للمرة الاولى بعد ان سقطت في المباراة النهائية في النسختين الماضيتين امام قطر والامارات على التوالي.

المباراة الثالثة لعمان ضمن المجموعة الاولى من منافسات الدور الاول ستكون ضد البحرين السبت.

ورد حسن ربيع التحية للمدرب لوروا بعد افتتاحه التسجيل «احتضنني المدرب بعد الهدف وكنت اريد ان اعبر له عن شكري لانه منحني الفرصة وثقة كبيرة بقدراتي لاكون ضمن تشكيلة المنتخب في هذه البطولة الى جانب لاعبين كبار يشاركون فيها لان الاهداف التي سجلتها لم تكن لتتحقق لولا مساعدة زملائي».

وكان النجم العماني واقعيا بقوله «امور كثيرة تجعل المباراة الاولى لنا في البطولة مختلفة عن غيرها، لكن امام العراق تألق جميع اللاعبين وقدموا مستوى مميزا، ولكن اعدكم بأن المباريات المقبلة ستحمل العديد من المفاجآت».

كوفاتش قائد منتخب كرواتيا يعتزل اللعب على المستوى الدولي

■ زغرب – رويترز: قرر نيكو كوفاتش قائد منتخب كرواتيا الاول لكرة القدم اعتزال اللعب على المستوى الدولي مع منتخب بلاده من اجل افساح المجال امام لاعبين اصغر سنا.

ونقلت صحيفة فيسرني نوفوستي الكرواتية عن كوفاتش ابن السابعة والثلاثين قوله «لقد كان قرارا صعبا لان اللعب لمنتخب بلادي كان يمثل كل شيء بالنسبة لي». واضاف اللاعب المخضرم الذي ينتمي الى سالزبورغ النمساوي «لكني لست طفلا واعرف اني سأكون عبئا على المنتخب الوطني اذا استمريت في اللعب له مع الاخذ في الاعتبار انني لا أشارك في جميع المباريات في فريقي سالزبورغ».

وقال كوفاتش الذي يجيد اللعب في الدفاع وخط الوسط «كرواتيا تواجه مهمة صعبة في تصفيات كأس العالم 2010 والفريق يحتاج الى دماء شابة... لدينا العديد من العناصر البديلة وامام المدرب سلافن بيليتش العديد من الخيارات». واحرز كوفاتش 15 هدفا لمنتخب كرواتيا خلال 83 مباراة خاضها مع الفريق. وقال بيليتش الذي اعلن هو الاخر عن استقالته بعد تصفيات كأس العالم انه سيفتقد كوفاتش كثيرا واضاف «نيكو يستحق كل تقدير على ما قدمه للمنتخب الوطني كما ان الشخصيات من امثاله لا يمكن الاستغناء عنها».

وتتقاسم كرواتيا المركز الثاني في المجموعة الاوروبية السادسة في التصفيات الاوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب افريقيا مع اوكرانيا برصيد سبع نقاط لكل منهما من اربع مباريات بفارق خمس نقاط عن انكلترا صاحبة الصدارة التي حصلت على النقاط كاملة. وستلعب كرواتيا خارج ارضها امام اندورا في الاول من نيسان/ابريل المقبل في حين تحل اوكرانيا ضيفة على انكلترا.

سيرينا وليامز تعافت من الاصابة وتستعد لبطولة استراليا

موريسمو تطيح بايفانويفتش وتتأهل الى نصف نهائي دورة بريزباين للتنس

■ بريزباين (استراليا) – ا ف ب: اطاحت الفرنسية اميلي موريسمو المصنفة خامسة بالصربية انا ايفانويفيتش الاولى وتأهلت الى الدور نصف النهائي من دورة بريزباين الاسترالية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 485 الف دولار للرجال و220 الفا للسيدات، بالفوز عليها بسهولة تامة 6 – 3 و6 – 2 امس الخميس في الدور ربع النهائي.

واحتاجت موريسمو (29 عاما)، المصنفة 23 عالميا، الى ساعة وسبع دقائق فقط لتحسم مواجهتها الاولى مع ايفانوفيتش منذ عام 2005 عندما تغلبت عليها حينها 6 – 2 و7 – 5 في الدور الثالث من دورة استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى.

وهذا الفوز الاول لموريسمو على احدى اللاعبات العشر الاوليات في العالم منذ عام 2007 عندما تغلبت حينها على البلجيكية المعتزلة جوستين هينان في دورة انتويرب، لتضرب موعدا في دور الاربعة مع مواطنتها ماريون بارتولي الثالثة او الايطالية تاتيانا غاربين.

واكدت موريسمو الساعية الى لقبها الاول منذ عام 2007 (انتويرب) والخامس والعشرين في مسيرتها، تفوقها على ايفانوفيتش الخامسة عالميا، اذ حققت فوزها السادس على الصربية مقابل هزيمتين فقط.

وبلغت الدور نصف النهائي ايضا، البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثانية بتغلبها على التشيكية لويس سافاروفا 7 – 6 (7 – 5) و6 – 4، لتواجه الايطالية سارا ايراني التي تغلبت بدورها على البلغارية اولغا غوفورتسوفا 6 – 3 و6 – 3. ولدى الرجال، حسم الاسباني فرناندو فرداسكو مواجهته مع الفرنسي فلوران سيرا 4 – 6 و6 – صفر و6 – 3، ليواجه في نصف النهائي الفائز من مباراة الفرنسي بول هنري ماتيو والياباني كي نيشيكوري.

من جهة اخرى تأهلت الروسية ايلينا ديمنتييفا المصنفة الأولى للدور قبل النهائي في بطولة اوكلاند للتنس للسيدات بعد تغلبها على الاسرائيلية شاحار بير امس الخميس.

ففي دور الثمانية للبطولة المقامة في نيوزيلندا فازت ديمنتييفا على بير المصنفة الخامسة بمجموعتين مقابل لا شيء بواقع 6 – 3 و6 – 1. وخرجت الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة الثانية من البطولة اثر هزيمتها غير المتوقعة امام الروسية غير المصنفة ايلينا فسنينا بنتيجة 6 – 3 وصفر – 6 و6 – 3 وتأهلت لنفس الدور الفرنسية ارافان رضائي بفوزها على الرومانية ايدينا جالوفيتس 6 – 3 و6 – 2.

كما صعدت للدور قبل النهائي البريطانية ان كيوثافونجخ بفوزها على اليابانية ايومي موريتا إثر انسحاب الأخيرة بعد خسارتها المجموعة الأولى بنتيجة 6 – صفر.

و أطاح الهندي المغمور سوموديف ديفارمان بالاسباني كارلوس مويا المصنف سادسا وبلغ الدور ربع النهائي من دورة تشيناي الهندية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 450 الف دولار، بالفوز عليه 4 – 6 و7 – 5 و6 – 4 امس الخميس في الدور الثاني.

وبلغ الدور ربع النهائي ايضا، الكرواتي ايفو كارلوفيتش الرابع بفوزه على التشيكي ايفو مينار 6 – 1 و6 – 4

يذكر ان الامطار تسببت الاربعاء بتأجيل هذه المباريات الى الخميس.

من جهة اخرى قالت النجمة الامريكية المخضرمة سيرينا وليامز لاعبة التنس الثانية على العالم والفائزة ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة انها تعافت من اصابة في الساق اضطرتها الى الانسحاب من بطولة كأس هوبمان للفرق المختلطة واضافت انها اصبحت جاهزة الان للمشاركة وللمرة الرابعة في بطولة استراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى للموسم الحالي والتي تنطلق في ملبورن في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وقالت وليامز (27 عاما) للصحافيين لدى وصولها الى مطار سيدني الخميس «لا اعتقد اني اعاني من اي مشكلات في الساق الان. انا في حالة طيبة».

وقالت وليامز التي ستشارك في بطولة سيدني الاسبوع المقبل في اطار الاستعداد لبطولة استراليا المفتوحة انها تخطط للعودة الى صدارة التصنيف الدولي للاعبات التنس المحترفات في العام الحالي.

وسيرينا هي الشقيقة الاكبر لفينوس وليامز.

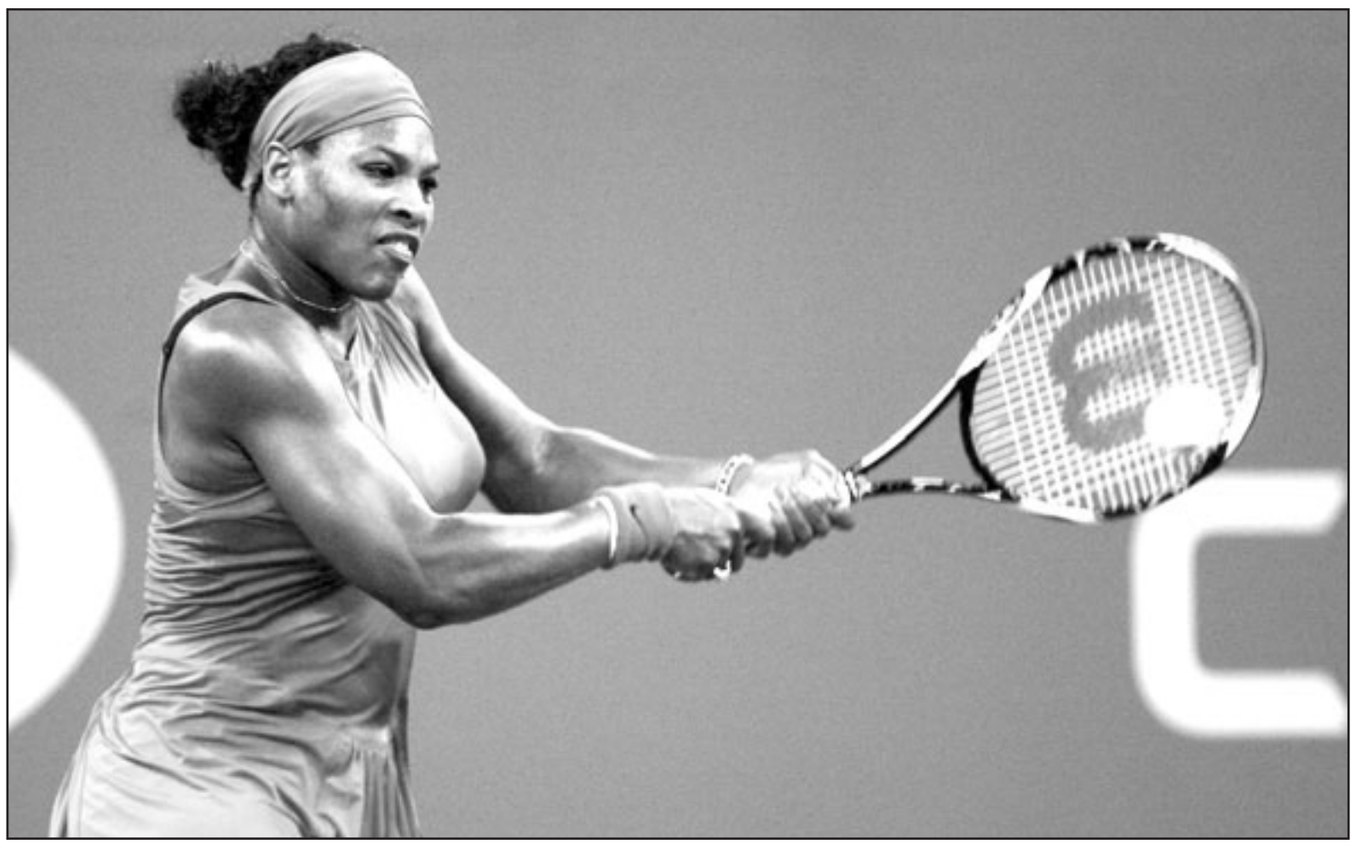

الامريكية سيرينا وليامز

تعقيبا على رئيس التحرير: مبادرة «مسمومة» يجب رفضها

■ نعم شكرا اسرائيل !!! فلولا بطشك و طغيانك لما انكشفت هذه الانظمة و اصبحت عريانة بدون ورقة التوت .. لولا اسرائيل لما عرفنا ان قضايا الحق و العدل لازالت توحد الشعوب و الامم صاحبة الضمير الحي و انها لازالت حية ... و لولا اسرائيل لما انكشفت عورة النظام الديمقراطي و الحر الغربي (امريكا و اوروبا) و الله انه انفضاح و انكشاف له ما بعده باذن الله.

محمد ابو عبدالله

سخافة حكامنا

■ كنا نعول على مصر عبد الناصر لتسحب سفيرها من اسرائيل وكذلك سحب كل العالم العربي لسفرائه من الامم المتحدة التي اهانتنا باسم القانون الدولي الذي لا تطبق مساوئه الا على العرب، فلننسحب ماذا ننتظر ومعنا كل شعوبنا واحرار العالم من فنزويلا وتركيا وافريقيا ونكول منظمة جديدة نسميها عدم الانحياز او نسميها ما شئنا.

مام بنت احمد الجيلاني

مبادرة اسرائيلية لا مصرية

■ نعم يا سيدي، أتفق معك تماما في تحليلك للموقف المصري، وبان المبادرة هي في الاساس اسرائيلية وليست مصرية، ومن دلائل ذلك أن مبارك لم ينف ما أشاعته اسرائيل عن أن ليفني أخذت منه الاذن في الحرب على غزة، ولم يسمح بفتح المعبر بشكل كامل ولم يطرح هذه المبادرة الا بعد أكثر من أسبوع على معاناة وتدمير مقدرات شعب فلسطين الباسل.

منى ماهر محمد

ماذا نتوقع من نظام ينفذ تعليمات امريكا؟

■ نظام تابع لأمريكا والكيان الصهيوني، ماذا نتوقع منه، والله أكاد أجزم لو وجد النظام المصري المهترئ والمتهاوي من يبيع له الشعب المصري فرداً فرداً لن يتوانى في بيعه سياسيا كما باعه اقتصاديا لحظة واحدة، ولكن أنا أجزم بأن أول الخاسرين من هذه الحرب بعد غزة هو النظام المصري لأنه لن يجد من يتاجر به بعد ذلك.

مريم قصيباتي

مبادرة مصر الوحيدة هي فتح المعابر

■ المبادرة الوحيدة المطلوبة من الحكومة المصرية هي ان تفتح المعابر والحدود، وترسل الدبابات لوقف العدوان، وتنحاز الى المقاومة في مواجهة هذه المجازر النازية.

كفانا مخاطبة الأعداء وكفانا إستنكاراً وشجباً. الدواء الوحيد لمرض الأمة هو التخلص من هذه الأنظمة الصهيونية الجاثمة على صدورنا فلتدعوا أقلام المثقفين والإعلاميين الشرفاء وعلماء الأمة إلى الثورة على هذه الأنظمة نصرة لأنفسنا ولإخواننا وديننا وأمتنا.

علي عبد العزيز – الشام

الخلط بين مبارك ومصر

■ طبعا مبارك؟ ويبذل الان مجهودا كبيرا في تشتيت الموقف العربي (الضعيف اصلا) عبر مبادرته البائسة هذه. المغيظ ان بعض المصريين يتعمد الخلط بين موقف النظام وموقف شعب مصر العظيم؟ وهنا المصيبة. لا حول ولا قوة الابالله.

لميا مصطفى

الغالبية متواطئة!

■ لنكن واقعيين اكثر ان شعبا يباد بحصار اشترك فيه القريب والعدو وتواطأ عليه الجميع بلا استثناء امريكا واوربا، لا ماء ولا طعام ولا كهرباء وهذا الشعب البطل صمد، واخيرا غزو بربري يقضي على الاخضر واليابس ولا معين سوى اصوات تضيع وسط هذا الخضم المتلاطم من الاسلحة المحرمة دوليا من الفسفور الابيض الذي يصهر الحديد.

من يتحمل هذه المسؤولية التاريخية، مقابل رجال مقاومة اذهلوا العالم بصمودهم مقابل الصواريخ، أليست خيانة ان لا تمولهم ولو دولة واحدة بدل تمويل حروب امريكا ضد الاسلام؟!

هالة ابو المعاطي – مصر

عندما تكون الام متواطئة

■ في ظل الصحوة العربية العالمية بحقوق شعبنا الفلسطيني ودفاعه عن حقه تلعب امنا مصر ام الدنيا دورا بعيدا وغريبا، فباتت مصر تحل الازمة المتصاعدة ليس بناء على مصلحة الفلسطينيين. نحن لا نتحدث عن الشعب المصري بل نتحدث عن موقف قادته ودورهم اصحاب قرار ضرب غزة والان بيعها.

حتى ان الشعب الفلسطيني اضحى لعبة في مبادرة مصرية وفي مجلس الامن كل يتناول الموضوع ووفق اهدافه. فلله در الامة ما أطول بالها وما اهدى اعصابها، فرحى الموت دائرة وما زلنا ننتظر قرارات الاخرين.

رؤى ابو دية

أخجل من نفسي كمصرية!

■ الحمد لله انني اعيش في امريكا وانني قادرة على سب الحكومات العربية وحتى سب يوش واوباما وكل الأمريكان الذين يدعمون اسرائيل، دون ان يزج بي في السجون.

هل هذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي تغنت به الأمريكان عند احتلال العراق وعند محاولة الفضاء على حزب الله، التي باءت بالفشل والآن جاء الدور الى غزة المنهكة من الحصار؟ لا أعلم لماذا يخشى الحكام العرب من اسرائيل ومن امريكا وشافيز لا يخشى أحدا؟

هل ستضرب أمريكا جميع الدول العربية دفعة واحدة وهي التي تورطت في الحرب على العراق وتغرق نتيجة لهذه الحرب في الديون وهي سبب الأزمة المالية في العالم كله؟

واذا كان مبارك خائفا على المساعدات فما بال السعودية اكبر مصدر للنفط بالعالم وباقي دول الخليج المتخمة ماذا تخشى؟ والله انا ابكي يوميا وانا اشاهد «الجزيرة» لا اريد أن يفوتني خبر قلبي يدمى وأتمنى لو استطيع فعل شيء، كيف يرى الحكام العرب هذه المشاهد ولايحركون ساكنا وهم لديهم أبناء؟!

فاتن عزمي – امريكا

دوام الحال من المحال

■ دوام الحال من المحال جوعوا اقتلوا دمروا، لن تمروا على دمائنا، ولن نرضخ لكم، ولن نهادنكم ونقول لاوروبا وامريكا ومن والاهم، لن نخضع ولن نركع ولن نهادن ولن نخضع ولتبق لعنة الدم الفلسطيني تلاحق في كل مكان ولا رحمة كل من ولغ في الدماء ولا نريد لعبة جديدة من الجلادين لدعم الصهاينة لانهم من بني جلدتهم.

فريال مسلم – الاردن

تبا لهكذا مبادرة!

■ المبادرة ليست فقط مسمومة، ولكن تقيد وتحاصر حماس بصورة أمر من السابق وأتمنى من كل قلبي أن لا تقبلها حماس، وأن لا تذهب دماء الضحايا هدراً على مبادرة تعيدهم الى المربع الاول، وتمكن مصر واسرائيل والسلطة من رقابهم.

سلوى حماد

مسرحية كُتبت قبل الحرب

■ المبادرة وضعت قبل بدء الحرب الصهيونية وحبكت بدقة متناهية وما نراه من محاولات وجهود وزيارات ومشاورات لم تكن الا مسرحية هدفها الاساسي هو الضحك على الرأي العام العالمي والعربي خاصة.

هذه المسرحية كتبت في امريكا بخطوط صهيونية ومباركة مجموعة من الزعماء العرب ممن نذروا انفسهم لخدمة الشيطان الاكبر والصهيونية. ان توقيت طرح المبادرة كان محسوبا بدقة وجاءت لتجهض كل الجهود العربية وتمتص ثورة الغضب والحماس لدى الوفد العربي في نيويورك وتحبط جهوده، انها مؤامرة بكل الوان الطيف وبكل المقاييس والاوزان هدفها اهدار الدم العربي وضياع القضية الفلسطينية وليس من العجيب ان يطرح في ذات الوقت جون بولتون مشروعه بضم غزة الى مصر والضفة الى الاردن، وبالتالي اسرائيل هي المستفيد الوحيد ومبارك هو زعيم الازمات والمنقذ للدم العربي انه بطل المواقف والمبادرات فتصورا ايها العرب!

مفيد الشوفي

مناصب تبحث عن رجال

■ لقد سرت شائعة قديمة بين الناس أو بالأحرى بين جيل الشباب بأن البطالة تفشت بينهم وأن الأماكن الشاغرة باتت كلها مشغولة .. من هنا جاء دورنا في تنوير بصائرهم وردهم عن اتباع مثل تلك الإشاعة، فالأماكن الخالية كثيرة لكن أين الرجال؟!

ففي زمن عز فيه إطلاق كلمة رجل على ذكر يحمل جميع مواصفات الرجولة أصبحنا نشاهد أناسا يتبوأون مناصب ليسوا على قدر يؤهلهم لتحمل مسؤولياتها .. وهذا سرد بسيط قصير لبعض منها ..

فحين تتخذ وزيرة خارجية عدونا أرضا شقيقة كمنبر لتعلن عن نيتها في غزو غزة دون أن ترد أو تصد بل تقابل بالترحيب وبتعديل الميكروفونات لها فهذا منصب شاغر.

وحين تشن الهجمة الشرسة على أرض غزة وتحلق أعين وقلوب مواطنيها بالدعاء لصد صواريخ العدو فيما مضادات صواريخ العرب متروكة في المخازن لتصدأ فهذا أيضا منصب شاغر.

حين يتخذ برلمانيون أتراك موقفا سلبيا من دولة بني صهيون ويستقيلون من مناصبهم التي تجمعهم بهم فيما تعجز دول عن طرد سفير أو إلغاء تطبيع مع اليهود فهذا منصب شاغر.

حين تُمد إسرائيل بالوقود من دول شقيقة لتحرق أهل فلسطين وتُترك غزة بتجهيزات وتكنولوجيا 2008 الخاصة من أفران طين وزيت قلي لتحريك المركبات وشموع مستوردة عبر الأنفاق مغشوشة تتفرقع و و .. هذه مناصب شاغرة.

حين يعجز 22 قائداً عربياً مسلماً عن رد عدو ومجابهة احتلال ويكتفي بانتظار كلمة من بوش المقذوف بالأحذية ليحلها فهذا منصب شاغر.

حين يستنكر ويستهجن ويجتمع وزراء دول غربية أوروبية لإيجاد حل ويعجز أن يتفق وزراء خارجية 22 دولة عربيه على تحديد موعد ومكان للبت في تلاوة قرار «الشجب والاستنكار والادانة» الصدئ لما يحصل في غزة فهذا منصب شاغر.

حين تذرف دموع متظاهرين أشراف بقنابل وزير دفاع دولتهم لتفريقهم عن موقف كرامة وعزة اتخذوه واتحدوا عليه بينما تُحمى أسوار سفارات العدو وتترك أعين شعبه الإسرائيلي سليمة لتشاهد محرقة غزة فالمنصب شاغر.

فأين أنتم يا أصحاب الهمم لشغل تلك المناصب؟! أين أنتم يا شرفاء الأمة لتكونوا قادة وتتبوأا مناصب عجز شاغلوها عن إيفائها حقها واكتفون بالتفرج على العدو وهو يسل سكينه ليذبح شقيقهم ويقومون هم بتضميد جراحه!

هنيئا لك يا غزة برجالك ونسائك وأطفالك فوالله لا ترد دعوة مظلوم أعزل صامد صابر مكافح يتخذ من حجارته رصاصا ومن مقلاعه صاروخا ومن مولوتوفه قنبلة فيما المضادات العربية وطائراتهم الحربية محنطه في مخازنهم العسكرية.

همسة أخيرة .. لا تزال الفرصة أمام الدول العربية لاتخاذ موقف مشرف سانحة .. فالتيار الكهربائي في غزة مقطوع، والسفاهات التي لفظتموها لم تصل هناك ... فدعوهم يصبحون على وطن، ولا تخذلوهم بما تستطيعون فعله بالفعل، فأنتم أمة محمد التي لن تخلو من رجالها قط.

خلود وليد الحمّامي

لماذا لا يستجيب الله لدعائنا؟

■ الدعاء في الإسلام مخ العبادة، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب لكن الله سبحانه وتعالى قد يستجيب في الحال أو قد يؤجل أو يؤجر على الدعاء يوم القيامة. وفي دعاء الاستسقاء: عندما يتأخر المطر يدعو العباد ربهم أن ينزل عليهم الغيث، فهم يدعونه في فصل الشتاء وليس في فصل الصيف لأن من سنة الله في الكون أن ينزل المطر في فصل الشتاء.

اليوم نحن المسلمين ـ في مشارق الأرض ومغاربها ـ ندعو الله أن ينصر أهل غزة وقد دعوناه من قبل في حرب العراق وأفغانستان والشيشان ومعارك كثيرة أخرى لكن الله لم يستجب لنا في واحدة.

نحن ندعوه أن يخالف سنته التي وضعها منذ الأزل، حيث وضع للطائرات الحربية وللدبابات سنة في قدرتها أن تغلب أسلحة المقاومة البسيطة. نحن اليوم ندعو بالنصر لأهل غزة على طائرات أف 16 ودبابات وصواريخ وزوارق حربية. أي ندعو الله أن يغير في سنته ولكن (لن تجد لسنة الله تبديلاً).

ان الله قادر على كل شيء ولكن لو تصورنا أن الله سبحانه وتعالى استجاب لنا فأسقط جميع الطائرات واحرق جميع الدبابات وأغرق جميع الزوارق الحربية، لو تصورنا ذلك حدث فإننا لن نقاتل بعد اليوم أبدا، لأننا ومن بيوتنا ومن على أسرتنا الفارهة نرفع أيدينا بالدعاء وطلب النصر. وهكذا لن يتخذ الله منا شهداء وكأنه لم يطلب منا أن نعد العدة.

حماس دخلت المعركة، أو أجبرت على دخولها. والقضية كانت قضية أمة ثم صارت قضية شرق أوسط ثم صارت قضية فلسطين وصارت الآن قضية غزة.

(ان تنصروا الله ينصركم) الواو واو الجماعة والجماعة هي الأمة، الأمة مطلوب منها أن تعد العدة، فلسنا اليوم أمة ولا اعددنا شيئا.

دعوتنا بالنصر لأهل غزة هي أن تقوم الأمة كرجل واحد، هكذا يجب أن يكون الدعاء، هكذا تنتصر غزة، تنتصر فلسطين والعراق وأفغانستان، أما أن ندعو لأهل غزة وهم وحدهم في المعركة من على ديباج مقاعدنا ومن مجالسنا المفروشة بالحل والحلل فلن يكون لنا إلا الفجيعة والبكاء.

حسن عياد
الأردن

الدول العربية تتحول إلى جمعيات خيرية

■ في الوقت الذي تواصل فيه آلة الحرب الإسرائيلية من الجو القتل والتدمير والتصفية على أهالي قطاع غزة؛ وفي سعي حثيث من قبل القادة السياسيين والعسكريين في إسرائيل على حد سواء إلى تغيير الواقع بغزة وكسر شوكة الفلسطينيين عن طريق تركيع ما تبقى من فصائل فلسطينية تتبنى خيار المقاومة وجرها إلى القبول بعملية «السلام» كما فعلت قبل ذلك مع من هم الان في السلطة في الضفة الغربية. الجديد في الحرب المفتوحة على أهالي غزة العزل هو أن هذه الحرب هي الأعنف منذ تلك التي شنتها إسرائيل في 1967، فقد أدت إلى الان إلى تدمير البنية التحتية الأساسية في القطاع فيما تخطى عدد الشهداء الـ 400 وعدد الجرحى الـ 2000 جريح.

إذا كان هذا هو الجديد في الحرب الإسرائيلية المفتوحة على الفلسطينيين، فمن حقنا أن نتساءل: ما الجديد في مواقف النظام العربي الرسمي تجاه ما يحدث في فلسطين؟ وما هي الآليات التي بموجبها سيواجه عربدة إسرائيل في المنطقة؟

منذ بدء العدوان السبت الماضي، تلكأت معظم الأنظمة العربية عن إعلان مواقفها تجاه ما يجري بشكل صريح، واحتدم النقاش بينها حول إمكانية عقد قمة عربية طارئة– التي حتى لو انعقدت فإنها لن تأتي إلا ببيانات الشجب والاستنكار والدعوة غير الملزمة لإسرائيل بوقف العدوان– وتاريخ انعقادها وامتد الأمر إلى حد محاولة مصر عرقلة القمة بدعوى انتفاء شروط الانعقاد والمتمثلة في الإعداد الجيد كما جاء على لسان وزير خارجيتها. دول الخليج التي اختتمت قمتها في مسقط دعت إلى التحرك الدولي لوقف ما وصفته بـ«آلة القتل الإسرائيلية» في غزة، لكن المجتمعين من قادة الدول الخليجية أظهروا أنقسامهم حول ضرورة عقد قمة عربية طارئة للتعامل مع الأزمة واكتفوا بإصدار بيان يدين بشدة هذا العدوان الغاشم ويحمل إسرائيل المسؤولية الكبرى في الدفع بالأمور إلى هذا المستوى الخطير نتيجة لسياساتها المتعنتة وممارساتها اللاإنسانية ضد الشعب الفلسطيني.

الانقسام العربي بشأن القمة امتد إلى حد التقليل من جدوى عقدها، وأنها لن تكون إلا كسابقاتها بحيث تفضي في النهاية إلى إصدار بيانات الشجب والإدانة والدعوة إلى وقف العدوان بعدما تكون إسرائيل قد أنهت مهمتها، وكان هذا موقف الرئيس السوداني ونظيره الليبي الذي لوح بإمكانية عدم الحظور.

لكن الجديد وغير المسبوق في الموقف العربي الرسمي بالنظر هذه المرة إلى حجم المجازر والدمار في غزة، هو قرار وزراء الخارجية العرب في مجلس الجامعة العربية اللجوء لمجلس الأمن الدولي لوقف فوري للعمليات العسكرية في غزة. وأشار المجلس في بيانه يوم الأربعاء المنصرم على ضرورة نشر قوات دولية لمراقبة وقف (القتال) بين حماس وإسرائيل وفتح المعابر لتزويد الفلسطينيين بالمساعدات الغذائية والدواء ودخول الجرحى مصر لتلقي العلاج.

إن أي قراءة أولية في هذه المواقف والتحركات، تجعلنا على يقين أن الدول العربية قد رفعت يدها عن القضية، فهي المطالبة عقديا وتاريخيا وإنسانيا بإيجاد الحل لكنها أصبحت تستجديه من غيرها، وتحول دور البعض منها إلى حد الوقوف في صف إسرائيل لحصار السلطة المنتخبة ديمقراطيا وبعدما فشل هذا الحصار في تحقيق أهداف إسرائيل أعطت الضوء الأخضر لتفعل هذه الأخيرة فعلتها بأهلنا في القطاع. هذه القراءة تجعلنا نقر بالإخفاق العربي الرسمي المروع في قيادة الصراع الرئيسي والجوهري والمحوري، هذا النظام الرسمي الذي انقلبت عنده الوقائع والمفاهيم ولم يعد يرى في الصهيونية الخطر الأولى بالمواجهة، إن آلية القتل والتدمير والتصفية والاضطهاد والملاحقة والتوسع في المستوطنات لم تحرك ساكنا لدى الأنظمة العربية لاستنهاض الهمم السياسية، وإنما استسلمت مثل هذه القيادات لفرضية التوحد في ما يسمى دول الاعتدال، واعتبار اسرائيل ليست عدوا بل ربما هي حليف ممكن أيضا في مواجهة الثالوث الأخطر والمتمثل بإيران وحماس وحزب الله.

وبعد، هذا هو المأزق، والحالة هذه كان لابد لهذه الدول العربية أن تبحث لنفسها عن أدوار تدعم من خلالها الفلسطينيين وتذر الرماد في العيون وبذلك تدفع عن نفسها التهمة ولو قليلا، فأثرت أن تجعل نفسها في موقع الجمعيات الخيرية التي لا يتعدى دورها تقديم المساعدات الطبية والغذائية والمساعدة في علاج جرحى العدوان الإسرائيلي وتنتظر شأنها شأن هيئات الإغاثة حتى تسمح إسرائيل بدخول هذه المعونات عبر معبر رفح الذي يفصل غزة عن أكبر دولية عربية! إن هذا ليس هو المطلوب منكم ياعرب، فحتى الأعداء يعالجون الجرحى في الحروب وحتى الأعداء يتبرعون ويسمحون بدخول قوافل الأدوية والغذاء..إنه لأمر مخجل أن نجد أنفسنا بصدد مقارنة لدول من حجم الدول العربية مع الصليب الأحمر والأونروا ومؤسسة عيد الخيرية.

عبد العالي الذهبي
المغرب

صرخة الكراسي

■ إنا لله وإنا إليه راجعون حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا اله إلا الله محمد رسول الله، لله ما أعطى ولله ما أخذ صبرا أهل غزة فإن موعدكم الجنة بإذن الله، إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإن الأكباد تكاد تنفطر وإن الخطب جلل وهول الفاجعة عظيم ولا يقدر على احتماله الصخر والحجر فكيف بالإنسان؟ نفدت الكلمات وجفت الأقلام وتمزقت الصحف وتاهت المشاعر ومعها العبارات وطاشت العقول أمام هذا الطغيان المستفحل وهذا الجبروت المتجبر وهذا الفساد العظيم وهذه الإبادة الجماعية للإنسان والحجر والشجر وللحياة بكل معالمها، ومقابلها هذا العجز البغيض وهذا الخذلان المكشوف وهذا الجبن الذميم لمن توسمت فيهم غزة النصرة والعون، لأصحاب القرار، عفوا لمسلوبي القرار حيث نسيت غزة أنه لم يعد هناك لا قرار ولا أصحاب قرار اللهم قرار الاستسلام والانبطاح وأشباح همها الوحيد حماية كراسيها من أن تزول من تحتهم ولا يجدون ما يجلسوا عليه، ولو يعلمون أن كراسيهم باتت تتبرأ منهم وتتمنى لو أن بيدها الأمر لهجرتهم وأوقعتهم أرضا، فهي لا يشرفها أن تكون مقعدهم، وكأني بها تتألم وتئن لما صار ويصير وهي عاجزة عن الحركة، وكأني بها تتمنى لو صيرها الله شوكا تغرزه في أجساد عاشقيها وتحول بينهم وبين الجلوس عليها، وكأني بها تنادي وتستصرخ وا معتصماه وا عمراه وا صلاحاه، أين أنتم؟ لم يعد يوجد أمثالكم، لم تكن تستهويكم يوما متعة الجلوس على الكراسي،كنا نتشوق لجلوس أحدكم علينا لنتشرف بجلوسه، لكن هيهات مشاغلكم كانت شتى وضمائركم كانت يقظى وإيمانكم كان أعظم من أن تنال منه شهوة الكرسي أو تأسره متعة الجلوس، بل على العكس كان يبكيكم النظر إلينا وكنا بالنسبة لكم فتنة الدنيا والسلطان، بل وأكثر من ذلك قطعة من النار، ولذلك نصركم الله وأبدلكم بهذه الكراسي عروشا في الجنة وعروشا بين قومكم بل خلدكم على هذه العروش وخلد ذكراكم، عفت أنفسكم عنها فكان أن جعلها الله لكم رفعة في الدنيا والآخرة، وأولوا أمرنا اليوم عندما تشبثوا بهذه الكراسي وضحوا لأجلها بالمقدس والمعتقد بل بالكرامة والنخوة خذلتهم وأذلتهم وكانت مصدر انحطاط لهم في الدنيا والله يتكفل بهم يوم يعرضون عليه. ولكن لابد لليل أن ينجلي ولابد أن يخرج من رحم هذه الأمة من يعف الجلوس على الكراسي ومن ينتصر لله ولرسوله وللمومنين والمظلومين والمستضعفين وللمقدسات وللحجر والشجر وللإنسانية جمعاء. وهذا وعد من الله ولن يخلف الله وعده مهما طال الزمن، ولا نصر بدون تضحية ولا لذة إلا بعد الألم ولا كرامة مع الذل والاستسلام ولا حياة مع الهوان، فالصبر الصبر والمصابرة المصابرة ياأهل الرباط فالله معكم ولايرضى لعباده الذلة والمهانة وإنه على نصركم لقدير، وإننا نسأله سبحانه أن يعيننا على إبراء ذممنا وعلى أداء ماعلينا وأن يرفع عنا عجزنا وغضبه عنا وأن يهيئ لنا من الأسباب قويها وأنجعها لنصرتكم ونصرة أنفسنا، إن مع العسر يسرا ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أم أسماء
المغرب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

يا حكامنا... ماذا لو هددتم فقط بإيقاف النفط؟ وإلا فتعلموا لعب الشطرنج!

رمضان جربوع*

■ نعلم بظروفكم ومشاعركم ومخاوفكم من بعضكم البعض، وتفكيركم في حرثكم ونسلكم، ولكن الأمر جد مريب ومخيف، لذا نطالبكم بالتهديد، فقط بالتهديد بإيقاف النفط، وبدون النية في فعل ذلك، بل تستطيعون إبلاغ «أصحابكم» أنكم لن تفعلوا، هذا يا سادة سوف يحدث شيء قد تنتج عنه أشياء ترفع عن أهلنا في غزة بعض العناء، وترفع من شأنكم، وتريحكم، وإليكم كيف:

العالم في أزمة مالية كبرى، وأكبر دوله تعاني من أزمات اقتصادية رهيبة وفي أشد الحاجة للسيولة، رئيسها الحالي على وشك الرحيل، والجديد لم يعلن موقفا بعد، وهو موقف الحذر والحيطة، وأنتم تعانون من هبوط أسعار النفط، فإذا تحدثتم عن نيتكم في وقف ضخ النفط وتصديره فسيرتفع فورا، وستكسبون الكثير لأنكم أصلا لن توقفوه، ثم إنكم تستطيعون التصريح بالتهديد (الوهمي) جماعة ليكون أكثر وقعا، وإن تعذر ذلك، فلكم أن تفعلوا ذلك فرادى وعالم المضاربات في سوق النفط يعتمد أساسا على الإعلام وما ينتجه من قلق وحالات نفسية، وسيكون هنالك من يتخوف من انقطاع نفطكم فيزداد الطلب بفعل السماسرة وترتفع الأسعار، لإن سوق العرض والطلب وسماسرته هم من يحدد سعره، وليست الحكومات، العالم الآن ليس في باب تحمل سعرا عاليا للبرميل، طبعا يجب أن يكون ذلك مترافقا بالوعد «بإعادته» بمجرد وقف هجوم الجبابرة على أهلنا في غزة ولكم أن تضعوا الشروط التي يوافق عليها فلسطينيو غزة.

ولكن، أتراكم ما زلتم متوجسين؟ وممّ؟

الذين صاغوا لكم أوضاعكم ودولكم لا يقلون شراسة ونهم عن بني عبران، ولا تصدقونهم، فهم على استعداد كامل لاقتيادكم للحبل (اللعين) فهؤلاء وبعظمة لسانهم يقولون أن لا صداقة دائمة بل مصلحة بلدانهم أولا وأخيرا، وهم الآن ليسوا في باب تجريد حملات لإزاحتكم عن الكراسي ، على الأقل في المستقبل المنظور، وهم يجيدون التعامل مع الأمر الواقع، فحتى إن فعلتموها، أي أوقفتم النفط، سترونهم مهرعين مهرولين يطلبون حلا، وليس لكم إلا النظر فيما جرى سنة1973، ألم يؤثر إيقاف النفط في تدوير ما كان يجري، ألا تتذكرون سنة 1982 عندما كادت بيروت تصبح هشيما لولا تدخل بعضكم لدى الرئيس رونالد ريغان و«تهديده» بسحب الأرصدة المالية والاستثمارات، ألم يؤدي ذلك إلى إيقاف إسرائيل في منتصف الطريق؟

ونذكركم بالتخصيص مرة أخرى بالملك فيصل والملك فهد ذات مرة!

نذكركم أيضا، أن شعوبكم لن تثور عليكم، فهي لم تر نفطها بعد اللهم إلا الفتات منه، لم يره سواكم وتنابلتكم وضباط أمنكم!

رد السلف!

من جهة أخرى، ألم يأتوا إليكم طالبين العون لدرء توابع العاصفة المالية وخسائرهم؟ ألم تشتروا منهم أسهما وسندات؟ ألم تمنحوهم الدعم والمزايا؟ ألم تعدوهم بإنقاذ شركاتهم؟ ... من الواضح أن الوقت قد حان للمطالبة ببعض مجاملة، أليس كذلك؟ قولوا لهم، ولو تلميحا، بأنكم ستعيدون النظر في العقود والتمويل وشراء الأسلحة والمعاملة الخاصة، تستطيعون طبعا أن تتعللوا بالضغوطات الشعبية وبغوغائية شعوبكم وما قد ينتج عن مظاهراتها وأنكم تخافون على أمنكم، الذي هو في النهاية أمنهم، أليس كذلك؟ قولوا لهم أنكم قد لا تستطيعون منع الإرهاب والاغتيال للسواح والزوار .. صدقونا يا سادة، قد يصدقونكم!

سبل أخرى مساعدة!

ولتسهيل الأمر، هنالك الدب الروسي ينتظر، لماذا لا تبعثوا المراسيل لبحث مشاريع تنويع مصادر التسليح ولو على سبيل التمثيل، واتصلوا بإيران لبحث حلول للإشكال، ولو على سبيل «دق الحنك» ستروهم يعيدون النظر وقد يصبحون أكثر إنصاتا!

ثم أليس لديكم سفارات وقنصليات، لماذا لا تستدعون البعض من سفرائكم لديهم فقط للتشاور، وليس السحب، أستدعوا كل يوم سفيرا من كل دولة، وانظروا ما سيحدث، سيتولى الأمر نيابة عنكم، صحفهم ومحلليهم وخبرائهم وأركان حربهم من النوع التلفزيوني، وصدقونا ستسرون كثيرا بالنتيجة.

أما عن غول حماس وحزب الله
ووحش الجمعيات الأهلية القادم!

ما ورد مجرد أفكار قد تصلح للاعتبار، ولكن نحن نعلم أن مشكلة معظمكم أنهم يخشون فكرة أن تكون هنالك «حماس»وربما عظم الأمر لديكم رجال أمنكم، وصدقونا هؤلاء لا يعتاشون إلا على وضعكم في هيئة الخوف والتوجس من كل ما يخرج عن سيطرتهم، قد لا يكون لنا نصحكم بالتخلص من كافة قادة أجهزتكم الأمنية وتغييرها بغيرها، ولكن مجرد «تهديدهم» بذلك قد يجدي نفعا لكم، وبمناسبة هذه «الحماس» دعونا نشرح لكم بعض ما قد يكون غاب عنكم:

حماس، أيها، السادة، مثلها مثل «حزب الله» وغيرهم كثر، مؤسسات مجتمع مدني، منظمات غير حكومية، اضطر لها الناس بعد أن تيقنوا من عقم الحال والمآل، إنها باختصار مؤسسات شعبية لا تعتمد على سلطان البلاد، وهم ذوو برامج نابعة من مطالب الشعوب، ولما العالم قد تغير وقضى كثير من الناس الكثير من الوقت في التعلم والاطلاع، وهو ما لم تتمكنوا منه لكثرة مشاغلكم ومشاغلكم، فرأوا أنهم قادرون على المبادرة، المبادرة الشعبية في هذه الحال بكل معنى الكلمة، خارجة عن سيطرة الحكومات، ولا يجدوا أنفسهم مضطرين لذلك، ولا يستطيعون التحدث إليكم، لأن اجهزتكم الأمنية وضعت بينكم وبين شعوبكم الأبواب الموصدة، همّ هؤلاء همّ شعوبهم التي خرجوا منها، وهمّ «أجهزتكم الأمنية» بكل مسمياتها، جيوبها ونفوذها، لقد قعدوا على كراسيكم واستمرأوا القعاد عليها، ولن يسمحوا لكم أبدا بإعادة النظر، طبعا نضيف لجماعات «الأمن» جماعات الاستشارة والتجارة بكل أصنافهم، وكثير منهم مسخر من غيركم.

لما كان الأمر كذلك، نفيدكم بأن المؤسسة الشعبية الأهلية من هذا النمط، لا تموت، قد يموت منها قادة ويقضى على هياكلها، لكن الفكرة رسخت، وهي تزداد ترسخا، فبفضل من الله الذي سخر لهم مزايا ثورة الاتصالات والتواصل لم يعد هناك من بد، في أن تبزغ أخرى محل التي تعثرت، ولو إلى حين ... وهؤلاء أيها السادة لا يخافون على مقاعد حكم ولا على نسل ولا على حرث، فلديهم إيديولوجية تتفوق بكثير عن الترّهات التي يتفوه بها بعض من مشايخكم ومستشاريكم ورجال أمنكم، وايديولوجيتهم، شاءت الأقدار أن تكون هذه المرة، هي الدين الإسلامي، الذي ليس به «كنيسة» أي الذي يرتبط بعلاقة تابع ومتبوع لتكية السلطان.

أن تخويفكم بأن هنالك إيران، أو دولة عربية مارقة تساندهم، فدعوكم من هذا الهذر، فهم، أي هذه المنظمات، بلغت من الذكاء والفطنة مبلغا يجعل من «وزرائكم وضباطكم» كصبية الزفة ولن يستطيعوا أن ينالوا معشار عشر ما لديهم من معرفة وحنكة، صحيح أن يتلقوا المعونة من بعض دول أو مؤسسات أخرى، ولكن ذلك أيها السادة يسمى في علم السياسة والتصريف بباب «توازي المصالح»، لقد جربوها من قبل (أنظروا إلى أفغانستان أيام الروس) وهاهم تمرسوا بعد أن استفادوا من النصوص.

أما عن «الآخر»، الذي أنتم منه خائفون!

«الغرب»، لا يمكن شخصنته في أفراد يأتون ويذهبون، بل هو مصالح قبل أي شيء آخر، ومن يتولاها هناك عليه تقديم الحساب من حين لآخر، فهم دوما متغيرون، لديكم ما تستطيعون التأثير به عليهم، فانتهزوا فرصة بقاء الأزعر جورج لعدة أيام أخرى وهلموا لعمل شيء ما قد يكون على خلفه أن يتعامل معه، وستكونون في مقدمة من ينصت إليهم.

أما إن عزفتم أي إن عنّ لكم الاستماتة في الرقادة، فقد تخرج عليكم جمعيات أهلية أخرى، في بيوتاتكم هذه المرة، الآن أو في بضع سنين، وعندها، قد يقرر «الآخر» قرارا قد لا ينال رضاكم.... هل تتذكرون بن لادن؟

الأمر هين، أجهزة إعلامكم لم تتوقف أبدا عن صيغ الخطابات، كلفوها هذه المرة بدخول المعمعة، ودعوها تعلن من «مصادر» موثوقة» أو «مقربة» أو حتى «توماس فريدمان!» بأن هنالك تفكير في سحب الأرصدة وإيقاف النفط واستدعاء السفراء والتصالح مع إيران .. ولا بأس من بعض زيارات يقوم بها الوزراء الذين لا يحسنون صنيعا غيرها ... ربما ينصلح الحال، وتقر عيون غزّة ببعض أمن ودواء ودقيق ...

طبعا يا ليت يتم ذلك في «قمّة» ولكن في هذه الحالة يجب أن تكون سرية، ولكي تكون مجدية يجب أن يحضرها الوزراء ومستشاريهم وضباط الأمن رجال الإعلام، اعملوا «عزومة» ولا بأس من موفد من «حزب الله» و «حماس» فقط لإبداء المشورة في حالة الطلب ..

هل ما زلتم خائفين؟

أما إذا كانت مشاكلكم مع بعضكم البعض لا تزال عسيرة، فلدينا اقتراح بسيط قد يحلها، لماذا لا تتعلمون الشطرنج، ثم تلعبونه مع بعضكم البعض؟ قد يشفي بعض غليلكم... قد يكون ذلك مفيدا لقضاء الوقت إذا دارت الدائرة لغير ما تحبون، وعندها ستجدون أن الشطرنج جد مسل في الزنازين قبل الصعود إلى المنصات التي يعدها «البعض» .... وحذار من هذا «البعض» فقد يجد أن التفاهم مع «الجمعيات الأهلية» عربية كانت أم إسلامية، أكثر جدوى من المفاهمات معكم، فهذا «البعض» لا دين له ولا ملّة فدينه مصلحته، وبالمناسبة صدقونا أن «الغرب» حين لا يرى مصلحة في إسرائيل، فستكون في خبر كان، الغرب لم يكن مخلصا أبدا لغيره، ولا تصدقوا أبدا أن لكم في «البعض» أصدقاء!... استرجعوا شريط إعدام صدام فقط! .. لقد كان الرجل صديقا لهم ذات يوم! هل تتذكرون شاه إيران؟ وماركوس الفيلبين .... هم أيضا كانوا يعتقدون أن الغرب لهم من الصديقين!

* كاتب من ليبيا

المرأة في التشريعات المغربية
الخصوصية ليست شماعة لانتهاك حقوق الإنسان

المصطفى صوليح*

■ لا يسع المرء إلا أن يضم صوته إلى أصوات مختلف الهياكل الحقوقية الوطنية عموما والهياكل التي تدافع عن حقوق المرأة والطفل خصوصا وتلك المدافعة عن حقوق الأفراد المعاقين، فينوه بالإعلان الملكي عن المصادقة على الاتفاقية الدولية الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة وعن سحب المملكة المغربية لتحفظاتها المسجلة في شأن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة . وفي هذا الإطار، وفي انتظار الاطلاع على الإشعار، وما يتضمنه من بيانات بخصوص رفع التحفظات عن السيداو، الذي من المفروض إرساله إلى الأمين العام للأمم المتحدة الذي يقوم هو بدوره بإبلاغ جميع الدول به إيذانا بأن سحب التحفظات إياها قد أصبح نافذ المفعول، لا يسعني إلا أن أتساءل عما إذا كانت هذه الخطوة إلى الأمام، رغم أنها جاءت متأخرة بقرابة ثلاثة عقود، تهم فقط تلك التحفظات التي لم تعد ذات موضوع بعد تعديل قانون الجنسية وإقرار مدونة الأسرة، أم تشمل مجموع التحفظات الخمسة التي سبق للمغرب أن قيدها على الاتفاقية إياها وهي المتمثلة في المادة الثانية والفقرة الثانية من المادة التاسعة والمادة السادسة عشر والفقرة الأولى من المادة التاسعة والعشرين، وذلك بالنظر إلى أن هذه التحفظات وخاصة منها التحفظات على المادتين 2 و16 تشكل تعارضا رئيسيا مع أهداف ومقصد الاتفاقية برمتها، وبالتالي إن التمسك بأي من هذه التحفظات سواء في شكل تصريح أو تفسير قد يرفق بالإشعار لن يكون سوى تمسك بالانتقاص من حقوق المرأة وحرياتها الإنسانية المتكاملة وغير القابلة للتجزئة المستحقة لجميع الأفراد بغض النظر عما إذا كانوا ذكورا أو إناثا. ثم لا يسعني كذلك إلا أن أتساءل عما إذا كانت الدولة عبر أجهزتها الحكومية ومؤسساتها الوطنية ذات الصلة قد وضعت في اعتبارها أهمية إدراج في دستور المملكة أو في غيرها من التشريعات الملائمة تعريفا للتمييز ضد المرأة طبقا لما هو وارد في المادة 1 من الاتفاقية والذي ينص على أنه «لأغراض هذه الاتفاقية يعني مصطلح

«التمييز ضد المرأة» أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد للمرأة يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه، توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل.

وكذا لا يسعني إلا أن أؤكد على ضرورة انضمام المغرب إلى البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وهو المعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1999، وذلك لأن هذا الانضمام يشكل، من جهة، محكا لمدى احترام الدولة لإلتزاماتها في هذا الشأن حيث يتيح للنساء فرصة التقدم سواء بشكل مباشر أو عبر منظمات غير حكومية بشكاوى حول انتهاكات عمودية قد تتعرض إليها حقوقهن وحرياتهن وتتيح في وقت متزامن للسلطات الوطنية المعنية فرصة رصد وتدارك أخطائها في هذا المجال، ولأن مقتضياته تساعد، من جهة أخرى، على نشر ثقافة المساواة بين الرجل والمرأة على المدى القريب وذلك عبر تعرف آليات حماية حقوق المرأة وطرق عملها والتقارير الصادرة عنها وتدخلها لدى الدول من أجل تحصين هذه الحقوق، وهي آليات تتمثل في لجنة الاتفاقية المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة والهيكلين الخاصين بالمرأة داخل مجلس حقوق الإنسان، أي لجنة مركز المرأة والمقررة المعنية بالعنف ضد المرأة . أما بالنسبة للادعاء بأن المادة الثانية من السيداو تتعارض مع المقتضيات الدستورية التي تنظم قواعد توريث عرش المملكة فإنه فيما يمكن دائما، كلما توثقت الإرادة السياسية الخالصة، تعديل الفصول المعنية من الدستور، فإنه لا يمكن بأي حال مواصلة الحط من كرامة المرأة بحرمانها من فرص قيادة الشأن المركزي للبلاد، وأما بالنسبة لما يسمى بالخصوصية الثقافية للمجتمع المغربي والمزاعم المتداولة حول تعارض نفس المادة إضافة إلى المادة السادسة مع هذه الخصوصية والتي يتم اختصارها في أحكام الشريعة الإسلامية، فإن المبدأ الذي أصبح سائدا بين المتعاقدين حول إعمال حقوق الإنسان وتفعيلها وذلك منذ مؤتمر فيينا هو إلى جانب الاعتراف لكل شعب أو مجتمع بثقافته المحلية اشتراط ألا يتم اتخاذ من ذلك ذريعة لانتهاك حقوق الإنسان وحرياته وفي طليعتها، هنا، حق المرأة المطلق في المساواة مع الرجل في التمتع بكافة الحقوق والحريات وفي ممارستها دون أي تمييز على أساس الجنس.

* كاتب من المغرب

لا خيار آخر بين الانتصار لغزة أو الاستسلام لاسرائيل

برهان غليون*

■ حسنا فعل أمير قطر في تجديده الدعوة لعقد مؤتمر قمة طارئ لجامعة الدول العربية. فبعد أكثر من أسبوع من القصف الهمجي على غزة، وسقوط آلاف الضحايا بين قتلى وجرحى، وتحدي الحكومة الاسرائيلية إرادة جميع الدول والمنظمات الدولية، بما في ذلك الامم المتحدة، بتوسيع عملياتها العسكرية، والبدء بهجوم بري يستهدف علنا إخضاع غزة والقضاء على المقاومة الوطنية فيها، لم يعد من الممكن لحكومات العالم العربي أن تتمسك بالسياسة التي اتبعتها خلال الأسبوع الماضي، ولا ان تستمر في إقناع العالم بالتدخل لوقف إطلاق النار. لا يؤكد مثل هذا الموقف استقالة العالم العربي تجاه القضية الفلسطينية، وتصرفه تجاهها من قبيل سقط العتب فحسب، ولكنه يقوض أكثر مما هي عليه اليوم أي صدقية سياسية للدول العربية.

من المضحك والمثير للسخرية ان يكون هدف العرب اليوم وقف إطلاق النار، في الوقت الذي يرفض فيه قادة المقاومة في غزة هذا الهدف، ويعبرون عن إرادتهم القوية ومقدرتهم على المقاومة، ورفض العودة، مهما كان الثمن، إلى الوضع الذي كان قائما من قبل، أي إلى تكريس حالة الحصار، ومن ورائها حالة الاحتلال، التي اعترف بها الرئيس المصري كما لو كانت أمرا قانونيا لا حول لنا ولا قوة لنا به. هذا يعني بالفعل، كما أشار إلى ذلك عن حق أمير قطر، قبول العرب بالعمل على مساعدة إسرائيل على قطف ثمار العدوان.

المطلوب من العالم العربي حتى يسترجع الحد الأدنى من الاعتبار، ليس في نظر الجمهور العربي، الذي عبر عن غضبه بالنزول إلى شوارع المدن العربية والعالمية كما لم يحصل منذ سنوات طويلة، وإنما في نظر المنظومة الدولية التي كادت تنسى وجودها على الخريطة السياسية، هو أن يستثمر العرب صمود الشعب الفلسطيني واستبساله في غزة، واستعداده الواضح للتضحية، لإعادة طرح قضية الاحتلال بأكملها وإجبار الاسرائيليين على العودة إلى طريق المفاوضات السلمية الجدية. وهذا ليس في صالح اهل غزة والفلسطينيين وإنما العرب بأجمعهم، وفي مقدمهم الدول التي وقعت اتفاقات سلام مع إسرائيل.

دول خائفة ومذعورة

يستدعي هذا، قبل أي شيء آخر، أن تكف الدول العربية عن مناشدة الآخرين الضغط على إسرائيل، وتدخل هي نفسها في الصراع، باعتبارها معنية به، ولا تتصرف كدول محايدة او خائفة او مهزومة. وليس من الصحيح أن هذه الدول لا تملك وسائل ضغط كافية لإجبار إسرائيل على مراجعة حساباتها، والكف عن الاستهانة بها، والدوس على الحقوق العربية، والتصرف في فلسطين ولبنان وسورية والعراق وغيرها من البلدان، بحرية، كما لو كانت هي وحدها التي تقرر معنى الحق والقانون أو لو كان عملها هو نفسه القانون في هذه المنطقة المركزية من العالم.

ولا أقصد بالضغط هنا إصدار بيانات الإدانة أو الشجب. فهذا هو رد الفعل الأول، او في الدقيقة الأولى للهجوم، بانتظار إجراءات عملية جدية ينبغي اتخاذها. ما ينبغي عمله اليوم هو إجراءات يكون لها آثار عملية مباشرة، إقتصادية وسياسية واستراتيجية على إسرائيل. وأقل ما ينبغي عمله الآن لتعديل كفة الميزان، وتجاوز الخسارة السياسية الكبيرة التي تكبدتها الحكومات العربية نتيجة خوفها، وترددها، وانعدام روح المبادرة السياسية فيها، او حساباتها الجزئية، هو قطع الحكومات العربية جميع علاقاتها مع إسرائيل، ووقف كل أشكال التبادل معها، والتهديد، في حالة عدم استجابة إسرائيل للمطالب العربية، بإلغاء كل الاتفاقيات الموقعة سابقا.

وليس المقصود من ذلك إنقاذ شعب غزة من المصير المأساوي الذي رهنته له إسرائيل، منذ سنوات عديدة، نتيجة إدراكها العميق بعدم إمكانية توسيع دائرة الاستيطان في غزة بانتظار ضمها في المستقبل للدولة الاسرائيلية، وإنما لوضع حد لمراوغة الاسرائيليين، واستهزائهم بالعرب جميعا، واستمرارهم في الرهان على القوة والحرب لتحقيق أهدافهم التوسعية. إن المقصود هو إنقاذ سياسة السلام العربية، وحصول العرب على سلام دفعوا ثمنه سلفا، ولم يقطفوا أي ثمرة من ثمراته، لا في تحرير الأرض، ولا في استرجاع الحق الفلسطيني، ولا في إنهاء كابوس الحروب والاستعمار الاستيطاني والتمادي في سياسة الاحتقار والإذلال وزرع الفوضى والدمار في المنطقة.

مهزلة السلام

لقد أصبح من الواضح أنه من دون رد فعل قوي من هذا النوع، يظهر استعداد العرب وقف مهزلة السلام، الذي تحول إلى مناورة إسرائيلية للتغطية على الحرب المستمرة، بثمن بخس، والعودة إلى خيار المقاطعة الشاملة لاسرائيل حتى تقر نهائيا بمتطلبات السلام العادل الذي اقترحه العرب منذ عقدين، فسيفقد مفهوم السلام العربي معناه، وتتحول سياساتهم في هذا المجال إلى خدعة تنقلب عليهم أكثر مما تفتح لهم سبل الخروج من أزمة القصور والعجز التي دفعتهم إليها. هكذا، تضع الحرب في غزة العرب أمام تحد كبير، هو اتخاذ مبادرة مؤثرة وقادرة على وقف العدوان. فما لم يظهر العرب مقدرتهم على الرد بفعالية على الأزمة التي فجرتها في وجههم إسرائيل، فسوف يجدون أنفسهم واقعين في فخها، وسيتحملون نتيجة ذلك خسائر مضاعفة. وأول ما ينتظر من العرب أن يتخذوه في إطار الجامعة لإنقاذ سياستهم الاسرائيلية المفلسة هو الإعلان الصريح والمباشر عن دعمهم الكامل لشعب غزة ومقاومتها، وتهديدهم بتزويدهما بالمعدات والسلاح. وسيكون هذا أول إشارة إلى استعداد العرب لمعاقبة اسرائيل لسخريتها من مئات ملايين العرب، ومن جميع حكوماتهم، خلال أكثر من عقدين من مفاوضات السلام الفارغة، ولرفضها الانصياع إلى نداء وقف العمليات العسكرية في غزة من دون شروط، وإنهاء الحصار اللاإنساني الذي فرضته على شعبها، انتهاكا لكل القوانين الدولية والإرادة العربية.

قد يبدو مثل هذا الموقف جريئاً أكثر مما يمكن أن تحتمله حكومات استسلمت منذ عقود لحلم السلام الذي تحول حقيقة إلى استسلام أمام إرادة إسرائيل وغطرستها، كما يدل على ذلك استهتار هذه الأخيرة بكل مبادرات السلام العربية والدولية على حد سواء، ومثابرتها على سياسة الحصار والحرب وتوسيع الاستيطان. لكن مخاطره ستكون أقل على الحكومات العربية من مخاطر ترك إسرائيل تقود المنطقة نحو الفوضى والدمار، والاضطرار في امد قصير إلى تحمل نتائج سياستها العصابية المريضة. فلن يقود مثل هذا العمل إسرائيل إلى شن الحرب على الدول العربية، ولا على أي دولة منها. فلو لم يكن لديها مصلحة في تحييد هذه الدول لما وقعت معها أي اتفاقية، وفضلت الإبقاء على حالة الحرب معها. ما سيحصل هو أن إسرائيل ستجد نفسها في مواجهة خطر حرمانها من جميع ما أنجزته من مكاسب سياسية واستراتيجية هائلة، إقليمية ودولية، نتيجة اختيار العرب طريق التسوية ومفاوضات السلام. والقصد، إذا لم يشعر الاسرائيليون بأن اغتيال عملية السلام، وهذا هو مضمون سياستهم الفعلية، يمكن أن يكلفهم غاليا، لن يكون هناك ما يردعهم عن الإمعان في سياستهم الاستعمارية التقليدية التي درجوا عليها، والتعامل مع السلام كوسيلة لتخدير العرب والضحك عليهم.

أما بالنسبة لبعض الحكومات العربية التي تخشى من أن يشكل صمود غزة ومقاومتها انتصارا لمحاور إقليمية منافسة، فليس لديها سياسة أفضل مما ذكرت في سبيل قطع الطريق على مثل هذا الاحتمال، واستعادة مواقعها التي فقدتها في قيادة المجتمعات لصالح الاحزاب والمنظمات الأهلية، الاسلامية وغير الإسلامية، وكسب ثقة الجمهور العربي الواسع من جديد. وربما ساعد ذلك على إنهاء حرب المحاور، التي تقوض حياة المنطقة السياسية، لصالحهم، وأهم من ذلك، استرجاع صدقيتهم كقيادات سياسية، تمثل شعوبا، وتحكم دولا، لا مجرد شبكات مصالح خاصة تستخدم الدول والشعوب وسائل لتحقيق ازدهارها وإندراجها في النظام العالمي.

مبادرة السلام العربية

لا يليق بدول تحترم نفسها أن تتسول مواقف ضغط من دول أجنبية، ولا حتى من مجالس دولية. حتى تستحق اسم الدولة ومفهومها، ينبغي أن تكون قادرة على القيام هي نفسها بالضغط، أي بالدفاع عن مصالحها العليا. ومن الخطأ الاعتقاد بأن هناك دولا او منظمات دولية مستعدة للتضحية بمصالحها لخدمة نظم عربية ترفض هي ذاتها مثل هذه التضحية لخدمة هذه المصالح نفسها. لا يمنع هذا من وضع الدول الغربية الداعمة لاسرائيل، والمنظمات الدولية، أمام مسؤولياتها، وتذكيرها بتعهداتها المتعلقة بحقوق الإنسان، وفي كل مناسبة، إنما لا ينبغي المراهنة على تحريك الضمير الأخلاقي والقانوني، مهما كان نبله، لتحقيق أهداف سياسية، ولا بالأحرى استراتيجية، ومن باب أولى استخدامه كأداة للعمل السياسي. الدولة أو الدول التي ليس لديها وسائل للضغط خاصة بها، أي وسائل للعمل السياسي، ليست دولا ولا مكان لها في العالم، ولا تستفيد، مهما فعلت، أي شيء من استدرار عطف المجتمع الدولي والمنظمات الدولية.

تطرح معركة غزة اليوم كل سياسة السلام العربية واستراتيجيتها على الطاولة، وتقوض الأسس التي قامت عليها، ولا تخص غزة او شعبها خاصة. وتهدد بتقويض أسس استقرار الدول والمجتمعات العربية. فإما أن ينجح القادة العرب في إعادة بث الصدقية في خياراتهم السياسية الاستراتيجية، وتحويلها إلى خيارات جدية ومقنعة وفعالة، أو يدينوا أنفسهم بالاستسلام لسياسات إسرائيلية مرضية ولا مسؤولة تدفع بهم، بالرغم منهم، ومن مناشدات الرأي العام العالمي وإداناته وشجبه اللامتناهي، وغير الفعال، إلى الانهيار، وتدفع البلاد التي يحكمونها إلى مزرعة للفوضى والدمار السياسي، وتسلمها، عاجلا او آجلا للميليشيات الأهلية المتنافسة.

أن هزيمة إسرائيل في غزة ممكنة، تماما كما كانت هزيمتها في لبنان. وهي لن تكون انتصارا لحماس، ولا للفلسطينيين وحدهم، وإنما للعرب جميعا.

* مفكر وكاتب سوري

التواطؤ العربي الرسمي هو القاعدة وليس الاستثناء

زهير اندراوس*

■ وبدأت العملية البرية الإسرائيلية الإجرامية في الساعة السابعة مساءً من يوم السبت الماضي، الثالث من كانون الثاني (يناير) ولكن قبل ذلك، أطلق رئيس حكومة تصريف الأعمال في الدولة العبرية، ايهود أولمرت، تصريحاً خلال جلسة المجلس الوزاري الأمني والسياسي المُصغّر (صحيفة هآرتس العبرية 1.1.2009) قال فيه إنّ العديد من الزعماء العرب يتصلون معه ويحثونه على مواصلة المجزرة/المذبحة/المحرقة التي يُنفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، ونحن نميل إلى الترجيح بأنّ الرجل يقول الحقيقة، ولكن ليس كل الحقيقة، فالمؤامرة على الشعب الفلسطيني أكبر من ذلك بكثير، وهدفها تركيع هذا الشعب وتنصيب رئيس يصل على متن الدبابات الإسرائيلية، على نسق الخونة والعملاء من الصف الأول والثاني في العراق، الذين شاركوا في تحريض مجرم الحرب، جورج بوش، على احتلال بلادهم في العام 2003، وعادوا إلى بلاد الرافدين على متن المقاتلات الحربية الأمريكية. وفي هذه العجّالة نقترح على ما يُسمى بالتيار المعتدل في فلسطين، أن يُفكر جيداً أين تتواجد اليوم الزمرة التي وصلت إلى العراق مع جيش الاحتلال الأمريكي، ننصحهم بأنّ يتذكروا بأنّ الرئيس الأفغاني، حامد كرازاي، الدمية التي نصّبها الأمريكي الحاقد، بات يستجدي حركة طالبان ويدعوها للشروع في مفاوضات، لأنّ حماة بلاده من الأمريكيين وأعضاء حلف الناتو، باتوا غير قادرين على مواجهة المقاومة الأفغانية التي توقع الخسائر الجسيمة في صفوف الاحتلال والعملاء الذين يقدمون له المساعدة المجانية.

نفاق اوروبي

ولكنّ الأخطر من ذلك، هو أنّ العدوان الإجرامي على غزة، كشف حقيقة الدول الأوروبية ونفاقها الذي لا حدود له، الشعب الفلسطيني يُذبح، وأوروبا التي تتشدق بالديمقراطية والمحافظة على حقوق الإنسان تلتزم الصمت المطبق حيال ما يجري، وتُطلق مبادرة لوقف إطلاق النار من دوافع إنسانية، والدولة العبرية المتعطشة لدماء الفلسطينيين، ترفضها بوقاحتها المعهودة، فهي دولة مارقة بامتياز لم تُنفذ منذ إقامتها في العام 1948 على أنقاض الشعب الفلسطيني الذي شُرّد من أرضه أكثر من ستين قراراً صادراً عن الجمعية العمومية ومجلس الأمن الدولي، وعلى الرغم من ذلك، ما زال عرب الاعتدال والتواطؤ يُعوّلون على ما يُسمى بالأسرة الدولية والمجتمع الدولي، ويهرولون إلى ما يُسمى بمجلس الأمن الدولي للحصول على قرار متزن، يدين الدولة العبرية وأيضاً حماس، أي أنّهم يساوون بين الضحية والجلاد.

والعرب ايضاً

وفي هذا السياق نلفت انتباه العرب الشرفاء وهم كثر، والعرب غير الشرفاء، إلى أنّ وزير الخارجية المصري، السيد أحمد أبو الغيط، تحول إلى حبيب الإسرائيليين، حتى أنّ المحلل للشؤون العربية في القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، تسفي يحرقئيلي، عقّب على تصريحات وزير خارجية أكبر دولة عربية بأنّها تصريحات لا يتمكن القادة في الدولة العبرية أن يطلقوها، لافتاً إلى أنّه يخدم الرواية الإسرائيلية التي تعكف وزارة الخارجية في الدولة العبرية على نشرها في جميع أصقاع العالم. هنيئاً لك يا رئيس الدبلوماسية المصرية على هذه شهادة التقدير والإعجاب والاحترام من الأصدقاء في إسرائيل. وكتب أحدهم، وهو عربي، لكن أفكاره تمثل عصابة اليمين المسيحي المحافظ في الولايات المتحدة الأمريكية مقالاً نقتبس منه ما يلي: وإذا استثنينا وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، فإنّ الجميع ساروا وراء حماس، التي ورطت مليون ونصف مليون فلسطيني بالتجويع منذ أشهر، ووصلت الآن إلى مرحلة جلب التدمير. حماس تطلق صواريخ عبثية على إسرائيل فترد إسرائيل بهمجية ودموية، فيضطر الجميع إلى السكوت على ما فعلته حماس حتى لا يتهموا بأنهم مع إسرائيل. الوزير أبو الغيط يواجه لوحده غوغاء العرب، وأنظمة سياسية تريد تصفية حساباتها على الدم الفلسطيني، حتى هنا الاقتباس الذي ورد في المقال المشهور، الذي لا نستبعد البتة أن تقوم وزارة الخارجية الإسرائيلية بترجمته إلى جميع لغات العالم لتقول لهم حتى العرب الأشاوس يكتبون ضدّ حماس وإرهابها.

الاسرائيليون مع العدوان

بموازاة هذه الحالة، وإزاء حالة الشرذمة الرسمية العربية نحزن ونتألم عندما نرى أنّ جميع التيارات والأحزاب الإسرائيلية من أقصى اليمين إلى أقصى ما يُسمى باليسار الإسرائيلي الصهيوني، تقف وقفة واحدة، تؤيد العدوان على غزة، وتترفع عن الخلافات الداخلية المتأججة بينها، بينما حكام العرب يتسابقون في ابتكار الخلافات بينهم لتبرير مواقفهم المخجلة، ووسائل الإعلام العبرية متطوعة لصالح ما يُسمى بالإجماع القومي الصهيوني، تُحرض على العرب وتسخر من خلافاتهم الداخلية. وأكثر من ذلك: حكومتا فنزويلا وتشيلي اتخذتا قرارات بفم مليء بإدانة العدوان الإجرامي على غزة بعد مرور يومين على بدء الهجوم الإسرائيلي الغاشم، والحكومات العربية منشغلة في البحث عن تبريرات لإلقاء التهمة على حركة حماس. تعلموا يا عرب الاعتدال من اليابانيين، الذين قدّموا هدية متواضعة لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس، وهي عبارة عن صحن فيه عدد من الفاكهة المجففة، أما بعض العرب فقد قدّم لهذه الآنسة الحاقدة على كل من وما هو عربي ومسلم، هدية «رمزية» وهي عبارة عن طقم ذهب يبلغ ثمنه 177 ألف دولار، أتعلمون لماذا؟ أولاً لأنّ اليابانيين يحترمون أنفسهم، وثانياً، لأنهم لا ينسون أنّ أمريكا هي التي زرعت الدمار والقتل عندما ألقت بالقنبلة النووية على هيروشيما في الحرب العالمية الثانية، وأطفال غزة بالمناسبة ومقاوميها ورجالها ونسائها يُقتلون اليوم بالسلاح الأمريكي، يا عرب الاعتدال. ونقترح على العرب، الذين يصرفون الغالي والنفيس، أن يسارعوا لشراء هدايا الآنسة كوندي المعروضة في المزاد العلني، كما فعلت إسرائيل مؤخراً عندما قامت ببيع هدايا الزعماء والملوك والسلاطين العرب إلى رئيس جهاز الموساد (الاستخبارات الخارجية).

وهؤلاء العرب المتواطئين مع المشروع الإسرائيلي الأمريكي اكتشفوا أنّ العدو الحقيقي للشعب الفلسطيني موجود في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبالتالي أطلقوا العنان لصحافتهم، وهي بالمناسبة صحافة بلاط أكل عليه الدهر وشرب، لمهاجمة طهران واتهامها بأنّها تعمل على اختلاق نزاعات هنا وهناك لصرف أنظار العالم عن برنامجها النووي، وتستغل تارة حزب الله وتارة حركة حماس لتمرير مشروعها، على حد تعبير عربان التواطؤ، الذي فقدوا جميع ميّزات الخجل، وباتوا يكتبون بصراحة متناهية ضد إيران، ويتهمون حماس بالمسؤولية عمّا يحدث في غزة، حتى يتخيل للإنسان العادي إنّ إيران هي التي تذبح الشعب الفلسطيني وليس إسرائيل، هذه التحليلات التي تُنشر في وسائل الإعلام العربية المتواطئة مع حكام الإعتدال، تخدم أولاً وأخيراً الأجندة الأمريكية والإسرائيلية وأيضاً الإيرانية.

الأهم من هذا وذاك أنّ العدوان على غزة كشف حقيقة الصراع في منطقة الشرق الأوسط، النظم الحاكمة في دول الاعتدال والتواطؤ تريد أن تقضي على كل شيء يتعلق بخيار المقاومة، لأنّ مواصلة حماس اعتماد هذا الأسلوب، وفق منطقهم، يجعل الطريق أمام التطبيع الكامل مع الدولة العبرية أمراً مستحيلاً، المعركة التي يدفع الشعب الفلسطيني اليوم ثمنها هي معركة لإنهاء المقاومة كخيار لتحرير الأرض والإنسان، ولكنّ الرياح تجري بما لا تشتهي سفن التواطؤ، فالمقاومة في لبنان وفي فلسطين ما زالت صامدة، ولن تخضع ولن تركع على الرغم من أنّ المؤامرة كبيرة وخطيرة ومدبّرة بصورة ممتازة، وتعتمد فيما تعتمد على تحميل الضحية المسؤولية وتتجاهل الجزار الإسرائيلي ومعاونيه من العرب والعجم.

القضية الفلسطينية باعتقادنا المتواضع تمر في أخطر مراحلها، وعملية تصفيتها بالمزاد العلني من قبل تل أبيب وواشنطن ودول التواطؤ مستمرة، وتنبع خطورتها من أنّ من يحكم رام الله، أي الرئيس محمود عبّاس والجماعة المحيطة به، يريدون مواصلة عملية السلام العبثية مع إسرائيل، ولهؤلاء نقول: وقعتم في العام 1993 على اتفاق أوسلو مع الدولة العبرية، ومنذ ذلك الحين لم يحصل الشعب الفلسطيني على شيء من إسرائيل، لا بل أكثر من ذلك، فالاتفاق المشؤوم زاد من جرائم الاحتلال، الذي قام بعمليات مدبرة لسلب المزيد من الأراضي وقتل المزيد من الفلسطينيين، وباعتقادنا المتواضع، يجب محاكمة كلّ من شارك في هندسة وتوقيع هذا الاتفاق، الذي كان عملياً النقطة المفصلية في بداية القضاء على الكفاح المسلح لتحرير فلسطين من مغتصبيها. ما يجعلنا متفائلين بعض الشيء، هو أنّ هذا التيار المتواطئ لن ينجح في تمرير مخططاته اليائسة والبائسة، لأنّ الشعب الفلسطيني، الذي ضحى بأثمن ما يملك لن يسمح لهؤلاء بتطبيق نموذج أفغانستان على أرض فلسطين المعطرّة بدماء الشهداء الأبرار.

عندما تكون الخيانة وجهة نظر

وعود على بدء: نكتب هذه السطور والمعارك الطاحنة بين قوات الجيش الإسرائيلي، الجيش الرابع من حيث القوة في العالم، والجيش الذي يتغلب على جميع الدول العربية مجتمعة، أي الجيش الأقوى في منطقة الشرق الأوسط، معارك طاحنة غير متكافئة بين عدو من الوزن الثقيل وبين مقاومة متسلحة بإيمانها وعقيدتها بالدفاع عن الوطن حتى أخر قطرة دم. وفي حال تحقيق إنجازات إسرائيلية في هذه الحملة البربرية على إخواننا في القطاع، فإنّ عرب الاعتدال سينبرون من كل حدب وصوب وسيحملون حماس المسؤولية ويؤكدون: لقد قلنا لكم. فلماذا لم تتنازلوا؟ وعرب الاعتدال هم أنفسهم الذين حاولوا تقزيم الانتصار الذي حققه حزب الله اللبناني على الجيش الإسرائيلي في عدوان صيف 2006، لا جديد في الوطن العربي، الجديد أنّ التواطؤ العربي الرسمي مع أعداء الأمة بات القاعدة وليس الاستثناء وعلى المكشوف. ويكفينا في هذه العجّالة أن نُذّكر كل من حانته ذاكرت بأنّ الشهيد كمال ناصر قال في العام 1970، أي قبل اغتياله من قبل باراك نفسه وعصابته في عملية فردان بثلاث سنوات: سيأتي يوم تكون فيه الخيانة وجهة نظر، ولا ضير في أن نورد مقولة الزعيم الخالد المغفور له، جمال عبد الناصر: الخلافات هي ليست بين الشعوب العربية، إنما بين النظم الحاكمة.

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

مذابح تحت علم الأمم المتحدة

■ اعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) التابعة الى الامم المتحدة وقف جميع عملياتها لتوزيع الاغذية على اكثر من 750 الف فلسطيني بسبب العمليات العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة التي لا تحترم القوانين الدولية، وتواصل اعمال القتل والتدمير دون رحمة.

السيد بان كي مون الامين العام للامم المتحدة أدان بشدة الهجوم الاسرائيلي الذي استهدف يوم امس قافلة تابعة للمنظمة الدولية، واسفر عن مقتل شخص على الاقل، وطالب بوقف فوري لاطلاق النار.

الولايات المتحدة الامريكية التي استخدمت المنظمة الدولية للتغطية على حروبها في افغانستان والعراق، لا تقف صامتة امام هذه الاعتداءات، بل انها تعمل على تشجيعها، فقد قرر مجلس الشيوخ يوم امس دعم العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة باعتباره عملاً مشروعاً للدفاع عن النفس والقضاء على الصواريخ التي تطلقها منظمة «ارهابية» اسمها حماس.

قبل ثلاثة ايام قصفت الطائرات الاسرائيلية مدرسة الفاخورة في مدينة غزة، وقتلت اكثر من اربعين مدنيا، معظمهم من الاطفال لجأوا الى المدرسة طلبا للامان تحت علم الامم المتحدة، ولكن الصواريخ الاسرائيلية لم تحترم هذا العلم، ولا المنظمة التي يحمل شعارها، ومزقت اجساد الضحايا دون رحمة او شفقة.

هذه المجزرة تذّكر باخرى وقعت في منطقة قانا، وفي مركز تابع للامم المتحدة في جنوب لبنان، لجأ اليه لبنانيون طلبت القوات الاسرائيلية مغادرة قراهم حتى تقوم بقصفها، تماما مثلما فعلت مع نظرائهم في قطاع غزة.

العالم الغربي الذي وضع ميثاق هذه المنظمة، وكل المعاهدات الدولية المنبثقة عنها وخاصة معاهدة جنيف الرابعة، المتعلقة بحقوق الانسان تحت الاحتلال، يدير وجهه عن هذه الجرائم والانتهاكات الاسرائيلية، بل ويرفض أي ادانة لها، حتى لا يزعج القيادة الاسرائيلية ويستثير غضبها.

اسرائيل تقدم مرة أخرى اثباتات جديدة، وأكثر بشاعة، على استخفافها بكل المواثيق والمعاهدات الدولية، وتتصرف وكأنها فوق هذه المواثيق، ترتكب المجازر وهي مطمئنة إلى أن هناك من يقدم لها الحماية والدعم، بعد أن قدم لها الطائرات والصواريخ والقنابل النووية.

الأمم المتحدة يجب أن تدافع عن مصداقيتها في مثل هذا الامتحان العصيب الذي تواجهه الآن، ومطلوب من العرب والمسلمين أن يتخذوا المواقف التي تعكس غضبهم واستياءهم من هذا الاستهتار بأرواحهم وأرواح أطفالهم.

انها لحظة هي الأهم، ولا بد من التحرك حتى لو جاء عبر تجميد عضوية المجموعتين العربية والاسلامية في هذه المنظمة الدولية احتجاجاً. فقد طفح الكيل.

البربرية ضد غزة: ليست اسرائيلية فقط... بل أورو ـ امريكية أيضا

صبحي حديدي*

■ على نحو ما، بل على أكثر من نحو في الواقع، الحرب البربرية الوحشية الهمجية (وليعذرنا العقلانيون العرب إذ نصرّ على استخدام هذه الصفات، مرّة تلو الأخرى)، التي تتعرّض لها غزّة منذ أسبوعين، ليست حرباً إسرائيلية فقط، بل هي حرب إسرائيلية ـ أمريكية مشتركة في المقام الثاني، وهي في المقام الثالث حرب إسرائيلية ـ أوروبية، لكي لا نقول غربية في العموم. صحيح أنّ البرابرة على الأرض يحملون الجنسية الإسرائيلية، إلا أنّ السلاح أمريكي بنسبة 90 %، والتغطية السياسية للعدوان، فضلاً عن مختلف أشكال التعتيم الإعلامي، أمريكية ـ غربية بامتياز، والحديث هنا يخصّ الحكومات والمؤسسات وليس الشعوب ذاتها، التي عبّرت عن مواقف مختلفة هنا وهناك.

وفي وسع المرء أن يبدأ من مواقف وزراء الخارجية الغربيين في اجتماعات مجلس الأمن الدولي، قبل يومين، ثمّ يعود إلى تصريح الحكومة التشيكية (بالنيابة عن رئاسة الإتحاد الأوروبي)، أنّ العمليات العسكرية الإسرائيلية دفاعية وليست هجومية؛ وفلسفة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في تحميل «حماس» مسؤولية العدوان؛ ومعزوفة الرئيس الأمريكي جورج بوش المكرورة، حول تنزيه إسرائيل من كل وآي ذنب. أمّا إذا ذهب المرء إلى أفراد مثل جون بولتون، المندوب الأمريكي السابق في مجلس الأمن الدولي؛ أو فرانسوا ليوتار، وزير الدفاع الفرنسي الأسبق؛ فإنّ الأخير يزمع السفر إلى إسرائيل للتضامن مع المستوطنين الإسرائيليين على الحدود مع غزّة، والأوّل يحثّ البيت الأبيض على انتهاز الفرصة وقصف المواقع النووية الإيرانية كوسيلة مثلى لدعم إسرائيل!

ولكن... هل من جديد في هذا كلّه؟ وهل تصحّ فينا حكمة كعب بن زهير: ما أرانا نقول إلا رجيعاً، ومعاداً من قولنا مكروراً؟ نعم، لأنّ القسط الأعظم من هذه التفاصيل تكرّر ويتكرّر، أو تردّد أو يتردّد رجيعه بقوّة، في وقائع سابقة؛ ولا، في الآن ذاته، لأنّ لكلّ واقعة علاماتها الفارقة في مستوى البربرية، وأبعادها المنفردة في عمق المأساة المرشحة للإستقرار عميقاً في ذاكرة الضحية. وعلى سبيل المثال، في السفسطة الأمريكية ـ الفرنسية حول الفوارق بين وقف إطلاق للنار لا يعيد الأمور إلى ما قبل 2008/12/20، أو هدنة دائمة تُقعد الصواريخ الفلسطينية وتضمن أمن إسرائيل دون أن ترفع الحصار بالضرورة، ألا نتذكّر الجدل البيزنطي الذي شهدته بروكسيل صيف 2006؟ آنذاك غرقت ديمقراطيات الإتحاد الأوروبي في معمعان التفريق اللفظي بين «وقف إطلاق النار» و«وقف الأعمال العدائية»، وأمّا الوحش الإسرائيلي البربري الهمجي فقد كان يواصل الإجهاز على المزيد من المدنيين في لبنان، فيقتل عشوائيا، ولا يُبقي حجراً على حجر، برّاً وجوّاً وبحراً...

وفي الماضي، كانت صيغة الكليشيه المعتادة في اندلاع حروب إقليمية هي أن يسارع المجتمع الدولي إلى مطالبة الأطراف بوقف إطلاق النار فوراً، سواء كان الدافع هو التقليد البروتوكولي الصرف، أم فتح الباب أمام المساومات والصفقات وتحسين شروط التفاوض مع الخصم. الآن لم يعد المجتمع الدولي حريصاً على ورقة التوت إياها، وفي مثال عدوان 2006 رأت الولايات المتحدة أنّ وقف إطلاق النار «غير مفيد الآن»، وفي العدوان الراهن على غزّة ترى أنه «غير ممكن» مع استمرار إطلاق الصواريخ الفلسطينية.

كذلك اتضح ـ من جديد... كما في جديد العتيق! ـ أنّ أوروبا العملاقة الموحدة، القارّة العجوز العريقة، وأمّ أنظمة الإستعمار وفلسفات الأنوار والأنظمة الديمقراطية في آن معاً، عاجزة تماماً عن اعتماد سياسة خارجية مستقلة قيد إنملة عن تلك السياسات التي تعتمدها الولايات المتحدة، إزاء سلسلة طويلة من الملفات الدولية الشائكة، وعلى رأسها قضايا الشرق الأوسط بالطبع. وإذا كان ساركوزي قد دخل على الخط وكأنه ما يزال يترأس الإتحاد الأوروبي (دون أن يخفي أنّ حرصه الشديد على أمن «إسرائيل، الديمقراطية الكبرى»، كان في صلب وساطته)، فإنّ الرئاسة التشيكية للإتحاد الأوروبي أعادت الأمور إلى نصابها القديم، فاقتفت درب واشنطن في الإنحياز الأعمى للدولة العبرية.

المثال الثالث، معاصرنا وحديث العهد دائماً، كان موضوعه التأييد الأوروبي الأعمى للغزو الأمريكي للعراق، حين اختار حفنة من قادة كبريات الديمقراطيات الغربية (سبعة بالتمام والكمال: الإسباني خوزيه ماريا أثنار، البرتغالي خوزيه مانويل باروسو، الإيطالي سيلفيو برلسكوني، البريطاني توني بلير، التشيكي فاكلاف هافل، الهنغاري بيتر ميجياسي، البولوني لاشيك ميللر، والدانمركي آندريس راسموسن)، صحيفة «التايمز» البريطانية لتوقيع بيان مشترك يدعو إلى الحرب ضدّ العراق. وفي اللغة والروحية، كان النصّ يتجرّد علانية من الضمير، ويمارس قلّة احترام الذات، واحتقار الشعوب، وغضّ البصر عن عذابات البشرية.

الفرسان السبعة لم يترددوا في رفع الفزّاعات ذاتها التي رفعها البيت الأبيض آنذاك، بل أضافوا إليها جرعة من المزاودة في الإعراب عن الإفتتان بالولايات المتحدة (والغمز بالتالي من الدول الأوروبية الأخرى التي لم توقّع هذا النصّ، وفي طليعتها فرنسا وألمانيا)؛ وجرعة ثانية من المزاودة على دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي: «نحن في أوروبا نرتبط مع الولايات المتحدة بعلاقات صمدت أمام اختبار الزمن. فبفضل شجاعة وسخاء وبُعد نظر أمريكا، بصفة أساسية، نجحنا في التحرّر من شكلين من أشكال الطغيان دمّرا القارّة في القرن العشرين: النازية والشيوعية. وبفضل التعاون المستمرّ بين أوروبا وأمريكا تمكنّا، أيضاً، من ضمان السلام والحرية في القارّة. والعلاقات هذه ينبغي أن لا تكون ضحية محاولات النظام العراقي المستمرة لتهديد الأمن الدولي».

آنذاك، كان وزير الدفاع الأمريكي دونالد رمسفيلد يرى في الحرب على العراق فرصة «لاستئصال ازدواجية الموقف الأمريكي من استخدام القوّة، والتي خلّفتها فييتنام»، فضلاً عن تخليص البنتاغون من عقدة «الضربات الصاروخية» التي طبعت الحقبة الكلينتونية. من جانبه كان ديك شيني، نائب الرئيس الأمريكي، يرى في الحرب على العراق فرصة لتخليص الوجدان الأمريكي من «أشباح الستينيات: فقدان السلطة الأخلاقية، والإحساس بأنّ أمريكا تضمحلّ أو تسير في الطريق الخطأ».

الفرسان السبعة من جانبهم اعتبروا الحرب فرصة لـ«ضمان السلم والأمن العالميين»، وفرصة إضافية ـــ وكذلك: فرصة ثمينة! ـ لكي يبرهن مجلس الأمن الدولي على «مصداقيته عن طريق ضمان الإلتزام التامّ بقراراته». وكان يسيراً تماماً، وغير مدهش بالتالي، أن يتناسى الفرسان السبعة عشرات القرارات التي اتخذها المجلس ذاته في ملف الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وظلّت حبراً على ورق لأنّ الدولة العبرية ترفض تطبيقها، هكذا ببساطة. وكان تحصيل حاصل أن يتناسى زعماء الديمقراطيات الأوروبية أنّ الرئيس الأمريكي لفظ عبارة «دولة فلسطينية» مرّة واحدة في خطاب استغرق ساعة كاملة، وكأنه كان يقول إنّ ما تمارسه سلطات الإحتلال الإسرائيلية في فلسطين المحتلة من مذابح وحشية وممارسات بربرية لا يهدد السلم والأمن العالميين، أو لا علاقة له بهما أبداً!

وفي قلب السجل الكوني لعربدة الولايات المتحدة تظلّ العلاقة الأمريكية ـ الإسرائيلية حجر زاوية، حيث يتمّ تبادل المنافع مثل تناقل الاستراتيجيات، ويجري التضامن على مبدأ نصرة الحليف ظالماً أو مظلوماً. وذات يوم بعيد هذه المرّة ـ في سنة 1796! ـ حذّر الرئيس الأمريكي جورج واشنطن الأمّة الأمريكية من الإنخراط في «ارتباط عاطفي» مع أية أمّة أخرى، لأنّ «ذلك النوع من الإنخراط سوف يخلق وهماً عامّاً بوجود مصلحة مشتركة، والحال أنه لا توجد مصلحة مشتركة بين الأمم». بعد أكثر من قرنين ارتأى جورج بول (الدبلوماسي المخضرم، وأحد أبرز مستشاري الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي) أن هذا الإرتباط العاطفي بين الولايات المتحدة والدولة العبرية بلغ درجة فاقعة صارخة فاضحة، تستدعي وضع كتاب كامل يرصد محطاتها منذ العام 1947 وحتى اليوم.

وجورج بول نصح الساسة الأمريكيين باعتماد مبدأ المثلث في تمحيص العلاقة مع الدولة العبرية، بحيث يكون ضلع أوّل هو المصلحة القومية الأمريكية، وضلع ثان هو المصلحة القومية الإسرائيلية، وضلع ثالث هو المصلحة القومية العربية. الأيّام أثبتت، وما تزال، أنّ أضلاع المثلث الراهنة تسير على نحو مختلف تماماً: ضلع أوّل هو المصلحة القومية الأمريكية، وضلع ثان هو المصلحة القومية الاسرائيلية، وضلع ثالث هو... المصلحة القومية لليهود الأمريكيين! أمّا المصلحة القومية العربية، فإنّ خير مَن يلقي بها إلى التهلكة، ويحيلها إلى هوامش النبذ والإهمال، هذه الأنظمة المستبدة الفاسدة الوراثية التابعة العاجزة، في طول العالم العربي وعرضه.

وما يجري في غزّة الشهيدة اليوم، على نهج ما جرى في لبنان صيف 2006 والعراق ربيع 2003، يعيد تظليل قسمات هذا النظام الدولي الذي استجدّ بعد سقوط جدار برلين وانهيار أنظمة الإستقطاب القديمة. الآن، بعد توسيع الحلف الأطلسي وغزو أفغانستان والعراق، لم يعد دهاقنة تحليل العلاقات الدولية مضطرين إلى تقليب الرأي في استقطاب أنغلو ـ ساكسوني (أمريكي ـ بريطاني) مقابل استقطاب أوروبي (فرانكو ـ ألماني)، وثالث آسيوي (هندو ـ صيني). صار في الوسع الحديث، اليوم، عن نظام أمريكي إمبراطوري، تشارك فيه أطراف «المجتمع الدولي» على نحو من المحاصصة الوظيفية النسبية والتناسبية: للدولة العبرية أدوار غير تلك التي تتولاها بريطانيا، وعلى أستراليا أداء واجبات غير تلك الملقاة على عاتق اليابان، وفي وسع فرنسا أن تعترض أو تشاغب أو تتوسط، مثل ألمانيا أو إسبانيا، شريطة البقاء ضمن التعاقد الأعرض...

هذه، إذاً، محض مناسبة جديدة لتثبيت المزيد من قواعد تسيير العلاقات الدولية وفق نظام أورو ـ أمريكي، يُختصر بين الفينة والأخرى إلى مسمّى غائم مضلل هو «المجتمع الدولي»، اختصر المفكر الأمريكي نوام شومسكي أخلاقياته في العبارة الوجيزة التالية: «نحن السادة، وعليكم أن تمسحوا أحذيتنا»! وفي مقال حمل العبارة السالفة في عنوانه، اقتبس شومسكي وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين (الذي يتباكى عليه رجل مثل دافيد غروسمان) بأنّ «الفلسطينيين سوف ينكسرون»، مستعيداً نبوءة المستعربين الإسرائيليين الأوائل، في سنوات النكبة وتأسيس الكيان: «سوف يتحوّل الفلسطينيون إلى غبار بشر، وحثالة مجتمع». وليس غريباً، في نظر شومسكي، أن تكون نظرات كهذه بمثابة محفّزات كبرة كي تطفح العنصرية الغربية تجاه الآخر العربي عموماً، والفلسطيني بصفة خاصة.

ويوم أمس تساءل الصحافي البريطاني روبرت فيسك، وهو المخضرم في تغطية ما حاق بالشرق الأوسط المعاصر من كوارث وغزوات ومجازر: «هل نسينا 17.500 قتيل ـ جميعم مدنيون تقريباً، ومعظمهم من الأطفال والنساء ـ في غزو لبنان سنة 1982؛ و1700 مدني فلسطيني قتيل، في مذبحة صبرا وشاتيلا؛ و106 مدنيين لبنانيين، نصفهم من الأطفال، قتلوا في مجزرة قانا، سنة 1996، داخل ملجأ تابع للأمم المتحدة؛ ومجزرة لاجئي مروحين اللبنانيين، سنة 2006، الذين أمرهم الإسرائيليون بإخلاء منازلهم ثمّ قُصفوا بالحوّامات؛ و1000 قتيل خلال القصف ذاته، معظمهم من المدنيين»؟

الجواب ببساطة: نعم، لقد نسي السادة القادة في واشنطن وباريس ولندن وبروكسيل، وسواها من عواصم الغرب، ولهذا فإنّ البربرية ضدّ غزّة ليست إسرائيلية فقط، بل أورو ـ أمريكية أيضاً.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

صلاة الغائب على الأمة العربية

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ كما فعل سلفنا الشاعر العربي، أوسعنا الزعماء العرب بعد خذلانهم لغزة وأهلها شتماً وأودوا بإبلنا وشرفنا وكرامتنا. ولكن يجب أن نكون في منتهى الوضوح، فنعترف بأن تخاذل وخيانة القادة العرب ما هي إلا انعكاس لتخاذل وتقصير النخبة ومن ورائها الشعب بأكمله. فلو كانت الشعوب العربية حية لما تولى عليها أمثال هؤلاء أصلاً، ولما أصموا آذانهم عن صوتها.

(2)

لقد سمعنا الكثير مثلاً عن تواطؤ النظام المصري في حصار ثم ضرب غزة، وهو تواطؤ لا يحتاج إلى شواهد جديدة، ولا تزيده التصريحات العرجاء للمتحدثين عنه إلا وضوحاً. فإذا كان الرئيس المصري يحتج على عدم فتح معبر رفح بأن المعبر يخضع لسلطة الاحتلال، مع علمه بأن احتلال إسرائيل لغزة لا تسنده شرعية دولية، وهو مرفوض بقرارات أممية، فهو يعلن على الملأ أنه يتصرف كوكيل لهذا الاحتلال غير الشرعي ولا يملك حتى أن يقايض ضبط النفس الإسرائيلي بمجرد التهديد بعدم التعاون في قهر أهل غزة.

(3)

هذا الدور المصري ليس مجرد خطأ عابر، وإنما هو الخيار الاستراتيجي الذي اتخذته القيادة المصرية منذ أن وقعت اتفاقية كامب دايفيد في ربيع عام 1978، وكانت النتيجة أول اجتياح إسرائيلي لجنوب لبنان بعد أقل من شهرين. وقد جاء ذلك الاجتياح وما تلاه بمباركة مصرية، بل وبقصف إعلامي ثقيل من الإعلام المصري الرسمي ضد منظمة التحرير صورها عدو مصر الأول مقابل إسرائيل «الصديقة».

(4)

كل هذا معروف، ولكن المعروف أيضاً والمسكوت عنه، هو أن مصر تلقت ثمناً مقابل لعب هذا الدور في السكوت على حروب إسرائيل والتواطؤ ولعب دور الوسيط والمحلل (حتى لا نستخدم تعابير أخرى) لقيادة بقية العرب إلى بيت الطاعة الإسرائيلي، وهو مساعدات مدنية وعسكرية ما زالت تتدفق على مصر. وقد استخدمت مصر الرسمية هذه المعونات لشراء سكوت النخبة وشرائح هامة من الجمهور المصري. إذن فإن كثيراً من أفراد النخبة المصرية هم شركاء في أكل مال السحت الذي ظلت تجنيه مصر الرسمية من المتاجرة بمبادئها ودماء العرب المراقة في فلسطين ولبنان والعراق. نفس الشيء حدث ويحدث في الأردن وعند ما يسمى بالسلطة الفلسطينية.

(5)

ربما يفسر هذا الأمر التردد الذي نراه عند المعارضة في هذه الدول في تبني منهج المواجهة والثورة على الأنظمة، بل وحتى الإدانة الواضحة لسياساتها. فحتى الحركات المعارضة مثل الإخوان المسلمين في مصر والأردن لا تصل مطالبها إلى إسقاط النظام واستبداله بديمقراطية حقيقية، وتقتصر مطالبها على طرد السفير الإسرائيلي (وأحياناً على استحياء تجميد العلاقات مع إسرائيل أوقطعها). ولا شك أن هذا يعود إلى أن معظم قادة وكوادر المعارضة هم من أفراد النخبة التي تعمل في مؤسسات حكومية وشبه حكومية يأتي تمويلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الدعم الأجنبي.

(6)

الجماهير العربية إذن هي شريكة في غنائم المتاجرة السياسية بالشرف الذي أصبح مصدر تكسب معظم الأنظمة العربية. وفي الحديث أن أي لحم نبت من سحت فالنار أولى به، والعياذ بالله من نقمته. ولا ينفع يوم القيامة أن يقول قائل «إننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل»، لأن المسؤولية الأخلاقية هي في نهاية الأمر فردية. ومهما يكن فإن البقاء طواعية تحت عبودية أنظمة القهر والفساد هو جريمة في حد ذاته، حتى لو تكن هذه الأنظمة عميلة متواطئة في قتل وتشريد الإخوة، متاجرة بدمائهم ومعاناتهم.

(7)

وجود وبقاء مثل هذه الأنظمة العاجزة المهترئة هو إذن عرض لمرض خطير هو أن الشعوب نفسها عاجزة متواطئة، إما بالصمت وإما بالفعل، في متاجرة الأنظمة بشرف الأمة. ولعل أبرز دليل على ذلك ما نراه من تستر ربع مليار عربي وراء أهل غزة العزل والإشادة بجهادهم ومطالبتهم بالصمود والدعاء لهم وأداء صلاة الغائب على شهدائهم.

(8)

الشهداء لا يحتاجون إلى صلاة الغائب من القاعدين غير أولي الضرر، بل من يحتاج إلى الصلاة عليه هو من يعتقد أن جمع مواد الإغاثة وإرسالها مع كثير من المن والأذى المتلفز هو الجهاد المطلوب لنصرة أهل غزة. فهؤلاء هم فعلاً الموتى الغائبون الذين يجب أن يصلى عليهم، لأن إسرائيل ما أمنت بأس الأنظمة المدجنة إلا لأنها تعرف أن الشعوب الواقعة تحت قبضتها عاجزة عن مجرد تهديد هذه الأنظمة «الصديقة». ولو شعرت إسرائيل بأن «أصدقاءها» مهددون بإجرامها لترددت ألف مرة في ارتكاب ما ترتكب من جرائم لأنها تعلم بالتجربة أن هذه الأنظمة هي خط الدفاع الأول عنها.

(9)

كنا قد قلنا الأسبوع الماضي إن التضامن مع أهل غزة يكون بالزحف على قصور الحكام حتى تتحطم الأغلال التي تكبل الشعوب، فتخدم الشعوب نفسها قبل أن تخدم أهل غزة وحتى يتساووا مع أهل غزة الذين أثبتوا وهم تحت نير الاحتلال أنهم أحرار أكثر من أي شعب عربي آخر. ولكننا اليوم ندعو لما هو أضعف من أضعف الإيمان: أن يمكث كل العرب في بيوتهم ويعلنوا الإضراب عن العمل والطعام حتى يتم رفع الحصار عن غزة وأهلها. فهل تعجز هذه الأمة عن مجرد ذلك؟ فإن فعلت فإنها لا تحتاج ولا تستحق حتى مجرد الصلاة عليها.

الحزب الاسلامي العراقي والانحدار نحو الهاوية

هارون محمد*

■ لعب الحزب الاسلامي العراقي في طبعته الامريكية الجديدة التي ظهرت عقب الاحتلال البغيض في التاسع من نيسان (ابريل) 2003، أدوارا سياسية خطيرة ألحقت أضرارا بالغة بالعراق وبالسنة العرب تحديدا، تفوق في حجمها الاضرار التي أحدثتها الاحزاب الكردية الانفصالية ونظيرتها الشيعية الطائفية، وخصوصا في ما يتعلق باسهامه الكثيف في ترسيخ المحاصصة الفئوية والعرقية والمناطقية، ومشاركته في عضوية مجلس المستر بريمر (مجلس الحكم) ولعبته في تمرير الدستور الاعرج، وتحالفه مع حزبي طالباني وبارزاني في التآمر على عروبة العراق ومساندتهما في ضم كركوك الى اقليمهما الجيب المعزول، والتواطؤ المدفوع الثمن مسبقا في الموافقة على الاتفاقية الامنية والعسكرية بين حكومة نوري المالكي وادارة الرئيس الامريكي المنتهية ولايته جورج دبليو بوش، واخيرا تخليه عن حليفه رئيس مجلس النواب محمود المشهداني تلبية لرغبة الحزبين الكرديين واستجابة لارادة المجلس الاعلى الذي يترأسه عبد العزيز الحكيم.

ولان الحزب الاسلامي يفتقر الى منهج سياسي واضح المعالم وليست له قاعدة جماهيرية رغم ادعاءاته بانه يمثل جزءا من السنة العرب في العراق، فانه يتصرف في القضايا السياسية الحساسة بطريقة توحي وكأنه مضروب على رأسه، يشتكي كثيرا ويولول أكثر، يهدد ويتوعد ولكنه سرعان ما يتراجع ويتوسل، وحكايته مع نوري المالكي تثير الضحك، فهو سحب وزراءه من حكومته ووضع عشرة شروط لعودتهم، ورفض المالكي تنفيذها جملة وتفصيلا، واذا بالحزب بدلا من استقالة وزرائه نهائيا كما أعلن في أكثر من مناسبة، يعود صاغرا الى الحظيرة الحكومية، يجر أذيال الخيبة والندامة، ويعيد وزراءه بعد ان غير وجوه عدد منهم وجاء بغالبيتهم من محافظة الانبار، في محاولة مشبوهة لتهميش مناطق ومحافظات السنة العرب في بغداد والموصل وتكريت وكركوك وديالى ومناطق الزبير وابو الخصيب والفاو وصفوان وام قصر في محافظة البصرة وسوق الشيوخ في الناصرية وشمال بابل، ارضاء منه للحزبين الكرديين اللذين أمراه بعدم ترشيح أي عربي من الموصل وكركوك وديالى للوزارة، فيما رضخ لاوامر رئيس المجلس الاعلى الذي منعه من توزير أحد السنة العرب من محافظات الفرات الاسفل والجنوب، على اعتبار ان هذه المنطقة مقفلة على الشيعة ويريد أتباع ايران تحويلها الى فيدرالية او جمهورية شيعية ترتبط بقم..!

ويكاد يكون الحزب الاسلامي، الحزب الوحيد المشارك في العملية السياسية السائدة، التي يتمرد عليه وزراؤه ويفضلون الاستمرار في مناصبهم ضاربين عرض الحائط تعليمات حزبهم، حدث ذلك مع حاجم الحسني وزير الصناعة في حكومة بريمر وعلي بابان وزير التخطيط وقادر جاسم وزير الدفاع، وحكاية تزكية الاخير وترشيحه للوزارة من قبل جبهة التوافق والحزب الاسلامي ذات رائحة تزكم الانوف، وبطلاها مقاولان سنيان يقيمان الان خارج العراق ويعيشان فيها بمستوى عشر نجوم من كثرة ما ناله من صفقات، وشخصيا أثرت هذا الموضوع مع النائب خلف العليان أحد قادة التوافق ـ قبل استقالته – في حفل عشاء أقامه في عمان مؤخرا ودعاني اليه، وسألته بلا مجاملة وامام خمسة ضيوف حاضرين ان كان له ضلع في هذه القضية، فنفى ان يكون قد قبض شيئا، ولكنه اعترف بان أحد المقاولين الاثنين شجعه على ترشيح المومأ اليه للوزارة، مؤكدا له انه (سني) قح، ومن طريف ما حكى العليان وفي الجلسة خمسة شهود أحياء والحمد لله ،انه مع طارق الهاشمي وعدنان الدليمي استدعوا المذكور وكان يشغل منصب قائد القوات البرية في وزارة الدفاع الى خلوة لمناقشته والتفاهم معه على بعض الامور، وقد فوجئ العليان – والكلام له – بحماسته السنية ولومه للثلاثة لانهم لم يفكروا في انشاء صندوق سري لدعم أهل السنة في العراق، متعهدا لهم بانه اذا وافقوا على ترشيحه للوزارة فانه سيستقطع عشرة بالمائة من عقود ومقاولات الوزارة الى الصندوق ومنح جميع تعهدات وعطاءات الوزارة الى رجال أعمال سنّة، ازاء هذا العرض السخي – يقول العليان – وافقنا ثلاثتنا بالاجماع على تزكيته وترشيحه للوزارة، ولكني شخصيا (كل شي ماكو).

وقد كان واضحا منذ البداية ان الحزب الاسلامي يلجأ الى التزوير في توصيف قيادييه وترشيحهم الى الوزارات والمناصب الحكومية، فهو رشح كرديا من جمجمال التابعة الى السليمانية هو الذي رشح ممثل الحزب الاسلامي وعرفه على المستر بريمر الذي اختبره ونجح في الامتحان، ولجأ الى التزوير بعد ذلك مرتين وهو للعلم حزب اسلامي، عندما رشح شخصا تركمانيا من اسرة معروفة في كركوك لتولي وزارة الصناعة، ورشح كرديا آخر معروف من لقبه وزيرا للتخطيط على اعتبار انهما من السنة العرب، وكما هو معلوم فان تغيير الصفات والهويات والاصول للوصول الى المنافع والمكاسب والغايات الدنيوية في الاسلام حرام، ولكن الحزب الاسلامي العتيد لا يعير اهتماما الى مثل هذه المسائل ما دامت تدر ارباحا وامتيازات، وأذكر ان نقاشا دار قبل عام ونصف مع السيد طارق الهاشمي أمين عام الحزب ونائب رئيس الجمهورية في لندن عند عودته من واشنطن ولقائه مع الرئيس بوش ومما قلناه له بالنص: ان أداءكم السياسي ضعيف ونوري المالكي يستغل هذا الضعف ويعمل على تهميشكم وابعادكم عن دائرة صنع القرار التي انتم شركاء فيها صوريا، ورد الهاشمي بملء فمه هذا صحيح .. كيف ترى الحل؟ قلنا بتعليق عضوية نوابكم ووزرائكم في مجلس النواب والحكومة، وان تعتزل انت منصبك وتترك مكتبك الى بيتك او مقر حزبك، عندها ستجد ادارة بوش نفسها في حرج أمام الجمهور الامريكي والرأي العام العالمي لان الحكومة القائمة في بغداد ستكون حينئذ شيعية كردية، لا حكومة ديمقراطية كما يزعمون ولا حكومة وحدة وطنية كما يدعّون! وصمت الهاشمي، ولكن همهمة صدرت من أحد مرافقي الهاشمي وهو عضو في مجلس النواب كان يجلس في ركن القاعة ويسترق سمع حديثنا، تشي بالاعتراض على كلامنا، وفهمنا بعد حين ان هذا القيادي المحترم كان يخشى من قطع راتبه ومخصصاته المالية اذا علق عضويته في مجلس النواب، وأذكر ايضا ان الهاشمي في معرض تبريره لموافقة الحزب الاسلامي على استفتاء الدستور رغم التزوير الذي شهدته عملية الاستفتاء وقد اعترف به، بان جميع أعضاء المكتب السياسي للحزب الاسلامي أيدوا الاستفتاء باستثنائه وحده الذي كان ضده ولكنه والكلام للهاشمي اضطر الى موافقتهم حتى لا يكون أمين عام الحزب في جانب والمكتب السياسي في جانب آخر.

ان مشكلة الحزب الاسلامي تكمن في انه حزب طائفي لا برنامج له على الصعد السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية، وهو الوجه الاخر لحزب الدعوة الاسلامي ايضا، وصحيح انه امتداد لجماعة الاخوان المسلمين في العراق التي حلت نفسها وديا وبالتراضي مع النظام السابق في العام 1970 ولكن الصحيح ان الجماعة في العراق لم تكن يوما جزءا من الحركة الوطنية والقومية والديمقراطية العراقية بل كانت تابعة لسلطات العهد الملكي وداعية لحلف بغداد (السنتو) وبعيدة عن نبض الشارع الشعبي، والسني تحديدا، وهي تختلف عن نظيراتها في مصر والاردن والكويت وباقي الدول العربية، التي نجد جماعات الاخوان المسلمين فيها ذات حراك سياسي يعارض الفردية والتسلط الحكومي ويناهض امريكا والصهيونية، بينما نجد الحزب الاسلامي في العراق وهو امتداد الاخوان المسلمين كما أسلفنا، جزءا من سلطة الاحتلال وطرفا يؤيد الاحتلال، وهو يرفض انسحاب قواته ويتوسل بقاءها الى أمد طويل، وينقل عن أحد نواب الحزب انه جادل أحد ضيوف الحزب في مقره باليرموك حول الاتفاقية الامنية بين حكومة المالكي وادارة بوش وهو يصرخ: «يا يمعودين يا انسحاب امريكي .. قولوا غيرها، بعدنا ما ماخذين نفس»..

الحزب الاسلامي في ورطة الآن بعد ان استجاب لدعوات طالباني وبارزاني وعبدالعزيز باقالة او استقالة حليفه رئيس مجلس النواب محمود المشهداني، فقد اتضح ان حساباته في غير محلها وان مرشحه لرئاسة المجلس الدكتور اسامة التكريتي لا يحظى بقبول النواب وليست أمامه فرصة للفوز، فقد خسر ثلاثة عشر نائبا من المستقلين وجماعة العليان انسحبوا من التوافق، ولم ينجح في ايصال مرشحه الى رئاسة البرلمان، انها خسارة مزدوجة ستتبعها خسارات مدوية ومتوقعة في انتخابات مجالس المحافظات، والانتخابات النيابية التي تليها نهاية العام الحالي، بعد ان ظهر الحزب الاسلامي على حقيقته كحزب مصلحي ومطلبي لا مستقبل له.

كاتب سياسي عراقي – دمشق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6095 الجمعة 9 كانون الثاني (يناير) 12 محرم 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6095 Friday 9 January 2009

باحث أمريكي يدرس الأساس الكيماوي.. للحب

■ واشنطن – رويترز: هل يمكن لحبة أو بخاخة ان تنقذ زواجك..ربما.. هذا ما يقوله باحث يدرس الأساس الكيماوي لأكثر المشاعر الانسانية اثارة للحيرة.. الحب.

يقول لاري يانج إن غايته الأخيرة ليست جرعة عالية التكنولوجيا من الحب ولكن القاء الضوء على الحالات الخطيرة مثل التوحد التي تؤثر على القدرة على نسج علاقات اجتماعية من خلال دراسة كيمياء المخ المرتبطة بالعلاقات العاطفية.

وفي دورية «نيتشر» كتب يانج وهو من جامعة ايموري باتلانتا «قد يصبح بامكان علماء الأحياء قريبا تحويل حالات عقلية معينة مرتبطة بالحب الى سلسلة من الاحداث البيوكيماوية». وأظهرت أبحاثه على فئران الحقول ان جرعة سريعة من الهرمون الصحيح يمكن ان تحفز العلاقات الشخصية بصورة كبيرة.

ويقول يانج ان الفئران تعتبر نموذجا طيبا للعلاقات الانسانية. فعلى عكس حيوانات اخرى كثيرة يعيش الأزواج معا طيلة العمر ويربون صغارهم سويا.

لكن يانج يعتقد ان هذا السلوك يمكن تغييره بسهولة.

ويضيف في مقابلة عبر الهاتف «انه رد فعل كيماوي. على الاقل في فئران الحقول نعرف انه لو اخذنا انثى ووضعناها مع ذكر وحقنا دماغها بهرمون أوكسيتوسين فسوف ترتبط بسرعة بهذا الذكر».

وخفض المستويات الطبيعية للاوكسيتوسين وهو هرمون يرتبط بالولادة والرضاعة والارتباط الاجتماعي يعني انها سترفض هذا الذكر كشريك بغض النظر عن عدد المرات التي مارسا الحب فيها.

وأضاف يانج في مقاله في دورية نيتشر «أظهرت التجارب ان بخة عن طريق الانف لهرمون أوكسيتوسين يمكن ان تعزز الثقة وتحقق التناغم العاطفي بين الناس».

ويرى يانج دورا محتملا لذلك في اصلاح العلاقات الزوجية المنهارة.

وقال «اذا ما امكننا استخدام عقار مع جلسات المتخصصين في اصلاح العلاقات الزوجية فقد يحقق ذلك النتائج المرجوة».

هواء طلق

قاتل تسلسلي

عناية جابر

بدا الأمر وكأن تامر المسحال مراسل «الجزيرة» من مُجمع الشفاء (المستشفى الوحيد في غزة الآن) يوقن مُسبقاً، أن عاديات قتل الإسرائيليين للأطفال الفلسطينيين لن تقتلني.

بلى تامر، أنا قُتلت أيضاً! سأل تامر أحد الآباء الغزاويين وهو يحمل طفلته القتيلة بين يديه : إيش إسمها هادي؟ أجابه الأب هادي: «كان» اسمها يارا.

منذ بدء العدوان الهمجي على الناس في غزة، وانا أُغالب رغبتي في الكتابة عنها. أتجنب فخ الكتابة ثانية عن حفلات قتل الأطفال الذي يحدث فيّ كما يحدث فيهم. أحتاج الى المسافة عن الموت لأكتب فيه وأحتاج الوقوف على رجلي أولاً للذهاب الى الكتابة.

من المؤكد أن إسرائيل بما نراه ورأيناه دائماً، هي «قاتل تسلسلي» لن يكف عن القتل ويستهويها فيه الأطفال على وجه الخصوص. إرحمني يا تامر، ولا تسأل عن إسم الطفلة المقطعة أشلاء، الملفوفة بورق الورد الأبيض. إذا شئت اسماً يتكرر لهذه الجثث، فهو عناية يا اخي. اسم كل القتيلات عناية. لا تسأل بعد، كلهن يحملن اسم عناية.

الثابت الوحيد في الصور هم الأطفال. لا أرى سواهم. لا يتعذر علي تعيين نقيض هذا الموت الوفير في فلسطين، فكل الميتات التي تحدث في العالم هي نقيض الموت الفلسطيني. لا أقصد أن فلسطين تحتكر الموت لنفسها، فهذا أكثر الأقدار شيوعاً لبني البشر جميعاً. مع ذلك لفلسطين موتها الخاص، ومُبرزة فيه وتُسابق الجميع.

القتل هو إرادته. هو نيته. وهو أنك تريد أن تقتل. إسرائيل تريد أن تقتل وينهشها جوع الى القتل، ورغبة فيه. في الرغبة ثمة ديناميكية تحول دون قبول القاتل بالكف عنه. القتل فعل إرادة ليس في طاقة اسرائيل إحتمال مقاومتها .

لا أحد يدري لماذا يولد البعض قاتلاً فيما يولد البعض الآخر مقاوماً. إنه يانصيب، واسرائيل ربحت الجائزة الكبرى في القتل. غير أنني لا أرتاب لحظة واحدة في أن الملوك والرؤساء والزعماء العرب وبعض مريديهم النخبويين! قد أعانوها على صقل كفاءاتها الإجرامية. لطالما امتلكت اسرائيل مع ذلك، بمساعدة هؤلاء ومن دونها، شهية ممتازة الى القتل تتصيد فيها الأطفال وتتحدى أي منافسة تُذكر في هذا المجال .

موت الطفولة النموذجي: عوض التفاخر الى أقصى الحدود بالبراءة المطبوعة بالطفولة، يأتي القتل «ليقتل» هذا التفاخر. كأنه تفاخر الأطفال الفسطينيين المُذنب وحدهم، ما داموا يتشبهون بقادتهم (بحسب الإسرائيليين) ولا يتمايزون عنهم. بلى، تفاخر الطفولة الفلسطينية يتم محوها بشهية قتل عريقة. ذلك أن من يُعاني جوعاً فادحاً الى القتل تتنوع شهياته وتتزايد وتزداد صعوبة مرضية في رغبتها الى الأعمار الطرية.

ثمة سلم للقيم الآن في العالم حيث الأقوى هو الأفضل. مشاهير القتلة يعرفون هذه المعادلة المُهينة ويعرفها أيضاً الحُكام العرب المهجوسون بدوام حكمهم، وما كان لتلك المناورات والحيل الإسرائيلية أن تنطلي على نباهة القتل فيهم، بل تزيدهُ سعاراً .

إذا كان الحزن مرضاً حميداً يُفضي الى الشعر، فما هي القصيدة الرائعة التي إذا كتبتها شفتني من الحزن؟ ما سر مرضي الدفين وأي لغز يتعين على السماء حله لكي أبرأ من تدهور قلبي في ظلمات ساحقة؟

هناك صنف من صنوف الكلام يقوله هذا الحاكم العربي وذاك، مُستغلقاً علي، لا افقه فيه شيئاً. يُعجزني إستكشاف هذه البقاع اللغوية المرعبة التي يقولونها، ثم ان العذوبة البادية على وجوههم ليست سوى خيانة إضافية ومقتلة جديدة لأطفال غزة .

لم أفقد شهيتي الى عالم عادل، ولكني في قرارتي أشعر بتصدعه. حين يغدو قتل الأطفال وجبة إسرائيل اليومية، ينطق صوت جديد في داخلي، صوت هو مُحدثي المُعتمد عن عالم بلا رحمة، ودليلي الى فظاعة الأشياء .

أطفال، كائنات صغيرة لا أحد يكترث لاكتسابها حديثاً صفتها البشرية. يقتلون الكائنات الصغيرة في مشاهد هي مزيج الواقع والتوهم. أجساد طرية، رخوة من الجوع استحالت شذرات في الهواء. الحروب أحجية بازل، تفقد ما زالت، المزيد من اجزائها، لتكون اللعبة تامة .

منح الجنسية لطفلة ولدت على طائرة مارة بأجواء كندا

■ أوتاوا– يو بي آي: منحت اوتاوا الجنسية الكندية لطفلة ولدت لأم أوغندية على متن طائرة تابعة لخطوط جوية دولية أثناء مرورها في الأجواء الكندية.

وقالت صحيفة «أوتاوا سيتيزن» ان الطفلة التي سميت ساشا ولدت على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الشمالية الغربية المتجهة من أمستردام إلى بوسطن ليلة رأس السنة.

وقد أنجبت الأم التي لم يكشف عن اسمها بعد ست ساعات من إقلاع الطائرة وصادفت الولادة في الأجواء الكندية لتكون إبنتها الطفل الأول الذي يمنح الجنسية الكندية لولادته في أجواء البلاد.

وقال ناطق باسم وزير الهجرة الكندي جايسون كيني، انه بموجب القانون الكندي فإن كل من يولد في كندا يمنح الجنسية الكندية وبعد مراجعة القانون تبين انه يشمل أيضاً جميع الذين يولدون مباشرة فوق الأرض الكندية.

وأوضح الناطق ان الحكومة الكندية تعتقد ان الأراضي الكندية تشمل أيضاً الأجواء ما يعني ان أي طفل يولد في الأجواء الكندية يعتبر مواطنا كنديا.

عدائية الأطفال سببها الأمهات المدخنات

■ مونتريال– يو بي آي: وجدت دراسة حديثة أعدها باحثون هولنديون وكنديون أن عدائية الاطفال سببها ان أمهاتهم كنّ يدخن خلال فترة الحمل.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في مجلة التنمية وعلم الامراض العقلية، فإن خطر ولادة أطفال عدائيين يزداد كلما كانت الأم مدمنة على التدخين، كما وجدت أن لذلك صلة بالراتب السنوي الذي تتقاضاه العائلة ويقل عن 33 ألف دولار أمريكي.

واشارت إلى أن عدائية الاطفال تزداد إذا كان لدى الام تاريخ عائلي عنفي ضد المجتمع أو لم تنتسب إلى الكلية لاستكمال دراستها أو كانت مدمنة على المخدرات.

وفي هذا السياق، قالت الدكتورة جين سيغوين من جامعة مونتريال الكندية إن فرصة الحوامل اللواتي تتسم تصرفاتهن بالعنف حيال المجتمع في أن يلدن أطفالاً عدائيين قد تصل إلى 67 % إذا دخنّ عشر سجائر في اليوم، في حين أن هذه النسبة لا تتعدى الـ16 % عند نظيراتهن من غير المدخنات أو اللواتي يدخن أقل من 10 سجائر يومياً.

وشملت الدراسة 1745 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 18 شهراً و3 سنوات.

ريز ويذرسبون.. أفضل نجمة سينمائية

■ لوس أنجليس– يو بي آي: وزعت جوائز «اختيار الجمهور» السنوية الـ35 في حفل أقيم في مدينة لوس أنجليس الامريكية، وحصد الممثل الأمريكي ويل سميث جائزتين هما «أفضل نجم سينمائي» و«أفضل ممثل في أفلام الحركة»، فيما فازت ريز ويذرسبون بجائزة «أفضل نجمة سينمائية».

يذكر ان «جوائز اختيار الجمهور» تحدد بناء على اختيارات عشاق السينما والتلفزيون الذين يصوتون عبر الانترنت وتعتبر الجوائز مقياساً لمدى شعبية النجوم.

سرقة سيارة اميرة بريطانية

■ لندن – يو بي آي: سرق لصوص سيارة الأميرة بياتريس إبنة الأمير أندرو إبن الملكة إليزابيث الثانية، وهي من طراز (بي إم دبليو) ويبلغ سعرها 17 ألف جنيه إسترليني، من منطقة تقع وسط العاصمة البريطانية، لندن.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الشرطة فتحت تحقيقاً حول حادث سرقة سيارة الأميرة الشابة والتي كان اهداها لها والدها الأمير أندرو.

واضافت أن متحدثاً باسم الشرطة لم يؤكد صحة ما إذا كانت الأميرة بياتريس تركت مفاتيح السيارة داخلها، فيما رفض قصر باكنغهام المقر الرسمي للملكة إليزابيث الثانية التعليق واعتبر حادث السرقة من اختصاص الشرطة.

وأشارت «بي بي سي» إلى أن عنصراً من الشرطة يتولى حماية الأميرة بياتريس التي تدرس التاريخ بجامعة لندن.

أمريكي يخنق زوجته خلال نومها

■ كورال سبرينغز– يو بي آي: قال محامي زوج أمريكي أقدم على خنق زوجته خلال نومها في منزلهما في مدينة كورال سبرينغز في ولاية فلوريدا الامريكية إن فعلة الأخير، والتي لم تؤد الى وفاة الزوجة، تعود إلى معاناته من اضطراب في النوم.

وذكرت صحيفة «ساوث فلوريدا صن سانتينل» ان محامي الدفاع إيريك شوارتزريتش يزعم ان المسؤول عن مدرسة «فالكون كوف» المتوسطة مارك كابلن هاجم زوجته فيما كانا نائمين لأنه يعاني من اضطرابات عديدة في النوم.

وفسر المحامي «موقفنا هو ان أي شخص يقوم بعمل عن غير قصد خلال نومه لا يستحق عقابا على تصرفاته».

وأضاف «شخصت إصابة السيد كابلن باضطرابات في النوم.. وثمة وثائق تثبت انه كان يخضع للرعاية من قبل طبيب اختصاصي طوال السنة الماضية».

وأوقف كابلن (37 سنة) على خلفية الحادث فيما تشدد زوجته أليسون منذ ذلك الحين انها تعرضت لاستغلال من قبل زوجها.

وبحسب تقرير الشرطة، فقد قالت المرأة البالغة من العمر 36 سنة انه كان يهددها كلامياً وكان يزعجها خلال نومهما طوال 18 شهراً.

وذكرت الصحيفة ان زوجة كابلن قالت للشرطة انها ليست واثقة من ان زوجها، الذي يمكن أن يسجن حوالي 5 سنوات في حال أدين، كان نائماً عندما هاجمها.

بريطانية تواجه السجن في دبي بتهمة الزنى

■ لندن – يو بي آي: ذكرت صحيفة «ديلي إكسبريس» الصادرة امس الخميس أن إمرأة بريطانية متزوجة تواجه السجن في دبي بتهمة الزنى ستطعن بحكم الإدانة الصادر بحقها بعدما طلبت مساعدة وزارة خارجية بلادها.

وقالت الصحيفة إن مارني بيرس، البالغة من العمر 40 عاماً، أُدينت بجرم الزنى واصدرت محكمة في دبي حكماً بالسجن بحقها لمدة ستة أشهر في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بعد اتهامها بخيانة زوجها المصري وتصر على أنها بريئة وتخشى أن تفقد رعاية ولديها إذا ما دخلت السجن.

واضافت ان مارني اتصلت بنائبها في البرلمان أندرو ماكي لمساعدتها وقام الأخير بإثارة قضيتها مع وزارة الخارجية البريطانية والتي اكدت أنها تستمر في تقديم المساعدة القنصلية لها.

واشارت الصحيفة إلى أن مارني تعرفت على زوجها المصري في سلطنة عمان وتزوجته لاحقاً في جزر سيشيل في عام 1999 ورُزقت منه بولدين، ليث، 7 سنوات، وزياد، 4 سنوات، ثم انتقلت العائلة للعيش في دبي حيث انهار زواجهما.

وقالت الصحيفة ان مارني اعتُقلت من قبل شرطة دبي في آذار/ مارس الماضي واتُهمت بارتكاب الزنى مع رجل بريطاني تصر على أنه مجرد صديق.

76 % من الكنديين غير راضين عن أوزانهم

■ تورنتو– يو بي آي: وجدت دراسة حديثة أن 76 % من الكنديين غير راضين عن أوزانهم ولديهم خطط للتنحيف ولكن المشكلة تكمن في أنهم ينفقون الكثير من المال على شراء المأكولات التي يحبونها ولذا فإنهم لا يحرزون أي تقدم في هذا المجال.

وسأل الباحثون في الدراسة التي أعدها موقع «إيبسوس رايد» في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بناء على طلب مراكز التغذية و«هيربال ماجيك وايت لوس» 2024 شخصاً شاركوا فيها عن الاشياء التي هم على استعداد للتخلي عنها من أجل إنقاص أوزانهم.

وقال 39 % من هؤلاء إنهم على استعداد للتوقف عن أكل الشوكولا و32 % الامتناع عن تناول الكحول و29 % عدم تناول الحلويات وأخذ الاجازات إذا كان ذلك يؤدي إلى إنقاص أوزانهم.

وفي هذا السياق، قال الدكتور جيري ديرغانغ الذي شارك في إعداد الدراسة «من السخافة إنفاق حوالي 119 دولاراً أمريكياً على شراء السجائر والكحول والمأكولات الخفيفة شهرياً في حين أننا ننفق أقل بكثير على برامج اللياقة».

الفيتامينات لا تمنع الاصابة بالسرطان

■ واشنطن– يو بي آي: قالت الدكتورة لوري ميناسيان من المعهد الوطني للسرطان لصحيفة «يو اس ايه توداي»، «إن موضوع الفيتامينات ومفعولها يشوش أذهان الناس الذين بدأوا يطرحون أسئلة كثيرة حول هذا الموضوع».

ووجدت الدراسة التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية الامريكية أن فيتامين E أو «سيلينيوم» selenium لا يمنع الاصابة بالسرطان، مضيفة بأن موضوع الحمية والاطعمة هو أكثر المواضيع الطبية صعوبة.

وفي هذا السياق قالت مديرة جمعية السرطان ومركز التغذية والنشاطات البدنية كولين دويللي» إن السرطان مرض معقد وتفاعله مع مواد مغذية معقد أيضاً، ولذا إذا وضعت هذين الامرين معاً فلديك عندها أسئلة تصعب الاجابة عنها».

ولاحظ باحثون أن الذين يتناولون الاطعمة الصحية الملائمة هم أقل عرضة للاصابة بالسرطان لكنهم قالوا إنه من الصعب معرفة الاطعمة أو المركبات الغذائية التي تجعل الخلايا تصاب بالسرطان.

إما الباحث بيتر كان من جامعة الينوي في شيكاغو فقال إن الذين يتبعون أنظمة صحية غير متوازنة أكثر عرضة من غيرهم للاصابة بالسرطان، مضيفاً أنه من الافضل للمستهلكين التركيز على الاطعمة التي تحتوي على فيتامينات مفيدة للجسم مثل الخضار والقمح غير المقشور وغيرها وممارسة التمارين الرياضية.

التمارين الرياضية لا تخفض الوزن

■ ماي وود – يو بي آي: أكد باحثون أمريكيون الشكوك التي ساورت العديد من اختصاصيي التغذية وهو أن النشاطات البدنية لا تساعد على خفض الوزن.

وقارن باحثون في القسم الصحي بجامعة لويولا أوزان سيدات أمريكيات من أصل أفريقي في شيكاغو وبين حالة نظيراتهن يعشن في مناطق ريفية في نيجيريا حيث تبين أن أوزان النساء اللواتي يعشن في شيكاغو مثلاً تبلغ حوالي 83 كيلوغراماً، مقارنة بـ57 كيلوغراماً بالنسبة للسيدات النيجيريات.

وشملت الدراسة 149 امرأة من قرى زراعية في نيجيريا و172 سيدة أمريكية من أصل أفريقي يعشن في منطقة ماي وود غرب شيكاغو، حيث تبين أن نساء المنطقة الأخيرة يحرقن حوالي 760 سعرة حرارية يومياً خلال نشاطاتهن البدنية في حين أن النساء النيجيريات يحرقن حوالي 800 سعرة حرارية خلال الفترة ذاتها.

وفي هذا السياق، قالت الباحثة أيمي ليوك وهي اختصاصية للتغذية في معهد لويولا للتغذية إنه على الرغم من أن الفرق ليس كبيراً من حيث حرق السعرات الحرارية عند هؤلاء النساء لكن يبدو بأنه ليس هناك علاقة بين التمارين الرياضية وخفض الوزن.

أضافت ليوك «سوف نشعر بالسرور لو تبين لنا أن للنشاط البدني تأثيرا إيجابيا على ضبط الوزن ولكن لا يبدو الامر كذلك».

احوال الناس

● أهدت ست فرق فنية وإنشادية يمنية 18 عملاً فنياً إنشادياً إبداعياً لنصرة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة حسبما اعلن المسؤول الفني لأسبوع التضامن الفلسطيني بصنعاء **أحمد أبو عبيد**، وعرضت على قاعة المعارض الدولية وسيتم اصدارها في إنتاج فني يعود ريعه لصالح الفلسطينيين في قطاع غزة.

● وجدت صورة الرئيس الأمريكي المنتخب **باراك أوباما**، التي اشتهرت خلال حملته الانتخابية وتميزت بألوان الأحمر والأزرق والأبيض، مكاناً مناسباً بها في معرض الصور الوطني في العاصمة واشنطن.

وينوي مالكو المعرض تعليق صورة يوم تسلم أوباما لمهامه رسمياً في البيت الأبيض أي في 20 كانون الثاني/يناير الحالي.

● **كوكسال توبتان** يشرع رئيس المجلس الوطني التركي يبدأ غدا السبت زيارة رسمية للجزائر تدوم أربعة أيام بدعوة من رئيس المجلس الشعبي **عبد العزيز زياري**.

● إحياء للذكرى السنوية للزعيم المغربي الراحل **عبد الرحيم بوعبيد** الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية توجه العشرات من الناشطين امس الخميس الى ضريحه بمقبرة الشهداء بالرباط لقراءة الفاتحة على روحه.

● حكم على **لوشيانو موجي** المدير العام السابق لنادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم بالسجن 18 شهرا امس الخميس عقب ادانته في قضية فساد تتعلق بصفقات انتقال لاعبين.

كما حكم على **اليساندرو** نجل موجي والذي يدير وكالة «جيا وورلد» بالسجن 14 شهرا.

● **عباس الفاسي** الامين العام لحزب الاستقلال رئيس الحكومة المغربية يقيم اليوم الجمعة حفل عشاء تكريما لضيوف المؤتمر الوطني الـ14 للحزب الذي يفتتح بالعاصمة المغربية الرباط.

● تحت عنوان «الاثير» دعا الراصد الاعلامي العربي لحفل موسيقي على شرف سكان غزة وذلك في الاول من شباط /فبراير القادم ويشارك فيه **وسام بستاني** و**ايليا خوري** و**باسيل خوري** و**اسامة خوري** و**تالا توتنجي** و**رياض نيكولا** و**رضا كوينكو**.